BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف
أسامة الأزهري

ط (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة

أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف

أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف
أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

الأزهري، أسامة السيد محمود.

جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين / أسامة السيد محمود الأزهري. - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، 2019 .

مجلدات ؛ سم

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

تدمك 3-485-452-977-978 (مجلد 5)

1. الجامع الأزهر -- تراجم. 2. الأئمة و الأولياء. ج. العنوان.

ديوي –297.650922 2018999846994

ISBN 978-977-452-485-3

رقم الإيداع: 2018/11728

إعداد وتجهيز المجلد للطباعة

وتصميم الغلاف: الحسن عصام

جمهرة

أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين




سَنَة
١٣٦٣هـ





❁ الإمام الأكبر الشيخ محمد الأحمدي بن إبراهيم الظواهري الشافعي، ولد في قرية كفر الظواهري، بشرقية مصر، سنة ١٢٩٥هـ، الموافق ١٨٧٨م، وتعلم في الأزهر الشريف، حيث حضر فيه على الشيخ أحمد الرفاعي الفيومي، وسمع عليه الحديث والفقه المالكي، وسمع على الشيخ عبد الرحمن فودة الحنفي، والبلتاني، والأنبابي، وقرأ العلوم الكونية على الشيخ محمد عبده.

ولمس فيه الشيخ محمد عبده استعداده لقراءة هذه العلوم وشغفه بها، فأقرأه أمهات كتب الفلسفة لابن رشد وابن سينا والغزالي والشيرازي، ومن شيوخه أيضا: الشيخ أبو الفيض محمود بن عفيف الدين ابن السيد علي الوفائي ت١٣١٨هـ، وآخرون، واستمر حتى حصل على شهادة العالمية من الدرجة الأولى في سنة ١٣١٧هـ، الموافق سنة ١٨٩٩م.

وتصدَّر للتدريس بالأزهر الشريف، وولي مشيخة الجامع الأحمدي في طنطا بعد أبيه، ونقل إلى أسيوط فكان شيخًا لمعهدها مدة ابتداءً من أكتوبر سنة ١٩٢٣م.

وكان له على معهد أسيوط منقبتان؛ الأولى: أنه استأجر للمعهد قصورًا فخمة واسعة، في مناطق عامرة، بعد أن كان الطلاب في المسجد الأموي والمساجد الملحقة به يفترشون الحصير في أوقات البرد، والثانية أنه تنازل للحكومة عن مستشفى الحميات وأخذ بدله تلك البقعة الواسعة التي أقيم عليها المعهد على شاطئ النيل سنة ١٩٢٤م، ولما وضع الملك فؤاد حجر الأساس لبناء المعهد سنة ١٩٣٠م كان الشيخ شيخًا للأزهر، وخطب في الحفل يومئذ.

ولما انتهى عقد (مؤتمر الخلافة) في القاهرة سنة ١٩٢٦م كان الشيخ الظواهري جريئًا في اقتراح انفضاضه على غير قرار؛ لأنه لم يتكامل فيه تمثيل الأمم الإسلامية، فانفض، ثم كان رئيسًا للوفد المصري في مؤتمر مكة (سنة ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٦م) وقويت صلته بملك مصر في ذلك العهد وعرف فضله، فعين شيخًا للأزهر الشريف سنة ١٩٢٩م واستقال سنة ١٩٣٥م.



وفي عهده أصدر الأزهر مجلة (نور الاسلام)، وتحول الأزهر إلى جامعة على نظام حديث، وكان خطيبًا مفوهًا، فيه نزعة صوفية شاذلية، حيث سلك الطريق الشاذلي ثم تحول للطريق النقشبندي فسلك فيها على يد العلامة العارف الشيخ جودة إبراهيم، وله معه أحوال شريفة.



له كتاب (العلم والعلماء) في نظام التعليم، وضعه حين بدأ دعوته إلى إصلاح الأزهر، و(رسالة الأخلاق الكبرى)، و(براءة الإسلام، من أوهام العوام)، و(خواص المعقولات، في أول المنطق وسائر



العقليات)، و(صفوة الأساليب)، و(الوصايا والآداب)، وجمع ابنه فخر الدين الأحمدي بعض أخباره ومذكراته في كتاب مهم سماه (السياسة والأزهر) وفيه أن الشيخ محمد عبده قال للظواهري: إن أباك سماك (الأحمدي) نسبة إلىٰ السيد أحمد البدوي.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ٢١ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٦٣هـ، الموافق ١٤ مايو سنة ١٩٤٤م، وصلىٰ عليه بالأزهر الشريف الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي، وأُذِّن له علىٰ مآذن الأزهر، وهو آخر من أُذن وبرر له من شيوخ الأزهر، ودفن بتربته بشارع السلطان أحمد بجبانة القاهرة الشرقية

وقد رثاه شاعر الأزهر الأستاذ الشيخ محمد الأسمر بقصيدة منها قوله:

قضىٰ شيخُ الشيوخ فغِيضَ بحرٌ ... بعيـد الغـورِ متسـع النطـاقِ

وعاطتـه المنيـة كـأس حـقٍ ... سـقاها أنبيـاءَ الله سـاقِ

إلىٰ أن قال:

تـولىٰ الأحـمـديُّ ومـا تـولَّىٰ ... لـه ذكـرٌ علـىٰ الأيـام بـاقِ[1].

قلت: ولابد من المقارنة بين كتاب (نقد العلم والعلماء) لصاحب الترجمة، وكتاب (أليس الصبح بقريب) للعلامة الطاهر بن عاشور، وكلاهما تولىٰ مشيخة المدرسة العلمية الكبرىٰ في بلده، فهذا شيخ الأزهر، وهذا شيخ جامع الزيتونة، وكلاهما ناقد لحركة العلم في زمنه، غيور عليها، ويمكن بمقارنة الكتابين أن نخرج بفوائد نفيسة في معرفة مناهج التعليم في المعهدين العظيمين.

وقد كتب الشيخ علي محمد سالم المحامي الشرعي كتابًا في الرد عليه أسماه: (الانتقاد الأدبي العصري، في الرد علىٰ الشيخ الأحمدي الظواهري)، طبع في طنطا سنة ١٣٢٣هـ، وأشار إليه الشيخ أبو الوفا المراغي في: (المعجم الأصغر)، ثم إني اطلعت عليه، فوجدت فيه تشغيبًا كبيرًا علىٰ المترجم، وتهجمًا علىٰ نواياه، وإن كان يستفاد منه في معرفة ظروف تلك الفترة وملابساتها[2]، وانظر لزامًا ترجمة

---

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٣٨٩/، والأزهر في ألف عام /١/٢٩٣/، و/٢/١١٤/، والمعجم الأصغر، في علماء الجامع الأزهر /٣/٢٤٠/، ومذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص١٠٤ - ١٠٧/، وأسود الأزهر /ص٢٠٣/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٣/، والإفتاء المصري /٣/١٦٦٦/، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١/١٤٥/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٤/٢٦٦/، وهيئة كبار العلماء /ص٤١٧/، ونجوم الشرقية /ص١٤٣/، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٤٣/، والنفحات الجودية، في مآثر وأوراد الطريقة النقشبندية /ص٢٠٣/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٧٧/، ومجلة الأزهر /٦٩/١١٣٠/، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٤١٧هـ - ديسمبر سنة ١٩٩٦م، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣٠٧/، وديوان الأسمر /ص٦٤٠/.

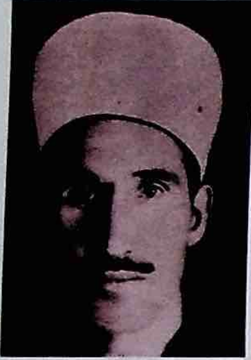
(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٢١/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م=





العلامة السيد محمد القصبي في وفيات سنة ١٣١٦هـ لترىٰ طرفًا آخر من تهجمات الأستاذ علي سالم المذكور علىٰ العلماء، في كتاب آخر سماه أيضا (الانتقاد الأدبي) يتهجم فيه علىٰ السيد محمد القصبي.





۞ الأستاذ الشيخ زكريا باكير خورما الشركسي الأردني الأزهري، ولد في عمان سنة ١٨٩٦م، ووفد إلىٰ مصر سنة ١٩٠٨م، فجاور في الأزهر وعكف علىٰ تلقي العلم، حتىٰ تخرج فيه سنة ١٩١٨م، وتولىٰ عدة وظائف حكومية في إمارة شرق الأردن، منذ سنة ١٩٢٠م، حيث عين في ديوان الاستشارة الشرعية، ثم عضوًا في مجلس الأوقاف، ثم عضوًا في لجنة الأوقاف العليا، ثم عضوًا في مجلس إدارة أموال الأيتام، وكان له دور أساسي في الدعوة إلىٰ تأسيس الجمعية الخيرية الشركسية في عمان، وكان عضوًا رئيسيًّا في الهيئة التأسيسية التي اجتمعت في أكتوبر سنة ١٩٣٢م، وانبثقت عنها الجمعية المذكورة يوم ٢٥ أكتوبر من العام نفسه، فكانت أقدم جمعية خيرية في الأردن، ولم تزل تقوم بدورها إلىٰ اليوم، وانتخب أول رئيس للجنة التنفيذية الأولىٰ للجمعية، وتكرر انتخابه رئيسًا لها، وتوفي بأزمة قلبية في عمان، أثناء اشتغاله مع زملائه بحملة جمع التبرعات للجمعية الخيرية في وادي السير، يوم الخميس ثالث المحرم، سنة ١٣٦٣هـ، الموافق ٣٠ ديسمبر، سنة ١٩٤٣م[1].





۞ علامة البوسنة: العلامة النابغة المحدث المتفنن الشيخ محمد ابن محمد بن محمد بن صالح ابن محمد بن صالح بن محمد بن صالح البُوسْنَوي الحنفي الأزهري الشهير بالخانجي؛ فإن كل أجداده يلقبون بلقب الخانجي أو خانجيتش.

ولد سنة ١٣٣٠هـ الموافق سنة ١٩١٠م تقريبا، في مدينة سراي في البوسنة (بيوغسلافيا)، والتحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه مدة خمس سنوات إلا شهورا، وسكن في تكية محمد بك أبو الذهب في جوار الأزهر، فتتلمذ لكبار علمائه؛ ومن شيوخه: العلامة يوسف الدجوي، والعلامة أحمد رافع الطهطاوي، والعلامة محمد بخيت المطيعي، والعلامة سيد علي المرصفي، وغيرهم مما سيأتي سرده.

قال الأستاذ زكي مجاهد في (الأعلام الشرقية): (تعرفت به أثناء طلبه العلم بالأزهر، وكان يسكن في



= /ص١٠٩/، وانظر كتاب: الانتقاد الأدبي العصري، في الرد علىٰ الشيخ الأحمدي الظواهري، ط: مطبعة الكمال الأحمدية، طنطا، مصر، سنة ١٩٢١م.

(١) أعلام الشراكسة /ص٣٣/.



تكية محمد بك أبو الذهب بالأزهر، ومن أوائل الأصدقاء الأحباب الأعزاء الذين تعرفت بهم في شبابي، وكان كثير الزيارة لنا في منزل والدي بيت القاضي القديم بالجمالية، وكنت أزوره كثيرا في تكية محمد أبو الذهب، وكان يجتمع معنا في بعض مجالس شيخ إسلام تركيا فضيلة الشيخ مصطفىٰ صبري، وحضرت معه علىٰ الشيخ سيد المرصفي كتابه «رغبة الآمل شرح كتاب الكامل» للمبرد، وكانت بيننا مراسلات علمية وأدبية بعد سفره إلىٰ سنة وفاته).

وقد ذكر هو في كتابه (الحاوي) تفصيل مقروءاته علىٰ شيوخه الأزهريين، فقال: (ثم يسر مسهّل الصعاب وميسر الأسباب الرحلة إلىٰ مصر إلىٰ الأزهر المعمور، فأخذتُ فيه عن عدة من المشايخ؛ منهم: الشيخ علي شائب، قرأت عليه من الدر المختار، ومن مختصر البخاري للزَّبيدي.

والشيخ علي أبو ذرة، قرأت عليه من تفسير النَّسَفي، والشيخ علي محفوظ، قرأت عليه من تفسير النسفي أيضًا، ولازمت وعظه وخطبه في المساجد يوم الجمعة.

والشيخ محمد العِزَبيّ، قرأت عليه نصف شرح الجوهرة في التوحيد، والشيخ محمد أبو سلامة قرأت عليه من مختصر السعد التَّفْتازاني في علوم البلاغة، والشيخ مُعَوَّض السَّخاوي، قرأت عليه من الدُّر المختار في الفقه الحنفي.

والشيخ حسن جبريل قرأت عليه شرح الجوهر المكنون في علوم البلاغة، ونصف شرح الملّوي علىٰ السلّم في المنطق.

والشيخ الحلبي، وكان كبير السن، قرأت عليه قطعة من صحيح مسلم، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، صاحب التآليف الجمة، قرأتُ عليه قطعة من تأليفه زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، والشيخ عبد العزيز مكي قرأت علَيه من الإحكام للآمدي في أصول الفقه، والشيخ حسنين مخلوف قرأت عليه من شرح المحلّي علىٰ جمع الجوامع في الأصول، والشيخ العَشْري خطيب جامع الرفاعي قرأت عليه من تفسير الجلالين، والشيخ سيد علي المرصفي قرأت عليه من الأدب شرحه علىٰ الكامل للمبرّد المسمىٰ رغبة الآمل ﷺ.

وقرأت في مصر علىٰ الشيخ محمد سالم من شرح المحليّ علىٰ جمع الجوامع في أصول الفقه، وغيرهم ممن لم يحضرني الآن أسماؤهم، أو حضرني اسمهم ولكن لم أقرأ عليهم مدة طويلة، وكان مدة مكثي في الأزهر الشريف خمس سنين إلا أشهرًا قلائل).

وشيوخه في الإجازة هم: مسند العصر أحمد رافع الطهطاوي، والعلامة محمد زاهد الكوثري، وعلامة حلب محمد راغب الطباخ، والشيخ عبد الله بن يابس النجدي الحنبلي، والعلامة محمد حبيب الله الشنقيطي.





وله كتب ومؤلفات كثيرة، منها: (الجوهر الأسنىٰ، في تراجم علماء وشعراء بوسنه) صغير، و(شرح وتعليقات علىٰ رسالة حياة الأنبياء للبيهقي)، و(الحاوي، للرسائل والإجازات والمهمات والفتاوي) مجلدان، ترجم فيه لنفسه، و(ذيل كشف الظنون)، و(إظهار البهاجة، في شرح سنن ابن ماجه)، و(شرح تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصول لابن الديبع)، و(من أخبار مصر وتاريخها).

ورجع ومعه مكتبة نفيسة، وهناك باشر التدريس لعدد من العلوم الشرعية في مدرسة الغازي خسرو بك في سراي (سرايفو)، وهي كبرىٰ المدارس الشرعية في البلاد، وذلك منذ رجوعه سنة ١٣٥٠ إلىٰ ١٣٥٦، ثم صار مديرًا لمكتبة الغازي خسرو بك حتىٰ أواخر سنة ١٣٥٨، وقد اعتنىٰ بتطويرها، وجلب إليها وأضاف الكثير إلىٰ أن صارت من أهم مكتبات المخطوطات الإسلامية، ونسخ مخطوطات كثيرة بيده، ثم عاد للتدريس في المعهد الشرعي العالي بسراي، إلىٰ وفاته.

قال العلامة المحدث السيد عبد الله الصديق وهو يذكر المحدثين في هذا العصر: (ومنهم الشيخ محمد الخانجي البوسنوي اليوغسلافي، كان له خبرة بعلم الحديث، وطبع جزء حياة الأنبياء للبيهقي بتعليقاته)، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ٨ رجب، سنة ١٣٦٣هـ، الموافق ٢٩ يوليو، سنة ١٩٤٤م[1].





۞ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ حامد محمود محيسن، جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ لكبار علمائه، حتىٰ تخرج وأجيز، وتصدر للتدريس في الأزهر، وكان تاريخ تصدره للتدريس ٢٦ سبتمبر سنة ١٩١٥م، في معهد الإسكندرية، وارتقىٰ حتىٰ نال عضوية هيئة كبار العلماء بموجب الأمر الملكي رقم ٢٤ لسنة ١٩٤١م، الصادر بتاريخ ٢٥ رجب سنة ١٣٦٠هـ، الموافق ١٨ أغسطس سنة ١٩٤١م، وقد تقدم إلىٰ الهيئة بطلب أجازة اعتيادية في ربيع الأول سنة ١٣٦٣هـ، الموافق فبراير سنة ١٩٤٤م، ثم طلب مدَّ الأجازة شهرًا آخر، كان حيا في هذه السنة[2].



(١) الأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص١٢٧/، وسبيل التوفيق /ص٥٧/، والأعلام الشرقية /١/٣٩٦/، والأعلام /٧/٨٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣١٨/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٥٤/، وانظر: الأعمال المختارة لمحمد خانجيتش البوسنوي /ص١٣ ـ ٧٩/، ط: مكتبة الإسكندرية، ودار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، وترجمة مبسوطة له في صدر كتابه (بغية الطلب، في تصليح الأسنان وتلبيسها بالذهب) /ص٨ ـ ٢٦/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م (لقاء العشر الأواخر) تحقيق الدكتور عبد الرؤوف محمد الكمالي.

(٢) فهرس مشايخ الأزهر/حرف ح/، وهيئة كبار العلماء /ص١٨٦/.





❁ مالك طرابلس، وعلامة ليبيا: العلامة الفقيه الشيخ عبد السلام بن قاسم ابن أحمد بن قنينيص الزنتاني الأزهري، الأشعري عقيدة، المالكي مذهبًا، ولد ﷺ ببلدة الزنتان، وبها حفظ القرآن الكريم.

وعندما حاول الالتحاق بزاوية أبي ماضي بالجبل الغربي لتلقي العلوم الدينية بها قرر والده الانتقال بالأسرة إلىٰ مدينة طرابلس.

وبعد فترة قرر والده السفر للأراضي المقدسة فاصطحبه معه أثناء الرحلة، وعقب الفراغ من أداء الفريضة اتصل والده بالشيخ دحلان ـ وكان وقتها من أبرز العلماء بالأراضي المقدسة ـ عارضًا عليه رغبة ابنه في البقاء بالأراضي المقدسة لتلقي العلم بها إلا أن الشيخ أجاب والده بتعذر ذلك لأن موسم الحج وقتها طويل، وبذلك لا يستطيع أن يحقق ابنه رغبته.

فنصحه بالذهاب به إلىٰ الأزهر الشريف لينال بغيته، إلا أن الله أبىٰ ذلك لأن والده في هذه الفترة انتقل إلىٰ جوار ربه بالأراضي المقدسة فكان لوفاة والده أثر سيء في نفسه، فقفل راجعًا إلىٰ مدينة طرابلس ليرجع بوالدته إلىٰ بلدة الزنتان.

وعندما استقر وضع والدته بالبلدة التحق بزاوية أبي ماضي بالجبل لتحصيل العلوم المقررة بها، وبعد فترة التحق بالزاوية التي أسسها الأستاذ الجليل الشيخ عبد الله السني بمزدة، فأخذ العلم عن مؤسسها، والشيخ الكبير محمد الأزهري، وغيرهما من العلماء المدرسين بها.

وعندما أسس الشيخ محمد الأزهري زاوية بقرية طبقة انتسب إليها، وقد جدَّ في الطلب حتىٰ استوفىٰ تحصيله العلمي بها، وأجيز من قبل شيوخها، واستبقاه الشيخ الأزهري بالزاوية ليكون أحد مدرسيها، فاستجاب لرغبة شيخه، وبقي مدرسًا بالزاوية فترة ليست بالقصيرة.

وقد تتلمذ علىٰ يديه طلاب كثيرون؛ من بينهم: الشيخ أحمد البدوي ابن الشيخ الأزهري، والشيخ محمد الزنتاني، علمًا بأن هذا الشيخ كان أول شيخ يتولىٰ رئاسة جامعة الإمام محمد علي السنوسي بليبيا، ثم قرر الذهاب إلىٰ الأراضي المقدسة لأداء الحجة الثانية فحقق الله له ما أراد.

وعند رجوعه من الأراضي المقدسة عرّج علىٰ أرض الكنانة ليحقق رغبة طالما راودته منذ زمن بعيد وهي الانتساب إلىٰ الأزهر الشريف، وفعلًا انتسب إليه ولكن لم تطل إقامته به لأن المعلومات التي استقاها من أساتذته بالزوايا المذكورة أسعفته وساعدته علىٰ نيل الشهادة الأزهرية بدون مشقة تذكر.



ومن بين الأساتذة الذين ساهموا في توقيع أسمائهم علىٰ الشهادة المتحصل عليها: الأستاذ العدوي، والأستاذ البرهان إبراهيم السقا، وشيخ الأزهر إبراهيم البيجوري، وغيرهم كثير.

وعقب حصوله علىٰ الشهادة الأزهرية قفل راجعًا إلىٰ طرابلس، ولم يذهب إلىٰ الزنتان؛ لأن والدته



انتقلت إلىٰ رحمة الله أثناء وجوده بالأزهر ، وبعد أن استقر بمدينة طرابلس عقد العزم علىٰ رحلة تجارية إلىٰ نيجيريا ، فذهب إلىٰ هناك واستقر ببلدة كانو ، لممارسة العمل التجاري الذي سافر من أجله ، إلا أن التجارة لم تصرفه عن ممارسة الوعظ والإرشاد ، فاتصل بالناس اتصالًا وثيقًا ليبصرهم بأمور دينهم ، كما عقد حلقة خاصة بطلاب العلم الذين توافدوا عليه لتحصيل العلوم الدينية واللغوية ، فاستفاد منهم عدد كبير ، ومن بين من استفادوا ابن أمير كانو آنذاك .

وبعدما أمضىٰ فترة زمنية بكانو تقارب عشر سنوات قرر الرجوع إلىٰ مدينة طرابلس ، حيث عين مدرسًا بجامع السنوسية وجامع الناقة ، وكان له حضور في جامع ميزران ، ومن الذين تتلمذوا عليه في مدينة طرابلس الشيخ امحمد زغوان ، ومفتي ليبيا الشيخ عبد الرحمن القلهود ، والشيخ عمر الجنزوري الذي حظي منه بالرعاية والإجازة العامة ، عُين بجامع الدروج مدرسًا خاصًّا للنساء عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع ، ومنها سعىٰ في إصلاح بعض النساء اللواتي يغنين في الأفراح وما يصدر منهن من كلام فاحش ، فقد كلف الشيخ محمد البزنطي وقد كان زجَّالًا فنظم لهن عدة أبيات تحث علىٰ الأخلاق ومدح الرسول ﷺ ليتغنين بها بدل الكلام الأول .

وللشيخ (رسالة في تجويف المحراب) ، مفقودة الآن ، تحسر علىٰ فقدانها فضيلة الشيخ أحمد الكراتي بعد أن علم بضياعها ، وله مخطوط في تراجم السنوسية ، ومن بين من ترجم لهم فيه: الشيخ عيون الغزال اليوسيفي ، والشيخ الطاهر الغدامسي ، وذكر أنه توفي سنة ١٢٩٤هـ ، وله تهذيب لشرح الأربعين حديثًا الودعانية[١] .

وقد اشتهر في طرابلس بتقواه وعلمه وفتواه بالمذهب المالكي ، حتىٰ إن العلامة الشيخ عبد الرحمن البوصيري ـ الذي كان يجله ويعرف قدره ـ لما أن اجتمع الناس جموعًا غفيرة لصلاة الاستسقاء ، وجاءوا إليه يطلبون إمامته ، طلب منهم الانتظار حتىٰ يأتي لإمامتهم (مالك طرابلس) كما وصفه ، فأتاهم بعد قليل الشيخ عبد السلام الزنتاني ، فعرف في طرابلس منذ ذلك الحين بذلك اللقب .

وهكذا استمرت حياته حافلة بالعطاء إلىٰ أن وافته المنية يوم الأحد ١٣ جمادىٰ الثانية ، سنة ١٣٦٣هـ ، الموافق ٤ يونيو ، سنة ١٩٤٤م وقد دفن بمقبرة الصحابي الجليل سيدي منيذر اليماني الأفريقي رضي الله عنه[٢] .

---

(١) الأربعون الودعانية أربعون حديثًا جمعها محمد بن علي بن ودعان القاضي ، أبو نصر الموصلي ، لكنه متهم بالكذب ، فصارت مثلا للموضوعات ، قال الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان) /٧/٣٨١ ـ ٣٨٤/ ، ط: دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م ، تحقيق العلامة الشيخ أبو غدة: (وقد سئل المزي عن «الأربعين الودعانية» ، فأجاب بما ملخصه: لا يصح منها علىٰ هذا النسق بهذه الأسانيد شيء ، وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة يحتاج في تتبعها إلىٰ فراغ ، وهي مع ذلك مسروقة ، سرقها ابن ودعان من زيد بن رفاعة ، ويقال: زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي ، وكان جاهلا بالحديث) ، إلىٰ أن قال: (والحاصل أنها فضيحة مُفْتَعَلَةٌ ، وكذبة مؤتفكة ، وإن كان الكلام الذي فيها حسنا ومواعظ بليغة ، فليس لأحد أن ينسب كل مستحسن إلىٰ الرسول ﷺ ، لأن كل ما قاله الرسول حسن ، وليس كل حسن قاله الرسول) .

(٢) أمدني بهذه الترجمة الجليلة أخونا الكريم الشيخ خالد محمد رمضان بن سعيدان الطرابلسي الأزهري حفظه الله ، ثم أورد=





❁ الأستاذ الشيخ عبد الله بن عفيفي الباجوري، تعلم بالأزهر ودار العلوم، بالقاهرة، وعلم العربية في مدارس الحكومة، ثم عين محررًا عربيًّا في الديوان الملكي، وإمامًا للملك فؤاد الأول، وله من المؤلفات: (تفسير سورة الفتح وبيان ما اتصل بها من الفتوح الإسلامية والسيرة النبوية)، طبع في ثلاثة أجزاء، و(الهادي)، قصة تتصل بعصر الهادي العباسي، طبعت، و(منهج الأدب)، كتاب مدرسي، جزآن، طبع، و(زهرات منثورة في الأدب العربي)، محاضرات ألقاها في كلية الشريعة، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٦٣هـ، الموافق سنة ١٩٤٤م[١].



❁ القارئ المتقن البارع الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم المدني القابوني الشافعي، ولد في القابون قرب دمشق عام ١٢٨٨هـ، الموافق سنة ١٨٧١م.

وبدأ حياته العلمية بقراءة القرآن الكريم، وتعلم العلوم الأولية في بلده على الشيخ عبد الجليل مرعي، والشيخ محمد جنيد، ثم ارتحل إلى دمشق فحفظ القرآن الكريم وأتقنه وجوده على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، ولزم خلال ذلك دروس الشيخ بدر الدين الحسني، يفتتحها بتلاوته، كما لزم دروس الشيخ علي الدقر.

ومع قيام الحرب العالمية الأولى سيق إلى الخدمة العسكرية، وكانت خدمته في فلسطين نواحي غزة، وعين آنئذ إمام طابور.

وبعد انتهاء الحرب سافر إلى مصر، فانتسب إلى الجامع الأزهر ليدرس العلوم الشرعية، وكان يصرف جل اهتمامه هناك إلى القرآن الكريم والقراءات السبع، والتزم بحضور حلقات العلماء، إلا أنه لم يتقدم للامتحانات فلم يحصل على شهادة الأزهر.

وقد وصل في قراءته إلى درجة رفيعة من الإتقان ليس معها زيادة لمستزيد، شهد له بذلك شيخه الدقر، الذي صلى وراءه التراويح في رمضان فاستمع منه إلى ختمة تامة، وبلغ من ثقته بذاته وقراءته أنه كان يقول لمن يعرفه: (أدفع ليرة ذهبية لمن يقع لي على غلطة واحدة).

وقد جمع إلى إتقان القراءة حلاوة الصوت، وجودة الأداء، وجهارة النبر، وفي هذا قال شيخه عبد الحميد مرعي: (قراءته تطرب الحجر)، كما عجب قراء مصر في الأزهر من جهارة صوته، حتى قال قائلهم: (ده صوته يكسر الإزاز)، ذلك لأنه يسمع من في المسجد كلهم.



= ترجمته هذه أيضا بعد ذلك في كتابه: ورقات مطوية، في تراجم أعلام المسابقة القرآنية /ص٤٥ ـ ٥١/، وانظر: مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٦٥/.

(١) الأعلام /١٠٣/٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٥٤٩/١/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٣١٧/١/.



وقد أم الناس بجامع السنانية مدة طويلة جدا، فكان المسجد يغص بالمصلين الذين كانت صفوفهم تصل إلىٰ الطرقات خارج المسجد وهم يستمعون تلاوته، وكان ذا همة عالية، يلتزم بالحضور مع الفجر كل يوم آتيا من القابون مع بعد المسافة، لا يكاد ينقطع يوما واحدا.

ولم يكن بحاجة إلىٰ مالٍ ولا وظيفةٍ يتكسَّب منها، وأقام إلىٰ جانب إمامته بالسنانية حلقات لتعليم القراءات، كما كان يدرِّس القرآن الكريم بالجمعية الغراء في التكية السليمانية، وكان يلتزم بالسفر يومًا في كل أسبوع إلىٰ بيروت، ليقرأ في الإذاعة اللبنانية، والطريف أنه كان يتقاضىٰ أجرًا علىٰ ما يقرأ ثلاث ليرات، ويدفع أجرة السيارة خمسًا، وهو راضٍ مسرورٌ، وتتلمذ له جماعةٌ؛ منهم: الشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ إبراهيم اليعقوبي، قرأ عليه (هداية المستفيد) و(متن الغاية والتقريب)، وقد توفي في القابون في ٢١ شعبان سنة ١٣٦٣هـ[1].





۞ العلامة المحدث الفقيه محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد المشهور بـ(مايأبى)[2] الجكني الشنقيطي اليوسفي، ولد سنة ١٢٩٥هـ، الموافق سنة ١٨٧٨م، ونشأ بين إخوته النبلاء، وأساتذته الأجلاء، فتعلم القرآن ورسمه وتجويده علىٰ عدة حفاظ من أهل بلده وقبيلته، وهو الذي تخرج علىٰ يده الشيخ الذكي الذائق الفهامة الحافظ بالإطلاق محمد الأمين بن محمود بن الحبيب الجكني، فقد لازمه حتىٰ أتقن عنده فن التجويد، وبرع فيه علىٰ أهل عصره، وكتب له الإجازة في فن علم القرآن بيده، وخصوصًا قراءة نافع.

ثم لما أتقن فن القرآن وتجويده اشتغل بتدريسه سنين، ثم أقبل علىٰ فقه مذهب مالك، وغيره من الفنون، ولازم علامة كل ناد الأستاذ الضابط المحقق الدراكة الشيخ أحمد بن أحمد بن الهادي، وبه تخرج المترجم، وفتح له في الفنون كلها ببركته، حتىٰ صار يتعجب من عناء طلبة العلم فيه، فكان بعده لا يتوجه فنًّا من العلم، أو نوعًا منه، أو تأليفًا إلا فتح له فيه دون إقراء أحد المشايخ له، فرزقه الله ببركة هذا الشيخ التبحر في فنونٍ شتىٰ.

ثم توفي شيخه هذا في إبان وجوب الهجرة من تلك البلاد، فكان المترجم من أول من هاجر من علماء تلك البلاد، هو وبعض أبناء عمه وإخوته، كالشيخ المتبحر الشيخ محمد الخضر، وحريري زمانه،



(١) منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٤٤/.

(٢) لقب للشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد الطالب الجكني الشنقيطي، لقب به لكرمه وسخائه، كان لا يرد سائلا ولا يأبىٰ، حتىٰ لقب بهذا اللقب، وسرىٰ هذا اللقب في عقبه، ومن أحفاده السادة العلماء: محمد العاقب ت١٣٢٧هـ، ومحمد الخضر ت١٣٥٣هـ، والمترجم، وانظر: ألقاب الأسر /ص٥٩٣/.



حافظ المنقول والمعقول، الجامع بين الشريعة والحقيقة الشيخ محمد العاقب، دفين فاس ﷺ، والفقيه المحدث محمد تقي الله، حتىٰ وصلوا بلاد مراكش وفاس، فاشتغل المترجم هناك بقراءة علم المنطق، ودرس علم الحديث والأصول، حتىٰ تحصل علىٰ المراد من ذلك، مع الإقبال علىٰ التآليف ما بين منظومٍ ومنثور.

ثم لما حصلت به الخبرة لسلطان الغرب سابقًا المسمىٰ مولاي عبد الحفيظ، رغب في أخذ العلم عنه، فأسكنه معه ببلدة طنجة، يأخذ عنه العلم، ثم تخلص منه بعد مكابدة رغبة في تمام هجرته لله ورسوله، فنزل المدينة المنورة، وتوطنها، ولما قدم سلطان الغرب إلىٰ المشرق حاجًّا رافقه إلىٰ أن زار معه القدس والخليل، وحج سنة حج السلطان المذكور، وهي سنة إحدىٰ وثلاثين وثلاث مئة بعد الألف، فرجع السلطان، وبقي المترجم بدار الهجرة علىٰ ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وصحب المترجم شيخ القراء بدمشق الشام، حتىٰ أجازه في القراءات العشر، وأجازه فيها غيره.

وكان أول قدومه القاهرة في يوم الخميس ٢٧ من جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٤٥هـ، الموافق ٢ من ديسمبر سنة ١٩٢٦م، بخانقاة الكلشني بشارع تحت الربع (أحمد ماهر الآن)، ثم انتقل عنها إلىٰ سكنه بالمصنع الظاهري (درب اللبانة، قسم الخليفة) حيث اتخذ سكنا له من ديوان الأوقاف الخصوصية الملكية بإيجار قدره ثلاثة جنيهات ونصف، ثم تزوج بعد ذلك بواحدة، ماتت في حياته، فتزوج بابنة عبد العزيز محمد الجهيني باشا وزير الأوقاف الأسبق.

ثم عين مدرسًا للحديث بكلية أصول الدين، فراج حاله، وانصرف إلىٰ التأليف، وألف كتبًا في الحديث وكتبًا في علوم أخرىٰ، وحافظ طوال مدة مكثه علىٰ إلقاء الدرس في المسجد الحسيني في شهر رمضان حتىٰ آخر حياته، فحظيت به مصر والأزهر، حتىٰ وصفه مسند العصر الشيخ ياسين الفاداني بأنه: (ناشر العلم بالحرمين الشريفين، ثم بمصر بالأزهر الشريف).

وهو إنما أخذ هذا مما كان يكتبه المترجم بخطه، فقد كان توقيعه في عدد من مكتوباته: (خادم علوم الشرع بالحرمين الشريفين ثم بالأزهر المعمور: محمد حبيب الله بن مايابىٰ الجكني ثم اليوسفي نسبا، الشنقيطي إقليما، كان الله تعالىٰ له، آمين).



ومنذ التحق بكلية أصول الدين مدرسًا للحديث بدَّل زيه المغربي إلىٰ الزي المصري، وكان يجتمع عليه لفيف من العلماء ومن الشيوخ ومن غيرهم بداره، فكنت ترىٰ داره في بعض الأيام والليالي مجمعاً من أحسن المجامع العلمية.

قال حسن قاسم: (ورأيت من حلمه وكرم خلقه أنه كان يدعو لشاتمه ويستغفر له ويغض الطرف عن هفوته، وعاش في مصر في بُحبُوحة من العيش، وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها، وأطاف الناس حوله من كل





فج عميق، إلا أنه كان شديد التحسر والتأسف على فراقه لمدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وود لو أنه لا يحصل على القوت ويكون فيها معززا غير مهان، إلا أنه حيل بينه وبين أمنيته، وقد مات على حسرته ولكن الله ﷻ أكرمه ميتًا كما أكرمه حيًّا، وأعطاه ما يتمنى من الجوار في المدينة وأضجعه جنب حبيبه، وقدرة الله ﷻ فوق كل شيء)، وتدبج في مصر مع لفيف من علمائها الأعلام، أمثال الشيخ عبد المجيد الشرنوبي، والمعمَّر الشيخ عبد المعطي الشرشيمي وأضرابهما.

ومن كتبه (زاد المسلم، فيما اتفق عليه البخاري ومسلم) ستة مجلدات، و(إيقاظ الأعلام) في رسم المصحف، و(دليل السالك، إلى موطأ مالك) منظومة، و(إضاءة الحالك) شرحها، و(أصح ما ورد في المهدي وعيسى)، و(هدية المغيث، في أمراء المؤمنين في الحديث) رسالة، و(إكمال المنة، في سند المصافحة المدخلة للجنة)، و(الخلاصة النافعة العلية، في الحديث المسلسل بالأولية)، وفيه إجازاته، و(حياة علي بن أبي طالب)، وكل ذلك مطبوع.

وقد تتلمذ له جيل من الأزهريين، انتفعوا بعلمه، وتخرجوا على يده؛ منهم: العلامة الشيخ صالح الجعفري، الذي كان شديد الملازمة لدروس الشيخ، وحضر عليه كتاب (زاد المسلم)، وكان لا يمل من التحديث بأخباره ومواقفه معه، وقد قدر الأزهر وعلماؤه وإدارته الشيخ الشنقيطي وعرفوا قدره فكان لا يصدر عن إدارة الأزهر أية مشكلة أو مشروع أو فكرة إلا أخذ رأي الشيخ فيها وطلب منه الاشتراك في تنفيذها، ووقع لي من ذلك بعض الكتب الرسمية الدالة على ذلك، ومنها:

(الجامع الأزهر: رقم ٧٧٩، وآخر فيه ما يلي: حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المدرس بكلية أصول الدين.

قرر المجلس الأعلى للأزهر في جلسة يوم الاثنين ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ (٢٥ مايو سنة ١٩٣٦م) تأليف اللجنة المذكورة في الكشف المرافق لوضع مناهج العلوم المبينة في هذا الكشف واختيار الكتب.

وقد ألف المجلس أيضًا لجنة عامة لتوزيع المواد على سني الدارسة، وتحديد الساعات لكل مادة، وبيان السياسة العامة التي ينبغي أن تلاحظها اللجان في وضع المناهج مما يناسب حال الطلبة الأزهريين في مراحل التعليم المختلفة، ويحقق الفكرة التي قصدت من تعديل قانون الأزهر.



فنبلغ فضيلتكم ذلك، ونرجو ألا يكون لديكم مانع من انتفاع الأزهر بجهودكم الصادقة، والسلام عليكم ورحمة الله، شيخ الجامع الأزهر: محمد مصطفى المراغي، ٩ ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ، ٣٠ مايو سنة ١٩٣٦م)، وفي مكتوب آخر إليه من الأزهر ما نصه: (بعد التحية، قرر المجلس الأعلى بتاريخ ١٩٣٦/٥/٢٥ تأليف لجنة لوضع مناهج فقه الشافعية واختيار الكتب التي تدرس فيه بالقسم الابتدائي والثانوي، وبكلية الشريعة، مع حكمة التشريع ومقارنة المذاهب في المسائل الكلية بها، على أن يلاحظ في



وضع المناهج ما يناسب حالة الطلبة الأزهريين في مراحل التعليم المختلفة ، ويحقق الفكرة التي قصدت من تعديل قانون الأزهر .

وقد اختار فضيلتكم عضوًا بها معنا ، فنبلغكم ذلك ، ونرجو أن تكوِّنوا فكرتكم في هذا الموضوع بما لديكم من المعلومات ، وما تصلون إليه بأبحاثكم المفيدة ، وتقديمها للجنة عند اجتماعها في الموعد الذي نحدده ، ونخطركم به قريبًا إن شاء الله).

بل أرسلت إليه مشيخة الأزهر أيضًا ما نصه: (حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل العلامة المحدث: الشيخ الشنقيطي المدرس بكلية أصول الدين: السلام عليكم ورحمة الله وبعد ، فنرسل إليكم كتاب «دلائل الآداب والأحكام، من حديث سيد الأنام» ، لجامعه الأستاذ المرحوم الشيخ محمد السمالوطي ، رجاء الاطلاع عليه وإفادتنا رأيكم فيه ، والسلام عليكم ورحمة الله ، شيخ الجامع الأزهر ، ٩ سبتمبر ١٩٤٢م).

مما يظهر منه شدة اعتماد مشيخة الأزهر الشريف عليه ، واندراجه في بنية التدريس في الأزهر ومناهجه وكتبه ولجانه ، هذا وقد وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ صباح الخميس ، ٨ صفر ، سنة ١٣٦٣هـ ، الموافق ٣ فبراير ، سنة ١٩٤٤م ، ودفن بجوار الشيخ الجنبيهي في مقابر الإمام الشافعي بالقاهرة[1] .

وقد كتبت مجلة الإسلام في رثائه ما نصه: (مصاب بين المحدثين: انتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في صباح الخميس الثامن من شهر صفر الخير سنة ثلاث وستين وثلاث مئة وألف ، العالم المتبحر في أنواع الفنون ، المحرر المقرر للمتون ، الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي .

ولد سنة خمس وتسعين بعد المئتين والألف في بيت علم ورياسة بشنقيط ، فحفظ القرآن العظيم وجوده بقراءة نافع ، وتفقه علىٰ مذهب الإمام مالك ، ودرس كثيرًا من الفنون علىٰ جلة المشايخ .

ثم هاجر إلىٰ فاس ، فدرس المنطق والحديث والأصول ، ولما علم به سلطان الغرب السابق مولاي عبد الحفيظ ، رغب في أخذ العلم عنه ، فأسكنه معه طنجة .

---

(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٢/ ، وحجاج ومهاجرون: علماء بلاد شنقيط في البلاد العربية وتركيا /ص١٩٠ ـ ١٩٩/ ، وبلوغ الأماني ، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١/١٤٥/ ، والدليل المشير /ص٧٢/ ، والثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط /ص١٤٣/ ، والأعلام /٦/٧٩/ ، والفتح الرباني ، بترجمة وأسانيد شيخنا الشيخ إبراهيم الفطاني /ص١٠٤/ ، ورجال لقيتهم /ص٧٢/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٣٦/ ، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص٧٣/ ، وعطية الله المجيد ، وحثوة المزيد /ص٧٢٢/ ، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦ أ/٤٠ ـ ٤٩/ ، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/٥٧٤/ ، وإتحاف ذوي البصائر ، بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر /ص٢١٣/ ، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٦٢/ ، وإفادة السالك ، بتميز الأعلام المتشابهة في مذهب مالك /ص٨٩/.



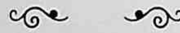


ثم قصد المدينة المنورة، ولما قدم مولاي عبد الحفيظ الحجاز حاجًّا رافقه إلىٰ أن زار معه القدس والخليل، وصحب شيخ القراء بدمشق، حتىٰ أجازه في القراءات العشر، وأجازه فيها غيره.

وله كثير من التآليف، طبع منها: «الجواب المقنع المحرر في أخبار عيسىٰ والمهدي المنتظر»، و«دليل السالك إلىٰ موطأ الإمام مالك»، و«إكمال المنة باتصال سند المصافحة المدخلة للجنة»، «الخلاصة النافعة العلية» وهو أصغر أثباته، و«النصائح الدينية»، و«إيقاظ الأعلام برسم المصحف الإمام»، و«الفتح الباطني والظاهري في الورد القادري»، و«تزيين الدفاتر بمناقب الشيخ عبد القادر»، وأعظمها كتابه الممتع «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» في ستة أجزاء، وله غير ذلك كثير، كشرحه علىٰ «الجوهر المكنون»، وشرحه لـ«ورقات إمام الحرمين»، وشرحه لـ«الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع»، وأربعين حديثًا برواية مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ، والتزم فيها أن يكون الحديث أخرجه مالك في «الموطأ» والشيخان في «الصحيحين»، وكتاب في القضاء، وشرح «التحفة الوردية»، ومنظومة أمراء المؤمنين في الحديث، ومنظومة في علم البيان، إلىٰ غير ذلك.

وكان آية في حفظ المتون واستحضارها عند التدريس والإفتاء، وفي سرعة النظم، يقضي أكثر أوقاته بين قلمه وكتابه.

وقدم مصر بعد الحرب العامة الماضية، واختارته مشيخة الأزهر للتدريس في كلية أصول الدين، فدرس فيها إلىٰ أن توفي، رحمه الله وعوض العلم والدين عنه خير العوض).



۞ العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد طاهر منلا بن عبد القادر بن محمد الكيالي الإدلبي الرفاعي الشافعي الأزهري، مفتي إدلب، ونقيب أشرافها، ورئيس علمائها، حفظ القرآن صغيرا، ثم تلقىٰ العلم علىٰ يد شيوخ إدلب، ثم علىٰ علماء حلب، ثم نزل الأزهر، فأخذ عن العلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني، وبخيت المطيعي، وبسيوني عسل القرنشاوي، ومحمد البنا الحنفي الأزهري، وتدبج مع العلامة الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ طنطاوي جوهري.

وأثنىٰ عليه الإمام الأكبر الشيخ الخضر حسين في كتابه: (الرحلات)[1]، وله: (منظومة في الموجهات)، و(حاشية علىٰ شرح شيخ الإسلام في المنطق)، و(تقريرات علىٰ مغني اللبيب)، وغيرها.



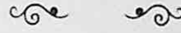
وقد توفي إلىٰ رحمة الله بعد عشاء الثلاثاء، ١٧ من شهر المحرم، سنة ١٣٦٣هـ، الموافق ١٢ كانون الثاني، سنة ١٩٤٤م[2].

(١) الرحلات /ص١٢٢/، ط: المطبعة التعاونية، سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

(٢) من ترجمة له أعدها الأستاذ فياض العبسو، وقد رجع فيها إلىٰ ترجمة مطولة للمترجم، كتبها نجله الشيخ حسن الكيالي،=



۞ العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن يحيىٰ الإسنوي ، تقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ١٣٠٩هـ ، وقد نشأ المترجم محبًا للعلم ، في كنف خاله العلامة الشيخ عبد الرحمن قراعة ، وقرأ علىٰ خاله المذكور في الفقه الحنفي ، وحضر في الأزهر الشريف علىٰ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في التفسير والبلاغة ، وحضر علىٰ الشيخ محمد بخيت المطيعي في الفقه وأصول الدين ، وحضر علىٰ الشيخ محمد راضي الكبير في الفقه ، وحضر علىٰ الشيخ محمد راضي الصغير في الفقه والأصول والتوحيد ، وعلىٰ الشيخ محمد شقير النواوي في النحو والصرف ، وعلىٰ الشيخ السمالوطي في النحو والصرف ، وعلىٰ الشيخ الدسوقي العربي في البلاغة ، وعلىٰ الشيخ علي المرصفي في الأدب ، وعلىٰ الشيخ محمد حسنين مخلوف في المنطق ، وعلىٰ الشيخ أحمد نصر العدوي في التوحيد والمنطق ، ولازم الشيخ أبا الوفا الشرقاوي وتأدب به ، وتوفي في إسنا يوم الأربعاء ٢٤ جمادىٰ الأولىٰ ، سنة ١٣٦٣هـ ، الموافق ١٧ مايو ، سنة ١٩٤٤م(١) .



۞ العلامة الصالح محمد بن راغب بن محمد بن صالح السباعي الخلوتي ، ولد في القاهرة سنة ١٢٨٧هـ ، الموافق ١٨٦١م ، ونشأ في كنف أبيه ـ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٠٦هـ ـ حيث حفظ القرآن الكريم وجوده .

والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٣٠٥هـ ، فجاور فيه ، وحضر علىٰ جملة من علمائه ؛ منهم : الشيخ محمد عنتر ، حضر عليه الفقه المالكي والنحو ، والشيخ محمد خاطر العدوي حضر عليه في الفقه المالكي أيضا ، والشيخ محمد حسنين مخلوف حضر عليه في الفقه أيضا ، والشيخ محمد البحيري حضر عليه حاشية الباجوري علىٰ السنوسية ، والشيخ محمد الأشموني ، حضر عليه في الحديث الشريف ، والشمس الأنبابي حضر عليه مختصر ابن أبي جمرة ، وغيرهم .

وأخذ طريق الخلوتية عن أبي المحاسن القاوقجي ، خليفة جده العلامة الشيخ محمد أبي السعود ابن العارف بالله سيدي صالح السباعي العدوي .

وأخذها أيضا عن والده الصوفي الجليل سيدي راغب السباعي العدوي ، وأخذ الطريقة النقشبندية أيضا عن العارف بالله الشيخ السيد جودة عبد المتعال ، ولما نزل مسند الدنيا سيدي عبد الحي الكتاني إلىٰ مصر ، اجتمع بالمترجم ، وسمع عليه المسلسل بالأولية ، وأخذ عنه طريقة أسلافه ، وأجازه بمروياته ومسموعاته .



وتصدر المترجم للتعليم والتذكير بزاويتهم وبيته بشارع الدردير ، حتىٰ توفي في ١٣ محرم ، سنة ١٣٦٣هـ ، الموافق ١٩ يناير ، سنة ١٩٤٤م ، وإن كان العلامة محمد علي مخلوف قد جعل وفاته في : (تاريخ

= مفتي إدلب سابقا ، في كتاب : (تاريخ الكامل الكيالي ، للشيخ محمد كامل بن الشيخ محمد الكيالي المشهور بالنائب) ، وهو مخطوط ، أهداه إلىٰ الشيخ فياض .

(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٨٩/ ، وأسانيد المصريين /ص٤٧٤/ .





بني عدي) سنة ١٣٥٨هـ الموافق ١٩٣٩م[1]، وترك بعده ولده محمد بن محمد، تأتي ترجمته في وفيات سنة ١٣٧٨هـ.





۞ المقرئ الذائع الصيت: الشيخ علي بن محمود، أصوله من بني عدي، حيث إن أباه من عائلة جنيد، ببني عدي الوسطانية، المتفرعة من ذرية العارف بالله الشيخ عبد الجواد المحسن العمري العدوي، دفين المعلا بمكة المكرمة.

ولد سنة ١٢٩٨هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م، في حارة درب الحجازي بكفر الزغاري، التابع لقسم الجمالية، بالقاهرة، وكف بصره في صغره، وكان في قلة من المال في أول أمره، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ أبي هاشم الشبراوي، ثم جوده برواية حفص في الجامع الأزهر، على الشيخ مبروك حسنين، وأخذ مبادئ الفقه عن العلامة الشيخ عبد القادر المازني، ثم اشتغل بالتلاوة في مسجد الإمام الحسين، والمحافل، فأعجب الناس بصوته الرخيم وأدائه الحسن، واشتهر وصار يقرأ في مختلف أمور الناس المهمة، ودرس الموسيقا وضروب التلحين والموشحات الأندلسية على الشيخ إبراهيم المغربي، والشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب، والشيخ عثمان الموصلي، وغيرهم، وكان شيخ القراء في زمنه بمصر والمشرق، واشتهر أيضا بقراءة المولد النبوي والتواشيح الدينية العذبة، وكان كريم الأخلاق، محسنًا للفقراء، وله تسجيلات صوتية مشهورة، في الإذاعة، توفي سنة ١٣٦٣هـ، الموافق سنة ١٩٤٣م، بالقاهرة[2].

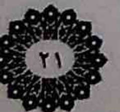


۞ العلامة الشيخ عبدالقادر بن الأمين الزنتاني الطرابلسي الأزهري، ولد سنة ١٨٥٧م أو التي تليها ببلدة الزنتان في ليبيا، وتتلمذ على يد السيد محمد المهدي السنوسي، ثم رحل إلى الأزهر، فجاور فيه حتى أجيز بالتدريس وصار شيخًا من شيوخ الجامع الأزهر الشريف، وتتلمذ على يده الكثير من العلماء؛ ومنهم: أحمد السني مؤسس زاوية مزدة كان قاضيا شرعيا بالمنطقة الشرقية، ومنهم العلامة السيد عبد الله الصديق الغماري، قال في سبيل التوفيق: (وحضرت السلم في المنطق بشرح الملوي وحاشية الصبان على الشيخ عبد القادر الزنتاني الطرابلسي)، وكان معلمًا للملك إدريس السنوسي، وذكر الكثير من المؤرخين والرواة أنه كان يحظى بتقدير واحترام الملك إدريس، وكان شاهد إثبات مع صديقه محمد الأخضر العيساوي الزنتاني على زواج الملك إدريس السنوسي من السيدة فاطمة الشفاء سنة ١٩٣١م، ولم يكن تُوِّج ملكًا بعد كما هو معلوم، يقول الشاعر محمد الطيب إدريس الأشهب في (سيرته الذاتية): إنه درس بالجامع الأزهر،



(١) تاريخ بني عدي /٣/٣٠٦/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/٢٦/.

(٢) تاريخ بني عدي /٣/١٤٥/، والقراءات القرآنية والقراء في مصر /ص٥٥٧/.



وتتلمذ على يد الشيخ عبدالقادر الأمين الزنتاني، والشيخ محمد الشنقيطي، وكتب تقديمًا لكتاب (رفع الستار، عما جاء في كتاب عمر المختار) للشيخ محمد الأخضر العيساوي، ويقال: إن هذا الكتاب كتبه الشيخ الطاهر الزاوي تحت اسم مستعار: (محمد محمود)، للتقليل من دور الحركة السنوسية في الجهاد ضد الغزو الإيطالي، مما زاد من مصداقية ما جاء في الكتاب، وتوفى سنة ١٩٤٣م ودفن بمقبرة ابي رواش بمصر[(١)].

❁ أول مبعوث صيني قد حصل على الشهادة العالمية من الأزهر: الأستاذ الشيخ أبوبكر هاجانكين، حيث وصلت أول بعثة رسمية من مسلمي الصين للالتحاق بالأزهر الشريف في عام ١٩٣١م، وكانت مكونة من أربعة طلاب من مدرسة «مينغده» في مقاطعة يونانشو Yunnafa، ومنهم من أعضائها محمد مكين ما جيان مؤسس قسم اللغة العربية في جامعة بكين، وصاحب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية، والأستاذ عبد الرحمن نانشونج مؤسس كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، وفي سنة ١٩٣٢ أصدر الملك فؤاد مرسومًا بإقامة قسم خاص للمبعوثين الصينيين في الأزهر، كما أهدى ٤٠٠ نسخة نفيسة من أمهات الكتب الدينية إلى مدرسة «تشنغدا» الصينية، وقد انتظم المترجم للدراسة في الأزهر، حتى تخرج في كلية أصول الدين سنة ١٩٤٢م، ليكون بذلك أول صيني يحصل على العالمية من الأزهر[(٢)].

❁ العلامة الشيخ الجليل محمد عطية البقلي، من قرية زاوية البقلي، بمركز الشهداء، بالمنوفية، التحق بالأزهر الشريف، وتخرج فيه، واشتغل بالتدريس فيه بتاريخ ٢١ أبريل سنة ١٩٠٩م، وكان يدرّس الأشموني على الألفية، واشتهر بالتقوى والورع، وعون الفقير، ورعاية اليتيم، وتتلمذ له عدد من الأعيان والعلماء؛ منهم: العلامة الفقيه الأصولي الشيخ أبو محمد إبراهيم بن يوسف خان بن غلاب الحنفي المكي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٥هـ، وقد توفي صاحب الترجمة في شوال، سنة ١٣٦٣هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩٤٤م[(٣)].

❁ العلامة الشيخ طه سلطان فرغل العدوي المالكي ثم الحنفي، من ذرية الشيخ المحسن، ولد في بني عدي سنة ١٣٠٦هـ تقريبًا، الموافق سنة ١٨٨٨م، فتوفي والده قبل تمام سنته الأولى، فكفله أحد أعمامه حتى أتم ست سنوات، ثم أرسله إلى كُتّاب الشيخ أحمد بن محمد الصلاحي العدوي، وتردد على الشيخ مصطفى العسيلي العدوي ليتلقى أحكام التجويد، فأتم القرآن الكريم وهو في العاشرة.



(١) سبيل التوفيق /ص٢٧/.

(٢) بعثات الأزهر الأولى لنشر الثقافة الإسلامية ودراسة أحوال المسلمين /ص٣٢٢٥/، (المنشور ضمن أعمال مؤتمر: دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها)، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٠/.

(٣) فهرس مشايخ الأزهر/حرف م/، وتاريخ وأعلام قرية مصرية: زاوية البقلي /ص٢٠٧/.





ثم وفد إلىٰ الجامع الأزهر، فمكث سنة يثبت القرآن الكريم مع الاشتغال بحفظ المهم من المتون، وكان ذلك سنة ١٣١٦هـ، وفي السنة التي تليها تلقىٰ شرحي: الكفراوي علىٰ الآجرومية في النحو وابن تركي علىٰ العشماوية في الفقه، علىٰ العلامة الشيخ محمد محمود الحنداروي العدوي، ولازمه إلىٰ أن تلقىٰ عنه شرحي: الزرقاني في الفقه والشيخ خالد في النحو، ثم تلقىٰ بعد ذلك شرح أبي الحسن في الفقه علىٰ المرحوم الشيخ علي الجيزاوي.

وتلقىٰ علىٰ العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف النصف الثاني من الشرح الصغير للدردير، والجزء الثاني من حساب إدريس راغب بك، وشرحي الخبيصي والعقائد النسفية ومواضع من الطوالع والمقولات.

ثم تلقىٰ الشرح الصغير والنصف الأول من الشرح الكبير للإمام الدردير علىٰ العلامة الجليل الشيخ أحمد نصر العدوي.

ولأمر ما وسر يعلمه الله انتقل إلىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وتلقىٰ علىٰ كثير من الأفاضل في شتىٰ الفنون، يطول عدهم وسردهم.

وفي سنة ١٣٢٩هـ تقدم لامتحان العالمية بإرشاد أحد الملازمين للمشهد الحسيني، فنالها بفضل الله، وعين مدرسًا في معهد أسيوط الديني سنة ١٣٣٥هـ، ثم نقل مدرسًا بالقسم العالي بالأزهر سنة ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م، ثم مدرسًا في كلية الشريعة سنة ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م.

ثم عين وكيلًا لمعهد الإسكندرية، ثم وكيلًا لمعهد القاهرة في عهد العلامة الشيخ فرغلي سيد الريدي.

وتتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ أبو محمد إبراهيم بن يوسف خان بن غلاب الحنفي المكي ـ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٥هـ ـ درس عليه كتاب التوضيح في أصول الفقه، ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن فهمي بن محمود بن خليفة أبو سُنَّة الحنفي ـ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٢٤هـ ـ، وقد توفي هو في القاهرة، لكن لم يتعين عندي تاريخ وفاته، وكان حيا في هذه السنة[1].





۞ رائد الصحافة الأدبية، العلامة الفقيه الأديب الكبير عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأزهري، ولد في منية جناج، مركز دسوق، بالغربية من مصر سنة ١٢٩٣هـ، الموافق سنة ١٨٧٦م.

والتحق بالأزهر الشريف، فتتلمذ للشيخ محمد عبده، وقرأ علىٰ الشيخ سيد بن علي المرصفي، وأنشأ مجلة (البيان)، سنة ١٩١١م، وكانت مجلة رائدة، ذات أثر عميق في الدراسات الأدبية، وظلت تصدر إلىٰ

(١) سجل طلبة رواق الصعايدة وابن معمر بالأزهر /ص١٦/، وفهرس مشايخ الأزهر/حرف ط/، وتاريخ بني عدي /٣/١٦٤/.



سنة ١٩٢١م، وعانت المجلة الأهوال في سنوات الحرب العالمية الأولىٰ، حتىٰ اضطر إلىٰ أن يبيع أرضه الزراعية علىٰ سعتها، وبعض العقار المنزلي، ليضمن توالي صدورها.



ومن مؤلفاته: (أوضح المسالك، بشرح أسهل المسالك) في الفقه المالكي، طبع، شرح فيه أسهل المسالك للعلامة محمد البشار، و(البهجة البرقوقية، في المواعظ والأخبار النبوية) شرح علىٰ قصيدة سيدي علي الرضا، و(التلخيص) في علوم البلاغة، شرح علىٰ تلخيص المفتاح للقزويني، و(شرح ديوان المتنبي)، و(حضارة العرب في الأندلس)، و(دولة النساء)، معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة، و(ديوان الأدب)، أو (أبدع ما كتبه أدباء الغرب والعرب)، و(الذخائر والعبقريات معجم ثقافي جامع، و(الفردوس)، أو (سياحة في الآخرة)، و(الذاكرة والنسيان) معجم ثقافي، وتوفي في جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٦٣هـ، الموافقة ١٩٤٤م(١).



۞ الشيخ الجليل محمد بن عبد الرسول بن إبراهيم البوليني الحنفي، منسوب إلىٰ كفر بولين، ولد بها في أول هذا القرن، والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٣١١هـ، حتىٰ حصل علىٰ العالمية في سنة ١٣٢٩هـ، وتعين مصححًا بالمطبعة الأميرية، فلبث بها حينًا، ثم انتقل مع مديرها أحمد بك صادق إلىٰ دار الكتب المصرية بوظيفة مغير بالقسم العربي، ورقي حتىٰ صار رئيسًا له ورئيسًا لقسم الفهارس، ثم صار بأخرة رئيسًا لقسم المخطوطات بالدار، ووضع في خلال ذلك فهارس دار الكتب الطبعة الثانية إلىٰ الجزء السابع، ووضع فهارس بأسماء المؤلفين وأخرىٰ بنوادر المخطوطات، وكان رحمه الله تعالىٰ نادرة في الخبرة بالكتب ومعرفة قديمها وحديثها وغثها وسمينها، وقد افتقدته الدار فلم يخلف مثله في فنه ومقدرته، وأخذ الطريقة الشاذلية الدرقاوية عن العالم الصوفي الشيخ طه الشعبيني، قال الأستاذ الشيخ عبد السلام هارون: (كان ﵀ آية في العلم والفضل، وكان رئيسا للمصححين بالمطبعة الأميرية، ثم مغيرا أول بدار الكتب، وقد رأيته فرأيت فيه رجلًا فاضلًا)، وتوفي في يوم الأحد التاسع عشر من ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ، الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٤٤م، ودفن بتربته التي أنشأها في سنة ١٣٦٢هـ عقب وفاة ولده بشارع الكردي بالإمام الشافعي(٢).





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٦٨/، والأخبار التاريخية /ص١١٤/، ومجلة الأزهر /٦١/١٠٢٦/، العدد الصادر بتاريخ رمضان، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق أبريل، سنة ١٩٨٩م، وجريدة الإسلام/عدد ٢و٤ من السنة الخامسة /ص٩٥/ الصادر بتاريخ القعدة والحجة سنة ١٣١٥هـ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥٥١/.

(٢) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦/ أ٥١/، قطوف أدبية: دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث /ص٣٩/.



سَنَة
١٣٦٤هـ





۞ الإمام الأكبر الشيخ محمد بن مصطفىٰ بن محمد بن عبد المنعم المراغي الحنفي الجرجاوي، ولد بالمراغة، بمحافظة سوهاج، سنة ١٢٩٨هـ، الموافق ٩ مارس، سنة ١٨٨١م.

حفظ القرآن صغيرا، والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من شيوخه؛ منهم: الشيخ علي الصالحي، والشيخ محمد عبده، حتىٰ تقدم لامتحان العالمية في ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ.

وكان قد أصهر إلىٰ عائلة المرحوم السيد شهاب الدين أحمد القاضي، من عائلات النسب النبوي بقرية جزيرة شندويل، وقد أعقب السيد شهاب الدين أحمد ابنه المرحوم السيد أحمد شهاب الدين والسيدة حرم المترجم، ومنها جميع ذريته.

ثم ولي أعمالا منها القضاء الشرعي، فقضاء القضاة في السودان سنة ١٩٠٨م، إلىٰ ثورة سنة ١٩١٩م، فرجع إلىٰ مصر، وتقلد وظائف عديدة، منها رئاسة المحكمة العليا الشرعية، وعضوية هيئة كبار العلماء في ربيع الأول، سنة ١٣٤٣هـ.

واختير شيخًا للأزهر في ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ، الموافق مايو سنة ١٩٢٨م فمكث في المشيخة عاما، استقال بعده، فتقلد المشيخة الإمام الشيخ محمد الأحمدي الظواهري، ثم تظاهر الأزهريون يطالبون بعودة الشيخ المراغي إلىٰ المشيخة فرجع إليها في أبريل سنة ١٩٣٥م، وبقي بها إلىٰ أن توفي بالإسكندرية، ودفن في القاهرة.

له تآليف؛ منها: (بحث في جواز ترجمة القرآن الكريم إلىٰ اللغات الاجنبية) رسالة، و(تفسير سورة الحجرات)، و(تفسير سورة الحديد وآيات من سورة الفرقان)، و(تفسير سورتي لقمان والعصر)، و(الدروس الدينية) وهي دروس ألقاها في حضرة ملك مصر في رمضان سنة ١٣٥٦هـ، و(بحوث في التشريع الإسلامي وأسانيد قانون الزواج والطلاق رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩م) رسالة مخطوطة في مكتبة الأزهر، و(كتاب الأولياء والمحجورين)، (رسالة في الزمالة الإنسانية)، قدمها لمؤتمر الأديان بلندن.



وكان ﷺ أستاذا للملك فاروق، فكان له نفوذ وكلمة، وكانت دروسه في التفسير في شهر رمضان موسمًا لمدارسة القرآن العظيم، حيث كانت الإذاعة المصرية تنقل هذه الدروس إلىٰ شتىٰ ممالك الإسلام وبقاعه، مما يجعل بقاع المسلمين مشدودة إلىٰ الأزهر في شهر رمضان، لتسمع من صحن الأزهر بيانا قرآنيا جليا، وكان الملك يحضر درس التفسير في الأزهر الشريف، وكان صاحب الترجمة أيضا يخطب الجمعة في الأزهر الشريف، بحضور الملك والوزراء والأعيان، فكان من ضمن عقد الخطباء الأزهريين المصاقع،



الذين تهتز لهم أعواد المنابر، ولا يكاد يوجد أزهري بحق ـ مهما كان علمه الذي اختص به، من علوم المعقول والمنقول ـ إلا وله في الخطابة باع، أكثر من ذلك أو أقل، وهو علىٰ أقل أحواله قادر علىٰ الخطابة وإن لم يشتغل بها ويمارسها.



وقد سمعت من بعض شيوخنا الأزهريين وصفهم لما شاهدوه في صغرهم من دروس الشيخ المراغي بالأزهر، ومشهد حضور الملك للأزهر والشيخ المراغي متصدر علىٰ كرسيه، تعلوه المهابة والوقار، وقد توفي ليلة الأربعاء، الرابع عشر من رمضان، سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ٢٢ أغسطس، سنة ١٩٤٥م[1].

وقد كان ﷺ عزيز النفس، صاحب شممٍ وإباءٍ واعتداد، وتروىٰ عنه في ذلك النوادر والغرائب، قال أحمد شفيق باشا رئيس الديوان الخديوي في مذكراته وهو يصف نزوله للسودان سنة ١٩١١م أيام أن كان الشيخ المراغي قاضي قضاة السودان: (بعد ذلك في اليوم التالي بدأت بزيارة صاحب الفضيلة قاضي قضاة السودان، في دار المحكمة الشرعية، فاستقبلني بالحفاوة، وأجلسني بجانبه، وكان هناك أحد كبار الإنجليز فعرفني به، وهو المستر كارتر السكرتير القضائي، وأخذ مجلسه في الجانب الآخر، وجاءت القهوة، وكانت المنضدة الصغيرة أقرب إلىٰ فضيلة الأستاذ من المستر كارتر، فلما أراد المستر كارتر وضع فنجانه لم يتحرك الأستاذ

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٣٥١ ـ ٣٨٤/، وفتح الوصيد، بتاريخ علماء مراغة الصعيد /ص٥٩ ـ ٨٤/، ولعله أوسع مصدر ترجم للمراغي، والأزهر في ألف عام /١/٢٩١/، و/٢/١٣١/، وقد جمع له الشيخ أبو الوفا المراغي مدير المكتبة الأزهرية كتابًا اسمه: (الشيخ المراغي بأقلام الكتاب)، ط: بالمطبعة المنيرية، القاهرة، سنة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م، والوصّاف المبين /ص٣٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣٧/، والأزهر منارة الإسلام /ص٩٣/، للأستاذة ألفت الخشاب، ط: دار أخبار اليوم، القاهرة، سنة ٢٠١٣م، وتاريخ إقليم سوهاج /ص١٠٠/، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/١٩٤/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٦٩١/، والأعلام /٧/١٠٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٣٧/، ورجال لقيتهم /ص٨٧/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٤١٣/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦/٥٩م/، وهيئة كبار العلماء /ص٤١٠/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص١٠١٢/، وهؤلاء الرجال من الأزهر /ص٢٤١/، والموسوعة التاريخية، للبلدان السوهاجية /٣/٥١٤/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٣٩/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٦٣/، وأسود الأزهر /ص١٩١/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٢/٧٦/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٦٣٩/، والإخوة المبدعون الثلاثة /ص٨٩/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٠/٣٣٤/.





المراغي، بل أمر الخادم في وقار بتقريب المنضدة، فأكبرت هذا المظهر المشرف لفضيلته، وأدركت أنه يقدر مكانته حقًّا، ويحافظ على كرامته وكرامة الشرع، ومن تلك اللحظة امتلأت نفسي بالميل إليه، وزاد قدره في نظري)[١].

وكان ﵀ جريئًا غير هيَّابٍ، يصدع جهرة في حضور الملوك والأمراء بما يريد، فيحكي الشيخ عبد الجليل عيسى أن الشيخ المراغي رقى منبر الأزهر في يوم الجمعة وأمامه الملك والأمراء والوزراء ووجوه القوم وكان موضوع الخطبة شرح قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[٢].



الإمام المراغي مع الملك فاروق

وبعد شرح الآية قال ﵀: هذا وعد الله الحق لعباده الذين آمنوا به وبرسوله، وعملوا الأعمال الصالحة لأنفسهم، ولبني وطنهم وللناس، وعدهم سبحانه بأن يمكنهم في الأرض آمنين مطمئنين سادة أعزاء، وما داموا على ما رسمه لهم من صراطه المستقيم.

ثم رفع ﵀ صوته قائلا: «أما إذا انصرف أمراؤنا إلى الترف، ووزراؤنا وكبراؤنا إلى مجرد التمتع بالحياة وزينتها، ولايذكرون الله إلا قليلا، إذا حصل ذلك، فلا ننتظر من الله سبحانه إلا مقتا».

يقول الشيخ عبد الجليل عيسى وكان يجلس بجانبي محمد نجيب الغرابلي باشا وكان رجلا صالحا، فهمس في أذني بقوله: أين نحن الآن! فأجبته: في الجامع الأزهر! فقال: في أي زمن! فقلت: في القرن الرابع عشر الهجري، فقال ﵀: «لا لا، نحن الآن في القرن الأول الهجري»، فأدركت ما يريد، وقلت: يصلح الله أحوالنا)[٣].

وكان ﵀ صاحب حدب وعطف على طلاب العلم في الأزهر، قال الدكتور عبد الودود شلبي: (كان الشيخ المراغي يسكن في شارع رقعة القمح في بداية عهده بالدراسة، وحين تولى أمور المشيخة تسلل ذات



(١) مذكراتي في نصف قرن /٢ القسم الثاني /٢٣٩/، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م.

(٢) سورة النور، الآية ٥٥.

(٣) الحركة العلمية في الأزهر في القرنين التاسع عشر والعشرين /ص١٨٥/، ط: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م.



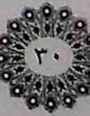
يوم إلىٰ الشارع خفية حتىٰ اهتدىٰ إلىٰ البيت الذي كان يسكن فيه قبل خمسين سنة ، ثم توقف أمام حجرة عند قدومه إلىٰ القاهرة ، واشتاقت نفسه لرؤيتها بعد هذه المدة الطويلة ، كان في الحجرة طالب يسكن وحده ، وحين استأذن الشيخ في الدخول سمح له الطالب في حياء ومودة ، وبعد برهة سأل الشيخ هذا الطالب أن يصنع له شايا أو قهوة ، فاعتذر الطالب لضيق ذات اليد وعجزه عن تحقيق هذه الرغبة ، لقد أنقذ الشيخ الموقف بسرعة ، وتصرف بما يليق بشيخ الأزهر في هذه الحالة! وفي أثناء شرب الشاي أخذ الشيخ يسأل الطالب عن بلده ، ودراسته ، ومشكلاته ، ثم عاد يسأله عن الأزهر وشيخه ، لقد تكلم الطالب عن كل شيء بصراحة إلا أنه توقف عن الكلام عن الشيخ ، لأنه لا يعرفه ولا يسمح لأحد بلقائه ، فقال له الشيخ: ألم تحاول ذلك ؟ فقال الطالب: وما فائدة المحاولة إذا كان الشيخ لا يعرفني ؟ فقال الشيخ: ولكن شيخ الأزهر يعرفك ، إنني أنا شيخ الأزهر محمد مصطفىٰ المراغي! يابني: اسمح لي أن أتردد عليك من وقت لآخر ففي هذه الحجرة كان مقامي منذ قدمت إلىٰ الأزهر ، وفي هذه الحجرة ضاع من عمري عشر سنوات أو أكثر)[1].

قال تلميذه قاضي قضاة الأردن الأستاذ الشيخ إبراهيم القطان: (وعندما جاء الشيخ المراغي للأزهر بدأ كثير من المشايخ الرجعيين المتنطعين يُشيعون عنه أنه ليس من أهل العلم ، ولا يستطيع أن يدرس أي



الإمام الشيخ المراغي مع الملك فاروق





(١) من شيخ أزهري إلىٰ شيخ الأزهر الأزهر إلىٰ أين ؟ /ص٢٢/ ، للدكتور عبد الودود شلبي ، ط: دار الاعتصام ، القاهرة .



موضوع من علوم الأزهر، لأنه كان منقطعًا للوظائف، وقد أمضىٰ عمره في القضاء وما شابه ذلك، فتحداهم، وأعلن أنه سيدرس علم الأصول لطلبة السنة الأولىٰ من كلية الشريعة، وكنت أنا من طلبة تلك السنة، فقد كنت تقدمت للامتحان للشهادة الأهلية، ونجحت فيها ودخلت كلية الشريعة.

بدأت الدراسة، وكنا طلاب السنة الأولىٰ نحو ثلاث مئة، لا تستوعبنا أي قاعة درس في الكلية، حيث كانت في شارع البرموني في عمارة مستأجرة، هي وكلية اللغة في مبنىٰ واحد، فاختار مسجدًا بحي عابدين، صرنا نذهب إليه، ويجلس الأستاذ علىٰ كرسي من خشب ونتحلق حوله، علىٰ طريقة الأزهر القديم، وصار يحضر دروسه عدد كبير من المشايخ والأعيان، والعلماء والأدباء، يريدون أن يختبروا هذا الشيخ الجديد للأزهر.

بدأ الشيخ يدرِّس كتاب التحرير في أصول الفقه لابن الهمام، وعلم الأصول أصعب العلوم الأزهرية علىٰ الإطلاق، وهذا الكتاب من أهم الكتب وأصعبها؛ كتاب يجمع بين الطريقتين في الأصول الحنفية والشافعية، مختصر جدًا، يحتاج إلىٰ جهد في فهم معانيه، وألفاظه، وعليه شرح لا يجدي أبدًا، وهو كما قال أستاذنا المراغي - ﷺ - كان يوضِّح الواضح فقط ويهرب من المسائل العويصة، وابن الهمام هذا من كبار علماء الحنفية، اسمه: كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي، إمام عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض واللغة والفقه، وله كتاب ضخم في عدة مجلدات اسمه فتح القدير مطبوع، وعدة مؤلفات أخرىٰ. وكتابه التحرير من أهم ما ألف في أصول الفقه، وتوفي سنة ٨٦١هـ، ﷺ.

بدا الشيخ في شرح هذا الموضوع بأسلوب عظيم واضح هادئ شيق جدًا، وكان كلما قرر مسألة يسأل الطلاب: هل فهمتم؟ فإذا قالوا: نعم، يطلب من أحد الطلاب أن يقوم ويقول ما فهم، فإذا قنع بأن الطالب أدىٰ الموضوع حق تأديته يستمر في مسألة أخرىٰ، وهكذا مشىٰ بكل جد ونشاط طوال السنة إلىٰ نهايتها، حتىٰ اقتنع أولئك المتنطعون بأنه من أهل العلم حقًا، وأنه عالم بالأصول والفقه والتفسير؛ باحث مدقق، منظم في حديثه، يعلم كيف يأخذ بالموضوع من جميع أطرافه، وكانت لي فرصة عظيمة أن أكون أحد طلابه، وأستمتع بتلك الدروس، فقد كان يقدر صعوبة الكتاب والموضوع، فكان كلما أحس بتعب أو ضجر، يترك الدرس لحظات ويروِّح عنا بنكتة، أو رواية قصة قصيرة، أو ينكت علىٰ بعض الطلاب المتفلسفين.



فقد قرر مرة مسألة صعبة، وطلب منا أن يقدم أحدنا ليعيد ما قال، فقام طالبٌ معتد بنفسه وقرر المسألة تقريرًا ممتازًا، فمدحه الشيخ وأعجب به، ثم بعد ذلك بدأ بتقرير مسألة أخرىٰ، وطلب من الطلاب إذا فهموها أن يقوم واحد ويعيد ما قال الأستاذ، فقام الطالب نفسه ولم يستطع أن يعيد شيئًا مما قال الأستاذ



وخلط خلطًا عجيبًا، فضحك الشيخ - رحمه الله - وقال له: إن قصتك مثل قصة أهل قرية تجمعوا في مساء يوم ثلاثين من شعبان، يرقبون هلال رمضان؛ وبعد جهد جهيد صاح أحد شبانهم، ذلك هو الهلال. ففرح الناس وجعلوا يثنون عليه ويمدحونه، فالتفت إلى الجهة الأخرى زهوًا بنفسه وقال لأهل القرية: وذلك هلال آخر، فأخذوا يضحكون منه، فضحكنا طويلًا، وكانت تلك النكتة ترويحًا عن أنفسنا، وانتهت السنة، ولم يعد في السنة الثانية بل غيرت الكلية الكتاب إلى كتاب أسهل منه)(١).

ثم قال بعد سطور: (وكان لقاؤه وحديثه ممتعًا جدًّا، يُفصِّل الكلام تفصيلًا، ويختار الكلمات الجيدة السهلة، بأسلوب جذَّاب، ولغة عربية سليمة فصيحة، يدل كل ذلك على مدى بلوغه من العلم والفهم والمعرفة).

قلت: وفي شخصه الكريم تجسدت عدة معالم من معالم المنهج الأزهري المنير، حيث إن شخصه المفعم بالإباء والشمم، الحافل بالقوة وبالكرامة، مع شرف نفسه وصفاء معدنها، وعدم خنوعها ولا ترديها في علل النفوس الكسيحة المتخاذلة، والتي تنحرف بصاحبها إلى البغضاء والأحقاد والمشاحنة والمداهنة، كل ذلك من أهم صفات الأزهري الحق، الذي يتشح بجلال العلم ووقاره، فيعرف قدر نفسه في غير كبر ولا عجب ولا زهو ولا استعلاء، بل لا تثور نفسه إلا عند الموارد التي لا تليق ولا تجمل به، فحينئذ تبرز الهيبة وتفور، ويتدفق الجلال من باطنه، فينكسر أمام إرادته وهيبته ذوو الجاه والسلطان، حتى إذا ما انقشع ذلك الأمر ومضى رجع ودودًا بشوشًا، جميل الطبع، خلوقًا مهذبًا، صاحب حياء وتودد، والعلم إذا لم يثمر في صاحبه ذلك فلا مرحبًا به.

وتبقى في نهاية المطاف اختيارات للشيخ المراغي في عدة مسائل وبحوث، يسفر النظر العلمي الدقيق فيها عن أنها رأي شخصي له، وأن الصواب خلافه، كرأيه في المعجزات الحسية والإسراء والمعراج، وغير ذلك من المسائل، رحمه الله وغفر له.





◈ الواعظ العام: العلامة المسند الجليل الشيخ محمد عبد السلام المنير، كان عالمًا أزهريًّا جليلًا، وكانت له صولات في دار جمعية الوعظ والدعوة الإسلامية، ومجلة التقوى في شارع بديع بشبرا مصر، وكان يحاضر فيلقي إليه طلابه السمع، ويمنحونه مداركهم وجهدهم، وكان يكتب تفسير سورة النور في ربعها الأخير الذي لقي ربه قبل أن يتمه، قال حسن قاسم: (شيخنا، وآخر من أسندنا عنه من شيوخ السلف، انتهى إليه علم الإسناد، وكان آية في الحفظ والذكاء والمعرفة، رويت عنه بلا واسطة، حيث أجازني بمروياته وكنت محببًا إليه، واستجزت غير واحد من أصحابه، كان رحمه الله تعالى تقيًّا ورعًا متقنًا فهامة

(١) المذكرات والرحلات للشيخ إبراهيم القطان /١٨٦ - ١٨٨/، تحقيق: الدكتور صلاح جرار، وكايد هاشم، وريم القطان، ط: وزارة الثقافة الأردنية، سنة ٢٠٠٧م.





بحرًا زاخرًا في العلم والمعرفة، ذا سمت حسن وقبول عظيم، له ثبت بمروياته وصل إليَّ من خط صاحبه المرحوم الشيخ خليل حسنين الشرقاوي وبآخره توقيعه، وقد أجازني به بعد وفاة المترجم ولده خلاصة أهل ودّنا القاضي الشيخ محمد أبو المكارم المنير رئيس قلم الحفظ بمحكمة القاهرة الابتدائية الشرعية، وعمدته في الحديث شيخنا المرحوم سيدي محمد بن مولاي إدريس القادري الحسني أحد حفاظ المغرب المتوفىٰ بفاس سنة ١٩٤٨م).

وقد كتب له ابنه المذكور ترجمة مطولة، أقتضب منها ما يلي: (ولد ﷺ بسمنود الواقعة علىٰ غربي النيل التابعة لمديرية الغربية في المحرم سنة ١٢٩٤هـ ببيت أجداده، حيث ولد محمد بن الحسن المنير، من أعلام القرن الثاني عشر ومن مشاهير العلماء والمتصوفة المعدودين.

وشهرة والده بمحمد وآثره بهذا الاسم محمد عبد السلام المنير، كسنة رسول الله ﷺ، وتقاليد البيت المنيري من قديم، وكذلك كانت سنة الفقيد في تسمية أولاده رحمه الله ورحمهم أحياءهم وأمواتهم، وكذلك تجد الأعلام والمشاهير من أبناء هذا البيت يتداولون اسم محمد وأحمد.

وبمدينة سمنود حفظ المترجم القرآن في ستة أشهر، وتعلم القراءات في شهرين، واستظهر الكثير من المتون ودرس مختلف العلوم والفنون علىٰ جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة مصطفىٰ البكري، كما سلك الطريق الخلوتية وتلقن الأسماء علىٰ يد الأستاذ المرشدي السيد عوض ضرغام الدمياطي وأجيز منه بكل ما صح له الإجازة فيه من مبادئ الطريق ووظائفها.

وفي سن العشرين ـ كسلفه محمد بن الحسن المترجم له بتاريخ الجبرتي وغيره ـ التحق بالجامع الأزهر، فدرس علىٰ علماء مصر، وأخذ عن شيوخ العصر، كالعلامة البشري، والعلامة الطلاوي، والشيخ الحلبي، والشيخ سعيد الموجي، والأستاذ الإمام، وعلىٰ الشيخ الطلاوي تخرج في فقه الشافعية، وعلىٰ الشيخ الموجي تخرج في الحديث، أخذ عنه البخاري رواية ودراية، سماعًا وإسماعًا بمحضر جم غفير كما أخذ عنه طريق القوم وتلقن منه الأسماء السبعة علىٰ الطريقة الخلوتية، وأجازه بهذا وبجميع ما صحت له روايته من معقول ومنقول وكتب إجازته بذلك وبسنده إلىٰ الإمام البخاري.

وفي مصر التقىٰ بعلماء المغاربة المحدثين، وروىٰ عن السيد محمد بن إدريس القادري «صحيح البخاري» وسائر الكتب الستة سماعًا وإسماعًا، وكتب سنده بها إلىٰ أئمتها، كما روىٰ عن الشيخ المحدث السيد محمد بن الصديق الطنجي.



وكان ﷺ إلىٰ جانب دراسته بالأزهر يقوم برسالة الواعظ المحتسب في القاهرة وضواحيها ويرحل إلىٰ الأقاليم من حين إلىٰ حين ويضطلع بأعباء أسرة كبيرة وبيت مقصود، ويتناول من أجل ذلك بعض الوظائف الدينية غير الحكومية كالخطابة والتدريس.



وتقدم المترجم لنيل الشهادة الأهلية من الأزهر فحصل عليها من الدرجة الأولىٰ سنة ١٣٢٨هـ، ولم يزل يواصل دراسته العلمية وحركته الإرشادية ووظائفه المعيشية حتىٰ تقدم لنيل الشهادة العالمية فحصل عليها من الدرجة الأولىٰ أيضًا في سنة ١٣٣٥هـ، وفي سنة ١٣٣٦هـ فتح قسم الوعظ والإرشاد فتقدم الشيخ ﷺ للالتحاق به، فكان موضع التوقير والتقدير من مدرسي ذلك القسم ومشيخة ذلك العهد، كما كان من قبل في سائر مراحله الدراسية بالأزهر موضع الاحترام والتجلة من شيوخه ومدرسيه حيث كان يمثل العالم المتضلع، والراوية المحدث، والشيخ الزاهد والسيد الوارث، ويحدثنا الذين أدركوه في مطلع شبابه أنهم عرفوه يومئذ عالمًا ضليعًا، ومحدثًا ثقة، وفقيهًا ملمًّا، وواعظًا مؤثرًا، وكان يلقب من الشيوخ والعلماء باللغوي والمحدث.

وكان موضع إعجاب شيخ الأزهر الأستاذ الأكبر الشيخ محمد أبي الفضل، ومدير المعاهد الشيخ عبد الرحمن قراعة، وشيخ العروبة أحمد زكي باشا، وشيخ المعهد الأحمدي الشيخ محمد الظواهري، وهم رئيس وأعضاء لجنة الوعظ في ذلك الحين.

وكان الشيخ الظواهري يواجهه وهو يؤدي امتحان الوعظ بهذه الكلمة (الشيخ مستعد للوعظ بحاله قبل قاله)، حيث يتمثل في منظر الشيخ ومظهره سمت العلماء وهيئة الوعاظ، وتخرج الشيخ في قسم الوعظ فكان أول المتخرجين والحاصلين علىٰ شهادة الوعظ علىٰ المذاهب الأربعة في سنة ١٣٣٩هـ.

وفي سنة ١٣٤٠هـ وقع الاختيار عليه واعظًا عامًّا للوجه البحري، فكان يقوم بوظيفته في جهات الوجه المتعددة، ويتردد علىٰ الأقاليم، وينزل بالمدن والعواصم، فيعقد فيها أيام الجمع والمواسم الدينية مجالس العلم والوعظ الحافلة بالطلبة والعلماء وكبار الموظفين والوجهاء، وكثيرًا ما كان يقف بعض العلماء علىٰ مجالسه ومحاضراته موقف الإعجاب به والتقريظ له.

وكان للشيخ طريقة في الوعظ وأسلوب في تألف الجماهير ونغمة في قراءة القرآن وموسيقىٰ في إلقاء الأحاديث القدسية تؤثر علىٰ المستمعين وتأخذ بمجامع قلوبهم وتصرع بعضهم وتثير الرقة والبكاء عند كثير منهم، وفي دروسه العامة وأحاديثه الدينية كان يتعرض للمسائل الشرعية ويعرض فيها أقوال الصحابة والسلف والأئمة الأربعة وسواهم، ويجلس مجلس الوعظ من الظهر إلىٰ العصر ومن العصر إلىٰ المغرب ومن العشاء إلىٰ منتصف الليل.



وكان قبل التحاقه بالأزهر يقيم ببلدة تدعىٰ (ميت دمسيس) من أعمال مركز أجا مديرية الدقهلية ويلقي بها دروسًا منظمة بياض النهار وزلفًا من الليل عقب كل صلاة في مسجد بيته ومسجد البلدة.

وفي رمضان من سنة ١٣٥٣هـ انتدب لإلقاء عظاته بمساجد المحلة الكبرىٰ، فأقبلت علىٰ دروسه الجماهير واجتمع عليها من جميع الطبقات الجم الغفير، وكان لعظاته صدىٰ مدوٍّ بمدينة المحلة وضواحيها،



ونودي بجهات المدينة وأذن فيها بكل موعد وكل مسجد يلقي فيه عظته وحديثه.

وفي سنة ١٣٥٤هجرية انتدب إلىٰ القاهرة لإلقاء عظاته بها شهر رمضان، وفي هذه السنة نفسها انتدب واعظًا للحجاج، فصحب جميع الأفواج وألقىٰ الدروس هنالك في الوعظ والمناسك بالباخرتين كوثر وزمزم علىٰ نظامه في بسط أقوال الأئمة واستعراض المذاهب المختلفة، فارتاح إليه الجميع علىٰ اختلاف الطبقات والجنسيات، واستفتاه العلماء ورجع إليه القضاء في مناسك الحج ومسائله الدقيقة.

وفي مكة عقد دروسه بالحرم، ودار الأمير فيصل بمنىٰ، ودُعي لزيارة جلالة ملك الحجاز في مكة، فألقىٰ في حضرته قصيدة أعرب فيها عن إعجابه وإعجاب الحجاج المصريين باستتباب الأمن هناك، وأثنىٰ فيها علىٰ جلالة المليك في تطبيقه أحكام الشريعة وإقامة شعائرها ومحاربة البدعة ومطاردة مناكرها، وأثنىٰ فيها علىٰ موقف الملك موقف الإخاء والتسامح مع الإمام يحيىٰ ملك اليمن، فاهتزت أعطاف الملك من السعود لقصيدته، وتناولها منه بعد إلقائها، وأعلن ياور الملك أنه لم يشهد جلالته اهتزت أريحيته لقصيدة مثل هذه القصيدة.

وفي سنة ١٣٥٥ هجرية نقل إلىٰ الوعظ بمدينة القاهرة، فألقىٰ عظاته بمساجدها الكبيرة ومراكز جمعياتها الشهيرة، وبرع نشاطه واستعداده في سبيل النهوض بمهمة الوعظ رغم ما يبلغه من سن الشيخوخة ورغم ما يلقاه من صعوبة المواصلات وأخطار معركة التنقلات.

ودروسه بكلية أصول الدين ومعهد الصليبية ومسجد عمرو، كان يؤمها العدد الكبير من السيدات، ويحفظ منه حوافظهن، ويكتب عنه كواتبهن؛ اهتمامًا بعظاته واستفادة من محاضراته، حيث كانت حافلة بالأحكام زاخرة بالحكم، فياضة بالأحاديث القدسية والنبوية، مرصعة بالأمثال، مكللة بالأشعار.

وكان الشيخ في مجموعه دائرة معارف واسعة، ينقل لنا صورة واضحة عن مشيخة العهد الذي عاصره إلىٰ أبناء الجيل الذي حاضره، وقد ساعدته ذاكرته الحاضرة، وحافظته النادرة أن ينقل لنا أقوال الشيوخ المتأخرين، والعلماء المعاصرين، ومواقف الخطباء، ومساجلات الأدباء، مما لا نقف عليه في مرجع، ولا نعثر عليه في كتاب.

والشيخ إلىٰ جانب علمه الواسع يمتاز بدماثة الخلق والتواضع، والقناعة والزهد والورع إلىٰ غاية الجهد وطهارة الجنان وعفافة اللسان والإخلاص والوفاء والحب بالناس والولاء، لايجبَه أحدًا في حضرته، ولا يطعن إنسانًا في غيبته، يكره الاجتماع بأبناء الدنيا، وينظر في الدين إلىٰ الدرجة العليا، يرفع مقام الفقراء علىٰ مقام الأغنياء والكبراء، علىٰ حين يواجه الصغير والكبير بالأمر بالمعروف واستنكار المناكير، ينظر إلىٰ كل شيء بمنظار الدين، ويقف منه موقف الحق المبين، تتضاءل في عينه المظاهر، حيث يراقب الله في الباطن والظاهر، لا يتأنق في اختيار الثياب ولا يرغب في ألوان الطعام والشراب، يكره حضور الولائم كما





يقاطع حفلات الأفراح والمآتم، ويتجافىٰ عن الصغائر والشبهات كما يتجافىٰ عن الكبائر والمحرمات، لا تؤخذ عليه فلتة من الفلتات ولا هنة من الهنات، فهو زاهد من طبعه، واعظ بفطرته وحكم وضعه، تشيح نفسه عن مفاتن الدنيا، وتطمح به إلىٰ المراتب العليا، يفيض علمه في كل مسألة، ويحل ثاقب فكره كل معضلة، لم يحرج في محاضرة، ولم يقطع في مناظرة.

توفي ﷺ في شهر صفر في سنة ١٣٦٤هـ ظهر اليوم السادس عشر، وفي اليوم التالي حملت جثته وشيعت جنازته من منزله بالمنيل، في مظهر يجمع أفاضل الوعاظ والعلماء وأكابر الموظفين والعظماء من مسجد السيدة زينب، حيث صُلِّي عليه، وألقيت القصائد والخطب، ورثاه عن مدير الوعظ وأعضائه وطلبة الأزهر وعلمائه خطيب بليغ وشاعر، منوهين بالفضل والمآثر والمناقب والمفاخر).

وممن تتلمذ له شيخنا الجليل المعمر الشيخ معوض عوض إبراهيم وكان إذ ذاك في السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين، وتتلمذ له أيضا شيخنا الشيخ أحمد مختار رمزي، وكان ينصح ألا يكتب أحد في التفسير بعده إلا الشيخ معوض، فكتب من بعده تفسير خواتيم سورة النور وأوائل سورة الفرقان، ومن مؤلفاته: (تسلية المصاب، عند فقد الأحباب).

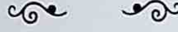
وقد رثاه شيخنا الشيخ معوض بقصيدة جاء فيها:

خطب يطيش له أولو الألباب	ومصيبةٌ هي فوق كل مصابِ
ترك النذير بها علىٰ أكبادنا	نارًا تُسعَّر بالأسىٰ الصَّخَّابِ
من كان ملء القلب بين عَشِيَّةٍ	وضُحىٰ يُوسَّدُ في حصىٰ وترابِ
لهفي عليه فما يُسَدُّ فراغه	زمر لهم علمٌ وفصلُ خطابِ
أمست مجالي الوعظ بعد منارها	عبد السلام شبيهة بيبابِ
وخلت منابرُ كم علاها داعيًا	للحق لا يخشىٰ الظلوم الآبي
كم كنت ألقاه بشبرا ممسيًا	والليل يلبس أَسْود الأثوابِ
أقصىٰ النوادي منه أدنىٰ منزل	إن أقعد الشبان أدنىٰ قاب
بمجلة التقوىٰ يساقي أهلها	فيضًا يضم البحر في أكواب
ويشق أنهارًا علىٰ صفحاتها	هي بلسم الحيرىٰ وخير شراب
وأرىٰ وجوه السامعين ينيرها	أثر «المُنيِّرِ» في قلوب صحابي
وأراه في درس النساء وسمته	سمت النبوة طاهر الجلباب
يجلو لهن من الشريعة سرها	ويمدهن بنافع الأسباب





شهدت لـه «التقوىٰ» بفصل مقاله ... وصحيح فتياه وغير كتاب[1].



۞ العلامة الشيخ عبد الرحيم بن جاد الله العياط العدوي، ولد في بني عدي البحرية سنة ١٢٨٦هـ، الموافق سنة ١٨٦٩م، كما وجد التنصيص عليه في شهادة معافاته من الخدمة العسكرية المشرفة بتوقيع شيخ الإسلام الشمس الأنبابي، والعلامة حسونة النواوي، والعلامة إبراهيم الظواهري، والعلامة أحمد الرفاعي.

وتعلم القرآن الكريم في مكتب جده الشيخ أحمد العياط علىٰ يد الشيخ عبد الهادي أحمد العياط، ثم انتقل إلىٰ كُتَّاب الشيخ أحمد الصلاحي، بمسجد الشيخ علي أبي صالح، ببني عدي القبلية فأتم حفظ القرآن به.

ثم تلقىٰ حاشية السفطي في مذهب الإمام مالك ـ في معهد عالم الصعيد الشيخ حسن رفاعي الهواري ـ علىٰ يد الأستاذ الجليل الشيخ محمد حسن العطعوط الهواري العدوي، وشرح الكفراوي علىٰ الآجرومية في النحو، وشرح الشيخ خالد علىٰ العالم الفاضل الشيخ علي بن أحمد الهواري العدوي سنة ١٣٠٣هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م.

ثم توجه إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٣٠٤هـ الموافق سنة ١٨٨٦م، فجاور فيه، وتلقىٰ شرح الزرقاني في فقه المالكية وشرح الشيخ خالد بحاشيته علىٰ العلامة الشيخ معتوق الفيومي، وحضر شرح أبي الحسن علىٰ العلامة الشيخ سليمان الحواتكي، وتلقىٰ الأزهرية في النحو علىٰ العلامة الشيخ علي الخولي الخباطي، ثم حضر عليه القطر والشذور، شرح أبي الحسن إعادة، وحضر الشرح الصغير علىٰ صاحب الفضيلة الشيخ أحمد فايد، وحضر القطر إعادة علىٰ العلامة الشيخ أحمد البسيوني الحنبلي، ثم حضر في سنة ١٣٠٧هـ كثيرا من الدروس في مختلف الفنون علىٰ حضرات أصحاب الفضيلة الشيخ هارون عبد الرازق البنجاوي، والشيخ عبد القادر المازني، والشيخ محمد حسنين مخلوف.

كما حضر علىٰ الشيخ محمد حسنين مخلوف الخلاصة في الحساب لبهاء الدين العاملي، في مسجد محمد بك أبو الذهب المجاور للأزهر، وحضر علىٰ الشيخ أحمد خراشي العدوي شرح الخريدة للقطب الدردير.



وفي سنة ١٣٠٥هـ علم بزيارة القطب الشيخ أحمد بن شرقاوي للقاهرة، نزوله في دار العلامة الإمام إبراهيم الباجوري، وأن العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف سالك إلىٰ الله علىٰ يده، فذهب إليه وطلب منه أن يقدمه للشيخ أحمد بن شرقاوي ليسلك هو أيضا علىٰ يده، فتوجه معه العلامة الشيخ مخلوف فعرفا أن القطب الشرقاوي في ضيافة أحمد رشيد باشا، فرجعا في اليوم التالي قبل المغرب، وقدمه إليه الشيخ محمد

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦ أ/٥٣ ـ ٥٨/، وملحقات ديوان: من رحيق الإيمان، لشيخنا الجليل المعمر الشيخ معوض عوض إبراهيم، مخطوط.



حسنين مخلوف، فلقنه العهد، وصار بعدها يتردد عليه في دير سعادة، ولقنه الأسماء كلها.

وفي سنة ١٣٠٩هـ و١٣١٠هـ سافر إلىٰ الحج بغير إذن والده، فانقطع عن الأزهر، وأشيعت أخبار وفاته هناك قبل رجوعه، وحدث بسبب ذلك حزن وتأثر عند والده وأقاربه وأصحابه، فلما رجع أمره والده بالبقاء في بلده بني عدي، وعدم العودة إلىٰ الأزهر، فتلقىٰ في البلد الدروس المختلفة علىٰ الشيخ محمد محفوظ العدوي، بمسجد السراجية الذي جدده عبد الرحمن جاد الله بودي بك، وبقي يحضر دروسه في الفقه والحديث والنحو والبيان.

وتلقىٰ دروسا في علم الميقات علىٰ الشيخ محمد أحمد عصيدة مخلوف، وأمره بتأليف رسالة في الميقات، سماها (الجواهر المرصعات، في علم أوقات العبادات)، كما أمره الشيخ محمد محفوظ العدوي بشرح متن أحمد عطيفي الغنايمي في التوحيد، وأمره الوالد بعمل رسالة في مناقب الخلفاء الراشدين الأربعة، واطلع علىٰ شرحه لمتن الدمنهوري في التوحيد.

ثم عين إمامًا وخطيبًا ومدرسًا في مسجد العياط ببني عدي البحرية، يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٤م الموافق ١٣٢٢هـ، فلزم المسجد، وكان يستعين في حل ما يشكل عليه في العلوم بشيخه الشيخ محمد أحمد مخلوف الشهير بعصيدة، ثم عين عضوًا في المجلس الحسبي بمركز منفلوط، فانشغل بذلك، وتوفي في أول ذي القعدة سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ٧ أكتوبر، سنة ١٩٤٥م[١].



❁ العلامة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن حسن بن علوي بن علي الجفري باعلوي، أرسله عمه الزعيم الجليل الحبيب عبد الله بن علوي بن حسن الجفري ـ مع ابن عمته الزعيم الحبيب محمد ابن علي الجفري، ـ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٠هـ ـ إلىٰ مصر لتلقي العلم في الأزهر، فكانا ضمن بعثة سلطنة لحج في الأزهر الشريف، وعكفا في الأزهر علىٰ تلقي العلم، وأكمل تحصيله العلمي بعد عشر سنوات، ونال شهادتي كلية الشريعة مع إجازة القضاء، وكلية اللغة العربية، وكان يعد عدة السفر للعودة إلىٰ وطنه، وكان مشهودًا له بالنبوغ، فتوفي شابًا بالقاهرة يوم الثلاثاء ١٨ ربيع الثاني، سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ٣ أبريل سنة ١٩٤٥م، إثر مرض مفاجئ ألزمه الفراش أيامًا قليلة، في مستشفىٰ حلوان، وذهب فجأة مأسوفًا عليه، حتىٰ إن جريدة (الأهرام) كانت أول صحيفة عربية في مصر تنشر خبر وفاته، وشيعت جنازته من الأزهر الشريف الساعة الثانية عشرة ظهر الثلاثاء ٣ أبريل سنة ١٩٤٥م، ودفن في مقبرة آل بازرعة بالقاهرة[٢].



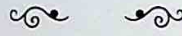
(١) تاريخ بني عدي /٣/١٦٨/.

(٢) جريدة الأهرام /ص٤/ العدد ١١٦٠٧ الصادر بتاريخ الثلاثاء ٣ أبريل سنة ١٩٤٣م الموافق ١٩ ربيع الثاني، سنة ١٣٦٤هـ، وكتاب: وفيات عدن وما جاورها من المحميات والمحافظات في بلاد اليمن في الصحف الصادرة في عدن (١٩٤٠م ـ ١٩٨٩م) /ص٦٢/، وتعليقات شمس الظهيرة /٢/ص٤٣٧ ـ ٤٤١/.





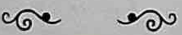
۞ الشيخ الشريف صالح بن مصطفىٰ بن يوسف بن ريفي بن أحمد الشهير بالمدهون الحسيني نسبًا، اليافي، الحنفي، ثم البيروتي، ولد سنة ١٢٨٣هـ، الموافق ١٨٦٦م، واشتغل منذ صغره بالعلم الشرعي، ولما شبَّ أرسله والده إلىٰ القاهرة حيث التحق بالأزهر الشريف، ومكث فيه مدة تلقىٰ فيه علومه الشرعية حتىٰ نال الشهادة، فعاد إلىٰ بيروت، فتولىٰ القضاء الشرعي في عدة أقضية منها قضاء البقاع، وقد ترك عددًا من المؤلفات، وانتدب للقضاء في مدينة ينبع في الحجاز أثناء الحكم العثماني، وتوفي في بيروت سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ١٩٤٤م.



۞ العلامة الحبيب علي بن عبد القادر بن سالم العيدروس الأزهري، مُنْصِبُ آل العيدروس، ولد في قرية صليلة سنة ١٢٩٢هـ، الموافق سنة ١٨٧٥م، وتلقىٰ هناك العلوم الأولية، ثم نزل الحجاز لطلب العلم علىٰ علماء مكة، ثم نزل مصر فأقام فيها سنة، حيث تلقىٰ العلم في الأزهر الشريف، ثم رحل من مصر إلىٰ سنغافورة، وأقام في جاوة بضع سنوات، ثم رجع إلىٰ بلاده، حتىٰ توفي في قرية بور، قرب سيئون، بالديار الحضرمية، من مؤلفاته: (شرح ألفية السيوطي في النحو)، و(شرح ألفية السيوطي في البلاغة)، و(شرح متن الشمسية في المنطق)، و(شرح متن جمع الجوامع في أصول الفقه)، توفي سنة ١٣٦٤هـ، الموافق سنة ١٩٤٤م[١].



۞ مفتي الأوقاف الخديوية: العلامة الشيخ محمد بن بكري بن عاشور الصدفي، الشهير باسم محمد عاشور، وابن عاشور، ولد في بلدة صِدفا بأسيوط في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، ونشأ فيها، وتلقىٰ تعليمه الأولي، ثم ارتحل إلىٰ القاهرة وجاور في الأزهر، وتلقىٰ علىٰ كبار علمائه، ومن أجل شيوخه الشمس الأنبابي، ونال العالمية وسنه إحدىٰ وعشرون سنة، وأجازه الأنبابي سنة ١٣٠٥هـ أو التي بعدها، وألف (رسالة في مبادئ العلوم) علىٰ ما كان مشروطًا حينئذ علىٰ كل من يتقدم للعالمية، ثم تدرج في الوظائف حتىٰ تقلد منصب مفتي الأوقاف الخديوية، وظل فيها إلىٰ سنة ١٣٢٢هـ، حيث تولىٰ وظيفة مندوب الإدارة الشرعية بوزارة الأوقاف، ثم ترقىٰ وكيلًا لها، ونقل إلىٰ القضاء حتىٰ صار عضوًا في المحكمة الشرعية العليا، وتوفي في جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٦٤هـ[٢].





(١) تاريخ الشعراء الحضرميين /١٨٩/٥/، ط: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٤م، الأعلام /١١٦/٥/، معجم المؤلفين /٤٦٠/٢/.

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /١٩٨٠/٤/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٢٨٩/١٩/.





الشيخ الجليل المعمر بدر بن بدر الزهيري الخلوتي، تتلمذ لأبيه، وأجيز منه، ووالده تتلمذ لشيخ الأزهر الإمام الشيخ عبد الله الشرقاوي، وهو عن شيخه شيخ الأزهر الإمام محمد بن سالم الحفني، وعُمِّر المترجم حتىٰ بلغ من العمر مئة وخمسين سنة وستة أيام، وممن تتلمذ له وأجيز منه العلامة المحدث الشيخ محمد الحافظ التيجاني، ومحمد ياسين الفاداني، وأقول: هذا أحد أعلام الأزهر الشريف، وليت أحدا نابها ينشط لجمع بحثٍ مستفيضٍ عنه، وعن أخباره، وسلاسل أسانيده العوالي، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بطنطا سنة ١٣٦٤هـ(١).



قاضي أزمير: العلامة الشيخ عمر بن محمد بن الحسن السكراتي الجراري، من القراء السبعيين، ومن المحدثين، ومن العلماء المشاركين، وهو من أسرة السكراتيين، حفظ القرآن الكريم برواياته وقرأ علىٰ بعض علماء سوس، ثم التحق ببلدة تامازت فتلقىٰ بعض المتون، ثم تاقت نفسه للاستزادة من العلم فشد رحاله إلىٰ مراكش، وفيها التقىٰ بالعلامة أبي شعيب الدكالي، الذي حفزه للذهاب للأزهر، فرحل إلىٰ مصر والتحق به سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٤م، وتلقىٰ عن شيوخه، حتىٰ تخرج سنة ١٣٣٩هـ الموافق سنة ١٩٢٠م، فعاد فمر بالشيخ أبي شعيب وهو وزير العدلية، فكتب رسالة إلىٰ أهل مراكش يوصيهم به خيرا، وبقي محافظًا علىٰ لباسه المشرقي مما أثار إعجاب الناس واستغرابهم، وتصدر بها لإلقاء الدروس في التفسير والحديث بين العشائين، وفتح درسا في الجامعة اليوسفية، وكان يلقيها بلهجة لا هي مغربية ولا هي مصرية، بل مزيج بينهما، وشارك في بعض التجارات لتدبير شئون معيشته، ثم تولىٰ قضاء أزمير، فكان مثال النزاهة والعفة، ثم تخلىٰ عن القضاء ورجع لمراكش، وله كتب، منها: (الفهرست)، مخطوط في خزانة الرباط (١٢٨٥ ج) كتبه سنة ١٣٣٧هـ ومنه نسخة في الأزهر، بخطه فاتني تقييد رقمها، توفي سنة ١٣٦٤هـ الموافق سنة ١٩٤٤م(٢).





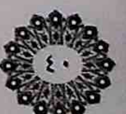
العلامة الجليل المحقق المدقق الشيخ: محمد الرزقي بن محمد الشرفاوي الأزهري الغبريني، ينحدر من عائلة ابن القاضي، التي كانت تحكم إمارة كوكو بجبال جرجرة، ولد سنة ١٣٠٢هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م، بقرية شرفة بهلول التي ينسب إليها، وهي قرية تقع علىٰ بعد ثلاثة أميال من مدينة عزازقة، ولاية تيزي وزو، بالجزائر.



---

(١) حجة الإسلام العارف بالله سيدي الشيخ محمد الحافظ التجاني /ص١٥/، والطود الشامخ /ص١٩/، وسوابغ الأيد، بإجازة الشيخ عبد الله بن زيد (ضمن مجموع: من دفائن المسند الفاداني المكي) /ص٦/.

(٢) علماء جامعة ابن يوسف في القرن العشرين /ص١٥٤/، والأعلام /٥/٦٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٦٤٨/.





حفظ القرآن الكريم صغيرًا في زاوية شرفاء بهلول، وانتقل بعدها إلىٰ زاوية أحمد الإدريسي البجائي بإيلولة فانتظم في سلك طلبتها وأتقن القرآن الكريم حفظًا ورسمًا وتجويدًا، ثم انتقل إلىٰ زاوية سيدي عمرو ابن الحاج بقرية بني يجر، فتعلم فيها النحو والفقه والتوحيد ومبادئ اللغة العربية والحساب.

ثم انتقل بعدها إلىٰ الجزائر العاصمة ليدرس بالمدرسة الثعالبية التي كان فيها العالم الجليل الشيخ عبد القادر المجاوي مدرسا، فواظب الشيخ الشرفاوي علىٰ دروسه، كما درس عليه سنتين خارج المدرسة، وقد تأثر أيما تأثر بما كان يسمعه من ثناء أساتذته علىٰ فضل الأزهر الشريف، ومشاهير أهل العلم الذين تخرجوا منه، فتمنىٰ أن يلتحق به ليتخرج فيه ويحرز شهادة العالمية، وهو الأمر الذي شجعه عليه شيخه الشيخ المجاوي.

فسافر علىٰ ظهر باخرة معدة لنقل الحيوانات في رحلة شاقة ومضنية كاد يهلك فيها، ولم يصل إلىٰ الإسكندرية إلا بعد أن لاقىٰ من المصاعب ما أنهك قواه وألزمه الفراش أياما.

وقد جاور في الأزهر، فلقي من شدة العيش وصعوبة الأمر ما لا يطيقه إنسان؛ إذ كان الأزهر يعطي الطالب المغربي عددا من الأرغفة وثمن الإدام، ومكانا يسكن فيه في رواق المغاربة، ولكن صاحب الترجمة ظل محروما من ذلك مدة عام، فذاق ألم الجوع، وواجه حياة عصيبة.

ويكفي ما ذكره بنفسه ذات يوم لطالب عاد من زاوية الشيخ حملاوي، فأسمع الشيخ مر الشكوىٰ وآهات الأنين من وضع الطلبة هناك، وشظف عيشهم، فتفرس الشيخ في وجه الطالب قليلا، ثم قال له ما ملخصه: (إذا كنتَ يا بني في هذا الوضع الذي وصفته فقد كنتُ في وضع لا يدانيه وضعك، بل لا تقدر أنت علىٰ تصوره مهما اتسع خيالك.

لقد كنتُ قرابة عام أعيش علىٰ البقايا الملقاة التي أعثر عليها في سوق الخضر بالقرب من الأزهر، كنت أذهب في الليل خفية إلىٰ هذا السوق، فأجمع فيه ما رماه البقالون في النهار، من خضر وفواكه، فأغسلها وأنقيها فأتغذىٰ منها بعيدا عن الأعين.

وكثيرا ما أعود خاوي الوفاض لعدم وجود ما يصلح، وقلما أظفر بطعام يجود به علي محسن، ومع كل هذا كنت أتظاهر دائما لمن لا يعرفني بالاكتفاء والاستغناء).

وقد التزم بعهد قطعه علىٰ نفسه بأن لا يكاتب أهله ولا يقرأ رسالة ترد عليه منهم حتىٰ ينتهي من دراسته، كان ذلك خشية أن يكون في تلك الرسائل ما يثير حنينه إليهم، ويشغله عن مواصلة الدراسة، فقضىٰ قرابة أربع عشر سنة دون أن يقرأ رسالة واحدة من الرسائل التي وردت عليه من الجزائر، ولم يفتح رزمة الرسائل التي اجتمعت لديه طيلة كل هذه السنوات إلا عندما أنهىٰ دراسته وأحرز شهادة العالمية، فوجد





إحدىٰ تلك الرسائل تنعىٰ إليه أباه، وأخرىٰ تنعىٰ إليه والدته، وثالثة تنعىٰ أخته، ورابعة تنعىٰ إخوته الثلاثة، وما كاد ينتهي من قراءتها حتىٰ اغبرّ لون الوجود في عينيه، وشعر كأن في صدره سعيرًا متأججًا يذيب قلبه، لأن هؤلاء الأحبة وإن ماتوا في فترات متباعدة إلا أنهم بالنسبة إليه ماتوا في لحظة واحدة.

وكان أشد شيوخه الأزهريين تأثيرا فيه: الإمام الشيخ محمد بخيت المطيعي، والإمام الشيخ يوسف الدجوي، وغيرهما من كبار العلماء، ولم يزل في جد في تحصيل العلوم حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، وأجيز إجازة عامة في التدريس والتعليم سنة ١٣٣٩هـ، الموافق سنة ١٩٢١م.

ثم إنه زاول التدريس في الأزهر الشريف، وأخذ يبحث ويكتب ويفيد بفكره وقلمه طوال إحدىٰ عشرة سنة، كما كان يتردد علىٰ المكتبات العامة بالقاهرة، يعكف علىٰ المطالعة ودراسة التراث الإسلامي والعربي، ويشارك بين الفينة والأخرىٰ في كتابة مقالات في مجلة الأزهر وغيرها.

وبعد أن أدىٰ مناسك الحج سنة ١٣٥١هـ، ١٩٣٣م هاجت أشواقه إلىٰ الجزائر وحن إليها، فاعتزم العودة إلىٰ بلاده، وصارح زوجته برغبته في العودة إلىٰ الوطن، وخيرها بين مجيئها معه، أو بقائها مع عائلتها، فاختارت مصاحبته، لكن ضغوط عائلتها حالت دون ذلك، فطلقها الشيخ الشرفاوي وهو حزين، غير راض بذلك.

ثم أرسل رسالة إلىٰ أهله يعلمهم باعتزامه العودة إلىٰ الجزائر بصفه نهائية، فكان ذلك بالنسبة لهم وسام شرفهم وعنوان مجدهم، فجمعوا له مبلغًا من المال وبعثوا به إليه ليستعين به علىٰ عودته، ولما أن وصلت الباخرة التي أقلت الشيخ الشرفاوي، ونزل بميناء العاصمة، وجد في استقباله جمعًا غفيرًا من العلماء وطلبة العلم والأعيان والأقارب، في مقدمتهم أحمد بن زكري مدير المدرسة الثعالبية، والشيخ الطيب وعماره شيخ زاوية أحمد الإدريسي البجائي، فأقام بفندق (قصر الشتاء)، بساحة الشهداء.

وهناك اجتمع بالعالمين الجليلين الأستاذ عبد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي، وجرىٰ الحديث حول الحركة الإصلاحية بالجزائر، ووسائل تحرير العقول من قيود الجهل، والخروج بها إلىٰ نور العلم والمعرفة، وما ينبغي اتخاذه في المستقبل حتىٰ تعم النهضة الإصلاحية كافة أرجاء الوطن.



وعرض الإمام عبد الحميد بن باديس علىٰ الشيخ الشرفاوي العمل معه في صف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والإقامة في العاصمة حتىٰ يتسنىٰ له القيام بواجبه في الإصلاح والتعليم، لكنه اعتذر له، وأكد له بأنه سينهض بواجبه الإصلاحي علىٰ أكمل وجه، لكن في إحدىٰ المناطق الريفية المحرومة من نور العلم، واكتفىٰ بإمداد صحف جمعية العلماء بالمقالات والبحوث، ولقاء زملائه العلماء من حين لآخر للتشاور وتبادل الرأي.

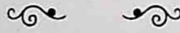


ثم اصطحبه وفد من قرية شرفاء بهلول إلىٰ مسقط رأسه وهناك استقبل بحفاوة، وسكن بزاوية القرية إلىٰ أن شيد منزله، ثم إنه اختار التدريس بالمعهد اليلولي لمميزاته الكثيرة، ولكثرة طلبته، واستقلال نظامه، وحرية أساتذته في التعليم، فكان يشرح تفسير (روح المعاني) للآلوسي، و(سبل السلام)، للصنعاني، و(متن خليل شرح الخرشي)، وقد ختمه يوم الأحد ١٤ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ الموافق ١٨ جوان ١٩٣٨م، وأقام المعهد حفلا تاريخيا بمناسبته.

وكان يدرس علوم اللغة العربية من بلاغة ونحو وصرف، والرياضيات والحساب والمنطق والتاريخ، وكان يبدأ الدروس إثر صلاة الصبح، وينتهي بعد صلاة العشاء بدرس الفقه.

أما مؤلفاته فمنها: (الخلاصة المختارة، في فضلاء زواوة)، وهو كتاب ضم تراجم لعلماء زواوة ومشاهيرها، و(إرشاد الطلاب، إلىٰ ما في الآيات من الإعراب)، و(الدروس الإنشائية، لطلبة الزوايا الزواوية)، وهو كتاب جمع فيه بعض ما كتبه من الدروس حين تلقىٰ هذا العلم عن مشايخه بالأزهر الشريف مضافا إليها الدروس التي ألقاها علىٰ طلبته بالمعهد اليلولي، و(بغية الطلاب، في علم الآداب)، و(الرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية)، وهي رسالة في العمل بالربع المجيب، وقد توفي بعد زوال يوم الأربعاء، ١١ محرم، سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٤٤م، وشيعت جنازته في مشهد جليل، حضره العلماء والأعيان والطلبة وجمهور كبير من مختلف الشرائح، ودفن بجوار بيته بمسقط رأسه بشرفاء بهلول[1].

قلت: وفي ترجمته ﷺ آيات من الصبر علىٰ العلم، والانقطاع له، والتفاني فيه، واحتمال مشقة فراق الأهل والأحبة، وإيثار الكمالات الإنسانية العلمية علىٰ ما سواها.

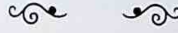


۞ العالم الشيخ سليم بن عبد العظيم ابن فخر العلماء الشيخ عبد الله بن يوسف بن حسين ابن الخواجا عبد الوهاب جلبي بن عبد القادر جلبي الغصين الشافعي، ولد سنة ١٣٠١هـ، وتربىٰ في حجر والده، وطلب العلم في غزة، فتلقىٰ علىٰ يد والده، والعلامة الشيخ حسن الشوا، ثم أشار الشيخ عثمان الطباع علىٰ والده سنة ١٣١٩هـ أن يرسله معه إلىٰ الأزهر الشريف، لإكمال تحصيله، فأجاب، وسافر معه في ذي القعدة من العام المذكور، وتلقىٰ علىٰ العلامة حسين والي، ومحمود خطاب السبكي، وأقرأ أيضا الشيخ عثمان الطباع عملا بوصية والده، ورجع إلىٰ غزة سنة ١٣٢٢هـ، بعد وفاة والده بأشهر، وبعد سنة عاد إلىٰ الأزهر، وحضر علىٰ العلامة بخيت المطيعي، قدرا كبيرا في تفسير الكشاف، وصحيح البخاري، والشفا،



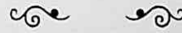
(١) انظر في ترجمته كتاب: الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وآثار، شهادات ومواقف، للأستاذ محمد الصالح الصديق، ط: شركة دار الأمة، الجزائر، سنة ١٩٩٨م، وأعلام من المغرب العربي /١/٢٧٤ - ٢٧٧/، وأعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة /ص٣١٣ - ٣١٥/، وأعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة /٢/٧٤/، وفهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث /ص٢٥٩، و٣٠٤/.

وحضر جزءا من الدرر على العلامة الشيخ أحمد هارون، وقسما من شرح الأشموني والسعد، ثم عاد إلى غزة أواخر ربيع الثاني سنة ١٣٢٤هـ، بعدما أجازه العلماء بإجازات حافلة، وكذلك شهد له علماء غزة، واشتغل بالتدريس في الجامع الكبير، وتعين في عدد من الوظائف في المحاماة والقضاء حتى حمدت سيرته، توفي في عاشر ربيع الأول، سنة ١٣٦٤هـ[1].





۞ شاعر الإسلام: أحمد محرم بن حسن عبد الله، ولد سنة ١٢٩٤هـ، الموافق سنة ١٨٧٧م، واشتهر بمحرم لأن مولده كان في ذلك الشهر، التحق بالأزهر الشريف، ونشأ في رحابه، وسكن دمنهور بعد وفاة أبيه، فعاش يتكسب بالنشر والكتابة، وبرز في الشعر منذ صباه، فنال شهادة الامتياز بين شعراء النيل، ونال جوائز عديدة، كان هواه مع الحزب الوطني القديم وإن لم يكن من أعضائه، ولم يزل حتى صار شاعر الإسلام، وعلما من أعلام المدرسة الشعرية الكلاسيكية، له: (ديوان أحمد محرم)، في جزأين، صدرا سنة ١٩٠٨م، وسنة ١٩٢٠م، و(ديوان مجد الإسلام) أو الإلياذة الإسلامية، في تاريخ الإسلام شعرا، توفي سنة ١٣٦٤هـ، الموافق سنة ١٩٤٥م[2].

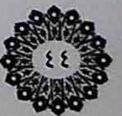




۞ الشاعر الكبير ثابت بن فرج بن عبد الرؤوف بن علي بن عبد الرؤوف ابن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف الحنفي الجرجاوي، ولد سنة ١٣٠٠هـ في بيت علم وفضل يعرف في جرجا ببيت الشيخ نصر، حفظ القرآن على يد والده، ثم تلقى العلم على يد الشيخ عبد الرحيم السيوطي، والشيخ علي المملوك أستاذ علم القراءات بجرجا، والشيخ عبد المتعال البسطاوي، ورافق العلامة الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي ـ مؤلف التعطير ـ في الأزهر الشريف، والشيخ أسعد البسطاوي، وتلقى في الأزهر على كوكبة من علمائه الأجلاء المتمكنين، كالعلامة الشيخ حسن داود العدوي، وأحمد الرفاعي الفيومي، وأحمد أبي خطوة، وحسن الطويل، والشمس الأنبابي، واعتقل مرات، وعرف مصطفى كامل، وكان يقول: إن مصطفى كامل أستاذه في الوطنية، ونفي مع سعد زغلول إلى جزيرة سيشل، ويقال: إنه رجع منها مشلولًا، وقد بقيت أسرته وقت نفيه بلا عائل، فلما علم صديقه رجل البرِّ الأمير عمر طوسون باشا رئيس (جمعية الهلال الأحمر) صار يرسل له مشاهرة، أي مرتبًا شهريًّا، له ولأسرته، حتى توفي، وطبع سنة ١٣٣٢هـ الموافق

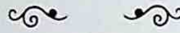


(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٣١٨/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٥٦٠/.
(٢) الأعلام /١/٢٠٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/١١٢/.

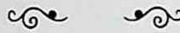




١٩١٤م كتابًا عنوانه: (مختارات الجرجاوي)، فتعسفت معه بسببه سلطات الاحتلال الإنجليزي، وحققت معه وأحرقت كتابه، ومن مؤلفاته: (النبراس، في تاريخ بني العباس)، و(حادثة الأزهر) رواية، و(الدب والأسد) رواية، و(في سبيل الوطن والوطنيين)، و(الفن الشرقي)، و(الأشعار الوطنية)، وغير ذلك، وتوفي سنة ١٣٦٤هـ، الموافق سنة ١٩٤٥م[1].



۞ العلامة الشيخ محمد عبد الله يوسف الجوهري، التحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ العلم في معهد الإسكندرية ومعهد طنطا، حتىٰ تخرج في الجامع الأحمدي سنة ١٩١٤م، واشتغل مدرسا في طنطا ثم معهد أسيوط، وانتقل إلىٰ القسم العالي بالأزهر، ثم مدرسًا بكلية الشريعة، حتىٰ عين شيخًا لمعهد طنطا، ثم شيخًا لمعهد القاهرة سنة ١٩٤٤م، وتخرج علىٰ يديه عدد من كبار العلماء[2].





۞ العلامة الشيخ مصطفىٰ بن محمد سليم الغلاييني، ولد سنة ١٣٠٢هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م، في بيروت، وأخذ عن علمائها كالشيخ محيي الدين الخياط، وعبد الباسط الفاخوري، وصالح الرافعي، والسيد المرصفي، والشيخ محمد عبده في الفترة التي قضاها هناك.

ثم ارتحل إلىٰ مصر، أواخر سنة ١٣٢٠هـ، الموافق سنة ١٩٠٢م، فالتحق بالأزهر الشريف، وأخذ عن مشايخه، حتىٰ إذا تضلع وارتوىٰ من العلوم ولاسيما علوم العربية عاد إلىٰ بيروت، ونشر العلم في ربوعها، فدرّس في الجامع العمري الكبير، وفي المدرسة السلطانية، والكلية الشرعية التي أسسها الشيخ أحمد عباس الأزهري، وغيرها، مدة عشرين سنة، وأصدر (مجلة النبراس)، وتولىٰ عددا من المناصب، آخرها القضاء الشرعي في بيروت، مدة عشر سنوات، كان فيها مثال النزاهة والعدل والتجرد، ونظرًا لنزعته العربية الاستقلالية الوطنية فقد ترك بيروت درءًا للاضطهاد والنفي، فنزل دمشق ثم عمان، وقد تتلمذ له الملك طلال ملك الأردن مدة وجوده فيها، وكان خطيب الجيش العثماني سابقًا.

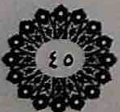


وله مؤلفات قيمة في الأدب وغيره، تقارب العشرين مؤلفا، منها: (جامع الدروس العربية) طبع، و(عظة الناشئين)، و(لباب الخيار، في سيرة المختار)،

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٩١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٩٧/، ومجلة الأزهر/السنة ٧٦/ص٤٢٧ – ٤٣٢/ العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول سنة ١٤٢٤هـ – مايو سنة ٢٠٠٣م.

(٢) الأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٤١/.







و(نظرات في السفور والحجاب)، و(نظرات في اللغة والأدب)، و(ديوان الغلاييني)، وتوفي يوم الخميس ٥ المحرم سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٤م، فاشتركت في تأبينه الحكومة السورية، والمجمع العلمي العربي، وجمعية المقاصد، وعدد كبير من الأدباء والعلماء[١].



۞ العلامة المفسر المحدث الفقيه الجليل، والشاعر والأديب الكبير الشيخ عبد الرحمن خليفة ابن الأستاذ الشيخ خليفة بن فتح الباب بن علي بن محمد الحناوي، ووالده الشيخ خليفة من كبار علماء الأزهر، وقد تقدمت شذرة عنه في وفيات سنة ١٣٠٧هـ، وخلف خمسة أبناء، أكبرهم صاحب الترجمة، وممن اشتهر منهم بالعلم أيضًا: الشيخ عبد الفتاح، والشيخ محمود.

وقد ولد الأستاذ الشيخ عبد الرحمن بالقاهرة سنة ١٢٩٤هـ، الموافق سنة ١٨٧٧م، وعني به والده، فحفظ القرآن الكريم بالمدرسة الحسينية، ثم جود علىٰ والده، وانتسب إلىٰ الأزهر، وحضر كل كتبه.

وكان من شيوخه: الأستاذ الشيخ علي البولاقي، والشيخ علي الصالحي، والشيخ سعيد الموجي، ومفتي الديار محمد عبده، وأستاذ الأدب الشيخ سيد علي المرصفي، ونال شهادة العالمية سنة ١٩٠٧م، وتقدم لمسابقة التدريس بمدرسة عثمان باشا ماهر أول افتتاحها، فكان الأول في هذا الامتحان، وعين مدرسًا بها من سنة ١٩٠٢م إلىٰ أن توفي.

وقد تخرج عليه كثير من علماء النهضة العلمية والأدبية والثقافية، وله شروح قيمة علىٰ أمهات كتب الأدب، وله كتابات متقنة في المسائل الدينية العويصة، وكان يقوم علىٰ تحرير (مجلة الإسلام) الحافلة بالفوائد والمقالات المهمة، فيجري قلمه في المقالات التي ترسل للنشر حتىٰ يصقلها ويجعلها مناسبة، وكان يشغل كل وقته بالبحث والتنقيب والتحصيل والكتابة والتحرير، فكان يجلس عقب صلاة العشاء يبحث ويكتب حتىٰ مطلع الفجر، وهو ساهٍ عن نفسه في كثير من الليالي.

وكان علىٰ دين وصلاح وخلق كريم، فكان صبورًا شكورًا، حليمًا كريمًا، لا يشكو ويتحمل ما يلاقيه بصبر وثبات، وابتلي بالمرض يتركه ويعاوده، وهو في كل ذلك لايني عن العمل والسعي والجهاد، وكان سخيًا كريمًا، يده منطلقة بالبذل والعطاء والإنفاق، حتىٰ إنه لم يخلف لأسرته شيئًا يذكر من حطام الدنيا، وتوفي مساء الاثنين ٦ ربيع الأول، سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ١٩ فبراير، سنة ١٩٤٥م، عن نحو سبعين سنة[٢].





(١) علماؤنا في بيروت /ص١٣٤/، وأعلام من لبنان درسوا في الأزهر /ص١٢/.
(٢) من الترجمة الفريدة للشيخ في صدر كتابه: المشبهة والمجسمة /ص٩ ـ ١٠/، ط: (د ن)، سنة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.



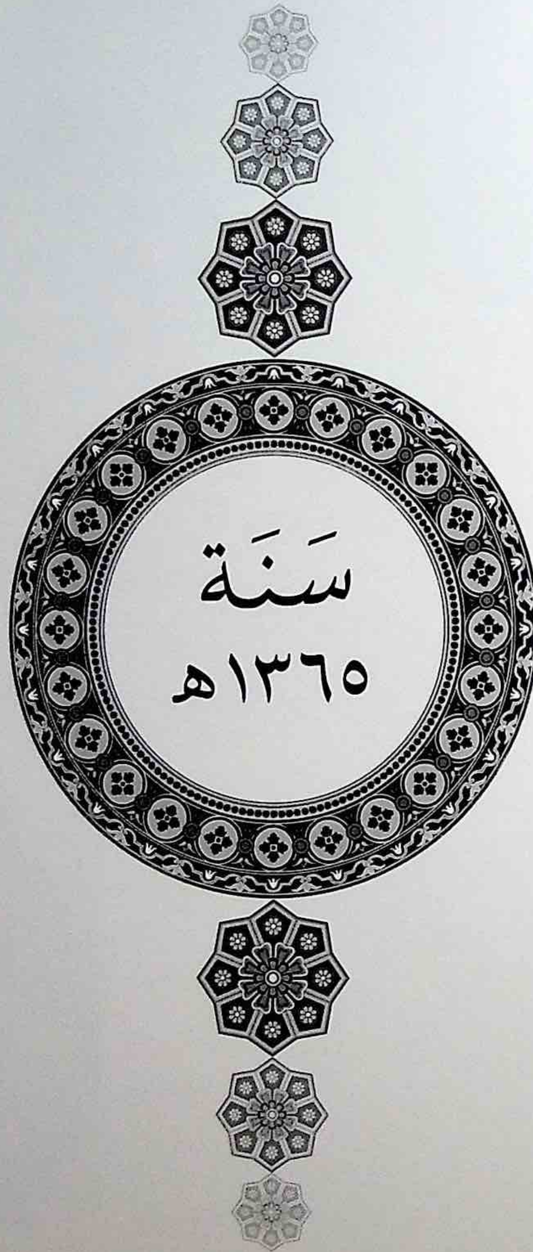


❁ مفتي الأوقاف الخصوصية: الشيخ محمد خيرت بك راضي، اشتغل بالمحاماة الشرعية، وتقلب في أطوارها حتىٰ صار نقيبًا للمحامين الشرعيين، ثم شغل منصب مفتي الأوقاف الخصوصية، بداية من سنة ١٣٣٢هـ، ولما شكل الملك فؤاد لجنة الثلاثين لوضع دستور سنة ١٩٢٣م وكانت أطروحاته في صياغة الدستور محل اهتمام من أعضاء اللجنة الأجلاء، ونتيجة جهوده البارزة حصل علىٰ نيشان النيل من الطبقة الرابعة في شعبان، سنة ١٣٤٢هـ، ثم ولدت فكرة إصلاح الأزهر والنهوض به سنة ١٣٤٣هـ لكن تأخر تنفيذ المشروع إلىٰ أواخر سنة ١٣٤٥هـ، ونال عضوية مجلس الشيوخ، كما صدر الأمر الملكي بعضويته في مجلس كلية الشريعة، ولم نهتد إلىٰ تاريخ وفاته، لكنه كان حيا إلىٰ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٦٤هـ[1].





(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/ ١٩٨٣ - ١٩٩٢/.


سَنَة
١٣٦٥هـ



۞ العلامة القاضي الأديب محمد البيضاوي بن عبد الله بن محمد ابن أمانة الله بن الأمين الجكني، ولد في بلدة جوك بمنطقة تكانت جنوب بلاد شنقيط، في ١١ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣١١هـ، الموافق فاتح ديسمبر، سنة ١٨٩٢م، في بيت علم وصلاح، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ اللغة والإعراب والصرف والتاريخ، وهو ابن إحدىٰ عشرة سنة، علىٰ يد أمه خديجة بنت البيضاوي، وجدته لأمه فاطمة، وأخواله محمد ومحمود ومحمد وأحمد، والطالب محمد، وهاجر مع أخواله وأبناء عمه إلىٰ أسمارة، ونزلوا في جوار الشيخ ماء العينين.

ومنها انتقل إلىٰ مراكش سنة ١٣٢٦هـ، فصار من حاشية السلطان عبد الحفيظ، واستكمل تكوينه العلمي في مراكش، وفاس، علىٰ يد مجموعة من الشيوخ.

وبعد توقيع معاهدة الحماية سافر مع أخواله وأبناء عمه إلىٰ المشرق، فجاور بالأزهر الشريف، وأخذ علىٰ مجموعة من علماء مصر، مثل الإمام الشيخ سليم البشري، ومحمد أبي الفضل، ومحمد بخيت المطيعي، والشيخ الرداد الطرابلسي وغيرهم، وبعد تنازل السلطان عبد الحفيظ عن العرش مر بمصر في طريقه إلىٰ الحجاز، فاستصحبه معه، ومكث بالمدينة المنورة ثلاثة أشهر، ثم رجع معه إلىٰ طنجة، فظل في خدمته، إلىٰ أن رحل عبد الحفيظ إلىٰ أوروبا فأقام المترجم في تطوان، يعلم ويتعلم الفرنسية، إلىٰ أن انتقل إلىٰ بني ملال من طريق طنجة للكتابة والترجمة.



وتولىٰ وظائف عديدة، منها: تحرير (جريدة السعادة) بالرباط، ابتداء من أكتوبر سنة ١٣٣٨هـ الموافق سنة ١٩٢٠م، وعضوية مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، والقضاء في قبيلة بني عمير، ثم في مناطق أخرىٰ، ومن تأليفه: (بعض الأحكام الشرعية في العقار والمواريث) مخطوط، و(ديوان شعر) طبع.

قال الأستاذ عبد الله الجراري عن أوضح المسالك علىٰ الألفية في: (أعلام العدوتين): (ومن الأدباء الذين درسوه بالرباط الشاعر المرحوم محمد الشنقيطي المعروف بالبيضاوي، وكان المؤلف يحضر هذه الدروس التي كانت حلقاتها تعقد بين الظهرين بمسجد عطية قرب حي تحت الحمام، من العامة، لمكان قرب سكناه منه، وتلك عادةٌ عامةٌ لجلِّ العلماء، أنهم كانوا يلقون دروسهم بأقرب المساجد لبيوتهم)، وتوفي في مراكش يوم ١١ المحرم، سنة ١٣٦٥هـ، الموافق سنة ١٩٤٥م، ودفن بمقبرة باب أغمات[1].

(١) معلمة المغرب /١٦/٥٤٢٢/، وإتمام الإعلام، بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام /٢/٣٠/، وموسوعة أعلام المغرب=



العلامة الشيخ جنان محمد طيب السومطري الأزهري، ولد في قرية ساربك، في سومطرة الغربية، وتعلم فيها، ثم سافر إلىٰ مصر، والتحق بالأزهر، وأتم تعليمه بحصوله علىٰ شهادة العالمية بتفوق، وقدم مكة المكرمة واستقر فيها، وأسس مدرسة أندونيسيا المكية بمكة، سنة ١٣٤٦هـ، وتولىٰ إدارة المدرسة بنفسه، وكان من علماء المسجد الحرام، وعرف بالتقوىٰ والصلاح، وفعل الخير، والسعي فيه، وعين عضوًا مراقبًا مع مجموعة من العلماء في المسجد الحرام، في هيئة مراقبة الدروس فيه والتدريس فيه، وعين مدرسًا في الحرم المكي الشريف سنة ١٣٤٧هـ، وتوفي في مكة المكرمة سنة ١٣٦٥هـ[1].





مولانا العالم العارف المجاهد الشيخ إبراهيم الخليل بن علي بن كريم الدين بن محمد بن النادي الشاذلي الحسيني، ولد سنة ١٢٩٩هـ، الموافق سنة ١٨٨١م، في مدينة منيا القمح، بمحافظة الشرقية.

وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف، وتدرج في مراحله التعليمية حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، وعمل في التجارة، فتاجر في الأخشاب والحبوب والفحوم، وكان شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية، كما كان عضوًا في نقابة الأشراف المصرية، وعضوًا مؤسسًا للحزب الوطني زمن مصطفىٰ كامل ومحمد فريد.

ونشط في الدفاع عن الصوفية وتنقيتها من البدع والجهل والخرافات، ومحاربة كل ما يخالف السنة النبوية الشريفة، وأصبح بيته معهدًا ومعبدًا وملجأ.

ثم انقطع نهائيًا إلىٰ الله بعد أن شارك في خدمة الدين والوطن، ورفض أن يجدد له الخديوي بيته المتواضع ببولاق مصر، أو يقبل هدية قطعة أرض (بشبرا بهتيم)، كما فعل شيخه وصهره العارف بالله الشيخ محمود أبو عليان، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٦هـ، وقد حقق النسابون أن قبيلتي الشيخ أبي عليان، والشيخ إبراهيم في الأصل أسرة واحدة هاجرت من جزيرة العرب، ثم أصبحت فرعين أحدهما بالشرقية والثاني بالصعيد.

وقد عاش ﷺ بلا دعاوىٰ ولا تهاويل، بل كان متواضعًا، وكان بالإضافة إلىٰ مجالسه العلمية ومذاكراته مع إخوانه له عدة رسائل منها: (هذا هو دستورنا: من خصائص إخواننا في الله)، و(قانون الإخوان)، وهما مطبوعتان ضمن كتاب البيت المحمدي، و(رسالة الإقناع، في الجمع بين الفقه والتصوف



= /٩/٥/٣٢٠٥، ومن أعلام الفكر المعاصر بالعُدْوتين الرباط وسلا /ص١٩٦/، وحجاج ومهاجرون: علماء بلاد شنقيط في البلاد العربية وتركيا /ص٢٥٤/.

(١) أعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/٣٤٧/.





السليم على مختلف المذاهب)، و(خلاصة التحقيق)، وهما مطبوعتان في كتاب (المرجع معالم المشروع والممنوع من ممارسات التصوف المعاصر)، و(شرح التعاليم العشر)، وهي رسالة مخطوطة، و(مختصر كنز الإيقان، في تاريخ مولانا القطب العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ أبي عليان)، و(البرهان، في مناقب سيدي أبي عليان).

وللشيخ ﷺ شعر قليل جيد مبارك يشع من كلماته النور، وبعضه متناثر في دواوين الإمام الرائد المخطوطة والمطبوعة، وفي القديم من أعداد مجلة المسلم، وكان للشيخ مقالات في الصحف والمجلات السيارة في عصره، ومن أشهرها مقالاته عن التداوي بالقرآن، وقد طبع جزء منها في الطبعة الرابعة من كتاب (الإسكات: بركات القرآن على الأحياء والأموات)، للإمام الرائد.

وكان ينقطع إلى الخلوة أحيانًا طيلة شهر رجب وشعبان ورمضان، وأحيانًا العشر الأواخر من رمضان فقط، وكان لقاؤه اليومي لزواره بعد العصر، ودرسه الديني بعد المغرب، ومجلس الذكر بعد العشاء وبعد الفجر، وما دون ذلك فهو خاص بعباداته ومراجعاته العلمية وشخصياته، لا يفرط في هذا النظام أبدًا.

وقد سار على المنهج الذي تلقاه عن شيخه، وعمن بادلهم الأوراد والأذكار، من كبار الصوفية الواصلين في وقته، من كل مشرب وطريقة، حتى لقي ربه، وهو يستعد لصلاة ضحى ثاني يوم أحد من جمادى الأولى سنة ١٣٦٥هـ، ودفن بضريح المشايخ بقايتباي القاهرة، عند قبره وقبر شيخه وصهره وعمه الشيخ أبو عليان بقايتباي[1].



۞ العالم الفاضل الشيخ فرج بن عبد السلام الفيتوري الزليتني، ولد أواخر القرن الثالث عشر، وحفظ القرآن الكريم بزاوية الشيخ عبد السلام في زليطن، وفيها أخذ مبادئ العلوم، ثم ارتحل إلى الأزهر الشريف، وانتسب إلى رواق المغاربة يوم ٢٤ ربيع الأول، سنة ١٣٤٣هـ، وكان مجدا في التحصيل والمثابرة على الدرس، على الرغم من شكواه من مرض الربو، فما كان يتخلف عن دروسه، ومن شيوخه في الأزهر العلامة الشيخ دسوقي العربي وغيره من العلماء، وأنشأ هو وبعض رفاقه لجنة لإصلاح أحوال الرواق الأزهري، وترأسها الشيخ محمد مسعود عبد المجيد فشيكة، وقد حظيت باهتمام الشيخ المراغي، وكادت تنجح نجاحًا باهرًا لولا استقالة الشيخ المراغي من مشيخته الأولى للأزهر، ونال شهادة العالمية في سبتمبر سنة ١٩٣٦م الموافق سنة ١٣٥٤هـ، ورجع إلى وطنه، وتولى التدريس بالمعهد الأسمري في زليتن (زاوية الشيخ)، ثم شغل وظيفة إدارة التدريس في المعهد مدة ثلاث سنوات، وتوفي في زليتن - قبل أن يحقق مناه

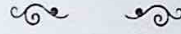


(١) الدليل إلى الطريقة المحمدية البيت المحمدي /ص٦٩ - ٨٩/، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، والكتب العربية التي نشرت في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين عامي ١٩٢٦م - ١٩٤٠م /ص٧٢، و٢٨١/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /٣٢/١/.





ورسالته الإيقاظية ـ سنة ١٩٤٦م، عن نحو خمس وستين سنة[1].



۞ العلامة الأديب الأريب الفقيه الشيخ أبو المجد عبد الكريم عبد الله السليمي العقيلي الأزهري، وشهرته أبو المجد أبو فاوي، ولد في قرية العديسات بحري، والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لشيوخه الأجلاء، وحصل العلوم، ثم اتفق أنه قد كتب قصيدة في هجاء الملك فؤاد، مطلعها:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل مليكٍ بعد عباس عاطلُ

وألقاها ضمن خطبة عصماء في رحاب الأزهر، فغضب الملك، وحبس المترجم، لكن توسط الشيخ المراغي في إطلاق سراحه ورجوعه إلى الصعيد، فرجع، وصدر الأمر بمنعه من دخول القاهرة بتاتا.

وقد لزم شيخه العلامة الإمام الشيخ أبا القاسم الحجازي، وأخذ عنه الطريق، وأفرد له تأليفا كبيرا في مجلدين، اسمه: (الصف المتوازي، في مناقب سيدي أبي القاسم الحجازي)، لكنه مفقود مع بقية مؤلفاته، وكان يجيد فن النقش على الأحجار على النمط القديم، وضاقت به الأرزاق فأنشأ عصارة لزيت الخص.

قال العلامة الشيخ محمد زكي الدين بن أبي القاسم الحجازي وهو يتحدث عن والده: (ولقد شهدتُ في طفولتي في دارنا مجالس العلم، ومناظرات العلماء، وتباريهم في شئونه وفنونه، في القرآن وعلومه، والسنة وعلومها، والفقه ومناهجه، واللغة والأدب وفنونهما، وكان من بين من أذكر منهم: الشيخ محمد تقي الله الشنقيطي، والشيخ محي الدين محمد الحاج السوداني، والشيخ أبو المجد العقيلي السليمي الأزهري، وكثيرون غيرهم من علماء القرية، والحواضر، والقرى حولها، لا أكاد أستوعبهم سردًا، أو أحصيهم عدًا).

وكان ﷺ حاضر البديهة في الشعر، يرتجله ارتجالا، قال في عزاء شيخه سيدي أبي القاسم الحجازي سنة ١٣٥٥هـ:

يا غزير الندى عليك سلامٌ كسلامٍ على نعيم الشبابِ
وسلام على ثمانين عاما ذهبتْ في الطاعات خير ذهابِ
وسلامٌ على ضريحٍ سيبقى غاية الفضل والدعاء المجابِ
وسلام عليك يوم ترحلـ ـت ويوم اللقا بغير حسابِ
رمزُ تاريخِ عامِ نقلك قولي: رضي الله عنك والأصحابِ



وأخبر ابن الشيخ الصالح أحمد العبادي أن والده الشيخ العبادي دخل على المترجم يزوره وهو

(١) أعلام ليبيا /ص٣٠٥/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٧٥/، وكأنك معي في طرابلس وتونس /ص٣١/.

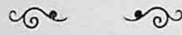
يحتضر فأنشد فيه من فوره:

أهلا بشخصك يا ابن عبادي ... يا زينة النجعين والوادي

وقد توفي عقب وباء الملاريا في الصعيد بأربع سنوات، وقد وقع وباء الملاريا في قنا وأسوان سنة ١٩٤٢م، ومات فيه نحو خمسة وعشرين ألفا، ونزل الملك فاروق بنفسه لتفقد الناس، ووزع عليهم العطايا والمساعدات والأدوية، فتكون وفاة المترجم سنة ١٩٤٦م، ولم يتزوج، فكان يبكي في آخر أيامه ويقول: (لا خليفة من الظهر، ولا خليفة في العلم)[١].



۞ العلامة الشيخ عبد الفتاح ابن الأستاذ الشيخ خليفة بن فتح الباب بن علي بن محمد الحناوي، شقيق العلامة الشيخ عبد الرحمن خليفة، الذي تقدمت ترجمته في وفيات السنة السابقة مباشرة، كان من علماء الأزهر، وتوفي سنة ١٣٦٥هـ، الموافق سنة ١٩٤٦م[٢].



۞ شيخ رواق البشابشة: الشيخ حافظ بن موسىٰ بن محمد المتبولي ابن أحمد العرضي المرصفي، نشأ في كنف أبيه، وتلقىٰ العلم هو وأخوه العلامة الشهير الشيخ يوسف المرصفي.



والتحق بالأزهر الشريف فاجتهد حتىٰ تخرج سنة ١٣٢٩هـ، وصار من العلماء، لكنه لم يشتغل بالتدريس، وقد كان وكيلًا لأبيه في مشيخة رواق البشابشة، قبل وفاته بنحو ثلاث عشرة سنة، ثم عين شيخًا للرواق بعد وفاة أبيه، واستمر فيها إلىٰ ٣٠ مايو، سنة ١٩٣٥م.

وكان مع ذلك مراقب مساكن الطلبة الأزهريين، وإمامًا وخطيبًا لمسجد النوبي، ومفتش مكاتب الأزهر، وقد أصهر إلىٰ العلامة الشيخ محمد البنا فتزوج ابنته السيدة عزيزة، فرزق منها بذرية مباركة، وتوفي سنة ١٩٤٦م[٣].



۞ العلامة الشيخ محمد إمام أبو أحمد بن إمام أبي أحمد بن محجوب بن محمد المصري، ولد سنة ١٣٢٠هـ، الموافق سنة ١٩٠٠م، في بلدة بشتامي بالمنوفية، والتحق بالأزهر الشريف، وقرأ علىٰ كثير من



---

(١) أمدني بتلك الترجمة تلميذنا الفاضل الحسين محمد سليمان الرضواني حفظه الله، وهو قد استقاها من ابن أخ المترجم، المعمر فوق الثمانين، الأستاذ أحمد يوسف عبد الكريم عبد الله حفظه الله.

(٢) الإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٩٥/.

(٣) مجلس الأزهر الأعلىٰ /١/٤٠/، ومرصفا الخالدة /ص١٣٣/، ومرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٥٧/.





أعيان المعلمين، والأساتذة المعتبرين؛ منهم: الشيخ شافعي الظواهري، ومحمد بخيت المطيعي، وفتح الله سليمان، وعبد الرؤوف جمال الدين، وموسى العيصة، ومحمود الدفتار، وعيسوي سلامة، والتحق بالتخصص بالأزهر سنة ١٩٢٨م، وتخرج سنة ١٩٣١م، وتوظف واعظًا رسميًا في مديرية جرجا، ثم بالمحلة الكبرى، ومن مؤلفاته: كتاب في: (الأداء والقضاء) مخطوط بمكتبة الأزهر، وحج سنة ١٣٦٥هـ، ومن تلامذته في الإجازة العلامة الشيخ زكريا بن بيلا[١].



۞ العلامة المتكلم المعقولي الشيخ محمد الحسيني بن إبراهيم الظواهري الشافعي، ولد بكفر الظواهري، في ههيا، بالشرقية، والتحق بالأزهر سنة ١٣٠٦هـ، ثم بالجامع الأحمدي سنة ١٣١٢هـ، ثم عاد إلى الأزهر حتى نال منه العالمية سنة ١٣٢١هـ، الموافق سنة ١٩٠٣م، وعين مدرسا بالقسم الثانوي بالمعهد الأحمدي سنة ١٩٠٤م، واستمر يدرس به وبالقسم العالي إلى سنة ١٩٢١م، وفي خلال هذه المدة ندب للتفتيش بعض الوقت، ثم نقل إلى القسم العالي بالأزهر سنة ١٩٢٢م، فإلى معهد الإسكندرية سنة ١٩٢٣م، ومنح كسوة التشريفة الثالثة سنة ١٩٢٥م، ثم إلى الأزهر سنة ١٩٢٦م، حيث أسند إليه التدريس بقسم التخصص، وقد ندب للتفتيش بالمعاهد من سنة ١٩٣١م، ونقل إلى كلية أصول الدين.

وكان من خيرة العلماء الصالحين، خرج كثيرا من العلماء والمربين، والقضاة الشرعيين، وكان أستاذ التفسير في تخصص المادة بكلية أصول الدين، وهو فوق هذا كله رجل اجتماعي، لو قدر له تولي مناصب الدولة الإصلاحية، لكان من خيرة المصلحين الاجتماعيين، ومن مميزاته أن فكره ليس محبوسا في الدائرة العلمية، بل ترى من خلال حديثه ما يملكه من حرية الرأي، وطلاقة في التفكير والبيان، واستقلال في الفهم، لا يمنعه من نقض آراء القدماء والمحدثين، مع دماثة في الخلق، ورقة في الشعور.

وله مؤلفات؛ منها: (تاريخ أدب اللغة العربية) مختصر، كان مقررا بالمعاهد، و(التحقيقات الواضحة، في تفسير سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة وآية الكرسي)، و(القول السديد، في تفسير آيات النسخ والطلاق والربا من القرآن المجيد)، و(التحقيق التام، في علم الكلام)، وكل ذلك مطبوع، و(التحقيقات الهامة، في مباحث الأمور العامة)، و(ملخص في علم الوضع)، و(بحث في الاشتقاق والمشتق)، وتوفي سنة ١٣٦٥هـ، الموافق سنة ١٩٤٦م[٢].



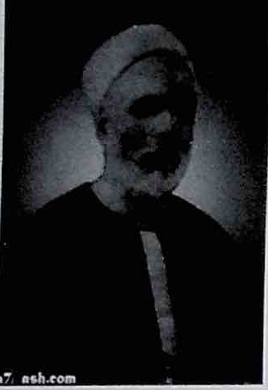


(١) الجواهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان، من أساتذة وخلان /٢/٤٩٩/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٧/، ومذكرات مجاور في الجامع الأحمدي /ص١٠٣/، والأعلام /٦/١٠٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٤٩/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٢/٥٢٤/، ومعجم المؤلفين /٣/٢٦٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٢٤/٣٨٢/، وأعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنًا /ص٣١٦/، والمناهج الأزهرية /ص١٥٧/.







❁ حامي حمىٰ الأزهر الشريف في زمانه: الإمام العلامة الكبير، الفقيه، المفسر، الشيخ: يوسف بن أحمد بن نصر بن سويلم الدجوي المالكي الأزهري.

وُلِدَ في قرية دجوة[١] من أعمال محافظة قليوب سنة ١٢٨٧هـ، والتحق بالأزهر سنة ١٣٠٢هـ، وتلقىٰ علىٰ كبار علماء عصره، مثل الشيخ هارون عبد الرازق البنجاوي المالكي، والشيخ رزق صقر البرقامي، والشيخ سليم البشري، والشيخ محمد البحيري الشافعي، والشيخ عطية العدوي الشافعي، والشيخ أحمد فائد الزرقاني، والشيخ حسن الجريسي الكبير، ومحمد سالم طموم، وأحمد محجوب الرفاعي، وغيرهم.

وتصدر للتدريس في الأزهر بتاريخ ١٩ أكتوبر، سنة ١٩٠٠م، ولم يزل حتىٰ نال عضوية هيئة كبار العلماء في الأزهر الشريف، وتولىٰ مشيخة السادة المالكية بعد وفاة الشيخ أبي الفضل الجيزاوي، وكان المنافح عن الإسلام بقلمه ولسانه، وكان العلامة المحقق البارع المتقن.

قال العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري في: (مقالاته): (وكان ﷺ آيةً في الذكاء، وسرعة الخاطر، وجودة البيان، وقوة الذاكرة، وسعة العلم.

يحضر حلقات درسه في الأزهر الشريف مئاتٌ تناهز الألف، من العلماء وطلبة العلوم، يصغون إصغاء كليًّا إلىٰ بيانه الساحر، وإلقائه الجذاب، وينهلون من هذا المنهل العذب.

وكان هو مفسر الأزهر، ومحدثه، وفيلسوفه، وكاتبه، وخطيبه بحق، بين أهل طبقته، وكان موضع ثقة الجماهير من الشعوب الإسلامية في شتىٰ الأقطار، اعترافًا منهم بسعة علمه، وعظم إخلاصه، وبالغ ورعه، تتوارد إليه استفتاءات من شتىٰ الأقطار والجهات.

وله مؤلفات ممتعة، سارت بها الركبان إلىٰ شتىٰ البلدان، ومقالاته النافعة في شتىٰ المواضيع لم تزل تنشر في الجرائد والمجلات العربية، إلىٰ آخر لحظة من أيام حياته ﷺ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)[٢].

وأما مؤلفاته فهو صاحب المختصر المشهور في علم الوضع، وله مقالات نشرت قديمًا في مجلة الإسلام وغيرها من المجلات والدوريات المشهورة آنذاك، جُمعت وطُبعت في المجلس الأعلىٰ للشئون

(١) قرية دجوة بضم الدال أو كسرها، وقيل: دجوىٰ، بألف مقصورة في آخرها، وهو اسمها الحالي، من القرىٰ القديمة، علىٰ الشاطئ الشرقي لفرع النيل، من أعمال القليوبية، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٢/٤٥/.

(٢) مقالات الكوثري /ص٥٦٥/، ونقله زكي مجاهد في: الأعلام الشرقية /٢/١٩٢/.





الإسلامية في مجلدين ضخمين، وله تفسيرٌ للقرآن الكريم، اشتغل بإملائه، فأملىٰ منه أربعين كراسًا، ولا يعلم مصيره.

ومن مؤلفاته أيضا كتاب: (رسالة في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[1]، بغير ما قاله المفسرون)، وكتاب: (الجواب المنيف، في الرد علىٰ مدعي التحريف، في الكتاب الشريف)، وهو كتاب جليل، يظهر منه سعة اطلاع مؤلفه، وقد ألفه ردًا علىٰ كولديساك، وكتاب: (تنبيه المؤمنين، لمحاسن الدين)، وكتاب: (رسائل السلام، ورسل الإسلام)، وكتاب: (الرد علىٰ كتاب: الإسلام وأصول الحكم)، وكتاب: (سبيل السعادة)، وغير ذلك.

وقال العلامة الشيخ أبو الحسن زيد الفاروقي الهندي، المتخرج في الأزهر الشريف، المتوفىٰ سنة ١٤١٤هـ، في سيرة والده وأجداده والمسمىٰ: (مقامات خير): (العلامة يوسف الدجوي، ليس له بصر، أما قوة البصر فقد انتقلت إلىٰ قوة البصيرة، وبعد صلاة الصبح عنده درسٌ لصحيح البخاري الشريف، ويحضر في درسه الكثير من العلماء، وأنا العاجز حضرت له، والشيخ الصاوي يقرأ الحديث الشريف، وبعد ذلك يتكلم الشيخ الدجوي، أولًا يتكلم علىٰ أسماء الرجال، وبعد ذلك يتكلم علىٰ الحديث الشريف من ناحية اللطائف وعجائبه، وفي ضمن ذلك يتكلم عن المعاني والبيان والبديع والنحو، وبعد ذلك يتكلم عن مذاهب الأئمة التي تتعلق بالحديث، ودرسه هذا ليس درسًا بل نهرٌ جارٍ، وأثناء الدرس الجميع يسمعون بالهدوء، وبعد انتهاء الدرس يتوقف قليلا، ثم يقول: هل هناك أسئلة؟ تفضلوا، ومدة الدرس ساعة وربع تقريبًا، وخلال سنة كاملة أتم خمسة أو ستة أجزاء بالكثير)[2].

ففي هذا النص النادر وصفٌ تفصيليٌّ للمجلس الحديثي المشهود للعلامة الإمام الشيخ يوسف الدجوي - ﷺ -، وإبراز لجانب خفي من الفنون العلمية التي كان يشتغل بها - ﷺ -، وقد تفرد العلامة أبو الحسن الفاروقي - ﷺ - بوصف هذا المجلس الحديثي الحافل، فجزاه الله خيرًا علىٰ هذه الدرة النفيسة.

وقال العلامة عبد الواسع بن يحيىٰ الواسعي في ثبته المسمىٰ بـ(الدر الفريد): (الشيخ يوسف الدجوي، حضرت عليه في التفسير بعد صلاة الصبح في المحل المذكور - في الأزهر، في الرواق العباسي، تحت القبة -



(١) سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

(٢) مقامات خير /ص٧٠٥/، وهذا النقل النفيس من الكتاب المذكور من إفادات فضيلة العلامة الشيخ محمد عبد الله الرشيد، في مكاتبة منه إلىٰ الفقير، قال فيها ما نصه: (قال العلامة الشيخ أبو الحسن زيد الفاروقي الهندي، المتخرج في الأزهر الشريف، المتوفىٰ سنة ١٤١٤هـ، في سيرة والده وأجداده، وهذا الكتاب بلغة الأوردو، وهو كذلك باللغة الفارسية، والنقل يا أخي الكريم من الكتاب الذي باللغة الأوردية، واسمه: مقامات خير، قال في ص٧٠٥، ما تعريبه: .، فأورد الشيخ الرشيد النص الذي ذكرته هنا ثم قال: (هذا ما تكرم بتعريبه أحد أصدقائي الفضلاء من الإخوة الباكستانيين، وهذا الكتاب وغيره من كتب الشيخ أبي الحسن زيد الفاروقي اقتنيتها في رحلتي الأخيرة إلىٰ الهند)، فشكر الله لفضيلة الشيخ محمد الرشيد هذه الإفادة الغالية.



في قراءته للتفسير غيبًا ، ويحضر عليه جملةٌ من العلماء ، وبعض الأيام يمكث في تفسير الآية نحو ثلاثة أيام ، يتكلم في الآية بكلامِ جماعةٍ من المفسرين ، وهو مكفوفُ البصر ، وله اليد الطولىٰ في كل فن)[١] .

وقال الشيخ أحمد بن محمد الهواري في رحلته الماتعة المسماة: (دليل الحج والسياحة) عند ذكر ما حضره من دروس علماء الأزهر الشريف: (ودرسًا للشيخ يوسف الدجوي في الرواق العباسي ، يحضر عليه فيه نحو ٥٠٠ من الطلبة ، جلهم علماء)[٢] .

وقال العلامة الشيخ صالح الجعفري: (وكان أيضا من العلماء العارفين ، وقد لازمت درسه بعد صلاة الصبح بالجامع الأزهر الشريف ، بالرواق العباسي سبع سنين ، وكان السيد الحسن الإدريسي إذا جاء من السودان يلقاني في درسه ، وبعد الدرس يسلم علىٰ الشيخ ، فيفرح فرحًا عظيمًا ، فيقول: «السيد أحمد ابن إدريس قطب لا كالأقطاب» .

وكان الشيخ الدجوي قد أخذ الطريقة الإدريسية عن شيخي السيد محمد الشريف رضي الله تعالىٰ عنه ، والشيخ الدجوي من هيئة كبار علماء الأزهر ، وله مؤلفات نافعة ، ومقالات قيمة في مجلة الأزهر الشريف .

وقد حضرت عليه التفسير من سورة محمد ﷺ ، إلىٰ آخر سورة الناس ، ثم ابتدأ شرح البخاري بعده ، وكان يحفظ القرآن الكريم بالتجويد والقراءات ، ويذكر أقوال المفسرين ، ويعرب الآية إعرابًا دقيقًا ، ويبين الألفاظ اللغوية فيها ، ويتعرض للأحكام الفقهية علىٰ المذاهب .

وكان يقرأ الحديث بالسند ، ويترجم لرجاله ترجمة لطيفة ، ويذكر أقوالًا كثيرةً قيمةً في أدلة التوسل بالنبي ﷺ ، ذكر أكثرها في مجلة الأزهر ، المسماة وقتها «نور الإسلام»)[٣] ،

وقال العلامة أحمد بن محمد الزبدي الرباطي: (وبمصر في اليوم الثاني من شهر القعدة عام ١٣٥٢هـ حضرت بمجلس العلامة الكبير المحدث الشهير شيخنا الشيخ يوسف الدجوي المالكي مذهبا ، من كبار علماء الأزهر الشريف ، ومحل قراءته بالرواق العباسي منه ، لازمت مجالسه عشرة أيام في صحيح البخاري ، بعد صلاة الصبح ، من باب: «من رفع صوته بالعلم» ، حديث عبد الله بن عمرو ، إلىٰ باب ما ذكر في ذهاب موسىٰ ﷺ في البحر إلىٰ الخضر ، وكان يملي إملاءات بتحقيق ، مع حلاوة النبرات في الإلقاء ، ولا يحضر مجلسه إلا المشايخ ، وكان كلما فرغ من الدرس أسلم عليه ، ويقبض بيدي إلىٰ أن يركب سيارته خارج الأزهر ، ويذاكرني ، ولما عزمت علىٰ السفر وأردت وداعه طلبته في الإجازة ، فمسك بيدي وقال: «أجزتك ،





---

(١) الدر الفريد ، الجامع لمتفرقات الأسانيد /ص٢١/ ، ط: مطبعة حجازي ، القاهرة ، سنة ١٣٥٧هـ.

(٢) دليل الحج والسياحة /ص٦٧/ ، (د ن).

(٣) الذخيرة المعجلة ، للأرواح المعطلة /ص٢٩/.

أجزتك ـ مرتين ـ، بجميع ما تجوز لي روايته، إجازة عامة، على أن لا تنساني من الدعاء بمواطن الإجابة بالبقاع المقدسة، وخصوصًا بالمواجهة الشريفة، وأرجو الله أن لا يجعله آخر عهد»)[١].

هذا وقد توفي إلى رحمة الله تعالى بين العشائين من ليلة الأربعاء، رابع صفر سنة ١٣٦٥هـ، الموافق شهر يناير ١٩٤٦م[٢].

* * *

قال فرج سليمان فؤاد في: (الكنز الثمين): (وإن الشيخ رجل من كبار رجال الدين، وأقطاب التقى، طويل الفكر، ممض الأسى لما أصاب الدين الإسلامي من التأخر الذي جره إليه عقوق أبنائه، كثير العمل لما يعود عليه بالنهوض والرفعة، ولو أن في الأمة نفرا قليلا من أمثال الشيخ الدجوي لأرجعوا للإسلام كثيرا من مجده القديم، ولأثروا في الأمة الإسلامية تأثيرًا حسنًا).

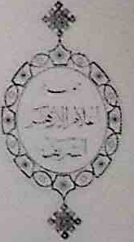
إلى أن يقول: (أما مآثره وأعماله فهي تلك المآثر الغر التي تبقى على الدهر، وتتناقلها الأجيال آخر الأيام، والتي بعثت في الإسلام روحًا حية عرفها القاصي والداني، من ذلك تأسيسه لـ«جمعية النهضة الدينية»، تلك الجمعية التي انضوى تحت لوائها علية القطر المصري، من العلماء والأعيان ورجال الحكومة، والتي لو من الله في بقائها قليلا لأتت على بنيان أعداء الإسلام من القواعد، وقوضت جميع آمالهم التي تعبوا في تشييدها قرونا عدة)، بل قال وهو أعجب: (ومن ذلك تآليفه التي تخضع لها الهام، وتخشع لها الأعلام، والتي كشفت النقاب عن محاسن الدين الإسلامي وأظهرته لأعدائه في ثوبه القشيب، من ذلك: الجواب المنيف في الرد على من طعن على القرآن الكريم بالتحريف.

وسبيل السعادة في الأخلاق وهو كتاب جمع بين الحقائق الفلسفية والرقة الكلامية فكأنه الشراك

---

(١) من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا /٢/٥٨/.

(٢) وقد رثاه العلامة الكوثري بمقال توسع فيه في ذكر سلاسل أسانيده نشر في مجلة الإسلام عدد ٧ من السنة الخامسة عشرة، ومنه نقلنا كلمات هنا، وهو مطبوع ضمن مقالات الكوثري /ص٥٦٥/، وترجم له ابن أخيه الأستاذ عبد الرافع الدجوي في جزء مستقل اسمه: (الغيث المروي، في ترجمة الإمام الدجوي) وهو مطبوع، وفي خزانة كتبي نسخة منه، عليها خط مؤلفها، وزكي مجاهد في الأعلام الشرقية /١/٤٢٢/، وانظر ترجمة العلامة الدجوي أيضا في: مجلة الأزهر/السنة ٥٦/ص٤١٥/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ ـ ديسمبر سنة ١٩٨٣م، و/المجلد٥٧/ص١٦٩٣/، العدد الصادر في شوال سنة ١٤٠٥هـ، يونيو ـ يوليو، سنة ١٩٨٥م، والأزهر في ألف عام /٣/١٠٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦/٧١ ـ ٧٥/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/١٤٣/، والإفتاء المصري /٣/١٥٤٥/، وفي عالم المكفوفين /٢/٢٣٨/، وأسانيد المصريين /ص٧٩٣/، والأعلام /٨/٢١٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤٩٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٧٥/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٥٠/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص١١٧٩/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٣١٢/، وإمداد الفتاح، بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح /ص٢٩٤ ـ ٢٩٦/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٧٠/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٢/٧٤٢/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ي/، والكنز الثمين لعظماء المصريين /ص٢٧٠/.





لا يلقي فيه الإنسان نظره فيمكن أن يزايله حتىٰ يفرغ منه.

ورسالة في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾[١]، وأخرىٰ في الوضع، ومحاضرة ألقاها يوم أن زار حضرة صاحب العظمة سلطان مصر الأزهر الشريف في المقارنة بين الشريعة والقوانين الوضعية، وكل هذه الكتب مطبوعة متداولة.

وله جملة رسائل عهد إليه بتأليفها ساكن الجنان شيخ الإسلام السابق، عندما طلب منه سكان أمريكا كتابًا لشرح حقيقة الإسلام، وهي لم تطبع بعد، هذا والشيخ محبوب من جميع الأزهريين، موثوق به بين الكبير والصغير، مدعو لكل جلي، مقدم في كل معترك، يدرس العلوم العالية بالأزهر الشريف، ويتلقاها عنه كبار الطلبة.

وقد عهد إليه أخيرًا بتأليف لجنة الخطب العصرية، وهي الآن تشتغل في عملها، قواه الله ونفع به الإسلام والمسلمين آمين)، وفرج سليمان يقول هذا الكلام في كتابه (الكنز الثمين، لعظماء المصريين) /ص٢٧١ و٢٧٢/، المطبوع بمطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر سنة ١٩١٧م.



وقد كان عمر حسن البنا عند نشر هذا الكلام إحدىٰ عشرة سنة، ثم بعد عشر سنوات أخرىٰ، وفي سنة ١٩٢٧م يشتبك حسن البنا ـ وهو في الحادية والعشرين من عمره ـ مع العلامة الشيخ الدجوي في نقاش، فيختمه حسن البنا بقوله: (إنني أخالفك يا سيدي كل المخالفة في هذا الذي تقول، وأعتقد أن الأمر لا يعدو أن يكون ضعفًا فقط، وقعودًا عن العمل، وهروبًا من التبعات.

من أي شيء تخافون؟ من الحكومة أو الأزهر؟ يكفيكم معاشكم واقعدوا في بيوتكم واعملوا للإسلام، فالشعب معكم في الحقيقة لو واجهتموه، لأنه شعب مسلم، وقد عرفته في القهاوي، وفي المساجد، وفي الشوارع، فرأيته يفيض إيمانًا.

ولكنه قوة مهملة من هؤلاء الملحدين والإباحيين، وجرائدهم ومجلاتهم لا قيام لها إلا في غفلتكم، ولو تنبهتم لدخلوا جحورهم.



يا أستاذ! إن لم تريدوا أن تعملوا لله فاعملوا للدنيا وللرغيف الذي تأكلون، فإنه إذا ضاع الإسلام في هذه الأمة ضاع الأزهر، وضاع العلماء، فلا تجدون ما تأكلون، ولا ما تنفقون، فدافعوا عن كيانكم إن لم تدافعوا عن كيان الإسلام، واعملوا للدنيا إن لم تريدوا أن تعملوا للآخرة، وإلا فقد ضاعت دنياكم وآخرتكم علىٰ السواء!)[٢].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

(٢) مذكرات الدعوة والداعية /ص٥٢/، ط٣: المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.



وأنت ترىٰ من هذه العبارات ما تموج به من حماس جارف، يحترق به صاحبه، ويضيق معه صدره عن أي عمل طويل الأمد، ويظل ليل نهار يصطلي بنيران هذا الحماس المؤلم، حتىٰ تولدت من لدن حسن البنا فما بعده طريقة لخدمة الدين ما كانت مألوفة من قبل قط، لها عدد من السمات، أوجزها فيما يلي:

❁ **السمة الأولىٰ:** الحماس الأهوج: بيان ذلك أن حسن البنا ولد سنة ١٩٠٦م، وأشهر جمعية الإخوان سنة ١٩٢٨م، فكان عمره يوم إشهارها اثنتين وعشرين سنة، فتكون الفكرة ولدت في ذهنه قبل ذلك بسنين، أقلها ثلاث سنوات، فتكون الفكرة استهلت عنده وعمره نحو تسع عشرة سنة، وليس له في هذا السن من العلم ولا الخبرة ولا الحنكة ما يؤهله لصناعة رؤية جديدة يطالب علماء الأزهر من أمثال الدجوي وغيره بالانسياق لها.

فليس له حينئذ من زاد يبتكر به سوىٰ الحماس الأهوج الذي يغلي في عروقه، ويدفعه لاقتراح إجراءات عاجلة لخدمة الإسلام، يتكشف الزمن بعد مرور سنوات عن أنها كانت غير مدروسة ولا متقنة، ولا جارية علىٰ سنن الشرع ومسالكه ومقاصده، والشرع قد عودنا أن العلم قبل القول والعمل، وأن الوعي قبل السعي، وقال العلماء إن من سمات التدهور في أي أمة أن تكون الحركة والنشاط سابقة علىٰ الفكر.

ومما يشهد لذلك أن حسن البنا خرج مدفوعًا بهذا الحماس الجارف والمشاعر المشتعلة، فبدأ عمله سنة ١٩٢٨م، ثم خاض في هذا الميدان علىٰ مدىٰ عشرين سنة، ليدرك بعد زمن طويل أنه سلك طريقًا خاطئًا، وأن الدجوي ﷺ كان أشدَّ سكينة، وأبعد نظرًا.

بيان ذلك قول الشيخ محمد الغزالي: (القدر جعلني ألقىٰ البنا قبل أن يقتل بيومين، وكنت أسكن في درب سعادة، ومشيت إلىٰ ناحية الاتجاه القبلي، فإذا الأستاذ البنا من درب الجماميز ذاهب إلىٰ دار الشبان المسلمين، فقابلته واحتضنته، وكأنني احتضنت شماعة ملابس فأصبح نحيفا جدا، فأين الجسم؟ فأحس فزعي، فقال لي: كيف حال إخوانك، وقال لي أسماء المعتقلين اسمًا اسمًا، ثم قال لي الكلمة التي ذكرتها في بعض كتبي: «ليس لنا في السياسة حظ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لعدت بالإخوان إلىٰ أيام المأثورات»، وهذه تعطي فكرة إلىٰ التيارات التي فرضت علىٰ الجماعة للاشتغال بالسياسة فكانت تيارات عاصفة)[1].



فها هو حسن البنا بعد مرور عشرين سنة من الخوض فيما ارتآه واختاره يرجع إلىٰ ما نصحه به الشيخ يوسف الدجوي من أول الأمر، مما يدل علىٰ أنه خاض في الأمر دون رؤية، بل لا زاد له إلا الحماس الأهوج، ولما مرت السنوات تبين له أن عواقب الأمر وخيمة، فإذا به يرجع بعد ضياع العمر.

---

(١) حوارات الشيخ محمد الغزالي: السيرة والمسيرة /ص١٦٨/، ط: المعهد العالي للفكر الإسلامي، دار السلام، القاهرة، سنة ٢٠١٢م.



ولقد كان منهج الأزهر على الضد من ذلك تماما ؛ إذ يهذب طالب العلم ، ويقدم له قبل الشروع في العلم آدابًا تصونه وتحميه من العجلة والطيش ، وتعلمه كيف يصبر على طلب العلم سنوات ، يترقى فيها من مستوى المبتدئ إلى مستوى المتوسط إلى مستوى المنتهي ، فيستغرق في ذلك مدة تتراوح من عشر سنوات إلى خمس عشرة سنة ، لا يشوش خاطره ولا يشغل باله شيء ، بل ينصرف من الدنيا كلها إلى العلم ، صبورًا عليه ، مقبلًا على فهم مسائله ، وارتشاف مناهجه من خلال مسائله ، ليترقى عقله من المسائل والجزئيات إلى المناهج والكليات ، مجتهدًا في الإلمام بدوائر علوم الأزهر ، من دائرة الفهم والإفهام بعلومها ، ودائرة التثبت والتوثيق بعلومها ، ودائرة الحجية والتحليل بعلومها ، ودائرة بناء الإنسان بعلومها.

وهو في كل ذلك مخالطٌ لأساتذته ، مستمعٌ لمداركهم القوية ، منتفعٌ بتحريراتهم وبحوثهم ، وأنوارُ العلم ترتسم وتلوح في عقله بالتدريج ، شيئًا فشيئًا ، وكلما سطع نور العلم في عقله خجل مما كان عليه في أول أمره من السذاجة والتهجم والانجراف ، والحلول والمقترحات التي كان يبديها ، وكلها انجراف واقتحام دون معرفة ولا فهم ولا بصيرة.

فإذا بكل ذلك قد وَلَّدَ عند طالب العلم في الأزهر سمة أولى ألا وهي السكينة ، تعصمه من سمة الانحراف الأولى ، ألا وهي الحماس الأهوج.

❁ **السمة الثانية**: الاندفاع الطائش: فإذا اشتعل الإنسان بالحماس المتأجج الذي يغلي في عروقه ، فإن منافذ الفكر تضيق في وجهه ، ولا يبقى له صبر على تأمل مآلات الأمور وعواقبها ، ويعتريه الهم المُقْعِد المُقِيم ، فتجد له هرولة إلى إجراءات وحلول واقتراحات وبرامج عمل متعجلة ، وغير مدروسة ، لكنَّ تَأَجُّجَ الصدر بذلك الغليان يُعْجِلُه ويحمله على الاقتحام فيها ، ثم إذا به يفاجأ بعد مرور سنوات أن أكثر تلك الإجراءات كانت غير سديدة ، وأنها أفضت به إلى طريق مسدود ، مما لو تبصر بعواقبه من أول الأمر لما خاض فيه ، لكنها نتيجة ذلك الحماس الأهوج ، أن تولد اندفاعًا طائشًا في عشرات التصرفات ، التي يثبت الزمن أنها كانت متعجلة.

أما أهل العلم وعلماء الأزهر عبر تاريخهم ، وكما تراهم فيما سبق من هذه الجمهرة ، فقد كان صفاء بصائرهم يحملهم على الأناة والحلم ، وكان العلم يفتح لهم أفق تفقد عواقب كل أمر يقدمون عليه ، فلا يتحركون فيه خفافا تتقاذفهم الأمواج ، بل لا يدخلون في الأمر إلا إذا قلبوا النظر فيه من سائر وجوهه ، ولاحت لهم سلامة مخارجه قبل التقحم في مداخله ، فإذا بالسمة الأولى والتي هي السكينة ، قد ولدت عندهم السمة الثانية والتي هي الحكمة.



فكانوا يمتلئون بالسكينة والصبر على المعرفة ، فيعصمهم ذلك من الحماس الأهوج ، وكانت السكينة تفضي بهم إلى الحكمة فيما يأتون وما يتركون ، فيعصمهم ذلك من الاندفاع الطائش.





السمة الثالثة: افتقاد أدوات فهم الشريعة، فإن حسن البنا ليس له جلوس وصبر على اكتساب أدوات فهم الوحي، وليس عنده علم بأصول الفقه، ولا علوم البلاغة، ولا المنطق وعلم الكلام، ولا هو ذو باع في النحو والصرف، ولم يتدرج في كتب العلم من صغارها إلى كبارها، ولم يتقن دوائر العلوم، ولم يَعْبُر على امتحان العالمية، فليس هو بالعالم المجتهد المستنبط، حتى تورط بسبب ذلك فخلط بين الأصول والفروع، وخلط بين القطعي والظني، وخلط بين المحكم والمتشابه، وأنت ترى ذلك في قوله: (والحكم معدود في كتبنا الفقهية من العقائد والأصول، لا من الفقهيات والفروع)[١].

فتورط هنا في أمر فادح جلل، وهو الزيادة في أصول الإيمان، مما يفضي بأتباعه إلى التكفير بما ليس بمكفر، كما سيتداعى ويتفاقم ويظهر عند أتباعه كما سيأتي الإشارة إليه.

ويترتب على ذلك اعتبار مسائل الحكم عقيدة، واعتبار تدابير السياسة وإجراءات الوصول للحكم عقيدة، فتكتسب قوة العقيدة، مما يتولد عنه الاستماتة في الوصول للحكم، لأن الذي غُرس في العقل أنها اعتقاد، كما أنه ينشأ عن ذلك سهولة تكفير المخالف سياسيا، لأنه في نظرهم نازعهم في أمر اعتقادي.

واستمع في مقابل هذا التخبط إلى كلام أئمة أهل السنة والجماعة، حيث يقول الإمام المحقق السيد الشريف الجرجاني والإمام المتبحر عضد الدين الإيجي في: (شرح المواقف): (الإمامة ليست من أصول الديانات والعقائد خلافا للشيعة، بل هي عندنا من الفروع)[٢]، إلى أن يقول: (والإمامة رياسة عامة في أمور الدين والدنيا).

فإذا بحسن البنا قد أقحم مسألة الحكم في العقائد، ثم انسحب هذا المعنى الضخم من مسألة الحكم في ذاتها إلى إجراءاتها، وآلياتها، وانتخاباتها، فسهل على الناس من بعد ذلك أن ينظروا إلى المنافس لهم في السياسة على أنه كافر، والسبب هو هذا الخطأ الفادح، في إدخال أمور في باب الاعتقاد، وهي ليست منه.

ولذلك ينتهي الأمر بحسن البنا أن يقول: (فإن قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم جريمة إسلامية لا يكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف)[٣].



فتحول مقصد الدين في نظره إلى النهوض للمطالبة بالحكم، حتى صار القعود عن ذلك جريمة لا

(١) مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا: رسائل المؤتمر الخامس /صفحة ٢٩٧/، ط: دار الكلمة للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة سنة ٢٠١٢م.

(٢) شرح المواقف /٤/٣٤٤/، ط: دار البصائر، القاهرة، سنة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٣) مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا: رسائل المؤتمر الخامس /صفحة ٢٩٧/.





تغتفر ، ولا يكفرها إلا النهوض للمطالبة بالحكم ، بل استخلاصه .

وقد ظهر هذا الأثر ـ الذي هو انتهاء هذا النمط المغلوط من الفكر إلىٰ التكفير ـ عند محمود الصباغ عضو التنظيم الخاص ، حيث اعتبر قرار النقراشي باشا بحل جماعة الإخوان كفرا!

فقال وهو يتحدث عن قتل الإخوان للنقراشي باشا: (وهل يمكن أن يلوم أحد شبابًا مسلمًا أو عدة شباب مسلمين إذا ما اتحدت إرادتهم علىٰ قتل صاحب القرار ، هذا القرار الداعي إلىٰ الكفر بالله! وهو يدعي أنه مسلم ، إن اللوم كل اللوم يقع علىٰ صاحب القرار نفسه ، وقد حفر قبره بيده ، وهو يعلم ذلك يقينا قبل أن يوقع القرار ، فقتله الشاب المسلم عبد المجيد أحمد حسن عضو النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين)[١] .

ولم يزل هذا الغليان يتصاعد حتىٰ أفضىٰ إلىٰ الاندفاع إلىٰ التكفير ، والقول بتوقف الدين عن الوجود وانقطاعه قبل زمن طويل ، وأنه لم يعد له وجود في الأرض: وقد غرق سيد قطب في هذا التصور المظلم ، الغارق في العقد النفسية ، والذي وصل إلىٰ تصور كئيب بأن الأرض كلها علىٰ الشرك ، وأن الأمة المسلمة نقضت الإسلام ، وأن الكون غارق في الجاهلية والكفر .

ولم يزل به هذا التصور الظلماني المغرق في الكآبة حتىٰ صرح ذلك التصريح الغريب المذهل بأن هذا الدين قد انقطع وجوده قبل زمن .

فقال في كتاب: (العدالة الاجتماعية في الإسلام): (وحين نستعرض وجه الأرض كله اليوم ـ علىٰ ضوء هذا التقرير الإلهي لمفهوم الدين والإسلام ـ لا نرىٰ لهذا الدين «وجودا» ، إن هذا الوجود قد توقف منذ أن تخلت آخر مجموعة من المسلمين عن إفراد الله سبحانه بالحاكمية في حياة البشر)[٢] ، وقال أيضا في كتاب: (معالم في الطريق): (إن وجود الأمة المسلمة يعتبر قد انقطع منذ قرون كثيرة)[٣] .

فافتقاد أدوات فهم الشريعة ، ودوائر العلوم التي تمكن صاحبها من الاستنباط ، تجعل الشخص ينجرف إلىٰ تحكيم هواه في فهم الوحي واستدعاء آياته وتنزيلها علىٰ الوقائع ، واسمع قول القرضاوي: (الإخوان المسلمون عندهم ضعف في الجانب الثقافي والعلمي ، كانوا يدربوننا علىٰ السمع والطاعة ، مثل قول إسماعيل لأبيه: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ﴾[٤] .



(١) حقيقة النظام الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين /ص٤٤/، تقديم المرشد العام للإخوان مصطفىٰ مشهور ، ط: دار الاعتصام ، القاهرة ، سنة ١٩٨٨م.

(٢) العدالة الاجتماعية في الإسلام /ص١٨٣/ ط: دار الشروق ، القاهرة ، سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

(٣) معالم في الطريق /ص٨/.

(٤) سورة الصافات ، الآية ١٠٢.



فهم يريدون جنوداً مطيعين لا دعاة مثقفين، كأنما كان هناك خوف عند الإخوان من القراءة والثقافة أن تنشئ العقلية المتمردة، تلك القراءة التي تقول: فيم؟ ولماذا؟ وكيف؟ ولا تقول سمعنا وأطعنا.

كان ذلك الهاجس هو السبب في وهن الجانب الفكري عند الإخوان، وكان مصدر ثقافتهم مقالات ودروس البنا فقط، فإذا شغلت الإمام البنا الشواغل الكثيرة ـ الوطنية والإسلامية ـ خوىٰ وفاضهم، ونفدت بضاعتهم، وقل المعروض في سوقهم، وقد عمل البنا جاهداً علىٰ معالجة ذلك بلجنة الشباب المسلم، ومؤلفات أبي الأعلىٰ المودودي، فكان ينبغي عليهم أن يهتموا بالجانب الثقافي الديني، لكن للأسف لم يفعلوا، بل لم يفكروا مجرد تفكير في ذلك)[(١)].

أما أهل العلم في الأزهر كما تراه من هذه الجمهرة فقد كانوا أهل تبحر وإلمام بأدوات فهم الوحي، وخصوصاً العلوم الاثني عشر، مما يجعل أدوات علم أصول الفقه، وعلم الكلام، وعلوم البلاغة والعربية حاضرة في أذهانهم، فتعصم عقولهم من التورط في هذا الخلط العاصف، الذي ينشب في العقول نتيجة الحماس الأهوج، والاندفاع الطائش، فإذا صادف ذلك عقلاً خاوياً من قواعد العلوم فإنه يغرق في الوهم، ويفهم نصوص الشرع كما تتراءىٰ له؛ إذ لا يصبر عنده علىٰ المراجعة والتدقيق والتأمل.

● **السمة الرابعة**: عدم وضوح مقاصد الشريعة: حيث إن الشريعة لها مقاصد عامة، ومقاصد خاصة، ومقاصد جزئية، وإذا أحكم طالب العلم ذلك سطعت مقاصد الشريعة أمام عينيه، وصارت هي البوصلة التي يهتدي بها عند اشتباه الأمور، قال الحافظ السيوطي في: (التحدث بنعمة الله): (وأحسنُ عبارةٍ رأيتُها في هذا المعنىٰ قولُ حجةِ الإسلام الغزالي: «مقاصدُ الشرع قبلةُ المجتهدين، من توجَّه إلىٰ جهةٍ منها أصاب»)[(٢)].

وأبواب المصالح والمفاسد لا يصلح للاجتهاد فيها إلا من أحاط بمقاصد الشرع جملة وتفصيلا، قال الشاطبي رحمه الله في: (الموافقات): (الاجتهاد ـ إن تعلق بالاستنباط من النصوص ـ فلا بد من اشتراط العلم بالعربية، وإن تعلق بالمعاني، من المصالح والمفاسد، مجردة عن اقتضاء النصوص لها، أو مسلمة من صاحب الاجتهاد في النصوص، فلا يلزم في ذلك العلم بالعربية، وإنما يلزم العلم بمقاصد الشرع من الشريعة جملة وتفصيلا)[(٣)].



فهذا الباب بحر متلاطم، يحتاج إلىٰ علم وحكمة وصبر، ويحتاج إلىٰ صنعة اجتهاد، وأدوات المجتهد، وإذا اختل ذلك التبست مقاصد الشريعة بالأهواء، وينحرف الطريق بالإنسان وهو لا يدري، فإذا صاحب ذلك اشتعال الحماس الجارف، والاندفاع الطائش، وانعدام أدوات فهم الشريعة، فإن الانحراف

---

(١) ابن القرية والكتاب: ملامح سيرة ومسيرة /١/٣١٧/، ط٢: دار الشروق، القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

(٢) التحدث بنعمة الله /ص٢٣٤/، ط: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، سنة ٢٠٠٣م.

(٣) الموافقات /٤/١٦٢/، ط: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: العلامة عبد الله دراز.



والضلال من الإنسان علىٰ مرمىٰ حجر.

فأين حسن البنا من هذه المسالك الدقيقة، وقد شهد هو بنفسه بعد زمن أنه دخل فيما لم يكن يقصده، وأنه يتمنىٰ الرجوع إلىٰ ما كان عليه قبل سنين.

❁ **السمة الخامسة:** شدة التباس الواقع؛ إذ تتشابك أموره حتىٰ تغدو طلاسم محيرة، لا يقتدر هذا العقل المنجرف بالحماس الطائش والاندفاع الأهوج، وافتقاد أدوات العلم، واختلاط مقاصد الشريعة علىٰ أن يفك مغاليقه، ولا يقتدر علىٰ الخوض فيه عن بصيرة.

والذي يدل علىٰ ذلك هذا الحوار العجيب الذي قصه ونقله رفيق حسن البنا وصديقه الأستاذ محب الدين الخطيب، إذ يقول: (قبل نحو ست سنوات انتشرت دعوة الإخوان المسلمين في ديار الشام، وقويت بالشباب والنواب، وحمَلة الأقلام، وتجاوبت العواطف بين الإخوان المسلمين هناك والإخوان المسلمين هنا، وكان لهم هنا وهناك صحيفتان يوميتان قويتان.

وحل موسم الانتخابات لمجلس النواب السوري فتقدم الإخوان المسلمون هناك لخوض المعركة الانتخابية، وكانت مصر تتلقىٰ أخبار تلك المعركة من الشام ـ في الصباح المبكر، وفي الضحىٰ، وفي المساء، وقبل النوم ـ من أسلاك البرق ومن الهاتف (التليفون) وبكل وسائل المواصلات.

وكان اهتمام الإخوان المسلمين في مصر بحركات هذه المعركة الانتخابية في الشام إن لم يزد علىٰ اهتمام الإخوان الذين في الشام فإنه لم يكن يقلُّ عنه بلا ريب.

ولاحظ القائد الشهيد أخي حسن البنا ﷺ أن كاتب هذه السطور أقل حماسة لهذا الأمر مما كان يتوقع، فجاءني ذات مساء، وجلس إلىٰ جانب مكتبي في قلم تحرير صحيفة الإخوان اليومية في القاهرة وقال لي: إني لاحظت أمرا عجبا، إننا منذ تعارفنا وتعاونا قبل عشرين سنة لم يحدث حادث أو تنزل نازلة إلا كانت قلوبنا متجاوبة في اتجاه واحد بلا تواطؤ ولا مذاكرة.

والآن فإن هذه الانتخابات المحتدمة معركتها في الشام يقوم بها إخوان لنا، عرفناهم من طريقك، ومن طريق صحيفة (الفتح)، أو شباب يعدون أنفسهم أبناءك أو كأبنائك، وفيهم عدد غير قليل من ذوي قرابتك، وإن أحدهم كان يساكنك هنا في منزلك، وطار لخوض المعركة في دمشق اهتماما بها، وما منا إلا من هو مهتم بها كاهتمام إخواننا هناك، إلا أنت! فإني أراك واقفا تتفرج بدم الشيوخ، وعهدنا بك أنك أكثر حماسة منا لكل ما نتحمس له.



فأجبته: إني خائف أن ينجحوا، وأن تكون أكثرية النواب منهم، فتكون النتيجة تأليف الوزارة منهم واضطلاعهم بمسؤولية الحكم!





فبدت على وجهه أمارات الدهشة ﷺ وسألني: وهل هذا مما تخافه؟ قلت: أجل، قال: إذن فإني كنت مصيبًا بالمجيء إليك الآن، فإن اختلافنا إلى هذا الحد يحتم علينا أن نتفاهم.

فسألته: هل لو بلغ النجاح بالإخوان المسلمين في الشام إلى درجة أن تتألف منهم الوزارة، سيتولون الحكم بالموظفين الموجودين في الوزارات والمصالح والدواوين، أم سيعزلونهم ويأتون بموظفين من بلاد أخرى؟ قال: طبعًا سيبقى الموظفون كما هم، إلا من يكون ملوثًا بمخازٍ يؤاخذه عليها القانون.

قلت: أنا لا أزعم أن الشكوى من الموظفين هناك بلغت إلى حد الشكوى من أمثالهم هنا، ومع ذلك فإن مصر الآن قدوة للشام والعراق وجزيرة العرب، وكل ما أشكوه أنا وأنت من العيوب هنا قد سرت عدواه إلى هناك بمقياس واسع أو ضيق، ومهما استعان وزراء الإخوان المسلمين برؤساء تغلب عليهم النزاهة فإن العيوب أفدح من أن تصلح إلا بقوة خارقة تتاح من عالم الغيب، وهذا ما لا نرى الآن دلائله، ونتيجة ذلك أنه سيوصم به الإسلام نفسه، هذه واحدة.

ثم سألته: هل وزارة الإخوان المسلمين ستتولى الحكم بهذه الأنظمة، أم أعددتم أنظمة إسلامية تحل محلها؟ قال: لم تتح لنا الفرصة بعد لإعداد أنظمة إسلامية، ولم يتخصص أحد منا حتى الآن لهذه الدراسة، ولو فعلنا فإن الجو لا يلائم هذا التغيير، ولا نجد الآن من يعين عليه.

قلت: إذا كان الإخوان المسلمون في الشام ستتولى وزارتهم الحكم بالأنظمة الموجودة وبالموظفين الموجودين، فما فائدة الإسلام من هذا؟ أنا أرى أن تحمُّل غير الإخوان المسلمين مسؤولية هذا العبء أكثر فائدة للإسلام من تحمل الإخوان هذه المسؤولية، وهذه ثانية.

ثم قال محب الدين الخطيب شارحًا فكرته: إن المسلمين مضى عليهم سنوات يقتصرون في إسلامهم على المسجد ومظاهر رمضان ومناسك الحج، ألا يستطيعون أن يصبروا عشرين سنة أخرى يربون فيها جيلا يعيش للإسلام وأنظمته، لا لنفسه ووجاهته، ويعدون فيها لذلك الجيل أنظمة الإسلام وآدابه وقواعده وأحكام فقهه الاجتماعي والإداري والمالي والدولي، فضلا عن تنظيم فقه الالتزامات والعقود، وفقه القصاص والتعزيرات والحدود.



وأعظم من كل ذلك أن نتعرف إلى سنن الإسلام في أهدافه الملية وتوجيهاته المتعلقة بكيانه ومقاصده ومراميه.

إن هاتين الأمانتين: أمانة إعداد الجيل الآتي، وإعداد النظام له، إذا استطعنا القيام بهما في عشرين سنة كان هذا أعظم عمل قام به المسلمون منذ ألف سنة إلى الآن)[1].

(١) مجلة المسلمون/العدد١ السنة٢/ص٤٤ ـ ٤٧/، الصادر بتاريخ ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ ـ نوفمبر سنة ١٩٥٢م.



فانظر كيف يبدو حسن البنا هنا مندهشًا، حائرًا، مضطربًا، فاقدا للرؤية، قد التبست الأمور أمام عينيه، وهو الذي كان يفترض فيه أن يكون صاحب منهج متقن، ورؤية مدروسة محكمة، لا تزداد مع ارتطامها بالأحداث إلا صقلًا، ويثبت مرور الدهر أنها كانت في أصلها محكمة، أما صاحبنا فقد خرج بمنهج غير مدروس، وكلما مضت الأيام وطرأت عليه الأحداث تبين أنه مندهش، متفاجئ، مصدوم، لم يُعدَّ لكل أمر عدته، ولم يُحْكم النظر في جوانب منهجه بحيث يعد لكل حادثٍ طارئٍ جوابًا.

وأنت تراه هنا قد ذهب يطالب محب الدين الخطيب بطلب ينص هو فيه على قوله: (إني لاحظت أمرا عجبًا)، ثم يفسره بقوله: (وإن أحدهم كان يساكنك هنا في منزلك، وطار لخوض المعركة في دمشق اهتمامًا بها، وما منا إلا من هو مهتم بها كاهتمام إخواننا هناك، إلا أنت! فإني أراك واقفا تتفرج بدم الشيوخ، وعهدنا بك أنك أكثر حماسة منا لكل ما نتحمس له).

فرجع حسن البنا هنا إلى ذلك الحماس الأهوج، يقيس به تفاعل الناس مع دينهم، فلما أن قرع محب الدين الخطيب ذلك الحماس الجارف بمنطق فيه شيء من التأني ومحاولة التبصر بالعواقب، والغوص على فهم الواقع، إذا بحسن البنا لا رؤية عنده، ولا زاد عنده من المعرفة والحكمة، ثم الأخطر من ذلك أن يصرح تصريحًا بقوله: (لم تتح لنا الفرصة بعد لإعداد أنظمة إسلامية، ولم يتخصص أحد منا حتى الآن لهذه الدراسة، ولو فعلنا فإن الجو لا يلائم هذا التغيير، ولا نجد الآن من يعين عليه).

قلت: فإلى أي شيء إذن كان يدعو الناس، وهو قد اعترف هنا اعترافًا صريحًا بعدم وجود رؤيةٍ مسبقة، ولا دراسة محكمة لما أقدم عليه، وأن المسار الذي سلكه وخاض فيه ليس له فيه سندٌ قويٌّ من المعرفة المتقنة، بل هو الحماس الجارف الأهوج ولا غير.

وأقول: يا حسرةً على العباد، ألم يكن هذا هو الذي يدعوك إليه الشيخ يوسف الدجوي، فكابرتَ وعاندت، ولم تصبر على أن تجلس للدراسة واكتساب الحكمة، والتبصر بالعواقب.

ولقد شاع هذا النَّفَس في عامة المنسوبين للإخوان من تلامذة حسن البنا، وانظر مثالًا على ذلك أيضا الشيخ محمد الغزالي في أول دخول له إلى كلية أصول الدين، بعد معرفته بحسن البنا بسنة، قال: (وجمعنا عميد الكلية في مسجد الخازندارة في حفلٍ عامٍّ للتعارف واستقبال العام الجديد، وتوثيق العرى بين الطلاب وهيئة التدريس، وحدث في هذا الحفل أمر ذو بال، فقد كان من بين من تحدثوا الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى أستاذ الفلسفة والأخلاق بالكلية، وجرى على لسانه ثناء حار على المجتمع الفرنسي، وتنويه بما يسوده من أمانة ونظام، وأهاب بنا أن نتمسك بهذه الخلال!



وغاظني ما سمعت، فانتفضت قائما أصيح: أيُّ خلالٍ يا أستاذ؟ هؤلاء تقدموا في اللصوصية، اللص عندنا يسرق آنية من بيت، أو حافظة من جيب، أو ثمرة من حقل، وهؤلاء يسرقون الشعوب تحت الشمس،





ويختلسون العقائد من العقول، أي خلال تعني يا أستاذ نلتمسها من هؤلاء المعتدين على إخواننا في أقطار المغرب ـ وكانت محتلة ـ؟ ولماذا لم تذكرنا بسلفنا العظيم؟

وانطلقتُ بطريقة همجية اضطرب بها نظام الحفل، ثم أمسك بي بعض المشرفين وقادوني إلىٰ عميد الكلية الشيخ عبد المجيد اللبان، فرأىٰ شابًا في العشرين أفقده الحماس وعيه، فقال لي بصوت وديع: اقعد يا ولد! فجلست أمامه، وكلف شيخًا آخر بالتحدث إلىٰ الطلاب الذين بدا أنهم متعاطفون معي، بل بدا أن أكثر المدرسين لم يستريحوا إلىٰ توجيه الدكتور محمد يوسف، وأنهم يؤيدون موقفي.

لم يعاقبني عميد الكلية مكتفيًا بإسداء بعض النصائح، وصرفني بعد انتهاء الحفل.

والغريب أن علاقتي بالأستاذ الدكتور محمد يوسف موسىٰ توطدت، وكنت فيما بعد أثيرا عنده، وطيلة مدة الدراسة بالكلية لم أستغن عن توجيهه وإرشاده، وبعد التخرج نمت بيننا صداقة عميقة وتعاون في خدمة الدعوة الإسلامية)[1].

فها هو الغزالي لصدقه مع نفسه يعترف بالهمجية والحماس والاندفاع، وأنا أرىٰ أن هذا هو الأثر الذي بدأ يتسرب إلىٰ طبعه من مخالطة حسن البنا، وأنت ترىٰ كيف أن علماء الأزهر عاملوه بغاية اللطف، ليردوه إلىٰ حال السكينة الذي لابد منه لطلب العلم، والذي هو الأساس النفسي الأول والشرط المتقدم الذي لا يمكن للعقول أن تصل للعلم بدونه.

۞ **السمة السادسة: اللاإنسانية**: وهي نتيجة منطقية لما سبق؛ فإن الإنسان إذا انجرف في أمر من الأمور بالحماس الطائش المشتعل، واندفع في إجراءاتٍ وحلولٍ لم يتبصَّرْ عواقبها، وهو مفتقدٌ لأدوات فهم النص، فإذا به يتأوله كما يشاء له هواه، ثم هو مفتقدٌ لمقاصد الشريعة، فتميل به الأهواء في كل مسلك، ثم يلتبس عليه الواقع فيزداد إغراقًا في التخبط والاصطدام به، فإن من شأن ذلك كله أن يجعل صاحبه مندفعًا بين الناس بأحكامه الجائرة عليهم، وهو يرميهم بالضعف والتخاذل والتهاون كما رأينا في خطاب البنا للشيخ الدجوي، فإذا تألم الناس من ظلمه لهم ازداد عنادا وقسوة، لأنهم في فهمه ينفرون من الدين كما يتوهمه، ومن هنا تولد مقولة التكفير والتبديع، ويطل فكر الخوارج برأسه، فتنشأ اللا إنسانية في أشد صورها ظلما.



وأنت ترىٰ ذلك عيانًا في قول القرضاوي: (ولقد قابلنا ـ نحن الشباب والطلاب ـ اغتيال النقراشي بارتياحٍ واستبشار، فقد شفىٰ غليلنا، ورد اعتبارنا، ومما أذكره أني نظمت بيتين في هذه المناسبة، يعبران عن ثورة الشباب في هذه السن، خطابًا لعبد المجيد حسن قاتل النقراشي، كان الطلاب يرددونهما، وهما:

---

(١) مجلة إسلامية المعرفة /ص١٦٤/، العدد السابع للسنة الثانية، الصادر بتاريخ رمضان، سنة ١٤١٧هـ، الموافق يناير، سنة ١٩٩٧م.



عبد المجيد تحية وسلامُ | أبشر فإنك للشباب إمامُ
سمَّمْتَ كلبا جاء كلبٌ بعده | ولكل كلب عندنا سمَّامُ)[1].

ولقد كان للعلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر مقال منزعج متلهف حزين، حول حادث قتل النقراشي، يقول في أوله: (روّع العالم الإسلامي والعالم العربي - بل كثير من الأقطار غيرهما - باغتيال الرجل، الرجل بمعنىٰ الكلمة: النقراشي الشهيد غفر الله له)[2].

ثم يقول: (وقد رأيت واجبًا علي أن أبين هذا الأمر من الوجهة الإسلامية الصحيحة، حتىٰ لا يكون هناك عذر لمعتذر، ولعل الله يهدي بعض هؤلاء الخوارج المجرمين، فيرجعوا إلىٰ دينهم قبل ألا يكون سبيل إلىٰ الرجوع، وما ندري من ذا بعد النقراشي في قائمة هؤلاء الناس).

إلىٰ أن يقول في ختام المقال: (وإنما الإثم والخزي علىٰ هؤلاء الخوارج القتلة، مستحلي الدماء، وعلىٰ من يدافع عنهم، ويريد أن تتردىٰ بلادنا في الهوة التي تردت فيها أوربا بإباحة القتل السياسي، أو تخفيف عقوبته، فإنهم لا يعلمون ما يفعلون، ولا أريد أن أتهمهم بأنهم يعرفون ويريدون).

وفي المقابل فإن منهجية الأزهر قائمةٌ علىٰ السكينة والحكمة، والتبحر في أدوات الفهم، فيفهم النص الشريف علىٰ أحسن محامله، وتنفتح له خزائن معانيه وأنواره، وتلوح له مقاصد الشرع في كل باب يطرقه، ويبحر في التعامل مع الواقع بتوفيق، دون أن يصطدم به، فينتج من كل ذلك خطاب إنساني، عامر بمحاسن الشريعة، متجمل بآدابها، يرىٰ الناس فيه الرحمة والراحة.

❁ **السمة السابعة**: اللامعقولية، وهي أيضا نتيجة لما سبق؛ إذ يمعن هؤلاء في التأول المنحرف للنص، المجافي لمقاصد الشرع، حتىٰ يؤول الأمر بهم إلىٰ فهوم وأقوال وحلول موغلة في الغلط، صادمة للأسماع والعقول، فترىٰ أحدهم يتأول قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[3]، فيخرج بفهم ظالم مختل يقول فيه: (إن الله أمرني أن أشتم).

وفي المقابل كلما تكونت العقول بمنهج الأزهر، واتسمت بالسكينة، والحكمة، وتضلعت من العلوم فاهتدت إلىٰ مفاتيح الفهم الصحيح للقرآن والحديث، واهتدت إلىٰ مقصد الشرع في المسائل الكلية والجزئية، وانفكت طلاسم الواقع أمام العقل، فإنها تخرج بخطاب إنساني رحيم، ويكون أيضا معقولا، منطقيا، حكيما.



---

(١) ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة /١/٣٣٧/، ط٢: دار الشروق، القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٢) جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر /١/٤٧٢ - ٤٧٥/، ط: دار الرياض، الجيزة، مصر، سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، والمقال منشور في جريدة الأساس، العدد الصادر بتاريخ ٢ يناير سنة ١٩٤٩م.

(٣) سورة النساء، الآية ١٤٨.



السمة الثامنة: القبح، فإن الخطاب الصادر عن عقول تلبست بكل ما سبق سيكون خطابًا صادمًا منفرًا، متعجرفًا، يبث الرعب في القلوب.

وفي المقابل فإن الخطاب الصادر عن منهجية الأزهر، يكون مستجمعًا للسكينة والحكمة، والفهم الصحيح، ووضوح المقاصد وإشراقها، والاقتدار على فهم الواقع وفك طلاسمه، فتلوح معالم الإنسانية واللطف والشمائل والأخلاق المحمدية، ويخرج الخطاب سائغًا مقبولًا معقولًا، فيشرق أمام الناس في المنتهى مشهد نبيلٌ ورفيعٌ من الحسن والجمال، وإن الله جميل يحب الجمال.

والسمات المذكورة قد استفحلت وازدادت حدة وضراوة في الأجيال التالية من هذه التيارات، مع انهيار مستمر في ضعف التكوين العلمي، فصار التكفير منهجًا، وصار القتل وحمل السلاح سمة، ثم انقسمت تلك التيارات وكثرت راياتها وأسماؤها، مع فروق بينية يسيرة، لكنها جميعًا تنطلق من السمات المذكورة، وهذا القدر الذي أوردته لك هنا من نقد هذا الفكر، هو خلاصة مؤلف لي سميته: (حسن البنا تحت المجهر).

وقد كان من أثر ذلك كله أن الأزهر الشريف عبر تاريخه كان له موقف حاسم، وميزان نقدي دقيق ينص على انحراف هذا النمط من الفكر، حتى أصدر الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي سنة ١٩٤٥م بيانا يطالب فيه بحل جماعة الإخوان، وصرح العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر بأنهم خوارج، وكذلك صرح الشيخ محمد الغزالي، وفي السياق نفسه جاءت تصريحات العلامة الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى، والشيخ الشعراوي، والشيخ محمد محمد المدني، وغيرهم كثير من علماء الأزهر، وقد جمع الباحث الأستاذ حسين القاضي كتابًا مهمًّا في هذه القضية عنوانه: (موقف الأزهر الشريف وعلمائه الأجلاء من جماعة الإخوان)[1].

(ذكر نموذجٍ مشابهٍ لحسن البنا، سنة ١٠٦٤هـ الموافق ١٦٥٤م، وقد انتهى أمره أيضا إلى الإقرار بخطأ مساره والندم على الدخول فيه): والنموذج الذي أتناوله هنا هو الشيخ أبو عبد الله محمد إسماعيل المسناوي المغربي، المتوفى سنة ١٠٦٤هـ، فقد كان له شأن غريب ينطبق تماما في مختلف أطواره على حسن البنا، كما سأشرحه بالتفصيل.



وقد لقيه وباحثه وتتبع أخباره العلامةُ الرحالة أبو سالم العياشي، وسجل لنا أخبار هذا الرجل، وتناقله عن العياشي عدد من المؤرخين.

قال أبو سالم العياشي: (وكان هذا الرجل أعجوبة في سائر أحواله؛ فإنه ممن حصَّل جانبًا عظيمًا من

(١) موقف الأزهر الشريف وعلمائه الأجلاء من جماعة الإخوان: دراسة تاريخية وثائقية، ط: دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.





العلوم الشرعية، ولم يخل من جانب الأذواق الوهبية، وجال البلاد شرقًا وغربًا، فلم يدع المغرب الأقصىٰ، ولا إفريقية، ولا بلاد السودان، وأقام بمصر مدة، نحوًا من سبع سنين في حياة الشيخ اللقاني، وأخبرني أنه ختم المختصر بالأزهر سبع مرات، ولقي مشايخ ذلك الوقت، وجاور بمكة والمدينة مدة، ودخل اليمن، وادعىٰ فيه المهدية أو ما يشاكلها فلم يتم له ذلك، ودخل العراق وأقام مدة ببغداد، وانتسب للشيخ عبد القادر، وأخذ العهد علىٰ طريقه، ودخل في جملة أتباعه، ثم ذهب من هناك إلىٰ القسطنطينية.

وهو في كل ذلك يصرح لما في نفسه من الإمارة ولا يكني، غير متهيب صولة سلطان ولا غيره، ثم جاء من الروم إلىٰ طرابلس في سنة ستين، ولقيته إذ ذاك بمصراتة، عند ضريح الشيخ زروق، وقال لي: إني قد أذن لي في نصرة الدين وإظهار الكلمة)[1].

ثم قال: (وتركناه هناك إلىٰ أن بلغنا خبره أنه بلغ إلىٰ سواحل البحر الغربي، وزار سيدي عبد السلام ابن مشيش، وأقام بتلك البلاد مدة، ولم يتم له ما أراد، ثم كرَّ راجعًا من جبال غمارة إلىٰ القليعة، وأقام بها مدة، ثم سار من هناك إلىٰ فجيج، وأقام بها مدة، ولقيته بها أوائل سنة أربع وستين، فطلب منا المساعدة علىٰ ما يحاوله، فلم يصادف عندنا ما يحب، وأظهرنا له جلية أمرنا، وأنا لسنا ممن يتعرض لما ليس من شأنه، ولا ممن لا قدرة له علىٰ أقل ما يحاوله.

فلما تحقق منا ذلك أظهر التأسف والتلهف علىٰ ما مضىٰ من عمره، وسعيه في غير طائل، وقال: إني جلت جوانب الأرض، فلم أجد من يبكي الإسلام بالعين التي أبكي بها، فوالله ما كذبت ولا كذبت، إلا أني عسىٰ أن أكون قد غلطت في فهم ما أخبرت به؛ فإني رأيت النبي ﷺ، فقال لي: «أنت عالمٌ وغنيٌّ وسلطانٌ»؛ فأما العلم فقد حصلتُ منه ما قُسم لي، وأما الغنىٰ فإني لا أعدم الخمس مئة دينار أو ما يقاربها متىٰ طلبتها، وأما السلطنة فلعلها سلطنة الآخرة، وكنت أظنها في الدنيا.

وأنا الآن تائب مما أنا فيه، عالم أن الله لم يرد بي ذلك، فنيتي الرجوع إلىٰ الحج والزيارة، ثم أستوطن جوار الشيخ عبد القادر الجيلاني أعبد الله حتىٰ أموت، ففارقناه علىٰ هذه النية، فذهب من هناك إلىٰ تجروران ومات بها)[2].



---

(١) الرحلة العياشية (ماء الموائد) /١/١٠٨ ـ ١١١/، ط: دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات، سنة ٢٠٠٦م، تحقيق: الدكتور سعيد الفاضلي، والدكتور سليمان القرشي، وانظر ترجمته أيضا في: فوائد الارتحال، ونتائج السفر، في أخبار القرن الحادي عشر /١/٢١١ ـ ٢١٥/، وصفوة من انتشر، من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر /ص٢٢١/، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، تحقيق الدكتور عبد المجيد الخيالي، ونشر المثاني، لأهل القرن الحادي عشر والثاني /٢/٦٩ ـ ٧٣/، ط: مكتبة الطالب، الرباط، المغرب، سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، تحقيق: الدكتور محمد حجي، والدكتور أحمد التوفيق.

(٢) الرحلة العياشية (ماء الموائد) /١/١٠٩/.



ثم قال العياشي: (وبالجملة فهذا الرجل أعجوبة زمانه، ونادرة وقته سخاء وذكاء ودهاء، ونجدة، وعلو همة وعبادة، لولا ما ابتلاه الله به من وسوسة الإمارة التي توسوس في دماغه، فلا تدعه يسكن في مكان، ولا يقر له معها في أرض قرار، نسأل الله العفو والعافية والمعافاة من كل ما يقطع عنه بمنه وكرمه)(١).

وقد أورد العلامة محمد القادري ترجمته هذه بنصها ثم علق تعليقًا مطولًا في تمحيص وجه الخطأ في رؤياه الجناب النبوي، واحتمال وقوع الخطأ فيها وعدم الضبط في الكلام المسموع، حتىٰ ختم بقوله: (وعلىٰ مقتضاه تجري رؤيا صاحب الترجمة من قوله ﷺ: «أنت عالم وغني وسلطان»، يحمل صدقه ـ أي صدق هذا المنام ـ في العلم والغنىٰ، لا السلطنة؛ فإنها لم تتحقق، إما لعدم ضبط الرؤيا في المثال في النوم كما تقرر، أو المراد بالسلطنة غير السلطنة الظاهرة، المخصوصة بالإمارة، ويكون المراد بالسلطنة العلو والرفعة والخصوصية في العلم، فقد حصل له ذلك في الدنيا ولم يشعر به، وإما في الآخرة، والله أعلم بما كان)(٢).

والذي تعرض لتمحيص ذلك وبيان عدم حجية الرؤيا كدليل هو العلامة الشيخ علي جمعة، فله كتاب مهم اسمه: (مدىٰ حجية الرؤيا عند الأصوليين)، ساق في أواخره خاتمة عنوانها: (الآثار السيئة لاعتبار حجية الرؤيا كدليل شرعي)(٣)، وأختم هذا المقام بجدول يوضح انطباق حال حسن البنا علىٰ حال أبي عبد الله محمد إسماعيل المسناوي المغربي:

وجوه المقارنة	محمد إسماعيل المغربي	حسن البنا
الانتساب إلىٰ التصوف ثم هجره	انتسب للشيخ عبد القادر الجيلاني، وأخذ العهد علىٰ طريقه، ثم عدل إلىٰ نيل السلطان.	انتسب للشيخ الحصافي، وأخذ الطريق الشاذلي، ثم تركه إلىٰ الانتخابات.
كثرة الرحيل	دخل المغرب الأقصىٰ، وإفريقية، والسودان، ومصر، ومكة والمدينة، واليمن والعراق، وقسطنطينية، وجال البلاد شرقًا وغربًا.	لاقت دعوته نجاحًا، فأغراه علىٰ مواصلة الكفاح، ودفعه الإيمان بالفكرة والحماسة لها إلىٰ الفناء في سبيل نشرها، وإلىٰ توسيع نطاق البيئة التي يعمل فيها، فلم يترك قرية، ولا بلدة، ولا كفرًا إلا زاره.



(١) الرحلة العياشية (ماء الموائد) /١/١١١/.

(٢) نشر المثاني، لأهل القرن الحادي عشر والثاني /٢/٧٣/.

(٣) مدىٰ حجية الرؤيا عند الأصوليين /ص١٢٩ ـ ١٣٤/، ط: دار النهار، القاهرة، سنة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.





وجوه المقارنة	محمد إسماعيل المغربي	حسن البنا
ادعاء التفرد ببكاء الإسلام وخدمته	إني جُلْتُ جوانب الأرض فلم أجد من يبكي الإسلام بالعين التي أبكيه بها	إن لم تريدوا أن تعملوا لله فاعملوا للدنيا وللرغيف الذي تأكلون، فإنه إذا ضاع الإسلام في هذه الأمة ضاع الأزهر، وضاع العلماء، فلا تجدون ما تأكلون، ولا ما تنفقون.
إظهار السعي للسلطة	وهو في كل ذلك يصرح لما في نفسه من الإمارة ولا يكني، غير متهيب صولة سلطان ولا غيره	قال البنا (وسنتوجه بدعوتنا إلىٰ المسئولين من قادة البلد، وزعمائه، ووزرائه، وحكامه، وشيوخه، ونوابه، وأحزابه، وسندعوهم إلىٰ مناهجنا، ونضع بين أيديهم برنامجنا، وسنطالبهم بأن يسيروا بهذا البلد المسلم بل زعيم الأقطار الإسلامية في طريق الإسلام في جرأة لا تردد معها، وفي وضوح لا لبس فيه، ومن غير مواربة أو مداورة، فإن الوقت لا يتسع للمداورات، فإن أجابوا الدعوة وسلكوا السبيل إلىٰ الغاية آزرناهم، وإن لجأوا إلىٰ المواربة، والروغان، وتستروا بالأعذار الواهية، والحجج المردودة، فنحن حرب علىٰ كل زعيم أو رئيس حزب، أو هيئة لا تعمل علىٰ نصرة الإسلام).
انتهاء الأمر بالندم علىٰ المسار المنحرف	وأنا الآن تائب مما أنا فيه، عالم أن الله لم يُرِدْ بي ذلك.	«ليس لنا في السياسة حظ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لعدت بالإخوان إلىٰ أيام المأثورات».

قلت: وهكذا يكون عبر التاريخ شأن أولئك النفر، الذين يغلب عليهم الخيال، ويتوهم كل منهم أنه مستأثر بخدمة الإسلام، متفرد به دون سائر المسلمين، ثم يستهلك العمر في ذلك، ساعيا إلىٰ الإمارة والسلطنة، ثم لا يلبث أن ينكسر وقد اعتراه الندم، ذاهلا بسبب عدم تحقيق ما كان يتوهمه، ولله الأمر من قبل ومن بعد.





۞ العلامة الشيخ عبد الرحيم بن حسن بن عنبر الطهطاوي، ولد في طهطا سنة ١٢٨٨هـ، الموافق سنة ١٨٧١م، من أسرة كريمة طبعت علىٰ الخير.



فحفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره، وشرع يتلقىٰ العلم في بلده علىٰ يد العلماء الأزهريين من



تلك البلدة، وكان يتردد على القاهرة لحضور مجالس العلم ومناظرة العلماء بالأزهر، ثم يعود إلى بلده، فقد كان كبير أسرته منذ صغره، يهتم بمشاكلهم، ويواسي فقيرهم.

ثم شرع في التأليف، فمن كتبه: (هداية الباري، إلى ترتيب أحاديث البخاري) جزآن في مجلد، وقرظه الشيخ بخيت المطيعي، والشيخ حسونة النواوي، والشيخ سليم البشري، وطبع سنة ١٣٢٩هـ، و(تفسير الكتاب بالكتاب)، فرغ منه سنة ١٣٦١هـ، وظل يدقق فيه إلى وفاته، و(رفع الارتياب، في حكم الاغتياب)، و(مناط السعادة، شرح حديث: «اتق الله حيثما كنت»[١])، و(تاريخ عيسى ﷺ)، وتوفي سنة ١٣٦٥هـ، الموافق سنة ١٩٤٦م[٢].





۞ الشاعر الوطني الجريء الأستاذ الصحفي الأديب إبراهيم بن مصطفى ابن عبد القادر الدباغ، ولد سنة ١٢٩٨هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م، في يافا، وتخرج في كتاتيبها.

وكفله كل من جده لأبيه وجده لأمه، وكانا عالمين، فقرأ عليهما الفقه والأخلاق وشيئًا من كتب الأدب، وعمل خيّاطًا ثم حدادًا، والتقى الشيخ عبد الله النديم خطيب ثورة عرابي في منفاه في يافا سنة ١٨٩٣م، فلزم مجالسه وأخذ عنه، فرغب بسبب ذلك في الدراسة في الأزهر، ونظم الشعر في الثالثة عشرة.

ثم نزل مصر، والتحق بالأزهر الشريف، فمكث فيه عشر سنوات، وكان من شيوخه فيه: سليم البشري، وسيد بن علي المرصفي، ومحمد عبده، وعبد القادر القصاب، وعبد الله وافي، ومحمد المهدي، وحسن الطويل وغيرهم من الأعلام.

ثم رجع فعين رئيسًا لتحرير جريدة العهد القويم، وصحيفتي التمثيل والمسرح، والقاهرة، وأنشأ سنة ١٩٠٣م مجلة الإنسانية، حتى أغلقت سنة ١٩١١م، وفقد بصره سنة ١٩٢٦م فعرف برهين المحبسين، ولقب بأديب القاهرة، وجرت له أمور وأحداث.

ومن مؤلفاته: (تاريخ الحرية في العالم)، و(ديوان الطليعة) جزءان، طبع، و(حديث الصومعة)،



(١) رواه الترمذي في سننه /٢/٥١٦ ح٢١١٥ مكنز/، كتاب البر والصلة، باب معاشرة الناس، من حديث أبي ذر، وقال الترمذي: حسن صحيح، ورواه الحاكم في المستدرك /١/٥٤/، كتاب الإيمان، خالق الناس بخلق حسن، ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، سنة ١٣٣٥هـ، وصححه على شرط الشيخين، وللحفاظ وقفة في تصحيحه، والصواب أنه حسن، وانظر: جامع العلوم والحكم /١/٣٩٥/، ط٨: مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٧٢/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٩٣/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /١/٢٨٠/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص٥٢، و١٠٩/.



و(الشعراء قديمًا وحديثًا في الميزان)، وكان زواره يقصدون بيته الواقع في طريق خان جعفر، فيجدون فيه شيخًا وقورًا قابعًا بعزلته، يقضي أوقاته بين الذكريات والطرف، وتوفي في القاهرة يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول، سنة ١٣٦٥هـ، ٢٦ فبراير، سنة ١٩٤٦م[١].



❁ أحمد أبو الفتح بك، ولد في بلدة الشهداء، بمحافظة المنوفية، وحفظ القرآن في سن مبكرة، وشرع في تحصيل العلم، ثم ألحقه والده بمعهد طنطا الأزهري، فتلقىٰ علىٰ شيوخه وعلمائه، وتحول بعدها إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ أجلاء أعلامه، ثم التحق بدار العلوم حتىٰ نال شهادتها سنة ١٨٩٠م، واشتغل بالتدريس في مدارس وزارة المعارف، إلىٰ أن اختاره سعد زغلول باشا سنة ١٩٠٧م أستاذًا للشريعة بكلية الحقوق، ومن مؤلفاته: (المعاملات في الشريعة الإسلامية والقانون)، و(المختارات الفتحية، في تاريخ التشريع الإسلامي وأصول الفقه)، و(مختصر المعاملات في الشريعة الإسلامية)، وتوفي يوم الأحد، ٢٠ ربيع الثاني، سنة ١٣٦٥هـ، الموافق ٢٤ مارس، سنة ١٩٤٦م[٢].



❁ العلامة الجليل الشيخ حسنين حسن قدر بن حسن محمد قدر، ولد سنة ١٨٨٣م في قريته طحانوب، والتحق في الرابعة بكتاب الشيخة آمنة الهاروني، حتىٰ حفظ القرآن.

ثم التحق بالأزهر الشريف وجاور فيه زمنًا حتىٰ نال الإجازة العالية بتاريخ ٣٠ محرم، سنة ١٣٣٤هـ، الموافق سنة ١٩١٥م.

ثم تولىٰ الخطابة في المسجد الكبير بقريته فأمضىٰ في ذلك اثنتي عشرة سنة، حتىٰ هُدِم لتجديده في الثلاثينات، فولي فيه الخطابة عشرين سنة أخرىٰ.

وظل يعقد مجلس العلم يوميا في المسجد الكبير بقريته منذ الصباح الباكر حتىٰ العشاء، وكان يحضر معه كوكبة من علماء قريته؛ منهم: الشيخ عبد الله أبو ستيت، والشيخ عبد الحميد عثمان بدوي، والشيخ إمام عليوة، والشيخ السيد مازون، والحاج مصطفىٰ موسىٰ، والحاج عبد الله حمزة، وكان أصغر تلميذ في المجلس حينئذ هو الشيخ محمد يوسف عليوة، حتىٰ إذا ما فرغ المترجم من ذلك المجلس العامر، فإنه كان يرجع إلىٰ بيته ليعكف علىٰ المطالعة، حتىٰ توفي سنة ١٩٤٥م[٣].



(١) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص١٦٩/، والموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٤/، ط: هيئة جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة، توزيع: أروقة، الأردن، سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، وأعلام فلسطين /١/٧١ - ٨٣/، تأليف: محمد عمر حمادة، ط: دار قتيبة، دمشق، سنة ١٩٨٥م، ومجلة الأزهر /٧٥/٢٠٣٠/، العدد الصادر بتاريخ ذي الحجة، سنة ١٤٢٣هـ، الموافق فبراير، سنة ٢٠١٣م، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /١/٣١/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٤٢/.

(٢) الفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/١٩٧/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /١/٧٠/.

(٣) عظماء قريتي طحانوب /ص٩٠/.



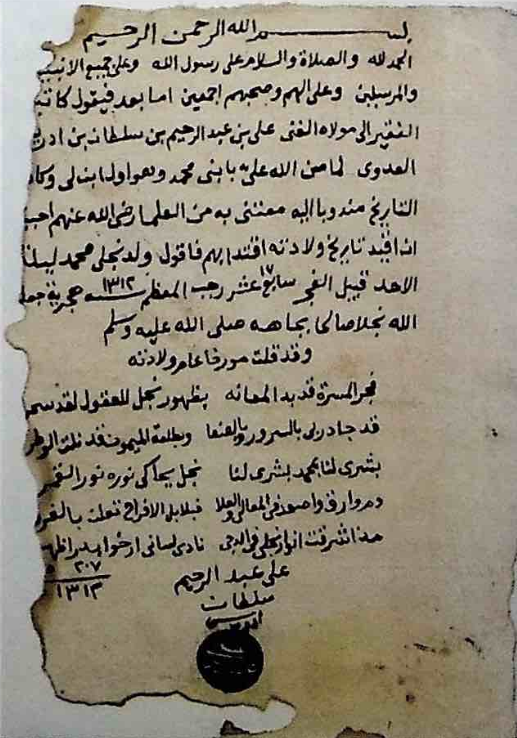


✺ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الجليل الشيخ علي بن عبد الرحيم ابن سلطان بن إدريس بن عبد العزيز العدوي المالكي الأزهري الأشعري، ولد في بني عدي، بمركز منفلوط، بمحافظة أسيوط.

فحفظ القرآن الكريم، ثم تتلمذ لعالم الصعيد العلامة حسن رفاعي الهواري العدوي، فتلقىٰ عليه شرح الآجرومية، والأزهرية، والقطر، والألفية، وتتلمذ لجده الشيخ سلطان، ثم ألح علىٰ والده أن يأذن له في الالتحاق بالأزهر الشريف، فأذن له.

فنزل الأزهر في شوال سنة ١٣٠٩هـ، فتتلمذ للعلامة محمد حسنين مخلوف، حضر عليه الشرح الكبير علىٰ متن خليل، وشرح الخرشي عليه أيضا، وأحمد الرفاعي الفيومي، حضر عليه شرح الأشموني علىٰ الألفية، وشرح السعد علىٰ التلخيص في البلاغة، وشرح جمع الجوامع للمحلي، والشيخ بخيت المطيعي، حضر عليه شرح السعد علىٰ العقائد النسفية، وحضر علىٰ غيرهم في التفسير والحديث والمنطق وغير ذلك.

ثم تقدم لاختبار العالمية يوم ٤ ربيع الثاني، سنة ١٣١٩هـ، بين يدي لجنة مكونة من الشيخ حسن ابن محمد داود العدوي والشيخ هارون عبد الرازق من المالكية، والشيخ سليمان العبد والشيخ محمد النجدي من الشافعية، والشيخ محمد بخيت والشيخ عبد الكريم سليمان من الحنفية، تحت رياسة الشيخ أبي الفضل الجيزاوي، نائبًا عن شيخ الأزهر حينئذ الشيخ سليم البشري، فنالها وصدر له البيورلدي العالي من الدرجة الثانية في أكتوبر سنة ١٩٠١م.



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى جميع الأنبياء
والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين أما بعد فيقول كاتبه
الفقير إلى مولاه الغني علي بن عبد الرحيم بن سلطان بن إدريس
العدوي لما من الله علي بابني محمد ونحوا ولا ابن لي وكان
التاريخ مندوبا إليه معتنى به من العلماء رضي الله عنهم أجمعين
أن أقيد تاريخ ولادته اقتداء بهم فأقول ولد نجلي محمد ليلة
الأحد قبيل الفجر سابع عشر رجب المعظم سنة ١٣١٢ هجرية جعله
الله نجلا صالحا بجاهه صلى الله عليه وسلم
وقد قلت مؤرخا عام ولادته
فجر المسرة قد بدا لمعانه ... بظهور نجل للعقول لقد سبى
قد جاد ربي بالسرور وبالهنا ... وبطلعة الميمون قد نلت الوطر
بشرى لنا بمحمد بشرى لنا ... نجل يحاكي نوره نور القمر
دم وارق واصعد في المعالي والعلا ... فبلابل الأفراح تعلن بالغرر
مذ أشرقت أنواره نجلي في الدجى ... نادى لساني أرخوا بدر ظهر
٢٠٧ / ١٣١٢
علي عبد الرحيم
سلطان
العدوي

وتولىٰ التدريس في معهد الإسكندرية، وكان زملاؤه هناك الشيخ محمود أبو دقيقة، والشيخ إبراهيم سليمان الشافعي، وناقش المجلس الأعلىٰ للأزهر سنة ١٣٣١هـ ضم ثلاثتهم إلىٰ أعضاء لجان امتحان العالمية، وأجيز أيضا بثبت الأمير من الشيخ عبد الله بن محمد البنا الحنفي سنة ١٣٣٧هـ، ثم اشتغل بالتعليم في الأزهر الشريف، وظفر بعضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢٥ ذي الحجة، سنة ١٣٥٥هـ،



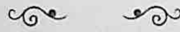


الموافق ٨ مارس، سنة ١٩٣٧م، وأرسل له تلميذه العلامة الشيخ محمد عبد الله دراز من باريس رسالة تهنئة بعضوية الهيئة، تاريخها ١٨ المحرم سنة ١٣٥٦هـ.

وتتلمذ له عدد من الأجلاء؛ منهم: مفتي الديار الشيخ حسنين مخلوف، والإمام الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج، وتوطدت صلته بصاحب الترجمة حتىٰ تزوج ابنته.

ومن تأليفه كتاب: (هداية السالك، لمذهب الإمام مالك)، طبع، وقد قرأه عليه ثم شرحه أيضا: تلميذه العلامة الشيخ حسين بن علي بن محمد العسيلي العدوي في كتابه اسمه: (منح المالك، شرح هداية السالك).

ومن مؤلفات المترجم أيضا: (شفاء الصدر، بتوضيح شواهد القطر)، صدرت طبعته الخامسة سنة ١٣٥٥هـ، وكان قد ألفه حين قراءته لكتاب قطر الندىٰ لجمع من الطلاب بالجامع الأزهر، سنة ١٣٢١هـ، وله إجازة في ثبت الأمير، أجازه بها العلامة عبد الله بن محمد البنا الحنفي يوم السبت ١٩ صفر، سنة ١٣٣٧هـ، الموافق سنة ١٩١٨م، وتوفي يوم الاثنين، ٣ صفر، سنة ١٣٦٥هـ، الموافق ٧ يناير، سنة ١٩٤٦م، في مدينة القاهرة ودفن بها[1].



❁ العلامة الفقيه الشيخ محمود بن عباس بن أسعد بن السيد خليل بن مصطفىٰ بن عبد الرحمن الشوا، البصير بقلبه.

ولد بمحلة التفاح في مدينة غزة سنة ١٢٨٥هـ، وكف بصره وهو صغير، فحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم رحل إلىٰ مصر، مثل أبناء عمه الذين سبقوه، فالتحق بالأزهر الشريف سنة ١٣٠٥هـ، ولازم دروس العلماء الأجلاء، حتىٰ أجازوه بالتدريس والإفتاء.

ثم عاد إلىٰ غزة سنة ١٣١٠هـ، وتعين إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بجامع الشيخ عبد الله الأيبكي بمحلة التفاح في غزة، وهو الجامع الأثري القديم بالمحلة المذكورة، وانتفع الناس به، وصار مأذونًا للعقود الشرعية، ولم ينقطع عن الجامع العمري الكبير، ومجالسة العلماء ومذاكرتهم، وإفادة الطلاب فيه وفي غيره، وانتقل إلىٰ رحمة الله بعد أن خلف أنجالًا كرامًا، اهتموا بطلب العلم وتدريسه ونشطوا في عمل



---

(١) تاريخ بني عدي /٢٣١/٣/، وانظر كتاب: الشيخ عبد الرحيم إدريس، رئيس مجلس الشرع ببني عدي الوسطانية /٢٧ ـ ٣٢/، للأستاذ حسن علي حمزة عبد الجواد، ط: مطبعة مختار، أسيوط، مصر، سنة ٢٠١٤م، وقد أمدني بهذا الكتاب تلميذنا الشاب المجتهد السائر علىٰ درب أجداده عبد الرحمن سلطان محمد سلطان عبد الرحيم سلطان إدريس العدوي الأزهري، والمترجم هو شقيق جد أبيه، وانظر: مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠١م /ص٢٨٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢١٤/٣/، مخطوط، وهيئة كبار العلماء /ص١٦٣، و١٩٨، و٤٧٨/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /١٥٥/٢/، والإمام المجدد محمد عبد الله دراز سيرة وفكر /ص٦٨/.

الخيرات، لم يتعين عندي تاريخ وفاته، وأظنه توفي في هذه السنة[١].



- العلامة الأديب الشيخ عبد المجيد صالح العدوي، ولد سنة ١٢٩٨هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م بمنزل والده العلامة الشيخ صالح العدوي، وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣٣٤هـ.

وجاور في الأزهر الشريف، فحضر فيه علىٰ والده، وعدد من العلماء، ونال الشهادة الأهلية سنة ١٣٣٥هـ، الموافق سنة ١٩١٧م، وسمع علىٰ الشيخ محمد عبده، وسليم البشري، والشيخ الراضي الكبير، والشيخ محمد راضي البوليني، وأحمد الهاشمي الكبير، والشيخ أحمد نصر العدوي، وسمع الكامل وديوان الحماسة علىٰ الشيخ أحمد بن زين المرصفي، والفقه علىٰ الشيخ دسوقي العربي، وحضر دروس الشيخ التركزي الشنقيطي في بيته، وسمع عليه الكثير من كتب الأدب والعربية، واتجه ناحية التحرير في الصحف، فكان ينشر مقالاته في جريدة المؤيد بعنوان (الناشئة الإسلامية).

وهي التي يقول عنها الشيخ محمد رشيد رضا في المنار، إنها خلاصة أقوال كثير من الكتاب، وكانت في نظمها ومعناها من أحسن ما كتب في هذا الباب، وقد تضجر منه شيوخ الأزهر لسلوكه هذا المسلك، ولكنه لم يعبأ بهذا، ولم يأبه لما قطع عنه من رواق الأزهر، وغادر الأزهر من أجل ذلك.

واشتغل بالصحافة مع عبد الله النديم، والشيخ علي يوسف، وظل حتىٰ التحق بجريدة السياسة الأسبوعية في سنة ١٣٤٥ - ١٩٣٧م.

وكانت مقالاته انتقاء من مقالات الكتاب مما يوافق أهواءه وميوله بعد صقلها وتهذيبها والزيادة عليها أو نحو ذلك، والتحق بالمحكمة الشرعية، فتعين كاتبًا قضائيًا، ونقل إلىٰ إحدىٰ محاكم شرعية الواحات الداخلة، فلبث بها حينًا، وتزوج بسيدة من الواحات فأنجب منها، وعاد إلىٰ مصر متقاعداً، ولم يترك الكتابة في الصحف، وقراءة الكتب، ومدارسة العلم حتىٰ مات.

قال حسن قاسم: (هو أحد من تدبجنا معه، واستجزناه، رغبة منا في اتصال سندنا بسند والده؛ إذ أنه يروي عن الشيخ عبد الحق القوصي وهو آخر من حضر علىٰ الأمير الكبير)، وقال أيضا: (وقد لزمني ولزمته حتىٰ نُعي إليَّ في صبح يوم الاثنين الحادي عشر من شهر جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٦٥ - ١٣ من مايو سنة ١٩٤٦، وحضرت جنازته والصلاة عليه بالمشهد الزينبي)[٢].





(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٢٥٤/.
(٢) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٥٥/.



❁ العلامة الأديب مولاي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن زيدان بن السلطان الشهير مولانا إسماعيل، هو نقيب الشرفاء العلويين بمدينتي مكناس وزرهون.

ولد في ربيع الثاني عام ١٢٩٥هـ بمكناسة الزيتون، وبها حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بفاس حيث أخذ عن كبار فقهاء القرويين بها، فبرع في الأدب والتاريخ والبلاغة والفقه والحديث والسيرة وغيرهم من العلوم الأخرى.

وشيوخه ﵀ كثيرون؛ منهم: قاضي مكناس العلامة سيدي محمد بن القصري المكناسي، والعلامة الشيخ سيدي أحمد بن الخياط الزكاري، والفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الامغاري، والعلامة سيدي محمد بن قاسم القادري وغيرهم، كما أجازه من خارج المغرب عدة شيوخ من الحجاز ومصر والشام والهند وتونس والجزائر.

وشيوخه من المصريين هم أكابر علماء الأزهر الشريف؛ ومنهم: محمد بخيت المطيعي، ومحمد إبراهيم السمالوطي، وتقلد ﵀ بعهد الطريقة الأحمدية التجانية عن العارف بربه العلامة سيدي العربي العلمي اللحياني الموساوي، أما وظائفه: فقد انتخب من بين علماء وقته مدرسًا لتلامذة المدرسة الحربية بمكناس، ثم مديرًا للمدرسة المذكورة.

وله ﵀ مصنفات كثيرة منها: (إتحاف أعلام الناس، بجمال أخبار حاضرة مكناس)، و(إرشاد المستفيد، لما للأئمة من التفصيل في طبقات أهل التقليد)، و(الدرر الفاخرة، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة)، و(العز والصولة، في معالم نظم الدولة)، و(المناهج السوية، في تاريخ الدولة العلوية)، و(النهضة العلمية، في عهد الدولة العلوية)، و(النور اللائح، بمولد الرسول الخاتم الفاتح)، و(بلوغ الأمنية، في مدح خير البرية)، وله غير ذلك من التآليف والرسائل والتقاييد، وكانت وفاته ﵀ سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م[١].



❁ السيد الشريف: محمود بن محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن بصري العنقاوي الحسني، أحد صلحاء العنقاوية من السادة الأشراف الحسنيين، ولد في قنا، وسكن بها، ثم استقر بالقاهرة، ودرس في الأزهر، وعرف بالصلاح والتقوى، وكان وجيها نافذ الأمر، وكان يذهب إلى المدينة المنورة ويجاور بها سنين، مستقرا في ضيافة أخيه أحمد، الذي كان مستقرا بها، وتزوج من آل صقر الحسينيين الجمامزة بالمدينة، وتزوج أخرى بمصر، وأخرى تركية مقيمة بالقاهرة، ورابعة من أشراف قنا، أعقبت له بنتًا توفيت بها، وتوفي هو سنة ١٣٦٥هـ تقريبا، ودفن بالقاهرة[٢].



(١) الأعلام /٣/ ٣٣٥/، ودليل مؤرخ المغرب الأقصى /ص١٣/، وسل النصال للنضال، بالأشياخ وأهل الكمال /ص١٢٤/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١١٨/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/ ٤٦٧/.

(٢) موسوعة أعلام الأشراف في بلاد الحرمين /٣/ ١٥٥/.



سَنَة
١٣٦٦هـ





۞ الإمام الأكبر، نقيب الفلاسفة، شيخ الأزهر: الأستاذ الشيخ مصطفىٰ ابن حسن بن أحمد بن محمد بن عبد الرازق الحنفي: ولد سنة ١٣٠٢هـ، ١٨٨٥م، من أسرة عبد الرازق المعروفة في قرية أبي جرج بمركز بني مزار، بمحافظة المنيا، ونشأ في كنف أبيه العالم الأزهري، الجليل القدر حسبًا وثراء ووجاهة اجتماعية.

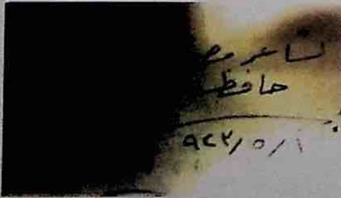
وحفظ القرآن الكريم في قريته وجوَّده ودرس مبادئ العلوم، وكان والده يتدارس معه كتب الآداب ودواوين الشعراء فنمت موهبته وأينعت، وأحبَّ الصحافة فأنشأ مع إخوته وأقاربه صحيفة عائلية كان يطبعها علىٰ مطبعة (البالوظة)، ثم أنشأ جمعية (غرس الفضائل) من شباب أسرته، وكانوا يتناوبون فيها الخطابة في مساء الجمعة من كُلِّ أسبوع، وكان هو أمين سر الجمعية واستمرت هذه الجمعية من سنة ١٩٠٠م حتىٰ سنة ١٩٠٥م.

فلما أتم العاشرة من عمره ألحقه والده بالأزهر الشريف، وتتلمذ للشيخ محمد عبده، والشيخ بسيوني عسل القرنشاوي، تتلمذ له في الفقه، والشيخ محمد حسنين البولاقي والد أحمد حسنين باشا، والشيخ أبو الفضل الجيزاوي، والشيخ محمد شقير النواوي، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ أحمد أبو خطوة، حضر عليه في كتاب (طوالع الأنوار) للبيضاوي كما سبق في ترجمة أبي خطوة، وغيرهم.

وعكف علىٰ طلب العلم، لكن اختص بالشيخ محمد عبده، قال أحمد أمين في (فيض الخاطر): (نفعه ذوقه فاستفاد منه في كل مرحلة من مراحل حياته؛ إذ كان يتذوق من كل شيء أحسنه، تربىٰ في الأزهر فاستقىٰ منه أحسن ما فيه، وكان بيت أبيه مزار كبراء البلد وعظمائها وعقلائها، يتحدثون فيه في شئون الأمة السياسية والاجتماعية والأخلاقية، فيصغي لأحاديثهم ويتخير منها أحسنها.

وعن هذا الطريق تعرف بالأستاذ الشيخ محمد عبده صديق أبيه، فتعشقه وتتلمذ له، واتصل به في دروسه وغير دروسه، واتخذه أبا روحيا، يحضر مجالسه، ويزوره حاضرا، ويكتب إليه مسافرا، وينظم الشعر في استقباله عائدا، ويستفيد منه أجل الفائدة، ويفي له بعد مماته، فيحاضر فيه، ويترجم له رسالة التوحيد إلىٰ الفرنسية، ويكون مرجع كل باحث عن الشيخ محمد عبده).





ولم يزل يتدرج في تعليمه الأزهري حتىٰ نال شهادة العالمية سنة ١٩٠٨م، وأدرج اسمه في سجل العلماء، وعين مدرسًا بالأزهر في نفس السنة، وانتخب للتدريس في مدرسة القضاء الشرعي، وسافر ليكمل دراسته في باريس سنة ١٩٠٩م، وانتدب لتدريس مباحث



إسلامية في ليون، فوضع رسالة عن (الإمام الشافعي)، طبعت، وعاد إلىٰ القاهرة سنة ١٩١٦ فعين سكرتيرًا عامًا لمجلس الأزهر الأعلىٰ.

ثم نقل إلىٰ وزارة الحقانية فعمل مفتشًا بالمحاكم الشرعية، فأستاذًا للفلسفة الإسلامية بكلية الآداب، وأسندت إليه وزارة الأوقاف سنة ١٩٣٨م ففرح له الأزهريون، وطرب له الناس، لأنه أول عالم أزهري يتولىٰ الوزارة، وأول معمم يُختار بين وزراء مصر، ثم عين شيخًا للجامع الأزهر سنة ١٩٤٥م، واستمر إلىٰ أن توفي بالقاهرة.

كان هادئ الطبع، يتمهل في تفكيره قبل أن يتكلم أو يكتب، وقورًا، مع التواضع، يستجم لبعض أنسه ولا يتبذل، نقي الأسلوب في بيانه، نير الفكر محاضرًا وكاتبًا، يحاسب نفسه علىٰ الكلمة، قال الدكتور طه حسين: (كان مصطفىٰ أديبًا مقلًا، وعالمًا مقلًا، ورُبَّ قليلٍ خير من كثير)، وقال صديقه الحميم المرحوم أحمد خيري في: (قصيدة الأزهر): (والمترجم في نبل خلقه، وعلو نفسه، وكرم سجاياه، كان من المثل العليا لرجال الدين عامة ولشيوخ الأزهر خاصة).

وقال أحمد أمين: (لست أنسىٰ يومًا منذ أربعين سنة، سمعت باسمه وأنا طالب بمدرسة القضاء، وهو أستاذ بها، وحول اسمه هالة من حسب ونسب، وغنىٰ وجاه، فارتسمت في نفسي صورة من أبناء الذوات، يشمخون بأنوفهم، ويتكلمون من أطراف ألسنتهم، وينظرون إلىٰ الناس في الأرض من أعلىٰ السماء، فما رأيته حتىٰ انمحت هذه الصورة الكاذبة، وحلت محلها صورة تخالفها كل المخالفة، قد أخذ من الأرستقراطية أجمل ما فيها، ومن الديمقراطية أجمل ما فيها، أناقة في الملبس من غير بهرجة، ورشاقة في الحركة من غير تصنع، وأدب في الحديث من غير ترفع، ودعة في النفس من غير تكلف.

فامتلأت نفسي منه، وأحببته وصادقته في جلسة، وتأكدت الصداقة بيننا علىٰ مر الأيام، وأشهد أني لم أر منه مرة ما يخدش الصداقة أو يعكر صفو الود، وهكذا كان شأنه - ﷺ - مع كل صديق).

ومن كتبه: (تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية)، و(فيلسوف العرب والمعلم الثاني) في سيرة الكندي والفارابي، و(الدين والوحىٰ والإسلام)، و(البهاء زهير) في ترجمته وشعره، و(محمد عبده) سيرته، و(مذكرات مسافر)، و(مذكرات مقيم) نشرهما في الصحف تباعا، وكل ما سبق ذكره من مؤلفاته مطبوع، وساعد برنار ميشيل في ترجمة (رسالة التوحيد) للشيخ محمد عبده إلىٰ الفرنسية، وفي وضع كتاب بالفرنسية عن (محمد عبده)، وله كتب لم تنشر؛ منها: كتاب في (المنطق) وكتاب في (التصوف)، و(فصول في الأدب) تقع في مجلدين كبيرين، و(مذكراته اليومية) مخطوطة مهيأة للطبع، نشر شيئًا منها في بعض الصحف بتوقيع (الشيخ الفزاري)، وكان من أعضاء المجمعين العلمي العربي والعلمي المصري.





وكان له رأي مهم في أصول الفقه، حيث اعتبر علم الكلام وأصول الفقه أجزاء أصيلة من الفلسفة الإسلامية، تثبت أصالة هذه الفلسفة، وأنها ابتكار إسلامي أصيل ومستقل، ويرد بذلك على المستشرقين الزاعمين أن الفلسفة الإسلامية متأثرة بالعناصر اليونانية.

وقد توفي إلى رحمة الله تعالى فجأة في منزله، بمنشية البكري، مساء السبت، ٢٤ ربيع الأنور، سنة ١٣٦٦هـ، الموافق ١٥ فبراير، سنة ١٩٤٧م[1].

وقد رثاه الشاعر الكبير حسن القاياتي بقصيدة عصماء في خمسة وخمسين بيتًا مطلعها:

نعت الكنانة مصطفاها ... وبكى السماحةَ منتداها

فُجِعتْ فقلت: بخيرها ... والنيل ينجب في ثراها

شيم الملائك حلية ... في مصطفى وله تقاها



❁ العلامة الجليل الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ علي بدر سلطان بدر البلصفوري المالكي الأزهري الأشعري الخلوتي، ولد في قرية بلصفورة، بسوهاج، وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى العلوم الشرعية والعربية بمعهد بلصفورة العريق على يد والده العلامة الشيخ علي بدر، ونبغ وتأهل وتصدر، وقاد حركة التعليم الأزهري.

ولما توفي والده تقدم همام باشا أبو حمادي بطلب للأزهر ليسمح بإحلال

---

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن /٢/٤٢٥/، والأزهر في ألف عام /١/٢٩٦/، و/٢/١٦٧/، و/٥/٨٤/، ووزارة الأوقاف في مئة وخمسين عامًا /ص٢١٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٥٥/، والأزهر منارة الإسلام /ص٩٩/، وكتاب: قصيدة الأزهر /ص٦٤/، والأخبار الشافية الجلية، عمن قام من العرب بالتدريس في أوربا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية /ص١٧٥/، وكتاب: الشيخ مصطفى عبد الرازق مسافرًا ومقيمًا، حررها: أشرف أبو اليزيد، ط: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، سنة ٢٠٠٦م، وكتاب: (الفيلسوف الكامل، الشيخ الأكبر: مصطفى عبد الرازق وأثره في الفكر الإسلامي الحديث) للدكتور عصمت نصار، طبع في أول جمهرته المهمة: (الأعمال الكاملة للشيخ مصطفى عبد الرازق) ط: دار الهداية، القاهرة، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/٤٩/، والأعلام /٧/٢٣١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤١٣/، ورواد ومعاصرون /ص٢٠٥/، ومجلة الأزهر /٦٠/١٤٨٤/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق يونيو، سنة ١٩٨٨م، و/٧٣/١٨٤٩/، العدد الصادر بتاريخ ذي الحجة، سنة ١٤٢١هـ ـ مارس سنة ٢٠٠١م، وهيئة كبار العلماء /ص٤٢٠/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص١٠٧٤/، والجواهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان، من أساتذة وخلان /٢٥٢٠/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٥٤/، ومفكرون من عصرنا /ص٨٣١/، وهؤلاء الرجال من الأزهر /ص٢٥٩/، وأسود الأزهر /ص٢١١/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٣٢/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٨٩/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٧٠/، وفيض الخاطر /٧/٢٨٥ ـ ٢٩٠/، وأعلام الصعيد في القرن العشرين /ص٩٥ ـ ١٠١/.





الشيخ محل والده في مشيخة المعهد وإدارته، فكلف الأزهر لجنة من علماء الناحية وغيرهم لإجازة صاحب الترجمة وإقرار صلاحيته، وكانت اللجنة تتكون من ثلاثة وعشرين عضوًا.

وقد صدرت منهم إجازة للمترجم، عليها توقيعات العلماء الأجلاء؛ منهم: الشيخ حسن الهواري العدوي، ومحمد بن أحمد بن عبد الله الأمير، وعثمان بن أحمد بن حمودة، وغيرهم.

وقضىٰ الشيخ حياته بهذا المعهد مجاهدًا مخلصًا في نشر علوم الشريعة واللغة، باذلا كل جهده في تربية تلاميذه علىٰ التقوىٰ وهدي المصطفىٰ ﷺ.

وقد أمَّ هذا المعهد طلاب العلم من مختلف البلاد والجهات، لحسن السمعة وثقة الناس في حسن التربية علىٰ يد شيخه الهمام، وكانت له المواقف الوطنية الشجاعة، مع الخطابة البليغة الآسرة.

قال فخري عبد النور في مذكراته وهو يصف رحلة سعد باشا زغلول في النيل عائدا من الصعيد للقاهرة، والأماكن التي نزل فيها، والأعيان الذين استقبلوه: (ووجدنا تجاه أخميم ذهبية أعدها محمود همام حمادي بك، وكان معه بعض الأعيان والأهالي، يتقدمهم الأستاذ الشيخ أحمد علي بدر، شيخ المعهد الديني في بلصفورة، وقد حيَّىٰ سعد باشا بكلمة بليغة)[١].

قال مؤرخ الصعيد العلامة الشيخ عبد العزيز الدردير في: (قلائد الجيد): (وإني وإن كنت لم أشهد عهده رضي الله عنه إلا أنه قد لفت نظري ما كنت أسمعه عن سيرة هذا الشيخ، فما جلست مجلسا وردت فيه سيرته إلا وسمعت من يتسابق في ذكر مناقبه وسرد محاسنه.

ولقد كان والدي رضي الله عنه من تلاميذه المخلصين، وأشهد أني ما سمعته يذكر شيخه بعد وفاته إلا وأفاض في ذكر أخلاقه وكراماته، وفاضت عيناه بالدمع، ولقد كنت مع والدي في مدينة المنشاة يوم بلغه نبأ وفاة الشيخ، فما رجع إلىٰ قريتنا: خارفة المنشاة، بل توجه إلىٰ بلصفورة علىٰ الفور ماشيا علىٰ قدميه، وقد رافقته في هذه الرحلة التي لا تقل عن ثمانية كيلومترات.

وأشهد أنه طوال هذه الرحلة لم يكن له شغل إلا الحديث عن الشيخ ومناقبه وأخلاقه، وأشهد أن عينيه لم يجف دمعهما حتىٰ أدركنا الشيخ وهو يدفن، ولقد رأيت وأنا صغير السن حينذاك مشهدا رهيبا، رأيت البلدة كلها عن بكرة أبيها خرجت لوداع الشيخ، وجاء تلاميذه من مختلف البلاد يزاحمون أهل البلدة بالمناكب، لتوديع الشيخ إلىٰ مثواه الأخير، مما ترك في نفسي أثرًا غريبًا لم أشهد قبله مثله.



ولقد كان الشيخ رضي الله عنه محبوبًا من تلاميذه وأهل بلده، مسموع الكلمة، مهيب الجانب، متفاعلًا معهم،

(١) مذكرات فخري عبد النور /ص٢٦٨/، ط: دار الشروق، القاهرة، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.



حلالًا لمشاكلهم، حدثني رجل من أهل القرية يعمل خياطًا، واسمه الشيخ محمد الجرجاوي، فقال: «أصبحت يوما فوجدت أن ماكينة الخياطة الخاصة بي قد سرقت، فلقيت الشيخ ﷺ بالطريق، فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر، فوقف في مكانه بالطريق، وعقد حلقة يعظ فيها الناس، فتجمعوا حوله، ثم دعاهم إلىٰ رد الماكينة إلىٰ صاحبها، ووعد بعدم تبليغ الشرطة عن السارق، وأهاب به أن يأتي بها سرا، ويلقيها في منزل الشيخ، وبعد يوم أو يومين إذا بالماكينة توجد أمام بيت الشيخ»، وأعيدت إلىٰ صاحبها، وهكذا كان سلطان العلماء وهيبتهم حتىٰ علىٰ اللصوص والسراق.

كما كان ﷺ متفاعلا أيضا مع وطنه الكبير، يحس بآلامه وآماله، ولما كانت ثورة الشعب سنة ١٩١٩م علىٰ أشدها، كان الشيخ بطلا من أبطالها، مؤيدًا تأييدًا مخلصًا لزعيمها سعد زغلول، وإني لأحفظ نصًا لبرقية أرسلها الشيخ إلىٰ رئيس وزراء بريطانيا آنذاك، سمعت هذا النص من والدي مرارًا، يقول الشيخ فيه: «من أحمد علي بدر، شيخ معهد بلصفورة الديني، إلىٰ رئيس وزراء بريطانيا، أما بعد: فإن تيار الحق شديد، يقتلع الصخر، ومن العبث محاولته»، وهي وإن دلت فإنما تدل علىٰ عبارة بليغة في غاية الوجازة، ولكنها تحمل المعاني الكبيرة التي تجيش بنفس قائلها من وطنية صادقة، وشجاعة في قول الحق، وإخلاص للإسلام والمسلمين).

وقال تلميذه الشيخ عبد الرحمن حسن: (كان شيخ المعهد فضيلة مولانا الشيخ أحمد علي بدر - ﷺ - مثلا أعلىٰ للكمال: علمًا وأدبًا، وأخلاقًا ودينًا، وكان حريصًا علىٰ أن يدرّسنا التوحيد والتصوف، وكان ملازمًا علىٰ أن يسأل عن كل طالب، ليتعرف أحواله كاملة وتامة، ولم يكن بينه وبين أحد جفوة، وإن كانت له هيبة رضي الله عنه وأرضاه)[1].

ومن مؤلفاته: (شمس الحقيقة والهداية، في الرد علىٰ أهل الضلالة والغواية)، أتمه سنة ١٣٢٨هـ، وكان قد رفع سؤالا لشيخ الإسلام الشيخ سليم البشري، حول الجهة واعتقاد التجسيم، فحرر له جوابًا مهمًا، يستفاد منه إجلال علماء الأزهر للمترجم ولوالده، حيث وصفه العلامة الشيخ سليمان العبد بقوله: (العلامة المفضال الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ علي بدر)، ووصفه العلامة الشيخ خلف علي الحسيني بقوله: (العلامة الفاضل والأستاذ الكامل الشيخ أحمد ابن الهمام سيدي علي بدر)، ووصفه العلامة الشيخ محمد علي خلف الحسيني بقوله: (الهمام الفاضل اللوذعي الأريب الكامل الأستاذ الشيخ أحمد ابن العلامة الكبير النحرير الأستاذ المرحوم الشيخ علي بدر)، وكانت له مكتبة عامرة، عني بها ولده جمال الدين، وقد أشار إليها الدكتور محمود الطناحي حيث قال: (ومكتبة جمال الدين بدر، ببلصفورة، وقد جمع جمال الدين هذا كتب والده الشيخ أحمد علي بدر، مؤسس المعهد الديني العلمي ببلصفورة، ووضعها في مكتبة



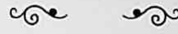
(١) جزء من حياتي في الأزهر الشريف وما بعده /ص٤/، مخطوط.



خاصة)[1]، وقال الشيخ محمد محمود أحمد قاسم في مدحه:

فأنت الذي للعلم تعلي مناره	ولا عجب فالفرع للأصل يتبعُ
وأنت الذي لله أخلص ما نوىٰ	وأنت الذي في ساحة الله ترفعُ
هو الشيخ ذو التحقيق أحمد من سما	مكانا عليا دونه النجم يخضعُ
وأحيا دروس العلم بعد دروسها	وشيد ركنا بعد ما كاد يوضع[2].

ومن أولاده ثلاثة من السادة العلماء وهم: جمال الدين بدر، والشيخ علي أبو المواهب بدر، والشيخ نصر الدين زكي، وغيرهم، وتراجمهم هنا في مواضعها من هذه الجمهرة، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ١٥ شوال، سنة ١٣٦٦هـ، الموافق سنة ١٩٤٧م[3].



❁ الأستاذ القاضي الشيخ علي سالم عطية البجلي، من أهالي قرية (شجينة)، في وادي (سهام)، ضاحية مدينة الحديدة، في اليمن، وله رحلة في طلب العلم تشبه قصص الخيال كما ذكر رفيقه وصديقه الشيخ إبراهيم القطان.

حيث نشأ في بلده فلم يدخل الكُتّاب ولم يتعلم، وعمل بالزراعة والتجارة ليكسب قوت يومه، وتزوج وأنجب، وكان له أصحاب يجتمعون ويتحدثون، ويقطعون وقتهم بما لا طائل وراءه من الأحاديث، وذات ليلة من ليالي الصيف ـ وتهامة مشهورة بلطف هوائها وسحرها ـ كانوا يسمرون ويتحدثون، فقال أحدهم: لقد اقترب وقت الحج، فما رأيكم أن نتوكل علىٰ الله ونذهب لنؤدي فريضة الحج، فكان لكلماته أجمل الأثر، وقال المترجم وهو أكبرهم وأسنهم: (إنها فكرة جميلة وأنا موافق)، وكانوا ثلاثة.

وفي تلك الليلة عقدوا العزم، وتواعدوا سرًّا، وخرجوا مع أول قافلة ذاهبة إلىٰ الحجاز، وكان معهم قليل من الزاد، وكل اعتمادهم علىٰ أنفسهم أن يعملوا ويتكسبوا، فكانوا يخدمون بعض أفراد القافلة ويحصلون علىٰ بقية زادهم، وكان رفيقاه يحسنان القراءة والكتابة، ويحفظان شيئًا من القرآن، فجعلا يلقنان الشيخ بعض سور القرآن، وهو يدرس ذلك بنهمٍ، وصار يعتاد القراءة في المصحف.

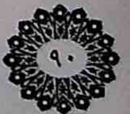


فلما أن أدوا فريضة الحج وانصرف أغلب الحجيج إلىٰ بلادهم جلس الثلاثة في رحاب المسجد الحرام يستقبلون الكعبة المشرفة، واتفقوا علىٰ زيارة الحبيب المصطفىٰ ﷺ، فكان ذلك، فما بلغوا المدينة

(١) في اللغة والأدب، دراسات وبحوث /٢/٧١٤/، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ٢٠٠٢م.

(٢) الصلعا رائدة القرىٰ /ص١٠٠/.

(٣) وانظر ترجمته المسهبة في: قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٠٤/، وبلصفورة ملح الصعيد /ص١٥٠ ـ ١٧٧/، والموسوعة التاريخية، للبلدان السوهاجية /٣/٥٢٢/.





المنورة إلا والشيخ علي يقرأ القرآن بطلاقة عجيبة.

فمكثوا في الجوار النبوي الشريف مدة طويلة، وتيسر لبعضهم عمل، فعاشوا فيها أحسن عيش، وكادوا يتخذونها سكنا، لولا اقتراح من أحدهم في ليلة قمراء وكانوا يتحدثون عن بلادهم، وقد أخذهم الحنين إليها، واشتاقوا إلىٰ ملاعب طفولتهم، فقال أحدهم: ما رأيكم وقد من الله علينا، وأدينا فريضة الحج، وزرنا الرسول الأعظم ﷺ، أن نكمل مناسكنا فنزور الأقصىٰ الذي بارك الله حوله، فأجاب الجميع بالموافقة، وكانوا قد جمعوا بعض النقود، وتزودوا، فخرجوا متوجهين إلىٰ الشام، ومضوا سيرا علىٰ الأقدام، والشيخ علي قد بدأ يتعلم القراءة والكتابة، وواصلوا سيرهم ليل نهار، حتىٰ بلغوا مدينة معان، فحطوا رحالهم، وفيها أكمل تعلم القراءة والكتابة وحفظ أكثر القرآن الكريم.

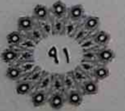
ومن معان ساروا إلىٰ عمَّان، حيث حطوا رحالهم، وبعد مدة ذهبوا إلىٰ القدس الشريف، وزاروا الأقصىٰ، وصلوا فيه، وبذلك بلغوا ما تمنوا، ثم قفلوا راجعين إلىٰ عمان، وكان الشتاء قد حلَّ فيها، وشتاؤها قارس بردها شديد، فلم يحتمل رفيقاه ذلك البرد، فتوفيا الواحد تلو الآخر، ودفنا فيها، فحزن عليهما حزنا شديدا، وبقي وحيدا، لا يدري كيف يفعل، ولا كيف يعود إلىٰ بلده بمفرده، وماذا سيكون موقفه من أهلهما وذويهما، فقد حمَّل نفسه حدث وفاتيهما، فقرر البقاء في عمان، وعمل في كراج قرب الجامع الكبير في وسط عمان، وأخذ يعمل نهارا، ويقرأ ويكتب ليلا.

وانعقدت الصداقة بينه وبين الشيخ إبراهيم القطان في مجالس العلامة الخضر الشنقيطي، فكان فهم النحو والعلوم عسرا جدا عليه، لكنه صبر وصار يحفظ، حتىٰ بدأ يفهم شيئا فشيئا، فأتم دراسة الآجرومية، وحفظ ألفية ابن مالك كاملة، وألفا ومئتي بيت في فقه الشافعية، ودرس التوحيد والمنطق والبلاغة، وكان يحضر دروس الحديث، وصار طالب علم ممتازاً.

وقرر الاثنان الرحيل معًا إلىٰ مصر للدراسة في الجامع الأزهر، واستأجرا غرفة قرب جامع الإمام الدردير، وانتسبا إلىٰ أروقة الأزهر في أول يناير سنة ١٩٣٥م، وعكفا علىٰ طلب العلم، وكان المترجم عنده صبر عجيب علىٰ طلب العلم، وتتلمذا لعدد من العلماء، منهم العلامة الشيخ دسوقي العربي، وغيره من العلماء، حتىٰ نال العالمية.



ثم حركه الحنين إلىٰ وطنه فرجع إلىٰ اليمن عالمًا أهلًا للولاية، مزودا شهادة العالمية ومكتبة ضخمة، بعد أن خرج منها أميًا لا يقرأ ولا يكتب، وتولىٰ قضاء ناحية (المنصورية)، جنوبي شرق مدينة الحديدة، وكان عالمًا محققًا، توفي سنة ١٣٦٦هـ، الموافق ١٩٤٧م في مدينة الحديدة، ثم نقل إلىٰ بلده؛ حيث دفن هناك[1].



(١) المذكرات والرحلات للشيخ إبراهيم القطان /ص١٧٣/، وأعلام بجيلة وخثعم وسير بعض الصحابة البجليين /ص١٤٣/.



۞ العلامة الشيخ محمد صالح الطروعاوي، ولد في دقعة من أعمال مدينة «عدي قيح» في حوالي عام ١٣١٢هـ الموافق ١٨٨٤م، وحفظ القرآن الكريم في بلده، وتلقىٰ مبادئ العلوم الشرعية علىٰ مشايخ أرتريا، وسافر لطلب العلم إلىٰ مصر، والتحق بالجامع الأزهر الشريف، ونال من الأزهر شهادة عالمية الغرباء عام ١٣٥٢هـ، ثم نال شهادة العالمية النهائية عام ١٣٥٤هـ، ثم دخل في التخصص العلمي ومكث فيه مدة ثلاث سنوات.

وعاد إلىٰ أرتريا عام ١٣٦٣هـ، وقام بالتدريس في المعهد الإسلامي بأسمرة، ثم أضيفت إليه إمامة جامع أسمرة، وقام بأعباء التدريس بالمعهد والوعظ العام في الجامع، وكان له دور مهم في تثبيت دعائم المعهد الإسلامي، وفي إحياء جامع الخلفاء الراشدين عبر دروسه وخطبه العامة، وحدثت بينه وبين بعض خلفاء المراغنة فتنة في داخل جامع الخلفاء الراشدين، وقد تدخل سماحة المفتي الشيخ إبراهيم المختار وبعض الأعيان لمعالجة الأمر، ولكن الشيخ محمد صالح آثر الاستقالة من منصبه في الجامع.

يقول سماحة المفتي في وصف الشيخ محمد صالح: (وكان عالمًا جليلًا تتجلىٰ فيه سمات الفضيلة والورع بأجل معانيها، وما كان يعرف المحاباة ولا المجاملات في دين الله، ولا يخاف لومة لائم، وقد نبه مرارًا علىٰ التمسك بالسنن وترك البدع).

وقد اعتراه المرض وبقىٰ طريح الفراش لعدة أسابيع، إلىٰ أن توفىٰ في ٣ شعبان عام ١٣٦٦هـ الموافق ٢٢ يونيو ١٩٤٧م، وخرج في جنازته كافة سكان العاصمة من المسلمين، وحزنوا عليه حزنًا شديدًا، وقد صلىٰ عليه سماحة المفتي، ودفن في مقبرة «حزحز»، ولم يخلف ذرية من بعده[1].



۞ فضيلة العلامة الأستاذ الجليل الشيخ حسن بن محمد فرغل العدوي، وهو حسن بن محمد ابن حسن بن محمد بن فرغل بن محمد ابن الحاج محمد صغير ابن الشيخ أحمد ابن العارف بالله الشيخ البنوفري ابن العارف بالله الشيخ طه بن محمدين بن أحمد بن علي بن عبد الجواد أبي المكارم الشهير بالمحسن دفين مكة المكرمة.

ولد في بني عدي القبلية، بمركز منفلوط، بمحافظة أسيوط، في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٠١هـ، الموافق ٣ أبريل سنة ١٨٨٤م، فحفظ القرآن الكريم وجوده علىٰ يد الشيخ مصطفىٰ بن حسن العسيلي، وتتلمذ في بلده لعدد من علمائها، ومنهم العلامة الشيخ حسن أحمد رفاعي الهواري وغيره.



ثم جاور في الأزهر الشريف في شوال سنة ١٣١٤هـ، وانتسب إلىٰ رواق الصعايدة، وابتدأ في حضور

(١) أمدني بترجمته فضيلة الشيخ إسماعيل إبراهيم المختار الأرتري، نزيل كندا، حفظه الله.



دروس النحو والفقه على العلامة الشيخ عبد الحكم عطا النواوي، مستمعًا معه في علم الفقه إلى آخر الكتب المقررة فيه، أما علم النحو فقد تركه فيه ـ بعد أن شرع في إعادة شرح ابن عقيل ـ إلى دروس الشيخ الحلبي الشرقاوي؛ حيث كان قد شرع في قراءة كتاب الأشموني على الألفية، فحضر عليه ذلك الكتاب، وشرح مختصر السعد في البلاغة.

وبعد ذلك حضر مختصر ابن الحاجب في علم الأصول على الشيخ أبي الفضل الجيزاوي، وكتاب جمع الجوامع على الشيخ دسوقي العربي، أما علم التفسير والحديث والتوحيد والمنطق والحكمة فقد كان عمدته فيها فهما وإتقانا الأستاذ الكبير الشيخ محمد حسنين مخلوف والأستاذ الشيخ أحمد نصر العدوي.

وفي تلك المدة كان يحضر على علماء مبرزين في فنون أخرى كعلمي العروض والقوافي، وعلوم الحساب والهندسة، كما قطع من تلك الأوقات شطرًا كبيرًا في تلقي أغلب كتاب دلائل الإعجاز على الأستاذ الشيخ محمد عبده.

وبعد أن تمَّ له في الأزهر الشريف نحو الأربعة عشر عامًا أي في سنة ١٣٢٩هـ الموافق سنة ١٩١١م دخل امتحان العالمية في عهد المرحوم الشيخ سليم البشري فنجح وكان ترتيبه الثالث بين الناجحين.

ومكث خمس سنوات من غير تعيينٍ رسميٍّ للتدريس فكان يقرأ الدروس منتدبًا في أقسام الأزهر الأولية، وفي نهايتها أنشئ معهد أسيوط فكان تعيينه فيه بتاريخ ١٦ ديسمبر سنة ١٩١٦م، الموافق سنة ١٣٣٥هـ، ومكث به مدرسًا ومراقبًا إلى سنة ١٩٢٠م، ثم طلب للتدريس في القسم العالي بالأزهر، سنة ١٩٢٩م، فمكث به سنتين، نقل بعدهما للتدريس في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، ومن تلامذته مؤرخ الأزهر الشيخ محمد حسين النجار، تتلمذ له في معهد أسيوط، ومن تلامذته: مجيزنا العلامة المعمر فوق المئة: السيد محمد الفاتح الكتاني، حيث وفد إلى الأزهر سنة ١٣٦٥هـ، في بعثة وزارة المعارف السورية، فتتلمذ لعدد من العلماء؛ منهم المترجم، وحضر عليه في: (التلويح، بشرح التوضيح لمتن التنقيح) في أصول فقه الحنفية، وكان المترجم حيا في هذه السنة[1].





❁ العلامة العابد الشيخ محمد عبد المتعال عامر حبيشي المرصفي، ولد في مرصفى نهاية العقد التاسع من القرن التاسع عشر، وألحقه والده بأحد كتاتيب القرية، فحفظ القرآن الكريم، وأتم دراسته في المدرسة الأولية، ثم الابتدائية، ثم ألحقه والده بمدرسة عبد العزيز للمعلمين في القاهرة، وبعدها ألحقه بالأزهر الشريف، حتى حصل على العالمية، وكان قد انتظم أثناء دراسته في سلك طلاب السيد حسنين الحصافي في التربية والذكر، ثم اشتغل بالدعوة ولم يعمل بشهادة العالمية ولا شهادة المعلمين، واكتفى من

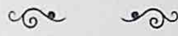
(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٤/، وتاريخ بني عدي /١٥١/٣/.



حطام الدنيا بفدانين من ميراثه من أبيه، وكان يديرهما له ابن أخيه، وكان متواضعًا وقورًا حسن الهيئة، عف النفس واللسان، يهتم كثيرًا بمظهره، فكان بهذه الصفات مثالًا للعالم العابد، وكان يقوم بإقراء صحيح البخاري مرتين في السنة، ثم مرض في أخريات أيامه مرضًا شديدًا، حتىٰ توفي سنة ١٣٦٦هـ، الموافق ٦ نوفمبر، سنة ١٩٤٧م[١].



۞ عضو هيئة كبار العلماء: الأستاذ العلامة الشيخ علي محمد المعدَّاوي الشافعي، جاور في الأزهر الشريف حتىٰ نال شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في الأزهر، وكان مدرسًا بقسم التخصص، وعكف علىٰ الإفادة حتىٰ علا ذكره فنال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي الحجة سنة ١٣٥٥هـ، الموافق مارس سنة ١٩٣٧م، وكانت تربطه بالعلامة الشيخ أحمد نصر العدوي صداقة ومودة، فكانا كثيرًا ما يجتمعان لمذاكرة مسائل العلوم، وكان حيًّا في هذه السنة[٢].



۞ حضرة الأستاذ الشيخ محمد رفاعي أحمد البلصفوري، نشأ في قرية بلصفورة في سوهاج، في كنف والده الشيخ رفاعي الكبير، الذي كان قد نال العالمية من الأزهر، فأحب العلم، ووجهه والده إلىٰ الأزهر، فوفد إلىٰ القاهرة، وتتلمذ لكبار علماء الأزهر حتىٰ نال العالمية، وصار أحد علماء الأزهر، وعين إمامًا وخطيبًا في مسجد رابعة العدوية بالقاهرة، ثم رجع إلىٰ بلده فتعين إمامًا وخطيبًا لمسجد فرج، وهو مسجد مشهور ببلده، فانتفع الناس هناك بعلمه، ومن مؤلفاته: (سيوف المتقين، في نحور المارقين)، كان حيًّا في هذه السنة[٣].



۞ حضرة الأستاذ الشيخ علي شرف الدين أحمد شرف الدين الشافعي الدمياطي، ولد سنة ١٨٧٤م في البستان من ضواحي دمياط، وأبوه الشيخ شرف الدين هو عمدة البستان سابقا، وجده الحاج أحمد كان مشتغلًا بالزراعة والتجارة، وقد حفظ المترجم القرآن بمدرسة البستان، وجوده في دمياط علىٰ بعض قرائها.

ثم أرسل إلىٰ الأزهر لطلب العلم، فانكب علىٰ الدراسة ولازم شيوخه حتىٰ استفاد وحقق ما رجاه وأمله فيه والده وجده، وكان والده يقول: (لقد وهبته للعلم الديني الشريف)، وشجعه منذ صغره علىٰ اقتناء الكتب.

ثم غادر الأزهر ورجع إلىٰ دمياط ليكمل دراسته بجامع البحر علىٰ كبار شيوخه، مثل الشيخ محمد الحمامصي، والشيخ عبد اللطيف خضير، والشيخ محمد القاضي، ونال العالمية من الأزهر سنة ١٩١٨م.



(١) مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص ٧٠/.

(٢) هيئة كبار العلماء /ص ١٩٤، وص ٤٧٨/.

(٣) بلصفورة ملح الصعيد /ص ٢٣١/.



ولم يشأ أن يلتحق بوظيفة بعد حصوله على العالمية ، بل أقام في البستان يعلم أهلها ويرشدهم ويفقههم في دينهم ، ويفسر لهم آي الذكر الحكيم ، وكان ذا باع طويل في الفتيا ودقائق الشريعة ، وتوفي في شهر نوفمبر سنة ١٩٤٧م ، ودفن بالبستان بجوار والده(١).





❁ العلامة العارف الشيخ عبد الخالق بن عبد السلام بن عمر جعفر الشبراوي العمري الشافعي الأزهري.

ولد سنة ١٣٠٥هـ - ١٨٨٧م ، في شبرازنجي ، ثم سافر إلى القاهرة ، وحفظ القرآن الكريم صغيرا ، والتحق بالأزهر الشريف ، وكان رفيقه في طلب العلم بالأزهر سماحة السيد محمود عبد الباقي الحلواني ، فحضرا على كبار شيوخه ، كالعلامة الطاهر أبو فايد ، وشيخ الشافعية محمد سالم النجدي الشرقاوي ، وبسيوني عسل القرنشاوي ، والدسوقي العربي ، وعبد المعطي الشرشيمي ، وأبو عليان ، ومحمد بخيت المطيعي ، ومحمد مخيمر غيث ، ومحمد علي أبو النجا ، وحسين نصار.

ونال العالمية سنة ١٩١٤م ، وعين مدرسا بالأزهر ، وتصدر وأفاد ، وانتفع الناس به ، وانتقل للإمامة والإرشاد بمسجد الفتح الملحق بسراي عابدين.

ومن مؤلفاته: (مراتب النفس) ، و(سراج أهل البدايات) في التصوف ، و(المنحة الإلهية ، في القواعد الوضعية) ، و(السلاسل الذهبية ، في العقائد وبعض أوراد الخلوتية والشاذلية) ، وهو الذي طلب من العلامة الكوثري تأليف كتاب في تراجم رجال الطريقة الخلوتية ، فجمع كتابه اللطيف النفيس: (البحوث السنية ، عن بعض رجال أسانيد الطريقة الخلوتية).

وقد رزق بالسيدين الجليلين: مصطفى وعبد السلام ، وكلاهما حصل على العالمية ، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى يوم السبت ٢٦ ذي القعدة ، سنة ١٣٦٦هـ ، الموافق سنة ١٩٤٧م(٢).



---

(١) أخبار دمياط/عدد ٩٥١ السنة الحادية والعشرون /ص١٤/ الصادر بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٩٠هـ الموافق ١٣ يوليو سنة ١٩٧٠م ، ودمياط في التاريخ الحديث /ص٢٢٨/.

(٢) القطب الرباني ، سيدي عبد السلام الحلواني /ص١٠٧ - ١١٠/ ، والأخبار التاريخية ، في السيرة الزكية /ص١١٠/ ، ط: دار الطباعة المحمدية ، الأزهر ، القاهرة ، سنة ١٣٧٩هـ وقد أشار المرحوم أحمد خيري في تعليقاته على البحوث السنية /ص٢٣/ للعلامة الكوثري إلى أنه ترجم للعارف العالم الشيخ عبد الخالق الشبراوي في كتابه: (وفيات المشهورين) ترجمة رقم ٢٩ ، ص١٣ ، من الجزء الأول ، ويا ليت شعري ، لقد طال سؤالي وتنقيبي عن هذا الكتاب النفيس: (وفيات المشهورين) ، وأرسلت للبحث عنه إلى مكتبات برلين ولندن ، ولم أظفر بخبر.





۞ العلامة الفلكي الشيخ أحمد موسىٰ الزرقاوي الفلكي، تتلمذ للعلامة الشيخ حسين زايد المالكي السمادوني، الذي أحيا مدارسة هذه الفنون بالأزهر بعد اندراسها حقبة طويلة من الزمن، فلازمه وانتفع به، واشتغل بعده بتدريس علم الفلك والميقات في الجامع الأحمدي في طنطا، ثم في الجامع الأزهر الشريف.

ومن مؤلفاته: (الإسلام في حريته واستقلاله)، و(مفاتيح الغيب)، وفيه سبع رسائل في علم النجوم، والهيئة الفلكية، والأشكال الرملية، وغير ذلك، و(الهيئة الحديثة)، و(الأدلة الإسلامية، علىٰ تحرك الكرة الأرضية)، و(حديث الزرقاوي، أو ليلة في الفلك)، و(علم الميقات)، وكانت كتبه تقرر للتدريس علىٰ طلبة الأزهر، كان حيا سنة ١٩٤٧م[1].



۞ الشيخ موسىٰ بن إبراهيم بن عثمان ابن الشيخ محمد بن بدير بن حبيش الشافعي المقدسي، وُلِد في القدس عام ١٨٧١م، تلقّىٰ علومه في الأزهر الشريف حيث درس الشريعة والفقه، ثم عاد إلىٰ القدس وباشر عمله في الوعظ والإرشاد مستعينا بمكتبة جده الشيخ محمد البديري، إلا أنّه عاد والتحق بكلية الشريعة في الآستانة.

وبعد تخرّجه عاد إلىٰ القدس ليدرس العلوم الإسلامية في المدرسة الصلاحية معزّزًا إياها بحلقات الدروس الدينية والتي كان يعقدها في مكتبة البديري، وعمل في القدس قاضيًا وتم إبعاده من قِبَل الحاج أمين الحسيني إلىٰ حيفا إثر خلافٍ بينهما حول معارضته استعمال الحاج أمين لأحد الدور الموقوفة في باب السلسلة، ثم انتقل إلىٰ مدينة نابلس وعمل أيضًا قاضيًا فيها.

وعاد إلىٰ القدس وأكمل عمله بالقضاء وانتُخِب رئيسا لقيمي الصخرة المشرفة، وانتخب ليرأس مجلس علماء فلسطين حيث كان له غرفة بالحرم القدسي يعقد فيها الندوات ويدرس فيها الطلبة.

ودرس الشريعة في الكلية الصلاحية التي أنشأها جمال باشا والتي عادت للرهبان الفرنسيين، وكان يستقبل كبار علماء المسلمين وهم في طريقهم للحج والعمرة للتدارس في أمور الإسلام والمسلمين وله عدة مؤلفات ضُمَّت إلىٰ مكتبة جدّه الشيخ محمد بدير.



ومنذ احتلال القدس في أوائل ديسمبر سنة ١٩١٧م من قِبَل الإنجليز بقيادة الجنرال اللنبي تعرض لمضايقات السلطات العسكرية فكان كثيرًا ما يُستدعىٰ للتحقيق معه في الدروس التي كان يلقيها في الحرم

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٧٧/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٢٣/، والكتب العربية التي نشرت في مصر ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص٨/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٩٦٧/، ورحلة عظمة السلطان حسين في رياض البحرين /ص١٦٤/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص٨، ٣٣، ٢٠١/.



والتي كان يحذّر المسلمين فيها من موالاة الإنجليز والاطمئنان إليهم والتعاون معهم، وكانت عنده حلقات درسٍ في علوم الدين والفقه واللغة العربية والتي كان يعقدها في الجامع والمدرسة الملاصقة لدار البديري الكبيرة في باب الحبس مقابل المجلس الإسلامي الأعلىٰ والتي تضمّ قبر الجدّ الكبير للعائلة الشيخ محمد ابن بدير منشئ الجامع والمدرسة وموقفها.

وقبل منتصف سنة ١٩٢١م عُيّن الحاج أمين الحسيني مفتيًا خلفًا لأخيه كامل الحسيني الذي توفّي في هذه السنة، وتجدر الإشارة هنا إلىٰ أنّه سبق تعيين المفتي حملة شعبية واسعة تطالب بتعين الحاج أمين الحسيني مفتيًا خلفًا لأخيه المتوفّىٰ رغم أنّه لم يفُزْ في الانتخابات التي أُجرِيت بين العلماء وكان ذلك تعبيرًا عن التضامن معه كطريدٍ للسلطة وتأييدًا له في كفاحه ضد الانتداب ووعد بلفور والهجرة اليهودية الصهيونية، وكان المترجم من بين المرشحين ونال أصواتًا أكثر من الأصوات التي نالها الحاج أمين الحسيني غير أنّ عائلة البديري عامة والشيخ عبد الرحمن البديري وكامل البديري خاصة كانا من أنصار تعيين الحاج أمين وأنشط الدعاة له.

ذلك لأنّ الحاج أمين الحسيني كان من الوجهة السياسية أنسب من الشيخ موسىٰ البديري الذي كان ورعًا تقيًّا والسياسة تتطلب الخداع والمكر والدهاء، وقد توفي عام ١٩٤٧م.





۞ العلامة الشيخ محمد إبراهيم خليل العزازي الحسيني، استقر أجداده بالجزيرة البيضاء وهي قرية العزازي مركز فاقوس شرقية حاليًا، وكان من علماء الأزهر الشريف، وله: (الفيوضات الرحمانية، في تشطير بردة مديح خير البرية)، وتأتي ترجمة ابنه محمد بن محمد في وفيات سنة ١٣٩٠هـ، وقد توفي إلىٰ رحمة الله سنة ١٩٤٧م[١].



۞ الراوية: الشاعر الأزهري الكبير الشيخ أحمد أبو المعاطي الزين، ولد كفيفا، سنة ١٣١٨هـ، الموافق سنة ١٩٠٠م، في قرية ميت نابت، بمركز السنطة، بمحافظة الغربية، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية سنة ١٩٢٤م، وكان يتردد علىٰ الجامعة المصرية القديمة لسماع محاضراتها الأدبية، وكان يقال له (الراوية) لكثرة ما يحفظ، واشتغل محاميًا شرعيًّا، فهز المحاكم بمرافعاته البليغة، ثم عين مصححًا بالقسم الأدبي في دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦م، فبقي فيها نحو عشرين سنة، وظل حتىٰ نقل إلىٰ المراقبة العامة للثقافة بوزارة المعارف، وكان راتبه ضئيلا لم يتجاوز بعد زياداته علىٰ مدىٰ أعوام ثمانية وأربعين قرشا، كان يعطي منها ثمانية قروش لكاتبه الذي كان يلازمه للاستعانة به، وعاش صابرا



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٤٢.



متجملا بالتعفف، منطويا على عزة نفسه، يروح ويغدو وفي وجهه ماء الكرامة والكبرياء، وكان إلى عظم منزلته الأدبية كبير النفس، فلم يكن يصغرها بطلب شيء لذاته، وربما رجا لغيره، قال العلامة الشيخ محمود أبو العيون: (والشاعر العربي الفحل الشيخ أحمد الزين، وكان له في دار الكتب الملكية آثار محمودة في البحوث الأدبية العلمية)[١]، وأملى مقالات أدبية لمجلتي (الرسالة) و(الثقافة)، له (القطوف الدانية)، طبع، وهو باكورة شعره، و(قلائد الحكمة)، طبع، أراجيز من نظمه، وتخميس لمعلقة امرئ القيس، وحقق ستة أجزاء من (نهاية الأرب)، وأخرج الجزء الأول من شعراء الهذليين، واشترك مع الأستاذ أحمد أمين في إخراج كتاب (الإمتاع والمؤانسة)، وتوفي بعد مرض طويل سنة ١٣٦٦هـ، الموافق يوم الأربعاء، الخامس من تشرين الثاني، سنة ١٩٤٧م[٢].



❁ العلامة الجليل الشيخ: محمود بن علي بن إسماعيل بن علي المكي بن الشافعي المكي بن السيد ابن محمد الميرغني الأزهري الحسيني الشافعي.

ولد سنة ١٣١٧هـ في بلدة كان يملكها جده، قريبة من أبشواي الملق من أعمال طنطا، والتحق بالأزهر الشريف، وحضر دروس العلامة الشيخ محمد عبد الرحيم النشابي الطندتائي، والعلامة محمد الفاسي العقاد، والعلامة محمد العفيفي الكبير، والعلامة البرهان السقا، والعلامة محمد بخيت المطيعي، والعلامة محمد شاكر، والعلامة عبد الرحمن عليش، وشيخ الإسلام العلامة سليم البشري، وشيخ الإسلام الأحمدي الظواهري، ومحمد خفاجي، ومصطفى المنفلوطي، وطنطاوي الجوهري، ومصطفى الطحاوي، ومصطفى طموم، وعبد العزيز جاويش، وأحمد عليش، وعبد الرحمن الجزيري، وعبد الرحمن المحلاوي، والعلامة محمد العطار الهياتمي، والشيخ العطاني، والشيخ يوسف الدجوي، وبدر الدين الأصفوني، ويوسف النبهاني، وسيد الأمير الأدفوي، وفالح الظاهري، ومحمود كشاف بن أمر الله محدث يوزغاد، وغيرهم كثير من علماء الأزهر الشريف.

ثم نزل من مكة إلى الديار المصرية، بنزلة شقيطة بالفيوم، وتوظف في مأمورية أوقاف المحلة الكبرى، ورحل إلى الحرمين بمقتضى وظيفته في مأمورية الأوقاف، ولا أدري متى توفي، إلا أنه كان حيًّا سنة ١٣٦٦هـ.

وله مؤلفات تربو على الخمسين؛ منها: (العقد الوحيد في علم التوحيد)، منظومة في ١٨٠٠ بيتًا،

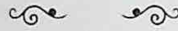


(١) الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٧/.

(٢) تحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٩٨/١/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٥٣٤/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١٧١/١/، والأعلام /١٢٩/١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٧٢/١/.



و(متن المواهب، في الفقه على الأربعة المذاهب)، و(البحر الفائض، في علم الفرائض)، و(المرجع المعتمد، في التفسير المستمد، لكلام الله الواحد الأحد)، و(الفيض الجاري، والسر الساري، في تفسير كلام الله العزيز الباري)، و(الوجه النضر، لرؤية النبي وشهود الخضر)، و(عيون الحقائق، وكنوز الدقائق، في أسانيد العلوم وسلاسل الطرائق) وهو ثبته، الذي فصل فيه أسانيده ومروياته، ومنها: (مدارج الطريقة، لمن أراد الحقيقة)، و(معارج الوصول، لمن أراد الوصول)، و(المنهاج الدقيق، في أسرار الطريق)، و(الفتح المبين، والنور المستبين)، طبع، و(نيل الأوطار، في مدح النبي المختار، وأهل بيته الأطهار)، و(ألفية التصوف)، و(مواهب الخلاق، في علم النفس والأخلاق)، و(متن المواهب، في الفقه على الأربعة المذاهب)، و(تذكرة الأماجد، في الحث على تشييد المساجد)، وغيرها، وقد استجاز منه الحبيب أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، والشيخ زكريا بن عبد الله بن بيلا[1].



◈ الأستاذ الطاهر الطيب أحمد هاشم، ولد بحي الهاشماب بأم درمان، سنة ١٩٠٢م، ووالده سماحة العلامة المفتي الشيخ الطيب أحمد هاشم، وعمه هو شيخ علماء السودان العلامة الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم، ووالدته السيدة درندة شمعون إبراهيم العبادي، كريمة شيخ قبائل العبابدة.

تلقى تعليمه الأولي في أم درمان، وحفظ القرآن في الخلوة، والتحق الجامع الأزهر الشريف، فاستقر في رواق السنارية، حتى تخرج سنة ١٩٢٧م، ورجع فتعين للعمل في المحاكم الشرعية بأم درمان، والدويم.

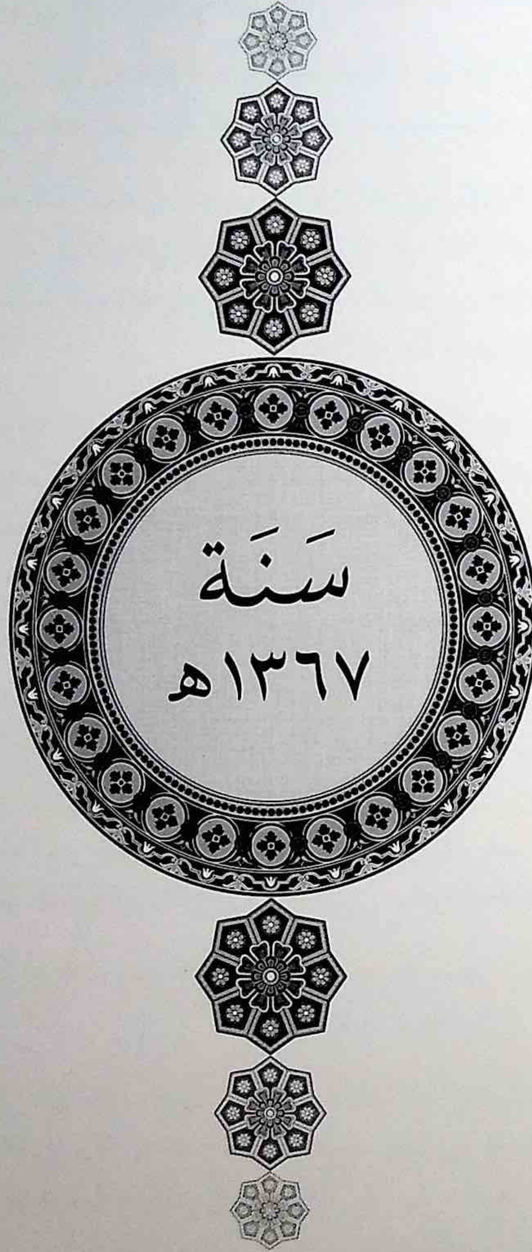
ثم التحق بمصلحة المعارف عام ١٩٤٣م، وعمل مدرسًا بمدرسة الخرطوم بحري الوسطى لمدة عام، ثم عين مدرسا بكلية غردون، وما لبث أن نقل مدرسًا بمدرسة حنتوب عند إنشائها سنة ١٩٤٦م.

وترقى إلى وظيفة مفتش أول لمناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية بمعهد بخت الرضا سنة ١٩٤٧م، وكان عضوًا بجمعية الهاشماب الأدبية، وانتخب عضوًا في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورتين الرابعة والخامسة، توفي سنة ١٣٦٦هـ، الموافق سنة ١٩٤٧م.





(١) الوصاف المبين، في طبقات ومناقب آل البيت الأشراف المعاصرين /ص٦٣/، و/ص٧٧/، والدليل المشير، إلى فلك أسانيد الاتصال بالبشير النذير /ص٣٧٦/، والثبت الكبير (المشاط) /ص٢٠٤/، والجواهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان، من أساتذة وخلان /٢/٥٣٠/، وأسانيد المصريين /٧٥٦/.


سَنَة
١٣٦٧هـ



❁ العالم القاضي الجليل الشيخ المختار بن حسين السوري الزاوي، ولد أوائل القرن الرابع عشر، بقرية سبان، بفتح السين وتخفيف الباء الموحدة، وهي قرية من قرىٰ الزاوية في ليبيا.

فحفظ القرآن الكريم بزاوية أبي شعيب بمدينة الزاوية، وكان من المبرزين في حفظه، وارتحل إلىٰ الأزهر الشريف وانتسب إلىٰ رواق المغاربة يوم ٦ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٢٩هـ الموافق سنة ١٩١١م.

وكان الشيخ الطاهر الزاوي هو رفيقه وأنيسه، دروسهما واحدة، ومسارهما واحد، فتتلمذا معًا في الفقه علىٰ الشيخ أحمد الشريف، والشيخ علي الجهاني المصراتي، والشيخ حسن مدكور، وأخذا الحديث والتفسير عن الشيخ محمود خطاب، وأخذا بقية العلوم علىٰ غير هؤلاء من أساتذة الأزهر، وله مشاركة في العربية، والأصول، والمنطق، وبقية العلوم الأزهرية.

ورجع إلىٰ بلده في ربيع الأنور سنة ١٣٣٩هـ، الموافق سنة ١٩٢٠م، وتقلب في وظائف القضاء فكان خير مثال للنزاهة والعدل، وأدركته المنية ببلدة صبراتة ـ وهو قاضيها ـ وهو راجع من المسجد بعد صلاة العشاء، ليلة الخميس، ١٩ من ذي القعدة، سنة ١٣٦٧هـ، الموافق ٢٣ سبتمبر، سنة ١٩٤٨م[1].



❁ العلامة الشيخ سعيد حمدان الأغا، ولد في السطر في خان يونس، وكانت هذه المنطقة ملكًا لوالده، والتحق في صغره بالكتاب في مدينته.

وكان يزامله في دراسته الشيخ حافظ حسن البطة، حيث سافرا إلىٰ مصر للالتحاق بالأزهر، وكان لهما وداع حار من أهل خان يونس، رجالا وركبانا علىٰ الخيل، ودقت الطبول، وتجمهر الناس لوداعهما، وسافرا عن طريق البحر، حيث ركبا مركبًا كان ينقل البطيخ من شاطئ بحر خان يونس (تل ريدان) إلىٰ بورسعيد بمصر، وذلك سنة ١٩٠٧م، ومن بورسعيد توجها إلىٰ القاهرة والتحقا بالأزهر.

وقد تتلمذ لكوكبة من العلماء الأزهريين المشاهير، وكان له ارتباط بالسيد رشيد رضا، الذي كان يحب الطلاب الفلسطينيين ويعطف عليهم ويساعدهم.

وحصل علىٰ شهادة العالمية إبان الحرب العالمية الأولىٰ، وعاد إلىٰ خان يونس وتزوج من عائلة السقا، وشجع الناس علىٰ التفقه في دينهم، وساعد في بناء المسجد الكبير في خان يونس، وأراد البعض أن يكتب علىٰ محرابه (أسسه سعيد)، نسبة إلىٰ الشيخ، ولكن بعض الأفراد اعترضوا، فكان أن حول الشيخ أحمد المكي العبارة إلىٰ (من أسس فسعيد).

وعمل في الإفتاء والتدريس، ونشط في الحركة السياسية، وشارك في المؤتمرات الفلسطينية ممثلا مع غيره عن خان يونس، ومنها اللجنة التنفيذية لبحث مشكلتي الهجرة الصهيونية وبيع الأراضي سنة

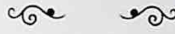


(١) أعلام ليبيا /ص٣٩٠/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٧٨/.



١٩٣٣م، ومؤتمر علماء فلسطين الأول في ٢٦ يناير سنة ١٩٣٥م، وكان عضوًا في اللجنة القومية في غزة، في الثورة الفلسطينية الكبرى سنة ١٩٣٦م إلى سنة ١٩٣٩م.

وشجع كثيرًا من أبناء خان يونس على التعلم، وزيادة الطموح لدى بعض التلاميذ للالتحاق بالأزهر، وبقي على سيرته حتى توفاه الله سنة ١٩٤٨م ودفن في خان يونس[1].





❁ مربي المريدين وشيخ العارفين: الشيخ حسين محمد أبو سردانة، ولد في الفالوجة في فلسطين، وتلقى علومه الأولية فيها على قلة مصادرها.

ثم ارتحل إلى منارة العلم الشرعي في عالم الإسلام: الأزهر الشريف في مصر المحروسة بإذن الله، حيث تلقى علوم الشريعة على يد كبار أساتذة عصره، وشاء الله بإكرامه بأن يلتقى أحد مريدي أستاذ عصره سيدي أحمد ابن عليوة المستغانمي الجزائري، وكان زميلًا له في طلب العلم في الأزهر الشريف، وكان اتصاله بشيخه على يد هذا الفقير.

فانتسب إليه وانتفع به، وعاد إلى بلده الفالوجا، حيث اشتغل بالدعوة، فكانت فتوحات عظيمة على يديه، حيث أخذ بأيدي الكثير من الغفلة إلى المراقبة ومن الجهل إلى العلم.

وفي أواخر الثلاثينات توجه سيدي العلاوي في رحلة إلى الشام والحجاز، وحل ضيفا في فلسطين سنة ١٩٠٠م، حيث استقبله المحبون في مختلف مدن فلسطين، وكانت له رحلة إلى غزة، حيث التقاه المترجم في الفالوجا للمرة الأولى والأخيرة، وكان ارتباطه به قبل ذلك من العمق بحيث لا يوصف، حتى سمى أبناءه بأسماء شيوخ الطريق: العلاوي، وعلوية، والمهدي، حتى أذن له أستاذه في حمل الأمانة من بعده.



عالمان من اهالي الفالوجة وهما الشيخ ناجي حسن عبد الله المعافين من العلماء البارزين في الاردن حاليا، (يمين الصورة)، والشيخ محمد حسين ابو سردانه الذى يشغل حاليا وظيفة قائم باعمال مفتي الاردن.

محمد حسين أبو سردانة الابن

وتوفي المترجم أثناء حصار الصهاينة للفالوجا أواخر سنة ١٩٤٨م، وفيها دفن، بعد رحلة حياة مضيئة مليئة بالإشراقات، كان من أنجب أنجاله علم من أعلام العلم في فلسطين وهو سماحة قاضي القضاة في فلسطين العلامة محمد حسين أبو سردانة وفيه سر أبيه.



(١) أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص١٤٣/.





❁ العالم الجليل الشيخ علام خليل سالم قنبر، أول مدرس بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر من قرية ميت أبو الكوم.

ولد عام ١٩٠١م والتحق بكتاب القرية، فحفظ القرآن الكريم كاملا، ثم انتقل إلىٰ المعهد الأحمدي بطنطا، ثم تخرج في المعهد متفوقًا، وانتقل إلىٰ كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف بعد أن عُين مدرسًا للبلاغة والأدب بالمعهد الأحمدي بطنطا، وكان أصغر أعضاء هيئة التدريس سنًّا بالمعهد الأحمدي.

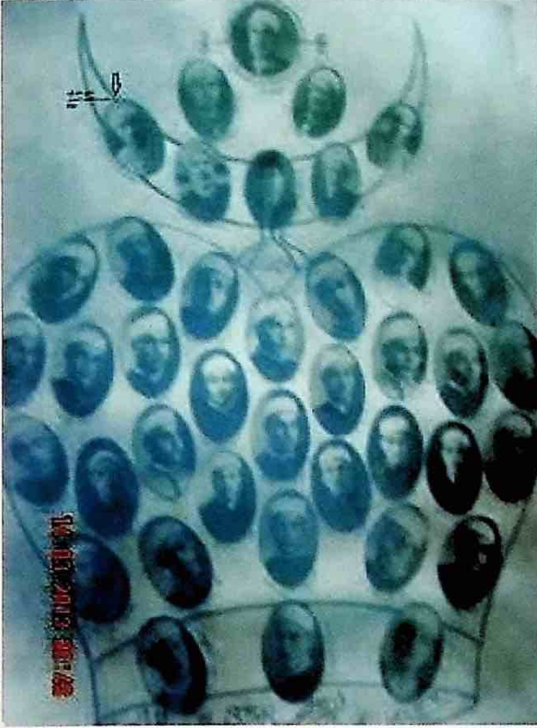
وحصل علىٰ شهادتين في عام واحد: الشهادة الإلزامية والتي أهلته للتعيين مدرسًا بالمعهد الأحمدي، وشهادة العالمية من الأزهر الشريف في نفس العام.

وكان يذهب كل يوم جمعة إلىٰ قريته لإلقاء خطبة الجمعة بشكل منتظم ويؤم الناس في صلاتهم، وكان مدرسا لكل من الشيخ محمد راضي، والشيخ أمين محفوظ، والحاج فتح الله رسلان، والأستاذ عبد الستار الأفندي.

وكان شاعرًا وأديبًا بليغًا، صاحب بحث ودرس، واستطاع استكمال دكتوراه في البلاغة والأدب، ومنعته الحرب العالمية من السفر لفرنسا للحصول علىٰ رسالة الدكتوراه عندما تأخر تجهيز أوراقه أياما قليلة، وتمر الأعوام ويعود صديقه وزميل بعثته الدكتور عفيفي عبد الفتاح ليعزي ابنته الأستاذة فوزية في أبيها فقيد العلم، الذي حصل علىٰ الدكتوراه من فرنسا.







وكان قد عمل مدرسًا بالمعهد الأحمدي بطنطا، ومدرسًا بمدارس المعهد العلمي بالسيدة زينب، ومدرسا بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وأنشأ جمعية خيرية بقريته بمنزله وأدارها علىٰ نفقته.

ورحل عن دنيانا عام ١٩٤٨م، وترك ابنتيه الصغيرتين، ومعهما سيرته الطيبة، ورسالة الدكتوراه التي حصل عليها بمكتبة كلية اللغة العربية باقية ليتعلم منها من أراد في عصرنا هذا، بعد أن خطها طالب علم مستخدما أقلام البوص، وعلىٰ ضوء لمبات الكيروسين بعيدًا عن قريته، وبقي من آثاره عدة كتب وبعض الأوراق التي خطتها يده، والقليل من الصور عند حفيده الأستاذ علام عبد الستار الأفندي والذي سمي تيمنًا باسم جده الدكتور الراحل علام قنبر.





۞ العلامة الجليل المتمكن الشيخ عبد الفتاح علي بدوي المالكي، ولد في قرية طحلة، مركز بنها، بالقليوبية، سنة ١٨٩٨م، ورحل مع والده حيث كان يعمل بالإسكندرية، فالتحق بمعهدها الأزهري، حتى تخرج فيه سنة ١٣٣٧هـ، فعمل مدرسًا في بعض المعاهد الأزهرية، حتى درَّس في معهد الإسكندرية الذي تخرج فيه.

ثم حصل على شهادة الدكتوراه الملكية، سنة ١٩٢٩م، وعمل مدرسًا بكلية اللغة العربية بالقاهرة، بعد صدور القرار الملكي بإنشائها، سنة ١٩٢٩م، ثم افتتاحها سنة ١٩٣٣م.

وتتلمذ له عدد من الأعلام؛ منهم: الشيخ محمد متولي الشعراوي، ومحمد عبد المنعم خفاجي، وإبراهيم عبد الرازق بسيوني، ومن تلامذته أيضا: الشيخ يوسف أبو العلا الجرشة، كان المترجم مناقشه في رسالة الدكتوراه، وكانت في أحد أروقة الأزهر الشريف.

وكان المترجم قد تصادق مع المستشرق هنري جيرار، فتعلم الفرنسية والعبرية، لحاجة بحثه إليهما، وطالع كثيرا من الكتابات باللغتين المذكورتين.

ومن تأليفه: (كتاب العروض والقوافي) كتاب نادر، و(كينونة اللغة العربية)، ومن جوانب حياته الخفية أنه كان يكتب الشعر الرصين الجزل، وكان مطبوعًا متدفقًا في شعره، ومن نوادر أشعاره قصيدة له ألقاها في الحفلة التي أقامتها مشيخة الأزهر بمناسبة شفاء الملك فؤاد سنة ١٣٥٢هـ الموافق سنة ١٩٣٤م، ومطلعها:

جئت باليُمْنِ والسماحة للنيل فحيا الإله ذاك الوجودا

وتقدمت بالسعادة للوادي فبوأته المكان العتيدا

وزهت طلعة المليك فحيا طالع السعد في علاه الجدودا

وقد توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣٦٧هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م، رحمه الله وأثابه رضاه[1].





(١) مجلس الأزهر الأعلى /٥٦١/٦/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وعلماؤها الخالدون /٥٩/٢ ـ ٨٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٨١/٢/، والأعلام /٣٥/٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٥١٠/٢/، والحفلة التي أقامتها المشيخة في مساء يوم الأحد ٩ من ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ (٢٥ مارس سنة ١٩٣٤م) شكرا لله تعالى على شفاء حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وابتهاجًا بعيد مولد جلالته السعيد /ص٨/.



۞ العلامة الجليل المتمكن الشيخ عبد الفتاح علي بدوي المالكي، ولد في قرية طحلة، مركز بنها، بالقليوبية، سنة ١٨٩٨م، ورحل مع والده حيث كان يعمل بالإسكندرية، فالتحق بمعهدها الأزهري، حتىٰ تخرج فيه سنة ١٣٣٧هـ، فعمل مدرسًا في بعض المعاهد الأزهرية، حتىٰ درَّس في معهد الإسكندرية الذي تخرج فيه.

ثم حصل علىٰ شهادة الدكتوراه الملكية، سنة ١٩٢٩م، وعمل مدرسًا بكلية اللغة العربية بالقاهرة، بعد صدور القرار الملكي بإنشائها، سنة ١٩٢٩م، ثم افتتاحها سنة ١٩٣٣م.

وتتلمذ له عدد من الأعلام؛ منهم: الشيخ محمد متولي الشعراوي، ومحمد عبد المنعم خفاجي، وإبراهيم عبد الرازق بسيوني، ومن تلامذته أيضا: الشيخ يوسف أبو العلا الجرشة، كان المترجم مناقشه في رسالة الدكتوراه، وكانت في أحد أروقة الأزهر الشريف.

وكان المترجم قد تصادق مع المستشرق هنري جيرار، فتعلم الفرنسية والعبرية، لحاجة بحثه إليهما، وطالع كثيرا من الكتابات باللغتين المذكورتين.

ومن تأليفه: (كتاب العروض والقوافي) كتاب نادر، و(كينونة اللغة العربية)، ومن جوانب حياته الخفية أنه كان يكتب الشعر الرصين الجزل، وكان مطبوعًا متدفقًا في شعره، ومن نوادر أشعاره قصيدة له ألقاها في الحفلة التي أقامتها مشيخة الأزهر بمناسبة شفاء الملك فؤاد سنة ١٣٥٢هـ الموافق سنة ١٩٣٤م، ومطلعها:

جئت باليُمْنِ والسماحة للنيل فحيا الإله ذاك الوجودا

وتقدمت بالسعادة للوادي فبوأته المكان العتيدا

وزهت طلعة المليك فحيا طالع السعد في علاه الجدودا

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٦٧هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م، رحمه الله وأثابه رضاه[١].



(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥٦١/٦/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وعلماؤها الخالدون /٥٩/٢ ـ ٨٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٨١/٢/، والأعلام /٣٥/٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٥١٠/٢/، والحفلة التي أقامتها المشيخة في مساء يوم الأحد ٩ من ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ (٢٥ مارس سنة ١٩٣٤م) شكرا لله تعالىٰ علىٰ شفاء حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وابتهاجًا بعيد مولد جلالته السعيد /ص٨/.





۞ العلامة النحوي الشيخ علي أبو المواهب بن أحمد علي بدر سلطان بدر المالكي، ولد بقرية بلصفورة، بسوهاج، وشب وترعرع في بيت علم وتقوىٰ في كنف أبيه العلامة الشيخ أحمد علي بدر شيخ معهد بلصفورة، فتلقىٰ العلم علىٰ يد أبيه وعلىٰ يد من كانوا يعاونونه من علماء الإقليم.

ونشأ وله ولع شديد بعلم النحو علىٰ وجه الخصوص، ولما تمكن من العلوم تصدر للتدريس بالمعهد، فأسند إليه تدريس الفقه المالكي، والنحو، وكانت له قدرة فائقة في تدريس النحو للمبتدئين بالذات.

قال تلميذه العلامة الشيخ عبد العزيز الدردير: (وقد حضرت عليه النحو في السنة الأولىٰ من تلمذتي بمعهد بلصفورة، وشهد الله أني تعلمت حب النحو وتقعيد القواعد فيه من شيخنا.

بل إنني لا أكون مبالغًا إذا قلت: إن معظم القواعد النحوية التي رسخت في نفسي وظلت باقية برأسي هي من فضل إحسانه ﵀.

ولقد كان من بعد نظره أنه ما كان يرضىٰ منا ونحن صغار بحفظ قواعد النحو فقط، بل كان يأخذنا من أول الأمر بتطبيقها حتىٰ في كلامنا العادي، مما قوم ألسنتنا، وعودها علىٰ العبارة الصحيحة، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

ولقد شاءت إرادة الله أن أكون قريبًا من شيخنا، فعرفت عنه مالم يعرفه الكثير من إخواني، عرفت عنه حبه الشديد لأبنائه الطلبة، وشفقته عليهم، وخاصة فقراء الحال منهم، فقد كان دائم الإحسان إليهم، بارًّا بهم، قاضيًا حوائجهم، عرفت عنه أنه كان كثير الصدقة في السر، فكان يرسل بالمؤن إلىٰ بعض الأسر الفقيرة، دون أن يشعر بذلك أحد، وكنت أحيانًا أتولىٰ توصيل تلك المؤن أنا بنفسي.

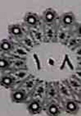
عرفت عنه الكرم وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، والسماحة وطلاقة الوجه للمساكين وذوي الحاجة، عرفت وشاهدت له بعض الأحوال التي لا أشك لحظة في أنها مما أكرم الله به عباده الصالحين، ومن آثاره العلمية: كتاب في النحو سماه التوضيحات، لم يطبع، ولو أنه طبع لاستفاد منه الكثير)، توفي ببلصفورة، ودفن بجوار والده، وقد قارنت التواريخ فلم أهتد إلىٰ تحديد سنة وفاته، لكنه كان حيا في هذه السنة[1].





۞ العلامة الشيخ علي بن أحمد صبرة الغرياني المصري الأزهري الشافعي، ولد في كفر بني غريان، بمركز قويسنا، محافظة المنوفية، يوم ٧ نوفمبر سنة ١٨٧٢م، فحفظ القرآن الكريم في طفولته كعادة أهل زمانه.

والتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ فيه العلوم الشرعية والعربية، وتفقه علىٰ المذهب الشافعي، واهتم



(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٤٩.



بالقراءات بصفة خاصة، وحصل على شهادة العالمية في شوال سنة ١٣٢٤هـ.

ثم عين مدرسًا بالقسم العالي يوم ٢٢ المحرم سنة ١٣٢٥هـ، فاشتغل ﷺ بتدريس التجويد والعلوم العربية والشرعية في القسم الأول (الإعدادي حاليا) بالأزهر الشريف، واستفاد منه طلاب العلم في الأزهر وخارجه، ومن مؤلفاته: (العقد الفريد، في فن التجويد)، وله ملخص عليه، وكلاهما مطبوع، وكان مساعدًا لشيخ المعهد الأزهري بالقاهرة، وتوفي بها، سنة ١٣٦٧هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م[١].



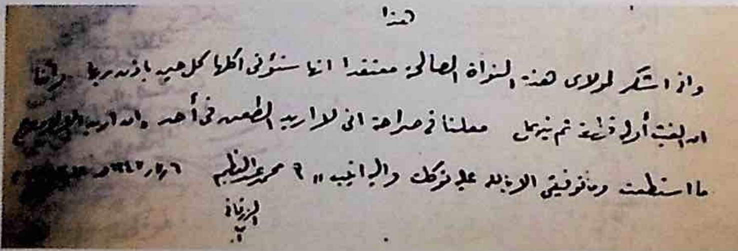
۞ العلامة المتقن الجليل الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، من الجعفرية، بالسنطة، محافظة الغربية، التحق بالمعهد الأحمدي في طنطا، سنة ١٩١١م، ونال العالمية من الأزهر الشريف سنة ١٩٢٥م، وعين مدرسا بمعهد الزقازيق الأزهري سنة ١٩٢٦م، ومنه نقل إلى معهد طنطا الأزهري.

ومن الوثائق المحفوظة عنه في تلك الفترة أن شيخ الجامع الأحمدي جعله مراقبًا على الطلاب وانتظامهم في الدراسة، فكتب تقريرًا مرفوعًا إلى حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع، ورصد فيه ملحوظاته ووصاياه لانتظام الدراسة، وهو مؤرخ بتاريخ ٦/٧/١٣٤٧هـ، الموافق ١٨/١٢/١٩٢٨م[٢].

ثم عين إمامًا لبحرية الملك فاروق، وأظن تعيينه إماما لبحرية الملك أيام أن كان الأميرالاي أحمد بك بدر قائدًا لبحرية الملك، قبل نقله قائدًا عاما للسلاح البحري الملكي.

ثم نقل المترجم مدرسًا بمعهد القاهرة الأزهري، ومنه إلى كلية أصول الدين، وذلك سنة ١٩٣٩م، وعمل بها مدرسًا لعلوم القرآن والحديث، وتوفي بالقاهرة.

ومن أجلِّ كتبه: (مناهل العرفان، في علوم القرآن)، بل هو من أجلِّ المؤلفات في علوم القرآن مطلقا، و(رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما)، طبعت مؤخرًا عن نسخة بخط المؤلف، و(بحث في البدع وموقف الإسلام منها)، و(مبحث إعجاز





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٠٣/، وهداية القاري، إلى تجويد كلام الباري /٢/٢٧٣/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /٢/٢٢٩/، ومنة الرحمن، بتراجم أهل القرآن /ص١٧٣/، والأعلام /٤/٢٦٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٩٨/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٤٦/، ودليل معلمة المناهج الأزهرية /ص٣٠/، ومجلس الأزهر الأعلى لسنة ١٣٣٢هـ /ص٦٤/، و/٤/٣٤٤/.

(٢) وانظر صورة منه بخط المترجم مع صورة شخصية له في كتاب: الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص٩١٩/.



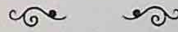
القرآن)، و(المنهل الحديث، في علوم الحديث)، طبع في مطبعة شبرا، في جزأين.

وقال عنه تلميذه العلامة الشيخ محمد أبو شهبة وهو يتحدث عن هذا الكتاب: (وهو لأستاذنا العلامة الشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني، صاحب «مناهل القرآن، في علوم القرآن»، وهو جزآن، وكان - رحمه الله - أستاذًا لعلوم الحديث بقسم تخصص الدعوة والإرشاد، وأستاذ علوم القرآن بهذا القسم أيضًا، وقد كان رحمه الله جيد العرض للمسائل العلمية بأسلوب سهل مستساغ، وقد طبع هذان الكتابان، وانتفع بهما كثير من طلاب العلم، وكان - رحمه الله - إلىٰ جانب قيامه بالتدريس في هذا التخصص مشتغلًا بالدعوة إلىٰ الله، والمنافحة عن كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم)[1].

قلت: وقد اشتملت الكلمة المذكورة من العلامة أبي شهبة علىٰ إفادات كثيرة تتعلق بمعالم شخصية شيخه صاحب الترجمة، منها تضلعه وتأليفه في الفنين العظيمين، علوم القرآن وعلوم الحديث، ومنها لمحة عن توصيف منهجه في كتابه في علوم الحديث وفي كتبه عموما، فذكر جودة عرضه لمسائل العلم، مع قرب أسلوبه ويسره، ومنها دوره الدعوي في المنافحة والذب عن حياض الدين، وعدم اقتصاره علىٰ الدور العلمي المحض، ومنها كثرة تلامذة المترجم، وشيوع الانتفاع بكتبه وعلومه.

هذا وبالإضافة إلىٰ الشيخ أبي شهبة فقد تتلمذ للمترجم جملة أيضا من الأعيان؛ منهم: الداعية الشيخ محمد الغزالي، ومنهم شيخنا المعمر فوق المئة الشيخ معوض عوض إبراهيم، وقد حضر محاضرات الشيخ الزرقاني في الجزء الأول من مناهل العرفان سنة ١٩٤٠م، وقد تشرفت بقراءة قطعة صالحة من مناهل العرفان علىٰ شيخنا الشيخ معوض، لأنه آخر من بقي اليوم حيا من تلامذة صاحب الترجمة.

قال العلامة المحدث السيد عبد الله الصديق الغماري في: (توجيه العناية): (وكان رحمه الله عنده صلابة رأي، وأقرر بهذه المناسبة أنه أجاد في كتابه «مناهل العرفان» غاية الإجادة، ووفق فيه غاية التوفيق، ولعله يجده في حسناته، بفضل الله تعالىٰ)، وقد توفي سنة ١٣٦٧هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م[2].

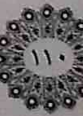


◉ الكتبي الكبير الشهير الشيخ محمد منير بن عبده آغا النقلي الدمشقي الأزهري الكتبي، نشأ في دمشق، ونزل مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وتعلم في الأزهر حتىٰ حصل علىٰ العالمية والتدريس منه، وكان رحمه الله علىٰ علاقة حسنة واسعة، وصداقة عميقة مع علماء الأزهر، وكان شديد التعلق والتأثر بالشيخ



(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث /ص٣٧/، ط: عالم المعرفة، سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٩٣/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٥/، والجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص٧٢٠، وص٩١٩/، والأعلام /٦/٢١٠/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٣٢/، وكتب مكتبة كلية أصول الدين بالقاهرة/ج ٩/، وتوجيه العناية، لتعريف علم الحديث رواية ودراية /ص١٣/، ط: دار الكتبي، القاهرة، سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.





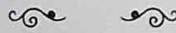
محمد عبده، والشيخ رشيد رضا، وأسس دار الطباعة المنيرية سنة ١٣٣٧هـ، فنشر كثيرًا من الكتب والمصنفات، وألف كتابًا مهمًّا اسمه: (نموذج من الأعمال الخيرية، في إدارة الطباعة المنيرية)، اشتمل علىٰ أخبار كثير من علماء الأزهر، وأخبار الكتبيين، توفي في القاهرة، سنة ١٣٦٧هـ(١).



❁ العلامة الشيخ محمود علي بسة الحنبلي، شيخ شيوخ علماء الأزهر الشريف والمدرسين بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية ـ سابقا ـ بالأزهر الشريف، كان محاميًا شرعيًّا، واعتزل المحاماة واشتغل بالتدريس، وكان يحمل الابتدائية الأزهرية، والثانوية الأزهرية، والعالمية، وتخصص القضاء الشرعي، وتخصص التدريس، وتلقىٰ القراءات العشر، ودرس الرسم والفواصل.

له تصانيف كثيرة؛ منها: كتابه الشهير: (العميد، في علم التجويد) خدمه وحققه الشيخ محمد الصادق قمحاوي، ومنها: (روضة الجنات، فيما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات)، و(مواكب النصر، في توجيه القراءات العشر)، (القواعد النحوية، في ملخص التحفة السنية شرح الآجرومية)، و(الفجر الجديد، في علم التوحيد).

قال الشيخ عبد الفتاح المرصفي: (وقد أديت علىٰ هذا العالم الجليل مع آخرين الامتحان الشفوي في الشهادة العالية للقراءات في عام ١٣٦٧هـ، الموافق لعام ١٩٥٧م وكان ذلك في القرآن الكريم والقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والنحو والصرف والمتون والحمد لله كنت موفقًا رغم صعوبة الامتحان، وقد توفي المترجم له في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي وكنت إذا ذاك طالبًا بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقًا رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة)، كان حيا سنة ١٣٦٧هـ(٢).



❁ الشيخ محمد أمين الملكاني النقشبندي، ولد سنة ١٢٩٣هـ، في قرية ملكان، التابعة لمدينة آمد، ديار بكر، وتلقىٰ علومه الأولية علىٰ علماء منطقته، حتىٰ تمكن من اللغة العربية وعلوم الشريعة، ثم قصد مصر، فالتحق بالأزهر، واستقر في رواق الأكراد، ونال الإجازة في العلوم الشرعية سنة ١٩١٥م، ثم رجع لوطنه، ومنه قصد إستانبول، فأصبح مقرَّبًا من السلطان العثماني، الذي أسند إليه ديوان الرسائل، ثم ولاه الإفتاء في إحدىٰ قطاعات الجيش العثماني، وأصدر فتوىٰ مفادها عدم السماح للصهاينة بالاستيطان في القدس الشريف، فناصبه الاتحاديون العداء، فمل المقام في إستانبول، وتوجه إلىٰ الشام سنة ١٩٢٠م،



(١) نموذج من الأعمال الخيرية، لإدارة الطباعة المنيرية /ص٤/، والأعلام /٧/٣١٠/، ومعجم المؤلفين /٣/٧٣٦/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٨/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٧٥/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٤٧/.





واستقر في حي الأكراد، وعمل بالتدريس في دار الحديث، وأجاز عددا من طلاب العلم، توفي سنة ١٣٦٧هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م[١].

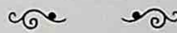


۞ العلامة الفقيه الشيخ علي عبد الرحيم الحجاجي، سليل بيت العلم والفضل والمكرمات في مدينة الأقصر، المعروف ببيت الفقي، ولد سنة ١٨٣٨م، في الأقصر القديمة، التي كانت فوق أطلال معبد الكرنك.

وتعلم علىٰ يد والده، العالم الجليل، الذي كان صاحب مدرسة لتدريس علوم الشرع الشريف، ولم يزل المترجم حتىٰ خطت قدماه علىٰ أرض الأزهر الشريف، فتلقىٰ العلوم علىٰ شيوخه الأئمة النجباء، وتدرج في علوم الفقه والشريعة حتىٰ نال العالمية.

وتعين إماما وداعية بالأوقاف، وكان أول تعيين له إمام لمسجد محمد محسب بك بالأقصر، وعمل به قرابة الثلاثين سنة، وقد رافق خلال عمره المبارك كبار رجالات العلم والصلاح في الصعيد، ولمع نجمه في مجالسهم.

وكان مُقرَّبًا ومحبوبًا من شيخ الطريقة الخلوتية السيد يوسف الحجاجي، والشيخ أبي الوفا الشرقاوي، الذين أسندوا إليه استفتاح مجالسهم في الذكر في حياتهم قبل نحو ثمانين عاما، وللمترجم مخطوطات ومدونات بيده، محفوظة بمكتبة الأزهر الشريف، ومن أجل أعماله أنه نسخ المصحف الشريف كاملا علىٰ نسختين، إحداهما محفوظة بدار المحفوظات والمخطوطات بالقاهرة، والثانية محفوظة بمنزله، متوارثة عند ذريته، بالأقصر، وهي عبارة عن ثلاثين جزءا، بخط كوفي، نسخها بنفسها، وكانت له كرامات لا يزال ذكرها عند أهل الأقصر إلىٰ اليوم، يتناقلها الناس كابرا عن كابر، وكان له تاريخ سياسي حافل أيام سعد باشا زغلول، ومواقف وطنية مشرفة، وقد توفي سنة ١٩٤٨م عن خمسة وستين عاما[٢].



۞ العلامة المطلع الشيخ: المولود سحابي بن الصديق العربي الحافظي الفلكي الأزهري الورثلاني، ينسب إلىٰ بني حافظ، الواقعة ببلدية عين لقراج، دائرة بني ورتيلان، بولاية سطيف، بالجزائر.

وسمي المولود نسبة إلىٰ المولد النبوي الشريف، حيث إنه ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٧هـ، الموافق ١٨٨٠م، وكان من عادة أهل منطقته أن يسموا مواليد هذا الشهر باسم المولود؛ تبركًا بمولد الرسول ﷺ.



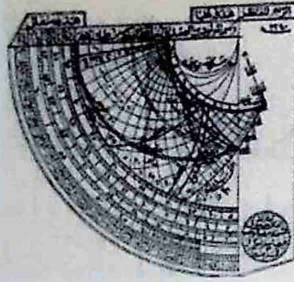
(١) عقد الجمان، في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلىٰ مدن وقرىٰ كردستان /١٢٦١/٣/.

(٢) والمعلومات المذكورة هنا عن المترجم بإفادة حفيده السيد محمود أحمد الطاهر علي، عن أسلافه، وقد استقاها منه وأمدنا بها تلميذنا النجيب المبارك الحسين محمد سليمان الرضواني وفقه الله.

وأتقن العلوم الشرعية في مسقط رأسه في بني ورتيلان، ودخل المدرسة لتعلم اللغة الفرنسية فأتقنها، وسافر إلىٰ تونس قبيل الحرب العالمية الأولىٰ، منتظما في سلك طلبة جامع الزيتونة.



العلامة المولود بن الصديق الحافظي الفلكي الأزهري



الربع المقنطر : للأستاذ الحافظي عندما كان أستاذا لعلم الفلك في الجامع الأزهر في القاهرة في علم 1922م /1340هـ و هي السنة التي عاد فيها إلى ارض الوطن.

ثم نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه نحو خمس عشرة سنة، وكان ضمن عدد من الطلبة الجزائريين بلغ تسعة وعشرين طالبًا؛ منهم: المترجم، والشيخ رزقي الشرفاوي، ومحمد العربي السوفي، وغيرهم، ونال العالمية سنة ١٣٣٨هـ الموافق ١٩٢٠م.

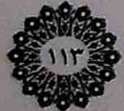
وقد حضر في الأزهر علىٰ الشيخ بخيت المطيعي، ويوسف الدجوي، ومحمود خطاب، وطبقتهم، مع الجد والهمة والإكباب علىٰ العلم حتىٰ نال شهادة العالمية أواخر العشرينات، وأجيز بالتدريس، وكان يتقن علوم الفلك والرياضيات مع العلوم الشرعية، فاشتغل بتدريس علم الفلك في الأزهر، وعرف الناس فضله وقدره، ومما زاد في سمو منزلته العلمية في مصر، تفوقه في مناظرة علمية علىٰ أحد زملائه وهو الشيخ الرداد البرقاوي الطرابلسي، أمام جمع غفير من الحضور.

وقد انتهز فرصة وجوده في المشرق ليتجوّل في بعض الأقطار العربية والإسلامية، كالشام والعراق، وباكستان، ولا شك أن ذلك قد زاده علما ومعرفة بأحوال الشعوب والأمم.

ثم إنه بدأ نشاطه الصحفي سنة ١٩٢٥م، وكان من أنصار (جمعية العلماء المسلمين) حين تأسيسها، ثم تركها وأسس جمعية (علماء السنة)، سنة ١٩٣٢م، وتولىٰ رئاسة تحرير جريدة (الإخلاص)، لسان حال هذه الجمعية، وجرت صولات وجولات ومصادمات بين الجمعيتين، حتىٰ أسست جمعية علماء السنة (جريدة المعيار) فأنشأت جمعية العلماء جريدة مضادة وهي (الجحيم).



وله مقالات كثيرة في العلم والاجتماع، نشرت في المنابر الصحفية المختلفة، كجريدة النجاح منذ سنة ١٩٢٣م، وجريدة الشهاب سنة ١٩٢٥م، ووادي ميزاب سنة ١٩٢٦م، ومجلة الشهاب سنة ١٩٣٠م، وجريدة النور سنة ١٩٣٢م، وجريدة البلاغ سنة ١٩٣٢م، وجريدة الإخلاص سنة ١٩٣٢م، وكتب آخر مقال له سنة ١٩٤٧، ونشره في جريدة البلاغ.



وتوفي فجر الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول، سنة ١٣٦٧هـ، الموافق ٨ فبراير، سنة ١٩٤٨م، وشيعت جنازته



بعد زوال الأربعاء في موكب مهيب حافل ، سالت به الطرق من مختلف المناطق ، ودفن في مسقط رأسه ببني حافظ[١].



❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ محمد المرسي غرابة الشافعي ، من قرية قُحَافة[٢] في طنطا ، التحق بالأزهر الشريف ، وتتلمذ لعلمائه الأجلاء ، وجد واجتهد حتىٰ نال شهادة العالمية ، واشتغل بالتدريس والإفادة ، وكان يدرس في معهد طنطا ، واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ ضمن أعضاء لجنة امتحان الشهادة الثانوية سنة ١٣٣٥هـ ، ولم يزل في صعود حتىٰ نال عضوية هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف يوم ١٣ ذي القعدة ، سنة ١٣٦١هـ ، الموافق ٢٢ نوفمبر ، سنة ١٩٤٢م ، وتوفي يوم ٣ ذي القعدة ، سنة ١٣٦٧هـ ، الموافق ٧ سبتمبر ، سنة ١٩٤٨م[٣].

❁ شيخ جامع السيدة نفيسة: العلامة الزاهد الجليل الشيخ محمد عبد الخالق حسن مصطفىٰ الشافعي ، ولد سنة ١٢٨٩هـ ، الموافق سنة ١٨٧٢م ، وكان له نسب كريم يمتد من جهة أبيه إلىٰ سيدنا الصحابي الجليل أبي موسىٰ الأشعري ، ويمتد من جهة الأم إلىٰ الدوحة النبوية الكريمة .

وقد التحق بالأزهر الشريف مجاورا عاكفا علىٰ العلم ، حتىٰ تخرج فيه ، وكان أحد كبار علماء الأزهر ، ذا باع طويل في كثير من العلوم الشرعية والعربية ، وله مؤلفات لا تزال مخطوطة في بعض هذه العلوم .

وقد زهد في المناصب الإدارية الأزهرية ونحوها ، ومال إلىٰ مشيخة الجامع النفيسي ، فعمل شيخًا للجامع المذكور خلفا عن جده لوالدته ، الذي كان يشغل ذلك المنصب ـ الذي تعتز به الأسرة ، وتفخر به ، أنه كان فيها منذ العصر العباسي الثاني ـ .

وكان ﵀ له منزلة ومكانة علمية واسعة ، فكان منزله موئلا لجميع أهل العلم والفضل ، ولذلك فإن أولاده: العلامة مصطفىٰ عبد الخالق ، والعلامة عبد الغني عبد الخالق ، والعلامة الشيخ أحمد عبد الخالق ،

---

(١) أفرد له الأستاذ محمد الصالح آيت علجت كتابا اسمه: (الشيخ المولود الحافظي ، حياته وآثاره) ، ط: دار الكتاب ، الجزائر ، سنة ١٩٩٨م ، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٥٧٩/ ، وأعلام من المغرب العربي /١/٣٢٤ ـ ٤٢٣/ ، ومعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /ص١١٨/ ، وتاريخ الجزائر الثقافي /٥/٢٦١/ ، وأعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة /ص١٥٠ ـ ١٥٣/ ، والشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وآثار /ص٣٠/ ، ومعجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين /٢/٥١/ .

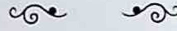
(٢) قُحافة قرية قديمة اسمها الأصليُّ: مُنية قُحافة ، وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد من أعمال الغربية ، وفي التحفة: قحافة من الأعمال المذكورة ، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٣/٢/١٠٤/ .

(٣) أمدني بذلك سعادة الدكتور مسعود غرابة حفظه الله ، وانظر: مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٣٤٩/ ، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٩/ .





كانوا يحتفظون بذكريات كثيرة عن أفاضل علماء ذلك الوقت، الذين كانوا يرتادون منزل والدهم، وغرفة مجلسه في الجامع، وكان الشيخ مصطفىٰ عبد الخالق يتذكر الكثير من النوادر والدقائق العلمية والأدبية التي كانت تثار في مجلس والده، وطرائق والده في معالجتها، ومن مؤلفاته: (الجواهر النفيسة، في مناقب السيدة نفيسة)، طبع، توفي سنة ١٣٦٧هـ، الموافق سنة ١٩٤٧م[1].





❁ حضرة الأستاذ الشيخ شبل يحيىٰ، ولد في القاهرة سنة ١٣١٢هـ، الموافق يوليو سنة ١٨٩٤م، وتعلم في مدارس القاهرة، والتحق بمدرسة عبد العزيز الأولية للمعلمين سنة ١٩١٢م، ثم بمدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩١٣م.

وحصل علىٰ شهادة الأهلية سنة ١٩١٧م، وسعىٰ بعدها للالتحاق بمدرسة دار العلوم، غير أن قصر نظره حال دون ذلك، فعاد لمواصلة الدراسة في الأزهر سنة ١٩٢٠م إلىٰ جانب عمله معلمًا، ونجح في اجتياز امتحان شهادة كفاءة التعليم الأولي، فجمع بين التلمذة في الأزهر والتعليم بمدارس وزارة المعارف.

وانتسب مرة أخرىٰ للدراسة في مدرسة دار العلوم سنة ١٩٢٤م، غير أنه لم يواصل دراسته فيها لحصوله علىٰ شهادة العالمية من الأزهر سنة ١٩٢٥م ونجح فيها بامتياز، ثم عاد للدراسة فيها آنفًا، وحصل علىٰ دبلوم دار العلوم سنة ١٩٢٩م، وعمل معلمًا في مدارس جمعية العروة الوثقىٰ الابتدائية بمدينة الإسكندرية، وبعد التحاقه للدراسة بالأزهر عمل معلمًا في مدارس وزارة المعارف.

وبعد حصوله علىٰ شهادة العالمية عمل معلمًا في معهد طنطا الديني، وتدرج في وظائفه حتىٰ عين معلمًا للمنطق في كلية الشريعة سنة ١٩٣٥م، ثم انتدب للتدريس في كلية اللغة العربية سنة ١٩٤٥م.

ومن تلامذته الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، قال: (وعلىٰ أية حال لقد قرأت الفلسفة، ودرستها كمبادئ في المرحلة الثانوية، وفي السنة الأولىٰ في كلية الشريعة، وأذكر أن أستاذنا في الفلسفة كان يدعىٰ الشيخ شبل يحيىٰ، وهو من خريجي الأزهر ومدرسة القضاء الشرعي ودار العلوم معا، وكان الدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية الحالي شابا فتيا تجاوز العشرين بسنوات قليلة، وكان يقوم بتدريس الفلسفة في الفصول الأخرىٰ، ومن الأشياء التي تحضرني الآن بامتنان عن أستاذنا شبل يحيىٰ أنه كان يحضر دروس الدكتور إبراهيم مدكور جنبا إلىٰ جنب مع الطلاب، لكي يتعرف إلىٰ المنهج الذي يدرسه الدكتور مدكور إلىٰ طلابه، والطريقة التي يتبعها في توصيل الفكرة إلىٰ أذهانهم، ثم يسعىٰ الشيخ شبل بعد ذلك إلىٰ



(١) من تقديم الدكتور طه العلواني لكتاب: حجية السنة /ص٢٢ ـ ٢٣/، ط: دار الوفاء والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٨/.



أن يكون أكثر عطاء منه مع الطلاب في الفصل الذي يدرس فيه).

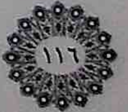
قال الدكتور محمد رجب البيومي: (فوجئ الدكتور مدكور بحضور زميله وجلوسه بين طلابه ليسمع درس الفلسفة منه، فقال له: إن مقامه أعلىٰ وأرفع، وإن المذكرة التي وضعها الدكتور مدكور تكفي في استيعاب المادة، ولكن الشيخ شبل أصر علىٰ الحضور مع الطلاب في كل درس، وقال للدكتور مدكور إنه يفيض في مسائل قد لا تكون في المذكرة، وسيسجلها، فأخذ يدون كل ما يسمع، ويعود فيلقيه علىٰ طلابه دون حساسية ما، وقد قال له بعض زملائه: إنك قد ضاءلت منزلتك أمام طلابك، وانتقد سلوكه، فابتسم الشيخ شبل وقال: ليس في العلم كبير، وكانت النتيجة أن نجح الطلاب جميعا في المادة التي وضع أسئلتها الدكتور مدكور، وابتهج الأستاذ شبل بذلك).

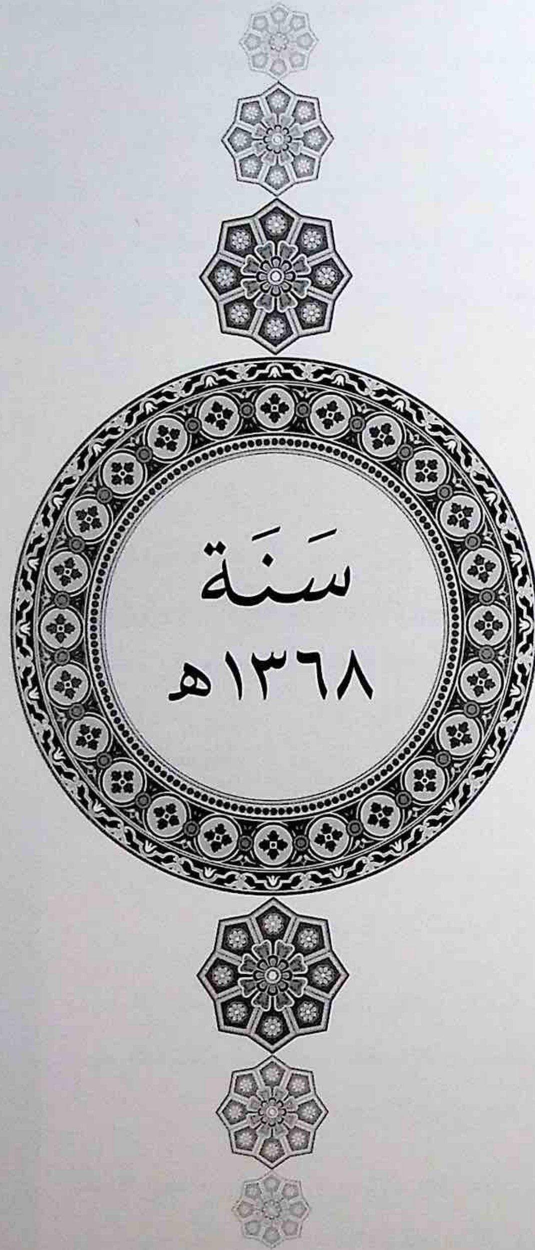
فقد كان رحمه الله تعالىٰ سمح النفس، واثقًا بذاته، مقدِّرًا للمعرفة والعلم، هذا وقد كان حيًا عام ١٣٦٧هـ الموافق سنة ١٩٤٧م[1].





(١) شيخ الأزهر في السنغال /ص٨٢/، وتقويم دار العلوم /١/٣٩٧/، وصوت الأزهر /عدد الجمعة ١٩ جمادىٰ الآخرة سنة ١٤٢٧هـ - ١٤ يوليو سنة ٢٠٠٦م/.





سَنَة
١٣٦٨هـ



❁ حضرة الأستاذ الجليل الشيخ محمد صادق عزام، جاور في الأزهر حتىٰ نال شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في الأزهر بتاريخ ١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٧م، ودرّس في معهد الإسكندرية، حتىٰ صار مساعدًا للمراقب العام بالمعهد، ثم صار مفتشًا بالأزهر ومعاهده.

قال الشيخ أحمد حسن الباقوري: (كان الشيخ إبراهيم الجبالي أول شيخ لمعهد أسيوط الديني، وجاء من بعده الشيخ الأحمدي الظواهري، والشيخ إبراهيم الجبالي كانت فيه أناقة وهيبة، وكان حريصًا علىٰ العلم، وكان في ذلك الوقت يأتي إلينا مفتش اسمه الشيخ صادق عزام، وكنا نجلس في ذلك الوقت علىٰ الأرض، ويأتي الشيخ المفتش ويكتب ملاحظاته، ويطلب كراسات الإنشاء ليقرأها، ويكتب ملاحظاته أيضًا).

وكان من أقرانه في أعمال المراقبة علىٰ الامتحان بالقسم الأولي بالأزهر الشيخ إبراهيم بصيلة، والشيخ محمود الديناري، وهذه الطبقة.

ومن آثاره القلمية: تقرير رفعه إلىٰ مجلس الأزهر الأعلىٰ، في جلسة ١٦ ديسمبر سنة ١٩١٦م، متضمنا نتيجة تفتيشه علىٰ القسم الثانوي النظامي للجامع الأزهر، وسافر إلىٰ معهد الثقافة بلندن، وكان هناك مع الأستاذ الجليل الشيخ علي حسن عبد القادر، لكن رجع إلىٰ مصر في أجازة، فتوفي بها يوم السبت ٦ سنة ١٣٦٨هـ الموافق ٥ فبراير سنة ١٩٤٩م[1].





❁ مفتي الأحناف بالحجاز، وقاضي القضاة، ورئيس وزراء الأردن: العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن سراج ـ بكسر السين، ثم فتح الراء المهملة[2] ـ الحنفي.

ولد سنة ١٢٩٦هـ بمكة، وتلقىٰ العلم فيها، فالتحق بالمدرسة الصولتية، وتخرج فيها، وتتلمذ لأعلام مكة، ورافق أباه وتتلمذ له حينما نفاه الشريف عون من مكة، فخرج معه إلىٰ جدة.

ثم سافر معه إلىٰ مصر، فعلم بقدومه رئيس وزراء مصر مصطفىٰ النحاس باشا، فأنزله في ضيافته، فتوفي الأب سنة ١٣١٤هـ، فالتحق المترجم بالجامع



(١) فهرس مشايخ الأزهر/حرف م/، والمجلس الأعلىٰ للأزهر /١٦١/٤ ـ ١٦٦/، و/٢١٣/٤/، وص٤٢٦/، و/٥/٥٠٧/، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٤/، والباقوري ثائر تحت العمامة /ص٢٢/.

(٢) للفرق بينه وبين الشيخ عبد الله سرَّاج بفتح المهملتين مع تشديد الراء الحنفي الرومي نزيل مكة المشرقة، وانظر: المسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٣٧٤/.



الأزهر حتىٰ نال العالمية.

ثم سافر صحبة أحد تلاميذ أبيه إلىٰ الهند، وتنقل في مدنها، وصلىٰ بالمسلمين صلاة التراويح في حيدر آباد، وكان صديق والده: الشيخ عبد الله الزواوي مفتي الشافعية قد خرج هو أيضا إلىٰ أندونيسيا، فلما علم بقدوم المترجم دعاه، فسافر إلىٰ جاوة، ثم رجع للهند.

ثم سافر للآستانة رغبة الالتحاق بإحدىٰ المدارس هناك، وأقام في ضيافة الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز فيما بعد، وكانت غرفته مجاورة لغرفة الشريف عبد الله بن الحسين، ملك الأردن فيما بعد.

وأنعم عليه السلطان عبد الحميد بالوسام الحميدي، ثم أقام الكماليون حركتهم، وعزلوا السلطان وأعلنوا الدستور فحصلت أحداث متلاحقة ومتلاطمة في الحجاز، ورجع الشريف الحسين بن علي إليها ومعه المترجم، فأسند له وظيفة الإفتاء التي كان يتولاها أبوه وجده من قبل.

ثم جرت أحداث ومجريات كثيرة في أوقات عصيبة، ونشبت الثورة العربية، وبايع الشريف الحسين ابن علي ملكا، وتلاحقت الأحداث، إلىٰ أن استدعاه الأمير عبد الله بن الحسين إلىٰ الأردن، وأسند إليه رئاسة الوزراء سنة ١٣٤٨هـ، فبقي في هذا المنصب سنتين، ثم أقيل، وأصيب بالمرض فبقي فيه سبع عشرة سنة حتىٰ توفي في رجب سنة ١٣٦٨هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م[١].



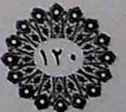
۞ مفتي وزارة الأوقاف: الشيخ محمد خالد ابن الشيخ داود بن محمد زهران الحنفي الأزهري، ولد سنة ١٣٠٧هـ، الموافق سنة ١٨٨٩م، والتحق بالأزهر حتىٰ تخرج وتدرج في مناصب القضاء حتىٰ صار رئيسا لمحكمة القاهرة الابتدائية الشرعية، وحصل علىٰ كسوة التشريف من الدرجة الثانية، سنة ١٣٦٥هـ وقد حصل عليها في تلك السنة أيضا أعضاء المحكمة الشرعية العليا، ورئيس تفتيش القضاء الشرعي، وفي السنة التالية رقي عضوًا في المحكمة الشرعية العليا، واستمر فيه إلىٰ رمضان سنة ١٣٦٦هـ، حيث رشح لوظيفة مفتي وزارة الأوقاف، ثم أحيل للمعاش بعدها بسنتين، وخلفه في إفتاء وزارة الأوقاف الشيخ عبد الحميد سليم، ورشح المترجم أيضا لعضوية مجلس إدارة كلية الشريعة وصدر له الأمر الملكي سنة ١٩٤٧م، ولم نهتد إلىٰ تاريخ وفاته[٢].





(١) أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية /٣/٣٧٥ ـ ٣٩٣/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/٤٩٩/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٣٧٤ ـ ٣٧٥/.

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/١٩٦٤/.







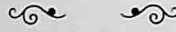
۞ القاضي العالم الجليل الشيخ محمد بن محمد بن منصور ابن صالح البكوش الزليتني، ولد في زليتن، وارتحل إلىٰ الأزهر الشريف فانتسب إلىٰ رواق المغاربة في ربيع الثاني سنة ١٣٢٠هـ.

وتلقىٰ العلم علىٰ كوكبة من الأكابر؛ منهم: الشيخ محمد عنتر الصعيدي، والشيخ بخيت المطيعي، وخطيب الأزهر الشيخ حسن السقا، والشيخ محمود خطاب، وغيرهم من علماء الأزهر.

وقد شارك في العلوم المختلفة، ورجع إلىٰ بلده سنة ١٣٣٧هـ، وأسندت إليه وظيفة القضاء في عدد من البلدان الليبية.

وفي سنة ١٩٣٨م أراد الطليان أن يجبروا الليبيين علىٰ التجنس بالجنسية الإيطالية وطمس هوية الوطن فامتنع من التجنس، وأفتىٰ بتحريم ذلك، علىٰ الرغم أن عددا ممن ينتسبون للعلم أفتوا بالجواز، لكنه جهر بذلك ولم يرهب الطليان وهم في عز طغيانهم.

وانتخب سنة ١٣٥٠هـ عضوًا بالمحكمة العليا الشرعية، وكان في وظائفه مثال الاستقامة والنزاهة، وزاد من قدره عند مواطنيه موقفه المشرف من الجنسية الإيطالية، وهو معروف عند مواطنيه بالعلم والحلم ومكارم الأخلاق، وكان حيا سنة ١٣٦٨هـ الموافق سنة ١٩٤٩م[1].





۞ العلامة المقرئ الشيخ أحمد بن حسن زهر الليالي، ولد سنة ١٣٠٥هـ، في مكة المكرمة، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم علىٰ يد الشيخ عبد الله حمدوه، ثم سافر إلىٰ مصر سنة ١٣٢٤هـ وأخذ القراءات والنحو في المحلة الكبرىٰ علىٰ يد الشيخ وهبة سرور، وعاد إلىٰ مكة المكرمة فقرأ النحو علىٰ الشيخ عبد الله أبي الخير، ودرَّس بالمدرسة الراقية الهاشمية.

ثم سافر إلىٰ مصر، وأقام بالأزهر الشريف مجاورا فيه يتلقىٰ العلم مدة سنة، ثم رحل منه إلىٰ الهند، فأقام في التعليم في مدرسة تعليم الدين برانقون إلىٰ سنة ١٣٤٦هـ، ثم رجع إلىٰ مكة ودرَّس في المدارس الأميرية، فمديرا للمدرسة المحمدية، فالخالدية، سنة ١٣٥٨هـ.

وممن تتلمذ له وأخذ عنه واستجاز منه العلامة الحبيب أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، وكانت إجازته له في صفر سنة ١٣٦٨هـ، ثم لم أر أخبارا له بعد ذلك[2].



(١) أعلام ليبيا /ص٣٥٣/، والجواهر الإكليلية في تراجم علماء ليبيا من المالكية /ص٣٩٩/.

(٢) الدليل المشير /ص٣٦/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/٤٨٦/.





۞ العلامة الجليل الشيخ محمد عبد الله أبو النجا، ولد سنة سنة ١٨٩٧م، في قرية كفر العلماء، من بلاد مركز فاقوس، والتحق بالأزهر الشريف، ثم نال العالمية بتفوق كبير سنة ١٩٢٥م.

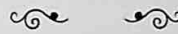
ثم عين مدرسًا في المعهد الابتدائي الأزهري، ونقل للتدريس في المعاهد الثانوية، ثم مدرسًا في كلية اللغة العربية منذ إنشائها عام ١٩٣١م، إلىٰ أن نقل وكيلا لمعهد القاهرة، فمفتشًا بالأزهر، فوكيلا لكلية اللغة العربية.

ومن مشايخه: والده العلامة الأزهري الكبير الشيخ عبد الله أبو النجا الذي اختير للتدريس بمعهد الإسكندرية من ١٩٠٨م ـ ١٩٢٢م، وعند إنشاء أقسام التخصص في الأزهر اختير لتدريس الفقه والأصول فيها.

ومن مشايخه أيضا: العارف بالله الشيخ منصور أبو هيكل، وولده الشيخ عثمان، وكذلك الشيخ عبد الخالق الشبراوي الذي كان ملازما له، والشيخ عبد الحميد إبراهيم، وغيرهم من أهل العلم والولاية والصلاح.

ومن مؤلفات المترجم كتاب: (علم أصول الفقه) وكان ﵀ عاكفا علىٰ تدريس هذا العلم وهذا الكتاب، وكانت محاضراته ودروسه في كلية اللغة العربية في النحو والصرف وأصول الفقه والحديث والتفسير وغيرها ميدانا لتسابق العقول، وشحذ الملكات، وتربية المواهب.

ولا يزال تلامذته وأبناؤه في العلم يذكرون بالوفاء والتقدير أية موهبة كان يضمها إهابه، وأي دين كان ينطوي عليه قلبه، وأي عقل متوقد كان يشع من ثناياه كلامه، وقد توفي يوم ١٠ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٦٨هـ، الموافق ١٠ مارس، سنة ١٩٤٩م[1].





۞ ملك البيان: العلامة المتقن الواعظ الداعية الشيخ: مصطفىٰ أبو سيف الحمامي الأزهري، ولد بالقاهرة سنة ١٢٩٩هـ الموافق سنة ١٨٨١م تقريبًا، وقد تخرج في دار العلوم علىٰ الأكابر من علماء الأزهر الشريف، وله إجازات في الحديث وسائر العلوم من مسندي عصره في مصر والحجاز والمغرب، وكان عمدته في العلوم هو شيخ فقهاء عصره العلامة الإمام الشيخ بخيت المطيعي.



والذين أجازوا له من شيوخه هم: بخيت المطيعي، وزاهد الكوثري،

(١) من تَقْدِمة الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي لكتاب (علم أصول الفقه) لصاحب الترجمة، ط٥: مطبعة صبيح، القاهرة، سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م، والأزهر في ألف عام /١١٢/٣/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٦٩٦/، والأخبار التاريخية /ص٤٨/، ومعجم الأصوليين /ص٤٧٩/، وقد وهم في تاريخ وفاته فجعله سنة ١٣٦٣هـ.





ومحمد حبيب الله الشنقيطي ، وعمر حمدان ، ومحمد عبد الباقي الأيوبي ، وعبد القادر شلبي .

وقد تدرج الشيخ بعدها حتىٰ صار إمامًا وخطيبًا بمسجد السيدة زينب ﵂، وكان خطيبًا مفوهًا ، وواعظًا بليغًا ، وقد اعتذر عن منصب مفتي الديار ، وعن منصب إمام الخاصة الملكية .

وتنقل في مصر والحجاز والمغرب والعراق وتركيا والشام ، وعرف بمناظراته العلمية مع فقهاء عصره وعلمائه ومفكريه ، أمثال شكيب أرسلان ، وعلي عبد الرازق ، وفريد وجدي ، ومحمود خطاب السبكي ، وعرف بتصديه للإنجليز حتىٰ أصيب بالرصاص في ثورة ١٩١٩م ، ولقبته مشيخة الأزهر بـ(ملك البيان ، وحامل لواء البرهان) .

ومن مؤلفاته: (النهضة الإصلاحية ، للأسرة الإسلامية) ، وكتاب: (غوث العباد ، ببيان الرشاد) ، وكتاب: (أبدع ما خطّته اليراعات ، في معجزات نبيّنا في الدعوات) ، و(منتهىٰ آمال الخطباء ، ومنار المسترشدين النبلاء) ، و(دلالة الطيب ، وعلامة الخبيث) ، و(كيف تدعو ليستجاب لك ؟) ، و(رفع الحجاب ، عن بلايا ابن خطاب) ، و(استكشاف السر المقصود ، من كتاب الشيخ السبكي محمود) ، و(المنح الرحمانية ، في مناقب خادم الطريقة الخلوتية) .

وكان ﵀ ممن جمع العلم والعمل ، علىٰ سيرة السلف الصالح ، يغمر القريب والبعيد بوجوه إحسانه ، ولم ينقطع عن مواسم الحج إلىٰ أن أقعده المرض عن التمكن من شد الرحال ، وقد انتشرت كتبه ، وتغانمها العلماء والكاتبون في حياته ، وتناقل العلماء بحوثه المحررة الجيدة .

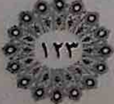
وقد أسند عنه وروىٰ من طريقه جماعة ؛ منهم: المسند الشيخ محمد إبراهيم الختني ، والعلامة محمد محمود الحامد ، والسيد علوي بن عباس المالكي ، ومسند العصر محمد ياسين الفاداني ، وقد توفي الشيخ صباح يوم السبت ، ثاني رجب الفرد ، سنة ١٣٦٨هـ الموافق سنة ١٩٤٩م ، عن تسع وستين سنة ، ودفن في قرية الحمام في بني سويف ، وأفرد ابنه كتابًا في ترجمته ، مخطوط ، فرحمه الله رحمة واسعة[1] .





❁ الإمام الكبير الشيخ وانغ جينغ تشاي ، ولد سنة ١٨٧٩م ، في مدينة تيان جين ، في الصين ، وبدأ طلب العلم الشرعي في الثامنة من عمره ، ودرس العربية والفارسية ، واشتغل إمام في أحد المساجد في خغه بي .

(١) المعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٥٣/ ، وفهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي الحسني /ص٣٠٣/ ، وأسانيد المصريين /ص٧٥٩/ ، والأعلام /٧/٢٣٥/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤١٦/ ، وتاج الأعراس ، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /١/٧/ ، والأنوار السافرة ، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٢٠/ ، والإعلام ، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٧٤/ ، والإشادة والتعريف ، بمن بر أباه بالتأليف /ص١٠٦/ .





وحج إلىٰ بيت الله الحرام في مكة المكرمة سنة ١٩٢٣م، وتجول في مصر وتركيا، وشاهد بنفسه أوضاع الإسلام حينذاك، وأنشأ في بلده تيان جينغ مدرسة عربية إسلامية، وذهب إلىٰ الأزهر الشريف بمصر لتلقي العلوم الإسلامية سنة ١٩٢٥م.

وكان رائدًا وباعثًا لنهضة التعليم الإسلامي؛ إذ بعثت المدرسة الإسلامية للمعلمين بشانغهاي، ومدرسة تشنغدا للمعلمين في بيبينغ (بكين حاليا)، ومدرسة مينغده المتوسطة بكونمينغ، عددا كبيرا من الشباب المسلمين إلىٰ الأزهر الشريف، لمتابعة الدراسة علىٰ دفعات، في مدة أكثر من عشر سنوات، وحقق معظم الطلاب إنجازات عالية في الدراسة، وأصبحوا دعائم الدولة في مجالات الدين والثقافة والتربية والتعليم والبحث العلمي والترجمة بعد عودتهم إلىٰ الصين.

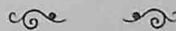
ومنهم العلماء الأزهريون: محمد مكين، وبانغ شي تشيان، ونا تشونغ، وتشانغ بينغ دوه، وماجين بنغ، وليو لين روي، الذين قدموا مساهمات بارزة للوطن.

وقد أصدر صاحب الترجمة أيضا مجلة عربية إسلامية شهرية اسمها: (نور الإسلام)، في سبيل نهضة الإسلام بالصين ونشر الثقافة الإسلامية بين صفوف مسلمي الصين، وأسس الجمعية الصينية الإسلامية لمقاومة العدوان الياباني وإنقاذ الوطن سنة ١٩٣٨م.

وأكبر مساهمة قدمها للإسلام والمسلمين بالصين تراجمه الصينية الثلاث لمعاني القرآن الكريم، وكانت الترجمة الثالثة أفضل وأكمل؛ إذ ألحق بها الإيضاحات والهوامش والشروح التي تسهل فهم معاني الكتاب علىٰ الصينيين المسلمين وغير المسلمين، توفي سنة ١٣٦٨هـ، الموافق سنة ١٩٤٩م[١].



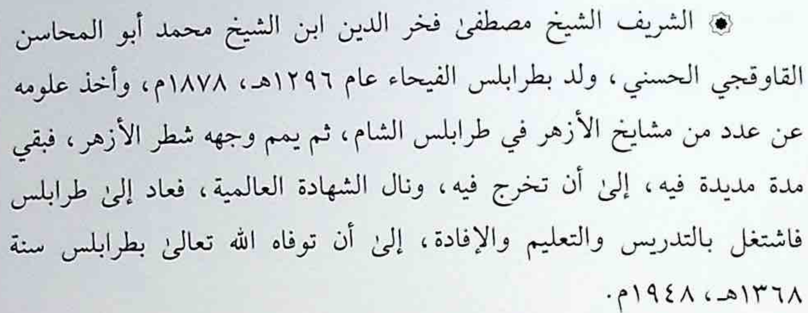
◉ الأستاذ الشيخ حسنين خليفة، ولد في مدينة المنيا سنة ١٨٩٥م، وحفظ القرآن الكريم، ثم قصد القاهرة والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ العالمية سنة ١٩٤٨م، وعين خطيبًا لأحد مساجد المنيا، وتنقل بين مساجدها ومساجد عدد من المدن والقرىٰ، حتىٰ رقي إلىٰ درجة مفتش مساجد المنيا، وله قصائد نشرت في جريدة الإنذار، وجريدة الأقاليم التي كانت تصدر في المنيا، وله مقالات في مجلة منبر الإسلام، كان حيا سنة ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٨م[٢].





(١) الموسوعة الإسلامية الصينية /ص٣٤٩/، وجهود علماء الصين في بيان معاني القرآن باللغة الصينية /ص٥/، تأليف: ما جان مينغ، الأستاذ المشارك في كلية الدراسات العربية، بجامعة نينغيشيا، الصين، والإسلام في الصين /ص١٣٥/، للأستاذ فنغ جين يوان، ترجمة لي هوا ينغ، ط: والإسلام في الصين /ص١٢٨/، للأستاذ فهمي هويدي، ط: سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ٤٣، الصادر في شعبان، سنة ١٤٠١هـ ـ يوليو، سنة ١٩٨١م.

(٢) شعراء الأزهر في المنيا /ص١١٥٩/، (ضمن أعمال مؤتمر: دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية).

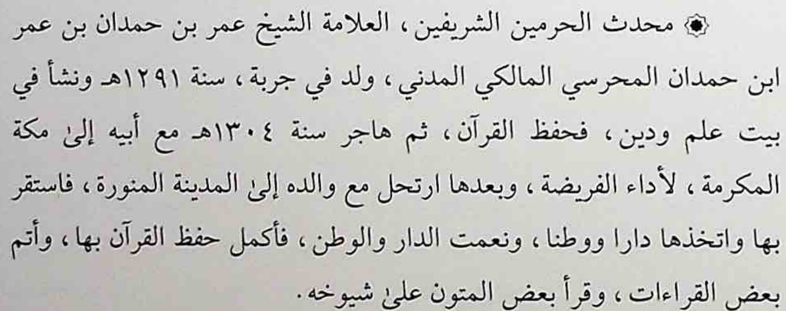


❁ الشريف الشيخ مصطفىٰ فخر الدين ابن الشيخ محمد أبو المحاسن القاوقجي الحسني، ولد بطرابلس الفيحاء عام ١٢٩٦هـ، ١٨٧٨م، وأخذ علومه عن عدد من مشايخ الأزهر في طرابلس الشام، ثم يمم وجهه شطر الأزهر، فبقي مدة مديدة فيه، إلىٰ أن تخرج فيه، ونال الشهادة العالمية، فعاد إلىٰ طرابلس فاشتغل بالتدريس والتعليم والإفادة، إلىٰ أن توفاه الله تعالىٰ بطرابلس سنة ١٣٦٨هـ، ١٩٤٨م.

❁ رئيس محكمة الاستئناف بالقدس: العلامة الشيخ أمين العوري الحنفي الأزهري، ولد سنة ١٨٧٠م، في قرية بيت عور، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف في العشرين من عمره، وتتلمذ لعلمائه وحصل العلوم، ولزم للشيخ محمد عبده، فكان يرىٰ التجديد ومجاراة العلوم المعاصرة.

وكان ﷺ عميقًا في علومه، وافر الدرس والملاحظة، شديد التنقيب عن صحة الأحكام في جميع المسائل، عمل رئيسًا لمحكمة الاستئناف الشرعية بالقدس مدة طويلة.

وكان أمينًا للفتوىٰ علىٰ المذهب الحنفي، في فلسطين، وتولىٰ منصب قيم الصخرة المشرفة، وأمين عام سر الإفتاء في المجلس الإسلامي الأعلىٰ، وكان المجلس قد تأسس سنة ١٩٢٢م، وكان مسئولا عن ثماني عشر محكمة شرعية، وست دوائر للأوقاف، وعشرة مدارس وكلية دينية، وعدة مؤسسات أهمها دار الأيتام، وقد توفي في القدس سنة ١٣٦٨هـ، ودفن في مقبرة باب الساهرة[1].



❁ محدث الحرمين الشريفين، العلامة الشيخ عمر بن حمدان بن عمر ابن حمدان المحرسي المالكي المدني، ولد في جربة، سنة ١٢٩١هـ ونشأ في بيت علم ودين، فحفظ القرآن، ثم هاجر سنة ١٣٠٤هـ مع أبيه إلىٰ مكة المكرمة، لأداء الفريضة، وبعدها ارتحل مع والده إلىٰ المدينة المنورة، فاستقر بها واتخذها دارا ووطنا، ونعمت الدار والوطن، فأكمل حفظ القرآن بها، وأتم بعض القراءات، وقرأ بعض المتون علىٰ شيوخه.

وحضر في المسجد النبوي الشريف علىٰ العلامة أحمد البرزنجي، ولازمه نحو عشرين سنة، وحضر علىٰ فالح الظاهري، وعلي بن ظاهر الوتري، وعبد الجليل برادة، وحسين بن محمد الحبشي، وجماعات، وله عليهم مقروءات عظيمة.

(١) رجال لقيتهم /ص١١٦/، وأعلام فلسطين /١/٣٧١/، ط: دار قتيبة، دمشق، سنة ١٩٨٥م.



ونزل مصر وأقام بها بضعة أشهر، فاستفاد من علماء الأزهر الشريف، واستجاز منهم، ومن شيوخه الأزهريين: عبد الرحمن بن محمد عليش، ومحمد إمام السقا، وعبد المعطي السقا، ومحمود خطاب السبكي، وعلي بن محمد الببلاوي، وحضر على الإمام الأكبر شيخ الأزهر محمد الأحمدي الظواهري في شرح الإسنوي على منهاج البيضاوي، ومفتي الديار المصرية عبد الرحمن قراعة، وكان قد نزل بداره، وحضر على العلامة محمد بخيت المطيعي دروسه في الرواق العباسي بالجامع الأزهر، وحضر على أحمد رافع الطهطاوي.

وكثرت سياحاته في الشام، وفاس، ثم رجع إلى الحرمين، فكان يدرس الحديث الشريف شتاء في الحرم المكي، وصيفا في المسجد النبوي المعظم، وتداعى إليه طلبة العلم، وقصد لنيل الإجازة منه، حتى صارت أسانيد الحجاز في تلك الطبقة تدور على ثلاثة، وهم: الملا إبراهيم الكوراني، وفالح الظاهري، وعمر حمدان المحرسي، ثم عين سنة ١٣٤٣هـ مدرسا في المدرسة الصولتية، ثم بمدرسة الفلاح، وكان ﷺ جهوري الصوت، حتى إن درسه كان ينعقد في باب العمرة، فيصل صوته إلى الجالس بباب السلام الكبير.

ولم يتوجه إلى التأليف، رغم أن علومه كانت حاضرة، وأن مكتبته كانت حافلة، حتى قال العلامة محمد العربي العزوزي في: (إتحاف ذوي العناية): (وأباح لي النظر والمطالعة في أي كتاب شئت من مكتبته، التي تضاهي أكبر المكاتب الكبرى، لاحتوائها على نفائس الكتب، وغرائبها، ومخطوطاتها).

توفي تاسع شوال، سنة ١٣٦٨هـ[1]، وقد تشرفت بلقاء ربيبه الشيخ محمد حميده المغربي ثم المدني، لقيته في المدينة المنورة، وذكر لي شذرة من زواج صاحب الترجمة بوالدته الكريمة، ونشأته في رعاية المترجم، وقد استجزته فأجازني بما أجازه به صاحب الترجمة.



---

(١) إتحاف الإخوان، باختصار مطمح الوجدان، في أسانيد الشيخ عمر حمدان، ط: دار البصائر، دمشق، سنة ١٤٠٦هـ، والدليل المشير /ص٣١٠/، ومنحة الإله، في الاتصال ببعض أولياه /ص٤٦٣/، والثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط /ص١٦٢/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي /١/٢٠١/، وأعلام من أرض النبوة /١/١٧٠/، ط: المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، والثبت العالي الرفيع، في إسناد أهل العلم والتوقيع /ص٤١٠/، والفتح الرباني، بترجمة وأسانيد شيخنا الشيخ إبراهيم داود فطاني /ص١٣٠/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٤/، وتعريف المؤتسي بترجمة نفسي /ص٢٠٢/، ونموذج من الأعمال الخيرية /ص٤٣٤/، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص٤٥/، وسل النصال للنضال /ص١٣٧/، وإتحاف ذوي العناية /ص٣٧/، وعطية الله المجيد، وحثوة المزيد، لتراجم رجال أعيان القرن الرابع عشر من علماء اليمن وزبيد /ص٤٢٥/، والتحرير الفريد، لعوالي الأسانيد /ص٣٩/، وتحفة الإخوان، بحلية علامة الزمان /ص١٠٣/، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة /ص٢٠٤/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري /١/٣٨/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٧٨/.





● مبعوث الأزهر الشريف إلى الفلبين: الأستاذ الشيخ الحاج عبد الغني سندانج ، وفد إلى الأزهر الشريف من أندونيسيا ، وعكف على الدراسة حتى تخرج ونال إجازة القضاء الشرعي.

ثم اتفق أن حضر إلى مصر الأونورابل مانالاوو مندلانو ـ عضو الكونجرس وزعيم أربعة ملايين مسلم بالفلبين ـ إلى وزارة الخارجية المصرية ، أواخر سنة ١٩٤٨م.

وكان يهدف من هذه الزيارة إلى الوقوف على نظم الدراسة في المعاهد المصرية وعلى الأخص المعاهد الدينية ، ونظم القضاء الشرعي ، وتطبيق الشريعة الإسلامية في المعاملات والأحوال الشخصية والوقف والميراث والوصية ، والمباحثة في أمر إيفاد بعثة من أساتذة الأزهر لنشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بين مسلمي الفلبين.

وقد زار الزعيم الفلبيني الجامع الأزهر والتقى بالشيخ المراغي وتحدث معه في أمر البعثة الأزهرية ، وطلب منه أن يقع الاختيار على خيرة الأساتذة لنشر العلم والدين بين مسلمي الفلبين ، كما زار أيضًا رئيس المحكمة الشرعية للوقوف على نظم القضاء وتطبيقها ، وما دخل على الدين الإسلامي من البدع والمنكرات ، كما زار وزارة الأوقاف للإطلاع على إدارة الأوقاف ، وزار أيضًا الديوان الملكي حيث أكد على طلبه بإيفاد بعثة أزهرية إلى بلاده ، كما أبدى ترحيب حكومته باستقبال خمس مئة مهاجر من المصريين.

قررت مشيخة الأزهر إيفاد الأستاذين: عبد الغني سندانج ، ومحمد طه يحيى عمر ـ وهما من الإندونيسيين الحاصلين على إجازة القضاء الشرعي ـ للسفر إلى الفلبين لنشر الثقافة الإسلامية ، وقامت وزارة الخارجية بالاتصال بالجهات المختصة في الفلبين لتسهيل مهمة المبعوثين المذكورين ، والتي رحبت بقدومهما وأصدرت التراخيص اللازمة لمزاولة عملهما ، وقد كانت موافقة مجلس الأزهر الأعلى على تعيين الشيخين الجليلين لنشر الثقافة الإسلامية بالفلبين في أول ربيع الآخر سنة ١٣٦٨هـ ، الموافق ٣٠ يناير سنة ١٩٤٩م ، ولم أهتد إلى شيء من أخبارهما بعد ذلك[1].





(١) بعثات الأزهر الأولى لنشر الثقافة الإسلامية ودراسة أحوال المسلمين ، من إعداد الدكتور عبد المنعم عبد الرحمن عبد المجيد أحمد ، مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بكلية اللغة العربية بالزقازيق ، وقد تقدم به إلى أعمال المؤتمر المؤتمر العلمي الدولي الثالث (دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الإسلامي) ، المنعقد في رحاب كلية اللغة العربية بالزقازيق ، بدعوة وهمة كريمتين من شيخ شعراء الأزهر الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم يونس ، وهو منشور في أعمال المؤتمر /٣٢٤٥/٣/ ، ولم أزد عليه سوى إضافة يسيرة من: الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص٩٩/.



۞ شاعر الأزهر: الأديب الكبير علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم، ولد في رشيد، سنة ١٢٩٩هـ، الموافق سنة ١٨٨١م.

والتحق بالأزهر الشريف وهو في الثانية والعشرين من العمر، وحضر دروس البلاغة على الشيخ محمد عبده، ثم بدار العلوم، فتخرج فيها سنة ١٣٢٦هـ، وسافر إلى إنجلترا في بعثة علمية درس خلالها التربية والأدب الإنجليزي وعلم النفس والمنطق، ورجع سنة ١٣٣٠هـ فتعين أستاذا بدار العلوم سنة ١٣٣٥هـ، ثم مفتشا في وزارة المعارف، ثم كبيرا لمفتشي اللغة العربية بمصر، فوكيلا لدار العلوم سنة ١٣٥٩هـ، الموافق سنة ١٩٤٠م.

وله: (ديوان الجارم)، و(الشاعر الطموح)، و(الفارس الملثم)، و(شاعر ملك: قصة المعتمد ابن عباد)، و(غادة رشيد)، و(هاتف الأندلس)، وغيرها، وكلها مطبوعة، وشارك في تأليف كتب، منها: (النحو الواضح)، وترجم كتاب: (العرب في أسبانيا) لستانلي لين بول، وكان من أعضاء المجمع اللغوي المصري.

وكتب عنه الأستاذ أحمد مصطفى حافظ مقالا لطيفا نشر في مجلة الأزهر عنوانه: (من شعراء الأزهر: علي الجارم)، وتوفي سنة ١٣٦٨هـ، الموافق سنة ١٩٤٩م(١).





۞ شيخ العبابدة(٢): فضيلة الشيخ شيخون الليثي إسماعيل محمود شيخون الإدريسي الوزي السماني الأزهري، ولد في مدينة البَلْيَنا، بمحافظة سوهاج، سنة ١٣٠٨هـ، الموافق سنة ١٨٩٠م، فحفظ القرآن الكريم في طفولته ثم التحق بالأزهر وحصل فيه على شهادة العالمية.

وعمل في الأزهر داعية وواعظًا، وعاد إلى البلينا ليعمل إمامًا وخطيبًا في مسجدها، وظل كذلك حتى وفاته، وكان له شأن ديني أهله ليصبح شيخ

(١) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٦/٢١٤/، والأعلام /٤/٢٩٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٦١٤/، ومجلة الأزهر /٧٠/١٦٧٢/، العدد الصادر بتاريخ شوال سنة ١٤١٨هـ ـ فبراير سنة ١٩٩٨م، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٣/٤٠٨/.

(٢) قبائل من عرب الحجاز، تسكن صعيد مصر، تنتمي إلى عباد، المنتسب إلى عبد الله بن الزبير بن العوام، وهم أربعة بطون كبيرة، هي: العبودية والشناتير: أبناء عبود، والفقرا والملكياب أبناء عبد الله الفقير، والعشاباب أبناء عبيد الله، والرابع هو الجميلية، وقد قيل فيهم هم فرع من الكواهلة، أو فرع من المناصرة، أو فرع من الحسانية، وانظر: الشيخ الأدفوي وقبائل أدفو /ص٥٦/، ط: مطبعة جنوب الوادي، قنا، مصر، سنة ٢٠٠٦م.



الطريقة السمانية الخلوتية في محافظة قنا.

وكانت محطته الرئيسية في محافظة قنا هي قرية الجمالية بمركز قوص، والتي ينتسب غالب سكانها للعبابدة، فكان المرجعية الدينية لهم.

ولم يكتف بالإرشاد بمحافظة قنا وسوهاج فقط، بل كان يذهب أيضا إلىٰ محافظة أسوان، وكان من محطاته الرئيسية بها قرية العدوة بإدفو، وقرية قليت بكوم امبو، فكان يمكث بهذه القرى بالشهرين والثلاثة، يأخذها مركزا له ينطلق منها إلىٰ باقي المحافظة، بل كان يذهب أيضا إلىٰ المحافظات الحدودية، وإلىٰ القبائل القابعة في الصحراء في الأماكن النائية يعلمهم ويرشدهم.

وكان أغلب هذه القبائل متحالفين أو منتمين إلىٰ قبيلة العبابدة، فكان المرجعية الدينية لهم، ولذلك شهر بلقب شيخ العبابدة، حتىٰ ذهب بعض ذريته إلىٰ محافظة البحر الأحمر، وأثناء سيره نزل بإحدىٰ الاستراحات، وكانت لرجل عبادي كبير السن، فقال له العبادي المسن: من أين؟ فقال: من سوهاج، من بيت الشيخ شيخون، فقال له: أهلا بابن وسليل شيخنا، فقال: ومن أين تعرف جدي شيخون؟ فقال له: (يابني!! لم يكن يأتي إلىٰ هذه البلاد والقبائل أحد يعلم الناس الدين والشرع إلا جدك السيد شيخون الشريف، ولو بحثت هاهنا لوجدت مع الكثير أوراقًا بخط يده).

وله ديوان شعر قام بجمعه حفيده شيخون بكري شيخون، وابنه الشيخ بكري شيخون كان شيخًا لمعهد قوص الأزهري، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٣٤هـ، وقد توفي صاحب الترجمة في بلده سنة ١٣٦٨هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م[١].



۞ الشيخ أحمد إبراهيم حميدان الإقليتي، ولد في قرية إقليت، مركز كوم امبو، بمحافظة أسوان، فحفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم التحق بالأزهر حتىٰ حصل علىٰ العالمية عام ١٩٠٨ رغم فقده البصر نتيجة إصابته بالجدري، عمل مدرسًا بالمعاهد الأزهرية حتىٰ عام ١٩٤٢، كما كان خطيبًا في بعض مساجد قرىٰ أسوان حتىٰ وفاته، وله ديوان مطبوع بعنوان: (منهل الصفا في مديح المصطفىٰ)، توفي سنة ١٣٦٨هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م.





۞ العلامة المجاهد الأستاذ عمر المنصوري، العالم الجليل المجاهد البطل، من علماء طرابلس ورجالها الأبطال، رحل إلىٰ الأزهر الشريف وفيه تلقىٰ علومه، ورجع إلىٰ طرابلس.

(١) من مقال بقلم حفيده الدكتور عبد اللطيف بكري شيخون الليثي، نشر بجريدة أخبار الجنوب الحديثة /ص١٣/، العدد الصادر بتاريخ ٨ يوليو، سنة ٢٠١٥م.



ولما احتل الطليان طرابلس سنة ١٩١١م كان في طليعة المجاهدين لتحرير الوطن من المستعمر الغاشم، واشترك في كثير من المجالس والمؤتمرات التي أنيط بها النظر في مصالح الوطن وإدارة الجهاد ضد المستعمر.

وكان عزيز النفس، لم يدنس نفسه بالانتماء إلى الطليان، وكان محل الاحترام والتقدير من مواطنيه مدة حياته الطويلة، وتوفي يوم الخميس ٨ ذو القعدة، سنة ١٣٦٨هـ، الموافق أول سبتمبر، سنة ١٩٤٩م، عن سن تناهز الثمانين، ودفن بجامع المنصوري ببلدته صياد، التي كانت تسمى المنصورية[١].





● العلامة المقرئ الكبير الشيخ أحمد حامد عبد الرزاق عشري أحمد عبد الباري الحسيني التيجي، ولد في ذي الحجة سنة ١٢٨٥هـ، في أبي تيج بصعيد مصر، ونشأ بها، واعتنى به والده فحفظ القرآن الكريم، وجوده، واعتنى بقراءاته، وتخصص بها، فأخذها عن والده، والسيد أحمد زكوة بن أبي تيج، والشيخ محمد سابق، تلقى عليه القراءات السبع في الإسكندرية وأجازه سنة ١٣١٢هـ، وشيخ القراء الشيخ عبد العزيز علي الكحيل، تلقى المترجم عليه العشر من طريق الشاطبية والدرة وأجازه.

وتلقى أيضا في القاهرة على شيخ المقارئ المصرية العلامة الشيخ محمد علي الضباع، أخذ عنه الأربعة المتممة للأربعة عشر سنة ١٣٤٥هـ، وأجازه مشافهة وكتابة.

ورحل إلى الحجاز سنة ١٣١٦هـ، وأقام في المدينة المنورة إلى سنة ١٣٣٥هـ، وذهب منها إلى حلب، وصار يتردد منها إلى القاهرة، حتى سنة ١٣٤٧هـ، ثم قدم مكة المكرمة بإشارة من مؤسس مدارس الفلاح، فاستمر يدرس بها حتى توفي، وأخذ القراءات عنه كثير من القراء المشهورين بمكة، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: الحبيب أبو بكر الحبشي، والشيخ عبد العزيز عيون السود، وتوفي سنة ١٣٦٨هـ[٢].





(١) أعلام ليبيا /ص٢٩٣/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٧٩/.

(٢) الدليل المشير /ص٣١/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري /١/٣٢٧/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /٢/٢١/، وإتحاف ذوي البصائر، بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر، ودورهم في بلاد الحرمين وبلاد المشرق الإسلامي /ص٦١ ـ ٦٤/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٥٠/.


سَنَة
١٣٦٩هـ





❁ الإمام الأكبر الشيخ محمد مأمون بن أحمد الشناوي الحنفي، شيخ الجامع الأزهر الشريف، وكان والده مقيمًا في السنبلاوين، في محافظة الدقهلية، ثم أقام في بلدة الزرقا، وكان عالمًا جليلًا مشهورًا بالتقوىٰ والصلاح، وكان أخوه العالم الجليل الشيخ سيد الشناوي من كبار القضاة الشرعيين، وترقىٰ في سلك القضاء، حتىٰ أصبح نائبًا لرئيس المحكمة الشرعية العليا، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤٣هـ.

وقد ولد هو يوم ١١ شعبان سنة ١٢٩٥هـ، الموافق يوم ١٠ أغسطس، سنة ١٨٧٨م، وأتم حفظ القرآن في قريته وهو في الثانية عشرة.

ثم أرسله والده إلىٰ الأزهر الشريف، فتعلم فيه تحت كنف أخيه العالم الأزهري الشيخ سيد الشناوي، وتتلمذ للعلامة الشيخ أحمد الحلواني، والعلامة الشيخ سعيد الموجي، والشيخ محمد عبده، والشمس الأنبابي، وهذه الطبقة.

وكان قد ضاق بطريقة التعليم في الأزهر، وكاد ينقطع عن الدراسة ويترك التعليم، ويعود إلىٰ قريته ليعيش فلاحا، لولا أن أخاه شجعه علىٰ الدراسة، ولولا أن والده الرجل الصالح أخبره بأنه رأىٰ رؤيا تدل علىٰ أنه سيكون له ولدان عالمان، فاستبشر بهذه الرؤيا وعاد إلىٰ الأزهر، وواصل الدراسة بجد حتىٰ صار موضع إعجاب شيوخه لنبوغه.

ونال شهادة العالمية سنة ١٩٠٦م، وعين مدرسًا بمعهد الإسكندرية الأزهري، ثم اختير قاضيًا شرعيًّا سنة ١٩١٧م، ثم عضوًا بمجلس إدارة معهد الإسكندرية سنة ١٩٢٠م، وشيخًا لكلية الشريعة سنة ١٩٣٢م، وعضوًا بهيئة كبار العلماء في صفر سنة ١٣٥٣هـ، الموافق يوليو سنة ١٩٣٤م، عن الرسالة المقدمة منه بعنوان: (نظام البيت في الإسلام من الناحية الدينية).

ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢٨ صفر، سنة ١٣٥٣هـ، الموافق يونيو، سنة ١٩٣٤م، ومن تلامذته: العلامة محمد حسين الذهبي، والعلامة محمد علي أحمدين، والعلامة الجليل الشيخ محمد أبو النور زهير، وغيرهم.



وتولىٰ مشيخة الأزهر مساء الأحد ٢ من ربيع الأول، سنة ١٣٦٧هـ، الموافق ١٨ من يناير، سنة ١٩٤٨م إلىٰ أن توفي صباح يوم ٢١ من ذي القعدة، سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ٤ من سبتمبر، سنة ١٩٥٠م، وكان قد عين إمامًا للملك فؤاد الأول، فأنشأ فيه شاعر الأزهر الأستاذ محمد الأسمر قائلا:





علوت عن قدرة البيان ولم ... تَعْلُ عليه النجوم في الفلك
وأيُّ شيءٍ نقول في رجل ... أصبح وهو الإمام للملك



وكان من رجال الإصلاح، أرسل بعثة تعلمت الإنجليزية في إنجلترا، فكان أعضاؤها رسل الأزهر إلىٰ العالم الإسلامي في الخارج، وربط الأزهر بالمعاهد الإسلامية في الباكستان والهند والملايو وغيرها، وفتح أبواب الأزهر فبلغ الوافدون في أيامه نحو ألفي طالب، وألف كتاب (الإسلام ومبادئه الخالدة)، وهو أحاديث ودراسات، طبع، وقد جمعه الدكتور محمد عبد المنعم خفاجة، وقد يكون له غيره، وتميز عهده بزيادة العلماء الذين أرسلوا إلىٰ الأقطار، وجعل الدين مادة رسمية في المدارس، وارتفاع ميزانية الأزهر، وكثرة وجود خريجي الأزهر في المدارس، وأنشئ في عهده معهد محمد علي بالمنصورة، ومعهد منوف، وضم معهد سمنود إلىٰ الأزهر، وكذلك معهد الفيوم والمنيا، وتوفي يوم ٢١ ذي القعدة، سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ٤ سبتمبر، سنة ١٩٥٠م[1].

قال الأستاذ الشيخ سماحة السيد: أحمد عبد المنعم بن عبد السلام الحلواني: (الشيخ محمد مأمون الشناوي، كان من تلاميذ جدي الشيخ أحمد الحلواني، وكان عالمًا جليلًا، ولما ولدت سميت محمودًا في صغري، فكتب تهنئة لوالدي بميلادي قصيدة طويلة آخرها:

.... سعد السعود لوضعِ محمودٍ بدا

وهو تاريخ ميلادي ١٣١٦هـ، وكان يتردد علىٰ والدي كثيرا، ولما قابلته تعرفت به، فأحبني وأحببته، وكان وهو شيخ الأزهر يزورنا في الموالد متواضعًا جم الأدب، متينًا في علمه ودينه.

ولما كان وكيلًا للجامع الأزهر في أواخر الأربعينات رأيت له رؤيا غريبة حقًّا، وجدته يقول لي: «يا فلان! إن سبب نعمة الله علي من شيخي سيدي سعيد الموجي، وكنت أخدمه بإخلاص، وكنت أحمل له الوضوء، وأشتري له حاجات بيته، وأعتبر نفسي خادمًا له، وأتشرف بهذه الخدمة، فإن لحقتني نعمة فهي بسبب شيخي سيدي سعيد الموجي».

فطلبته بالتليفون، وقلت له الرؤيا، فقال: «كل ما في الرؤيا حق، فذلك فعلته وأكثر منه»، وأعطاني

---

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٤٤٥/، والأزهر في ألف عام /١/٢٤٤/، و/١/٢٩٨/ و/٢/١٩٢/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٢٣، و٣٧٧/، والجواهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان، من أساتذة وخلان /٢/٥٢١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٠٣/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١١١/، وأسود الأزهر /ص٢١٩/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٩٩/، وديوان الأسمر /ص٥٢١/.







درسا عظيما في احترام المشايخ.

وبعدها أحيل إلىٰ المعاش، ولما تمض مدة حتىٰ تعين شيخًا للأزهر، وكانت فيه كرامات أهل العلم والولاية، وانتقل إلىٰ الدار الآخرة في أعلىٰ الدرجات، رفع الله درجته في درجات المحسنين، وجزاه الله عني وعن الإسلام خيرًا كثيرًا[1].

قلت: وهذا التفاعل المعرفي والروحي هو الذي كان ينسج أداء الأزهريين فيما بينهم، وكانت تتكون من خلاله شبكة علاقات واسعة.



۞ العلامة الشيخ محمد رفاعي رفاعي عامر الحنفي، نشأ في محلة دياي، مركز دسوق، محافظة الغربية، في كنف والده وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣٥٣هـ، وقد كان حريصا علىٰ تعليمه، فألحقه بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية سنة ١٣٣٦هـ، وكان يعمل بمعهد دسوق، أمينا لمكتبة مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي، وكان صاحب شمم واعتداد، فيحكىٰ أن الملك كان يزور دسوق، وكان في استقباله عدد من العلماء؛ منهم المترجم، فقبل بعضهم يد الملك ورفض هو ذلك، يغلب عندي أن كان حيا في هذه السنة[2].



۞ العلامة الفقيه الشيخ سيد بن حسين بن عبد الرحمن الحنفي البنجاوي، التحق بالأزهر الشريف، وكان طالبًا فيه سنة ١٣٢٦هـ، وألف وهو طالب كتابه اللطيف: (الخلاصة البهية، في مذهب الحنفية)، متن لطيف في الفقه الحنفي، يشتمل علىٰ أبواب الفقه من باب الطهارة مرورا بالعبادات والأحوال الشخصية والمعاملات والعقوبات حتىٰ ختمه بأبواب الوصية والإرث، وطريقته أن يورد المسائل علىٰ وجه الإيجاز والاكتفاء بأهم مسائل كل باب، وقد لخصه من كنز الدقائق وشروحه، ومتن القدوري وشروحه، حتىٰ قال في أوائله: (فجاءت بحمد الله مستوفية لما هو من الباب مقصود، وموافقة للغرض المطلوب، ومشتملة علىٰ ما هو من الأزهر والمدارس مطلوب)، كان حيا سنة ١٣٦٩هـ، الموافق سنة ١٩٤٩م[3].





(١) ذكر ذلك الأستاذ الجليل أحمد عبد المنعم الحلواني في كتابه: القطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣٣٢/، وأشار إليه والده سيدي عبد السلام الحلواني في كتاب: السيرة الخليلية/هامش ص١٤٧/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٥٤٢/، ومحلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٨٦/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٨/، وانظر كتابه المذكور: الخلاصة البهية، في مذهب الحنفية /ص٢/، ط: مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، القاهرة، سنة ١٩٣٣م.

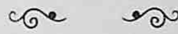


۞ شيخ معهد أسيوط: العلامة الشيخ عبد الرحيم مصطفىٰ العطعوط العَدَوي، ولد في بني عدي القبلية، وحفظ بها القرآن الكريم في كتاب الشيخ أحمد بن محمد الصلاحي، وحضر بعض الدروس العلمية علىٰ عمه الشيخ محمد حسن العطعوط العدوي، وعلىٰ عالم الصعيد الشيخ حسن بن أحمد رفاعي الهواري العدوي، وعلىٰ العالم الورع الشيخ مصطفىٰ العسيلي العدوي.

ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف فجاور فيه، وتلقىٰ العلم علىٰ كبار علمائه، في مختلف العلوم، وشغف بالأدب، حتىٰ نال شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، فدرَّس في معهد أسيوط الديني، وفي معهد القاهرة الأزهري، وتولىٰ مشيخة معهد أسيوط، ودرَّس في كلية الشريعة، وكان محبوبًا من طلابه، محترما بين نظرائه لعلمه وأدبه.

وتتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة الفقيه الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسن بن مخلوف العدوي الحنبلي الأزهري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠١هـ، والأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقوري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٥هـ، وعبد الحفيظ فرغلي قرني، والشيخ محمد نايل، والشيخ سيد سليمان النخيلي، والأستاذ طاهر أبو فاشا، والشيخ نصر أحمد بدر، وغيرهم.

وكان رئيس مجلس إدارة جمعية بني عدي بالقاهرة، أيام أن كان رئيس الشرف بها مفتي الديار العلامة الشيخ حسنين مخلوف، وتوفي في بني عدي القبلية سنة ١٣٧٠هـ، الموافق أوائل يناير، سنة ١٩٥٠م، ودفن في الصحراء، قريبًا من عمه الشيخ محمد حسن العطعوط العدوي الكبير والذين سبقوه إلىٰ رحمة الله من أبناء أسرته الكريمة[١].



۞ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ محمد السيد أبو شوشة المالكي، من علماء الأزهر الشريف، نال شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في معهد طنطا، وكان عضوًا احتياطيًّا ضمن الأعضاء الذين انتخبهم مجلس إدارة معهد طنطا لامتحان الشهادتين الأولية والثانوية سنة ١٣٣٥هـ.

وانتخبه مجلس الأزهر الأعلىٰ في السنة نفسها عضوًا للجان امتحان شهادة العالمية النظامية للمالكية، فكان معه في هذه العضوية السامية أربعة من العلماء الكبار؛ وهم: الشيخ دسوقي العربي، والشيخ عبد الحكم عطا، والشيخ محمد عبد الفتاح العناني، والشيخ علي إدريس.

وكان عضوًا في لجنة ترشيح الشيخ عبد العزيز المراغي لهيئة كبار العلماء، وكان في عضويتها أيضا: الشيخ إبراهيم حمروش، والشيخ إبراهيم الجبالي، والشيخ عبد الفتاح العناني، والشيخ عيسىٰ منون، وغيرهم، فهؤلاء هم طبقته وأقرانه.



(١) تاريخ بني عدي /٣/١٧٥، و/١/٤٣٢.



ونال عضوية هيئة كبار العلماء في ربيع سنة ١٣٥٨هـ، الموافق ١٩٣٩م، ومن تلامذته العلامة الشيخ محمد أبو النور زهير، ومن مؤلفاته: رسالة في الإجماع، وقد كان حيًّا في هذه السنة[١].



❁ العلامة الفقيه الشيخ أحمد محمد الشيخ الرويني المالكي الأزهري، له عدد من المؤلفات، منها: (الفقه الإسلامي بلغة العوام الدارجة المصرية) طبع في جزأين، ومنها: (المواهب الربانية، في الخطب العصرية)، طبع سنة ١٣٤٣هـ، و(البَرْدُ الرقيق، في أحوال مشايخ الطريق)، و(السبيكة الذهبية، في أدلة التوحيد العقلية)، و(تاج الخباء، ولسان البلغاء) في الخطب، طبع سنة ١٣٦٩هـ، الموافق سنة ١٩٤٩م، كان حيا في هذه السنة.

قلت: وقد كان الشيخ ﷺ سابقًا لعصره، مدركًا لمشكلات زمانه، وشخصيته تحتاج إلىٰ دراسة خاصة به، تتأمل عقليته وتجاوبه مع نوازل وقته وعصره، وكيف خرّج إشكاليات عصره علىٰ أصول الشرع الشريف ومقاصده، مع شفوف نظر وفهم، فرجع إلىٰ زمنه بحل مبتكر، برز في كتابه: (الفقه الإسلامي بلغة العوام الدارجة المصرية)، والذي هو كتاب فارق شديد الأهمية.

قال في أوله: (وهذا الأسلوب الذي لم يسبقني فيه أحد من المؤلفين في الفقه، اللهم إلا فتحًا من العارف بربه الشيخ محمد المهدي العباسي في: «الفتاوىٰ المهدية»، قد اخترته للعامة المحرومين من ارتشاف مناهل العلم، حتىٰ يقبلوا إلىٰ العلم سراعا، كما صنع ابن عروس في نصائحه العامية، التي أفادت كثيرا مع سذاجتها العذبة)[٢].



❁ العلامة الفقيه الشيخ خليل يوسف مصطفىٰ القاطرجي البيروتي الأزهري الشافعي ثم الحنفي، ذو الشهادات الأزهرية العالية، ارتحل من بيروت إلىٰ القاهرة، فجاور في الأزهر الشريف زيادة علىٰ عشرين سنة، ورأيت قيد سجله في سجلات المغاربة بالأزهر سنة ١٣٢٧هـ.

وفي السجل فترات انقطاعه لسفره، فقطع في ١١ ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ وحضر في ٢٣ شوال سنة ١٣٢٧هـ، ثم قطع في ١١ شوال سنة ١٣٢٩هـ وحضر في ١٤ القعدة ١٣٢٩هـ، وقطع في ١١ شوال ١٣٣٢هـ وحضر في ١٢ شوال ١٣٣٩هـ، وتحنف بقرار مجلس الإدارة في ١٣ شوال ١٣٤١هـ.



ثم رجع إلىٰ بيروت، فكان مخبتًا عابدًا، كثير الصمت والعزلة، مشتغلا بعبادة ربه، ومطالعة كتابه، وتولىٰ إمامة الجامع العمري الكبير، وتتلمذ له عدد من الأعيان؛ منهم: شيخ قراء لبنان الشيخ حسن حسن

---

(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/ ٣٤٨، وص٤٢٧/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٩/.

(٢) الفقه الإسلامي بلغة العوام الدارجة المصرية /ص٢/، ط: مطبعة الصدق الخيرية، بدرب الأتراك، القاهرة، (د ت).

دمشقية ، الذي حضر على المترجم في النحو والصرف ، وقد كان حيا سنة ١٣٦٩هـ[1].

❁ قاضي قضاة السودان: العلامة القاضي الشيخ أحمد شرف الدين بن عبد الله بن مطر الحسيني ، ولد في كفر الحصر بالزقازيق ، حصل على العالمية من الأزهر ، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي ، وتدرج في الوظائف حتى تولى قاضي قضاة السودان ، وكان آخر ما تولاه هو رئاسة المجلس الحسبي ، ومن مآثره أنه أصدر حكما قضائيا ضد الخديوي عباس حلمي الثاني لصالح مواطن ، توفي بالقاهرة يوم ١٢ جمادى الأولى ، سنة ١٣٦٩هـ ، الموافق ١١ مارس ، سنة ١٩٥٠م ، عن عمر يناهز التسعين سنة[2].

❁ حضرة الأستاذ الشيخ أحمد البشير بن سعيد أبوحجر ، ولد في مدينة زليتن سنة ١٢٨٦م ، فحفظ القرآن الكريم على والده بمسجد سيدي مخلوف بزليتن ، ثم تعلم في المعهد الأسمري على جلة من العلماء؛ منهم: محمد باني ، وعبد الحفيظ ابن محسن ، ومحمد البكوش.

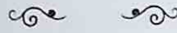
ثم قصد مصر فالتحق بالأزهر حتى نال شهادة العالمية في أواخر القرن التاسع عشر ، وعمل قاضيًا شرعيًا بغدامس ، ثم عمل في الإفتاء في مدينة زليتن أواخر العهد التركي ، ثم اشتغل بالقضاء في منطقة بئر الغنم والعزيزية ، ثم تولى قضاء الحكومة الوطنية التي تأسست في مدينة أجدابيا[3] لمقاومة الاحتلال الإيطالي عام ١٩١١م ، ثم انتقل إلى مدينة درنة (شرقي بنغازي) حيث حكومة أنور باشا وزير الحربية

(١) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص٣٦/ ، وانظر: إتحاف ذوي العناية /ص٨٤/ ، وعلماؤنا في بيروت /ص٥٤/.

(٢) أمدني تلك الترجمة حفيده السيد أحمد شرف الدين بن أحمد شرف الدين بن أحمد شرف الدين ، والأخير هو صاحب الترجمة ، فهم ثلاثة في نسق ، كلهم اسمه أحمد شرف الدين مركبا.

(٣) أجدابيا بلد من بلاد برقة ، وهي مدينة قديمة مشهورة في القرون الأولى من أيام العرب ، وقد أنشئت مكان بلدة رومية قديمة ، ومن أشهر جوامعها جامع سحنون ، وقد اتخذها السيد إدريس عاصمة لإمارته سنة ١٩٢٢م ، وتبعد عن بني غازي إلى الجنوب بنحو ١٥٩ كم ، وانظر: معجم البلدان الليبية /ص٢١/.

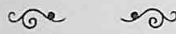
العثمانية ، ثم هاجر إلىٰ تركيا ، وتولىٰ القضاء والتدريس فيها ، قصد مدينة حلب عام ١٩١٣م فعمل بالإفتاء والتدريس ، ثم عاد إلىٰ ليبيا عام ١٩٢٢م ، فتولىٰ التدريس في المعهد الأسمري بزليتن ، ثم تولىٰ التدريس في زاوية يوسف وزاوية السماح بمدينة مسلاتة ، وتوفي سنة ١٣٦٩هـ.



۞ العلامة المتقن الشيخ عبد الفتاح هنيدي الشافعي الأزهري ، ولد نحو سنة ١٢٩٧هـ، وقرأ القراءات بمضمن الشاطبية والدرة والطيبة والفوائد المعتبرة علىٰ الإمام المتولي ، عدة مرات ، ويعتبر آخر من قرأ علىٰ المتولي .

ولقد قرأ علىٰ الهنيدي أربع مئة طالب ، فمنهم من قرأ عليه العشر الصغرىٰ ، ومنهم من قرأ عليه السبع ، كالشيخ محمد رفعت ، ومنهم دون ذلك .

وتخرج بالأزهر ، ونال العالمية ، وأثنىٰ عليه تلميذه الشيخ أحمد الزيات ثناء عظيما ، وذكر أنه كان خطيبًا مصقعًا ، وشاعرًا مبدعًا ، سريع البديهة ، حاد الذكاء ، وكان لا يترك قيام الليل ، ويصوم الاثنين والخميس ، فلما أسن اقتصر علىٰ الخميس ، وكان إمام مسجد الحبيبي بالقاهرة ، والذين قرأوا عليه بمضمن الطيبة قلة ، آخرهم الزيات ، توفي سنة ١٣٦٩هـ ، الموافق سنة ١٩٥٠م[١].



۞ العلامة الفقيه الشيخ عبد الوهاب سليم الشافعي النقشبندي ، التحق بالأزهر الشريف وتتلمذ لعلمائه حتىٰ تخرج ونال العالمية ، وصار من علماء الأزهر الشريف ، وعمل إماما لمسجد الإمام الشافعي .

وكان يدرس متن التحرير لشيخ الإسلام زكريا بشرحه في الجامع الأزهر ، وممن تتلمذ له فيه العلامة السيد عبد العزيز بن الصديق ، حضر عليه فيه من أوله إلىٰ النصف أو يزيد .

وأخذ الطريق النقشبندي ـ هو والشيخ محمد يوسف السقا أحد من علماء الأزهر ـ علىٰ يد الشيخ محمد أمين الكردي ، وقد انقطع هذا الفرع بوفاة الشيخ عبد الوهاب سليم في أواسط القرن العشرين الميلادي دون أن يعطي الإذن لأحد بإعطاء الطريق ، كان حيا في هذه السنة[٢].



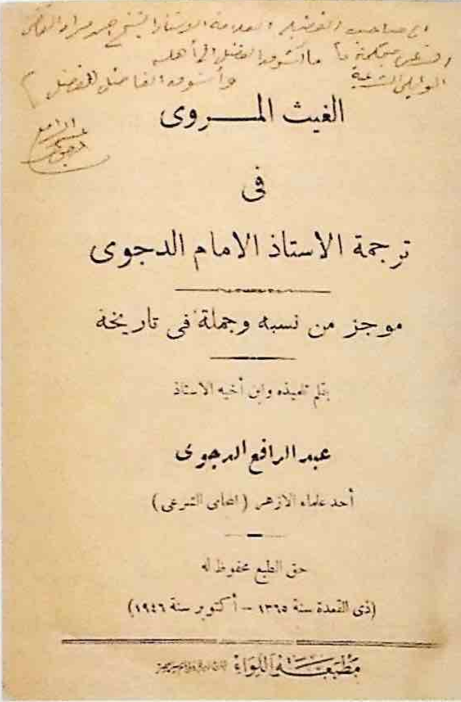


(١) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٢٧/ ، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٠٩/ ، ورأيت نص إجازته للشيخ محمد رفعت ، وفيها فوائد .

(٢) تعريف المؤتسي ، بأحوال نفسي /ص٢٦/.



۞ العالم الجليل الشيخ عبد الرافع إبراهيم أحمد نصر الدجوي المالكي الأزهري، من دجوىٰ، مركز طوخ، محافظة القليوبية، المحامي الشرعي، ومن علماء الأزهر الشريف، جاور في الأزهر الشريف نحو اثنتي عشرة سنة، وتتلمذ لعدد من علمائه، ونال شهادة الأهلية سنة ١٣٣٧هـ، وأتم تلقيه للعلم حتىٰ تخرج، وكان قد انتفع بعمه العلامة الجليل الشيخ يوسف الدجوي، وأصهر إليه فتزوج كبرىٰ بناته، وألف فيه كتابه المشهور: (الغيث المروي، في ترجمة العلامة الدجوي)، ومن تأليفه أيضا: (صواعق من نار، في الرد علىٰ صاحب المنار)، و(الدوحة المحمدية، في النسب الشريف والسيرة النبوية)، وقد جاءت استفتاءات إلىٰ مصر في بعض الوقائع، فصدرت بتوقيع عدد من العلماء الأزهريين؛ منهم: عبد الرافع نصر الدجوي، والشيخ يوسف شلبي، والشيخ محمد نور السوداني، والشيخ محمد محيي الدين، والشيخ أحمد عليش، وطائفة كبيرة من علماء الأزهر، فهؤلاء هم طبقته وجيله من علماء الأزهر، كان حيا في هذه السنة[1].



الغيث المروى

فى

ترجمة الأستاذ الامام الدجوى

موجز من نسبه وجملة فى تاريخه

بقلم تلميذه وابن أخيه الأستاذ

عبد الرافع الدجوى

أحد علماء الأزهر (المحامى الشرعى)

حق الطبع محفوظ له

(ذى القعدة سنة ١٣٦٥ - أكتوبر سنة ١٩٤٦)

مطبعة اللواء



۞ الفاضل الشيخ عبد الخالق بن محمد بن عثمان بن عمر أغا الربعي، ولد سنة ١٣٠٩هـ، وهو من دوره بجبل الخليل، وله أقارب بها، نزح جده إلىٰ غزة بوظيفة تحصيل أموال الحكومة من عرب البادية، ورحل المترجم إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٣٢٧هـ، ورجع منه سنة ١٣٤٠هـ، وعرف بالفضل والصلاح، أظنه توفي في هذه السنة[2].



۞ العلامة الشيخ أحمد علي سليمان أبو سلامة، من منشاة حمور، في دمنهور، بالبحيرة، ولد سنة ١٨٨٥م، وحفظ القرآن في سن العاشرة، والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري سنة ١٩٠٤م، ونال العالمية سنة ١٩١٣م، وعين في ذلك العام مدرسا بمعهد الإسكندرية، ثم نقل إلىٰ معهد دسوق، ومنه إلىٰ الأزهر.

وقد درّس في القسم العالي، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، وكان شيخاه عبد المجيد اللبان وعلي سرور الزنكلوني يوليانه عناية كبيرة، وكان يحب القرآن الكريم وأهله، حتىٰ بنىٰ بيتًا في قريته ووقفه



(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥٦٩/٦/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٥٦/٢/، ويمكنك أن تستخرج عنه شذرات كثيرة من كتابه: الغيث المروي، في ترجمة الأستاذ الإمام الدجوي.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /١٩١/٣/.



لحفظ القرآن الكريم، ولا يزال هذا البيت إلىٰ الآن عامرا بالصغار الذين يحفظون القرآن، واسم الشيخ مكتوب عليه.

وقد أعقب ستة من الأولاد كلهم أزهريون، ومن أعيان تلامذته: ابنه الشيخ عبد المنعم وترجمته هنا في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٤١٢هـ، وقد توفي المترجم سنة ١٣٦٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٠م[١].



◉ العلامة الجليل الشيخ محمد سعيد بن علي بن عبد الحق بن شفقت بن عين الله بن نور الله ابن قطب الدين الكاكي الشافعي، ولد سنة ١٢٨٨هـ، الموافق سنة ١٨٧٢م، في مدينة عنبران، ونشأ في بيت صلاح وفضل، وقرأ القرآن علىٰ يد والده، والكتب الفارسية المتداولة، نحوا وصرفا وشيئا من المنطق.

ورحل سنة ١٣٠٨هـ إلىٰ مدينة سياه كوه في الاتحاد السوفيتي وتتلمذ للأستاذ محمد أفندي، ورحل سنة ١٣١١هـ إلىٰ إستانبول، وتتلمذ علىٰ علمائها، وبقي فيها أربع سنوات، حتىٰ نال الإجازة من أستاذه الحاج حافظ عثمان حلمي.

ثم قصد الحرمين الشريفين، وبقي هناك سنتين فاستفاد من علماء مكة، وأجيز من الشيخ عبد الكريم ابن سيد حمزة الدربندي[٢]، وكان ذلك سنة ١٣١٦هـ.

ثم سافر إلىٰ مصر قاصدا الأزهر، فاستقبله العلماء فور وصوله، وحصل بينه وبينهم ود وصلات ومباحثات علمية، ورأوا علمه وتمكنه، فطلبوا منه البقاء في الأزهر لإلقاء الدروس، فلم يجد بدا من مشاورة والده، فكتب إليه يستشيره في البقاء في الأزهر، فكتب إليه والده: (إن الأزهر الشريف مملوء بالعلماء، ومنبع من المنابع الفياضة للعلم والعلماء، وفيه غنية عنك، ولكن منطقة عنبران وما حولها في عطش إلىٰ أمثالك، كي يروي غليلها، فأقدم إلينا).

فلما وصل إليه الجواب امتثل أمر والده، وعزم علىٰ الرجوع، فودع أحبابه من العلماء، ثم خرج من القاهرة قاصدا إستانبول، وكانت مدة إقامته في القاهرة سنة واحدة، فلما نزل إستانبول زار شيوخه، ثم رجع إلىٰ بلده، عن طريق تفليس، وباكو، ودخل مدينة آستارا، شمالي إيران، واستقبله الناس استقبالا حافلا، ثم دخل مدينة قلعة، حيث يسكن والده، فقام في تعليم الناس وإرشادهم، وكان يسافر إلىٰ المدن والقرىٰ لإلقاء



---

(١) أمدني بتلك الترجمة أخي الكريم الشيخ حامد إبراهيم محمد النمر الدمنهوري الأزهري، وانظر: كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٤/.

(٢) مدينة دربند أو باب الأبواب، قال العلامة الشيخ نذير الدركيلي في: (نزهة الأذهان، في تراجم علماء داغستان) /ص/: (قد كانت بلدة دربند في القديم والحديث مدينة العلوم والمعارف الدينية، ويقال: إنه زارها الخليفة هارون الرشيد مرة بأولاده وعياله، في عهد حكومتهم العباسيّة، وزيّنها وأعلىٰ قدرها، وأيضًا وصل إليها المجاهد الفاتح أبو مسلم الغازي المشهور وغيرهم).



المحاضرات وإرشاد الناس، مع حلقات درسه في مدينته، وكثرت رحلاته حتىٰ توفي سنة ١٣٦٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٠م[١].

قلت: وهنا تعليقة، وهي أن المترجم ليس علىٰ شرط هذه الجمهرة، علىٰ ما فصلته أوائل الكتاب، لكني سقت ترجمته للتوصل منها إلىٰ مقصود جليل، وهو التأمل في علاقته بالأزهر وعلمائه، لرصد معلم من معالم المنهج الأزهري، وهو حرص الأزهر علىٰ استقطاب الخبرات العلمية من كل صاحب علم عبر عليه، حيث يلقي الأزهر بسمعه وبصره إلىٰ كل عالم تكون تكوينا علميا محكما ومتقنا في غيره من مدارس العلم المعتمدة، التي ينطبق منهجها علىٰ المنهج في الجوهر والفحوىٰ، وإن اختلفت المظاهر والمداخل والكتب، لكن طريقة ترتيب العقل واحدة.

وطريقة تكوين مدارك العلم في الذهن واحدة، فإذا خبره الأزهر ووزنه، ورأىٰ فيه التمكن والإتقان، حرص علىٰ اجتذابه وضمه إلىٰ قائمة الخبرات الرفيعة الموجودة لديه، فلا يزال الأزهر ينتقي الأجود والأتقن والأكفأ من ثمرات المدارس العلمية الأخرىٰ مشرقًا ومغربًا، نظرًا لما يستوعبه الأزهر من أبناء الأقطار المختلفة، والأصقاع النائية، فتكثر عنده العقول التي تنتفع بتعدد مدارك العلماء القائمين بالتدريس، فإذا بطاقم التدريس في الأزهر صار في غاية الثراء والسعة، مع تغطية مختلف المداخل المعرفية، التي تغطي الفروق الفردية بين ألوف الدارسين من الوافدين للأزهر من مختلف بقاع المعمورة.

وهذا المنهج الانتقائي الحكيم المستبصر، يذكرني بتلك الطريقة العجيبة التي تبلورت بها لهجة قريش، إذ كانت تفد إليها ركبان العرب الفصحاء من مختلف القبائل المنثورة في شبه الجزيرة، وتقام في أكنافها أسواق القريض التي تشبه المعارض الدولية المشهودة في عالم اليوم، والتي تتنافس بيوت الخبرة في المشاركة فيها لما يجتمع فيها من المعنيين والمهتمين والمتابعين والباحثين، وغير ذلك.

كما كانت قريش تستقبل أيضا وفود الحجيج الوافدين إلىٰ البيت الحرام من مختلف بقاع جزيرة العرب، فتقع في أذن قريش أفصح الألفاظ، وأجزل التراكيب، كما كانت ترحل إلىٰ الشام واليمن صيفا وشتاء، فيزداد ذلك، فلا تزال قريش تنتقي وتتخير وتقتطف، ولهجتها تنقح وتصفو، حتىٰ صارت مع مرور الزمن أفصح لهجات العرب، وأوسعها مادة، وأجزلها بيانا.



وكذلك كان المنهج الأزهري، يرقب العلماء العابرين عليه من ثمرات مدارس العلم في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وشنقيط وحضرموت والعراق والشام وغير ذلك، ويتفقدهم، ويستطرف منهم ما تشاء، وينتقي ويتخير، من الكتب والترجيحات واختيارات المدارس وتحريرات العلماء، فإذا آنس من أحد العابرين علما متقنا دعاه إليه، وأجلسه للتدريس عنده، فإذا بطاقم التدريس قد استقطب خبرة جديدة،



(١) قبس من مدرسة الشافعية في إيران في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين /ص٣٩١/.



وازدادت إمكانياته المعرفية اقتدارا علىٰ استيعاب الدارسين من مختلف بقاع المعمورة، ثم إنه قد استوقفني رسالة والده وشهادته، والصورة الجلية المنطبعة لديه عن حال الأزهر، وأنه مملوء بالعلماء، ومنبع من منابع العلم الفياضة، فدعوة الأزهر لولده صاحب الترجمة ليست لافتقار إليه، حتىٰ إن والده يقول له عن الأزهر إنه: (منبع من المنابع الفياضة للعلم والعلماء، وفيه غنية عنك)، فغرض الأزهر إذن هو الحرص علىٰ استقطاب كل خبرة فائقة في الدنيا.

ويشهد لهذا قول المستشرق الفرنسي أ.ل شاتليه: (إن السنيّين من المسلمين رسخ في أذهانهم أن تعليم العربية في الجامع الأزهر متقنٌ ومتينٌ، أكثر منه في غيره، والمتخرجون في الأزهر معروفون بسعة الاطلاع علىٰ علوم الدين، وباب التعليم مفتوح في الأزهر لكل مشايخ الدنيا، خصوصًا وأن أوقاف الأزهر الكثيرة تساعد علىٰ التعليم فيه مجانًا؛ لأن في استطاعته أن ينفق علىٰ ٢٥٠ أستاذًا)[١].

ويكفي أن الأزهر الشريف بكل جلاله ومهابته وصيته العلمي قد منحه دعوة سامية للالتحاق به والانضمام إليه، حتىٰ وجدت المترجمين لصاحب الترجمة يقولون: (وفي استقبال علماء الأزهر له، ومقبوليته لديهم، ودعوتهم إياه للبقاء في الأزهر دليل علىٰ تبحره في العلوم)[٢].

وأيضا قول والده: (ولكن منطقة عنبران وما حولها في عطش إلىٰ أمثالك، كي يروي غليلها، فأقدم إلينا)، فيها إشارة لطيفة إلىٰ مبعث نهوض الأسر والبلدان المختلفة لإرسال أولادها للأزهر مع تباعد الأقطار وتنائيها، حرصا علىٰ تزودهم ثم رجوعهم إلىٰ بلدانهم علماء أجلاء، تستنير بهم البلاد، وينتفع بهم العباد، وتفيض منهم الحكمة والمعرفة علىٰ تلك الأقطار.

وقد ثبت بالتجربة عند تلك البلدان كلها أن الأزهر يصنع في عقول أولادهم صنعة فائقة الجودة، لمسوا أثرها فيما قام به أولادهم عقب عودتهم من الوظائف والمناصب فرأوا ثمرة الاغتراب والسفر علما وجلالا، جعلهم يواظبون عبر القرون علىٰ ابتعاث أولادهم إلىٰ الأزهر.

فينبغي النظر في ترجمته وأمثاله، ممن نزلوا الأزهر الشريف، وامتزجوا بعلمائه، وتلاقحت عقولهم وعلومهم ومعارفهم، وأقروا للأزهر وشيوخه بالجلالة والسبق والتقدم، رغم أنهم ما جلسوا في الأزهر جلسة المتعلم، بل غالب تلقيهم في المدارس العلمية الأخرىٰ في المشرق والمغرب، والتي ينطبق منهجها علىٰ منهج الأزهر، وإن اختلفت أسماء الكتب والأشخاص، لكن هيكل الحركة العلمية ومنطلقاتها في كل تلك المدارس متفق، ويذكرني هذا المعنىٰ بقول شوقي ﵀ في قصيدته الفخيمة الطنانة في شأن الأزهر:

مـا ضـرَّني أنْ لـيس أُفْقُـكَ مَطْلعـي ... وعلىٰ كواكبـه تعلمـتُ السُّرىٰ[٣].



(١) الغارة علىٰ العالم الإسلامي /ص٥٧/، ط٢: العصر الحديث، مصر، سنة ١٣٥٠هـ، وجدة، سنة ١٣٨٧هـ.

(٢) قبس من مدرسة الشافعية في إيران في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين /ص٣٩١/.

(٣) الشوقيات /١٥٢/١/، ط: دار العودة، بيروت.





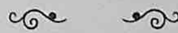
يقول: لا يضرني أني لم أتلقَّ علومي فيك أيها الجامع الأزهر الشريف على الهيئة الدراسية النظامية المعهودة التي يعتادها أبناؤك الخُلَّص، ما دمت قد استعضت عن ذلك بأني تعلمت من شيوخك وعلمائك، وانفتحت لي آفاق المعارف على أيديهم، لأن استفادة الأجيال منك أيها الأزهر العريق، إما أن تكون مباشرة وصريحة، بالاندراج والانتظام في سلك أبنائك الدارسين، وإما أن تكون ضمنية، بالاستفادة من علوم نجوم علمائك، والثمرة في كلتا الحالتين واحدة، وهي صدق الانتساب إليك، والانتماء والوفاء لمنهجك.

قال الأستاذ أحمد خيري ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه الماتع: (قصيدة الأزهر): (وإذا كان شوقي لم يطلب العلم في الأزهر، فقد أخذه عمن تعلموا في الأزهر، فجميع أساتذة اللغة العربية في مصر وفي كثير من البلدان تخرجوا من الأزهر، أو من دار العلوم، التي تخرج الرعيل الأول من طلبتها على أساتذتها الأزهريين، فالأزهر هو النبع الصافي الذي يستقي منه طلاب العربية)[1].

وقد نسج الشيخ أحمد خيري رحمه الله تعالى هذا المعنى نظما في قصيدته عن الأزهر فقال:

(فكل فصيحٍ بدا، أو بليغٍ	شدا، أو فقيه تحدَّى الحَدَبْ
تراه تربَّته ساحاته	ومن نورها نال تلك الرتبْ
وإن قال شَوْقِيُّنا إنه	بغير انتسابٍ إليه غَلَبْ
فقد فاته أنَّ من علَّموه	بأزهرنا كلهم قد حَلَبْ
وإن صحَّ ما يَدَّعيه فذاك	نبوغٌ فريدٌ، ونجمٌ ثَقَبْ
وكيف يكون الشذوذ قياسًا	وأين كأحمدَ فيمن ذهبْ)

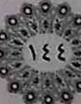
قال الأستاذ الدكتور رجب البيومي: (ونحن نعرف من أرباب الثقافة الإسلامية من لم يتصلوا بالأزهر يوما، وقد قرؤوا كتب الأزهر، وتعلموا على أيدي علمائه، فأصبحوا من أعلام الإسلام، وما مصطفى صادق الرافعي، ومحمد أمين الغمراوي، وعباس محمود العقاد، إلا طلبة مخلصون، في حقل الدراسة الإسلامية، نطقت مؤلفاتهم بعلمهم المحيط، ورأيهم السديد)[2].



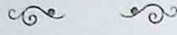


◉ العلامة الفقيه الشيخ عبد الوهاب السيد رضوان الفيوميُّ وطنًا ومسكنًا، الشريف نسبًا، الأزهري المالكي، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكوكبة من علمائه؛ منهم: العلامة الشيخ يوسف الدجوي، وغيره، وله ثلاثة مؤلفات؛ منها: (مرشد السالك، في القرب من ملك الممالك، في الفقه على مذهب الإمام مالك)، في فقه العبادات، قرظه له شيخه الشيخ يوسف الدجوي، والثاني في العقائد التوحيدية، والأدلة

(١) قصيدة الأزهر /ص٧٥/، ط: مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٣٦٩هـ.
(٢) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/٣٨٢/.



العقلية والنقلية ، والثالث في التصوف والمتصوفين ، ومن سلك طريق المقربين ، وله أيضا (الإلهامات الربانية ، في الوعظ والخطب المنبرية) ، كان حيا في هذه السنة .

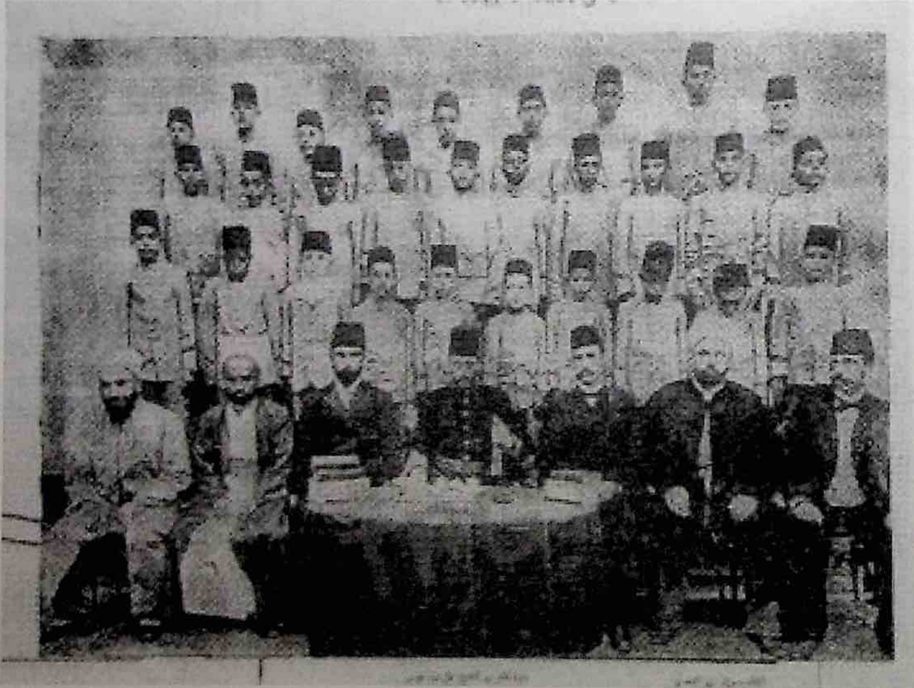


❁ شيخ علماء ليبيا: العلامة الفقيه الشيخ مختار بن أحمد الشكشوكي الطرابلسي ، من مشايخ وعلماء مدينة طرابلس المشهورين ، وعلم بارز من أعلامها .

ولد بالمدينة القديمة بطرابلس في أواخر العقد السابع من القرن التاسع عشر تقريبًا ، وفيها حفظ القرآن الكريم بكتاتيبها وزواياها ، وتتلمذ علىٰ يد العلامة الكبير الشيخ محمد كامل بن مصطفىٰ ، وعلىٰ يد مشايخ كبار من علماء زمانه .

ثم سافر إلىٰ مصر للالتحاق بأزهرها الشريف ، فنهل من علومه الدينية ، ثم عاد إلىٰ وطنه بعد أن أجيز ، وكان من شيوخه في الأزهر: العلامة الجليل أحمد محجوب الرفاعي الفيومي ، وغيره .

ثم التحق في بلده بسلك التدريس واستمر به زهاء عقدين من الزمن ، فعين مدرسًا بزاوية الكاتب ، وبجامع شائب العين ، وبمدرسة عثمان باشا ، ثم عين مدرسًا بهيئة التدريس الخاصة بـ(المدرسة الرشدية العثمانية) مع بداية العقد الأول من القرن العشرين ، أي حوالي سنة ١٩٠٠م ، وكان قد أسسها العهد العثماني الثاني قبل هذا التاريخ بنحو قرن ، فكان معظم مدرسيها من الأتراك ، باستثناء قلة من المشايخ الكبار ومنهم





الشيخ مختار الذي درّس بها مادتي اللغة العربية والدين الإسلامي، ثم انتقل إلىٰ مدرسة المعلمين التي أسسها العهد العثماني أيضا.

واختير عضوًا (بالمجلس الشرعي للجمهورية الطرابلسية) الذي كان من رؤسائه الزعماء المجاهدين: الباروني، والمريض، والسويحلي، بلخير بمسلاته سنة ١٩١٨م مع عضوية الشيخ محمد الإمام، والشيخ عمر الميساوي، والشيخ الزروق بوخريص.

وعلىٰ إثر إعلان القانون الأساسي لحكومة طرابلس عين قاضيًا بمتصرفية ترهونة سنة ١٩١٩م، وفي سنة ١٩٢٢م اضطر إلىٰ دخول طرابلس، ونظرًا لمواقفه النضالية السياسية المعارضة للمحتل الإيطالي، التي لم ترق له ولم تتماش مع سياسته الاستيطانية في البلاد فقد اعتقلته سلطات الاحتلال وأودعته السجن، ولكن ما إن سمعت الجماهير بخبر اعتقاله وسجنه حتىٰ تظاهرت ضد هذا الظلم فأطلق سراحه.

ونظرًا لمكانته العلمية الكبيرة فقد عين سنة ١٩٣٦م عضوًا بالمحكمة الشرعية بطرابلس، وفي أواخر سنوات عمره الحافلة بالأحداث السياسية والثقافية، وقد فقد نعمة بصره، فأعفي من الوظيفة، ولكنه لم يفقد نعمة البصيرة، فعاد إلىٰ التدريس بالمساجد إلىٰ أن وافته المنية.

وممن راسله واستجاز منه الحافظ أحمد الصديق الغماري، فقد أرسل يستجيزه عن طريق الأستاذ الشيخ محمد علي زغوان، فأملىٰ المترجم علىٰ السيد محمد زغوان إجازة يروي فيها عن العلامة أحمد الرفاعي، عن أبي المعالي السقا، عن الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير، بما في ثبته الشهير، وكان تاريخها ١٦ ربيع الثاني، سنة ١٣٥٨هـ، الموافق ٥ مايو، سنة ١٩٣٩م.

ولم يزل حتىٰ توفي في ذي الحجة، سنة ١٣٦٩هـ، الموافق سبتمبر سنة ١٩٥٠م، وعمَّ الحزن لفقده، ورثاه علماء ليبيا وشعراؤها، فكتب الشيخ محمود المسلاتي عنه مقالًا في صحيفة (طرابلس الغرب) في اليوم التالي لدفنه قال فيه: إنه كانت له جنازة كبيرة مهيبة، تصدّرها كبار المشايخ والعلماء والأعيان، وممن أبّنه من العلماء الشيخ خليل القماطي والشيخ عبد الرحمن دقدق، ورثاه الشيخ محمد الهنقاري بقصيدة في أربعة وعشرين بيتًا، عنوانها: (دمعة علىٰ شيخ العلماء الشيخ مختار الشكشوكي)، نشرتها له صحيفة (طرابلس الغرب) بتاريخ ٢٢ سبتمبر ١٩٥٠م، منها:

أحقا فارق الدنيا وسارا ... أبو العلماء أو علم توارىٰ

أألختار الخلود بدار صدق ... فقال لأهله آنست نارا

رحلت عن الحديث فمن سيروي ... عن (المختار) آيات كبارا

فمن للعلم بعدك وهو يبكي ... عليك بالدمع هطلت غزارا





تزلزلت البلاد ومن عليها　　وزال اللّب والعقل استطارا

ولست بميت بل أنت حي　　وفي قلب الجميع بنيت دارا

ولو يفدىٰ العزيز فدتك نفسي　　وقد حاولت للنفس اصطبارا

والصورة المجاورة التقطت سنة ١٩٠٢م يرىٰ فيها معلم مادتي اللغة العربية والدين الإسلامي فضيلة الشيخ مختار الشكشوكي (الثاني علىٰ اليسار) جالسا مع زملائه المعلمين الآخرين (أتراك)، بالمدرسة الرشدية العثمانية بطرابلس، ومن ورائهم الطلبة الليبيون بالمدرسة[1].





(١) مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٢٦٨/، والبحر العميق /١/٤٢٧/.


سَنَة
١٣٧٠هـ



❁ العلامة الشيخ عبد العزيز بن مصطفى المراغي الحنفي، ولد سنة ١٩٠١م بالمراغة، محافظة سوهاج، وحفظ القرآن الكريم.

ورحل إلى القاهرة فانتسب إلى الأزهر سنة ١٩١٥م، ثم حول مع طلاب الصعيد إلى معهد أسيوط الأزهري، سنة ١٩٢٢م، وحصل على إجازة العالمية الأزهرية سنة ١٩٢٦م، ثم إجازة في القضاء الشرعي سنة ١٩٢٩م.

وعمل بالسودان في الفترة من ١٩٢٣م/١٩٢٦م في مديرية الخرطوم، وعين مدرسًا للفقه الحنفي بمعهد الإسكندرية سنة ١٩٣٠م، وعين سنة ١٩٣٣م شيخًا لمعهد الزقازيق الأزهري.

وسافر إلى لندن لنيل درجة الماجستير في ١٩٣٦م، وحصل على الماجستير في الآداب والتاريخ مع مرتبة الشرف الثالثة ١٩٤٠م.

ثم ندب مدرسًا في كلية أصول الدين في ١٩٤٠ من كلية الشريعة، وأشرف على أعمال رواق الحنفية بتوكيل من مفتي الديار المصرية فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف.

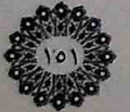
ثم حصل على كسوة التشريفة العلمية من الدرجة الثانية في ١٩٤٦م، وندب للعمل إمامًا للحضرة العلية الملكية في ١٩٤٦م، وأنعم عليه برتبة البكوية من الملك فاروق في ١٩٤٩م، وقبل عضوًا في جمعية كبار العلماء في ١٩٤٩/١١/١٠م.

وكانت رسالته (طرق استيفاء الحقوق في الشريعة الإسلامية)، وكانت لجنة الترشيح مكونة من: فضيلة الإمام الأكبر الشيخ مأمون الشناوي، الشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية، الشيخ إبراهيم حمروش، الشيخ إبراهيم الجبالي، الشيخ عبد الفتاح العناني، الشيخ عيسى منون، الشيخ محمد أبو شوشة، الشيخ محمد الشربيني، الشيخ محمود شلتوت، الشيخ محمد عرفة.

وقد رشح أيضا من قبل جماعة كبار العلماء لتولي الإفتاء سنة ١٩٥٠م إلا أن القدر لم يمهله، وتوفي بعد مرض قصير.



وأخذ على عاتقه إخراج كتاب (أخبار القضاة) لمحمد بن خلف بن حيان الشهير بوكيع، فاستعار نسخته الشمسية الوحيدة، وأنفق فيها النفيس من وقته، حتى استقام له تقديمها إلى المطبعة، وقد عني في الكتاب بالتوضيح والتعليق وشرح الغامض وتخريج الأحاديث، مما ينم عن علم وصبر على البحث، وإلمام بمسائل الفقه، ومواضع الحديث، وومضات الأدب.



وكان ﷺ كثير البحث عن مظان اللغة، يحفظ من ألفاظها وتراكيبها ما تكتنز فيه المعاني، أو يعبر عن



المعاني الغريبة أو المستحدثة، ويعنىٰ بالألفاظ الطوافة في اللغات، وما كسبته في كل لغة من المعاني، وأغلب الظن أن في سجلاته كثيرًا منها، وممن تتلمذ له: العلامة الفقيه الشيخ محمد فوزي فيض الله، حضر عليه مادة السياسة الشرعية في القضاء الشرعي، وكانت وفاته صباح الخميس، ٥ المحرم، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ١٦ نوفمبر، سنة ١٩٥٠م[1].





❁ نقيب أشراف اللاذقية: الشيخ العلامة القاضي الحسيب النسيب: محمد محاسن بن محمد سعيد بن خالد الأزهري، أحد كبار أعيان اللاذقية ووجهائها وعلمائها، سليل أسرة علمية عريقة.

ولد سنة ١٢٨٥هـ الموافق سنة ١٨٦٨م، ودرس علىٰ والده وعلىٰ علماء الأزهر والأستانة، وتدرج في مناصب التدريس والقضاء ونال منها أعلاها في اليمن والحجاز وشرقي الأردن.

وكان يسكن حي الصباغين العريق، وداره كانت معروفة مقابل حمام الجديد، شغل وظائف عدة أهمها القضاء في بلدان مختلفة، ونقيب الأشراف خلفًا لأخيه الشيخ العلامة القاضي محمد مواهب الأزهري، ومن قبله والدهم العلامة الكبير محمد سعيد الأزهري ﷺ، كما كان مدرسًا وخطيبًا في جامع الجديد ومساجد أخرىٰ.

وتخرج علىٰ يديه ثلة من علماء اللاذقية؛ ومن بينهم: أبناؤه الثلاثة: الشيخ صلاح الدين الأزهري، والشيخ عماد الدين، والشيخ حسين رحمهم الله جميعًا، وطارت شهرته وأحبه الناس أينما كان، حتىٰ إن قبائل اليمن انتخبته نائبًا عنها في مجلس المبعوثان عام ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١٢م.

وأعطي مناصب قضائية في بلدته باللاذقية، وانتخب عضوًا في مجلس الأوقاف وفي المجلس الإسلامي الأعلىٰ، ومثل اللاذقية مع ابنه الشيخ صلاح الدين في مؤتمر علماء بلاد الشام الأول الذي انعقد في ٦ أيلول ١٩٣٨م وكان هدفه محاربة آثار الاستعمار، وترأسه مفتي حمص العلامة الشَّيخ طاهر الأتاسي ﷺ، وكانت وفاته في ٨ ربيع الآخر، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ١٧ يناير سنة ١٩٥١م، وصُلي عليه في جامع الجديد، ودفن في مقبرة القلعة[2].



(١) فتح الوصيد، بتاريخ علماء مراغة الصعيد /ص٣٣/، والأزهر في ألف عام /٣/١٢٥/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٧/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٩٨/، والأعلام /٤/٢٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٥٠٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٧٨/، ومحمد فوزي فيض الله: العلامة الفقيه المربي /ص١٩/.

(٢) أشار إليه محمد كرد علي في خطط الشام /٤/٧٤/.





❁ العلامة الأصولي الجليل الشيخ حامد إبراهيم جاد، جاور في الأزهر حتىٰ نال شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في الجامع الأحمدي، وكان تاريخ ابتداء تدريسه فيه ١٠ أكتوبر سنة ١٩٠٩م، ثم انتقل إلىٰ التدريس في الجامع الأزهر الشريف، وكان يدرِّس شرح الإسنوي علىٰ منهاج الأصول للبيضاوي في القسم العالي بالأزهر، وممن حضره عليه العلامة السيد عبد الله الصديق الغماري.

وكان عضوًا في لجنة مناقشة أطروحة العلامة الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الحميد إبراهيم سنة ١٩٤٥م وموضوعها: (العلاقات الدولية في الإسلام)، وكانت لجنة المناقشة خماسية؛ منهم: ثلاثة من علماء كلية الشريعة، علىٰ رأسهم: الشيخ عيسىٰ منون عميد الكلية، والشيخ عبد العزيز المراغي، والمترجم، وأستاذان من كلية الحقوق، ومن مؤلفاته: (كلمة في البحث والمناظرة)، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٧٠هـ، الموافق سنة ١٩٥١م[1].



❁ فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن شاهين، هو من كفر نفرة السنطة غربية، ابتدأ تعليمه بالأزهر سنة ١٩٠٨م، ونال شهادة التخصص سنة ١٩٢٧م، فعين مدرسا بقسم الوعظ، ونقل منه إلىٰ معهد القاهرة، ثم إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٥م، كان حيا في مارس من هذه السنة[2].





❁ العالم الجليل الشيخ علي بن عمر النجار الطرابلسي، ولد بساحل طرابلس الغرب أواخر القرن الثالث عشر، ورحل إلىٰ الأزهر لطلب العلم وقُيِّدَ اسمه في رواق المغاربة يوم ١٦ شوال سنة ١٣١٦هـ، وتلقىٰ العلوم علىٰ أساتذة عصره بالأزهر الشريف، وشارك في كثيرٍ من العلوم.

ورجع إلىٰ بلده في جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٢٤هـ، وتولىٰ التدريس بجامع أحمد باشا في مدينة طرابلس، وكان يفتي الناس متطوعًا فيما يرفعونه إليه من مسائل، وكان له دراية خاصة بعلم المعقول، وكان في أواخر عمره من أهل اليسار والسعة، مع ميل إلىٰ التقشف، وقد توفي عن سن يناهز الثمانين سنة، ولعل وفاته كانت في هذه السنة[3].



(١) فهرس مشايخ الأزهر/حرف ح/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٣٤٨/٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٨٩/١/، وسبيل التوفيق، في ترجمة عبد الله بن الصديق /ص٥٣/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٧/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٠/.

(٣) أعلام ليبيا /ص٢٦٩/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٩٨/.





العلامة المتفنن الفلكي الشيخ محمد بن عبد الله العبسي الأزهري اليماني الشافعي ، ولد في قرية ميدي[1] من أعمال شمال اليمن.

ولم يكد يبلغ سن شبابه حتىٰ شدَّ رحاله إلىٰ مصر ، تَحدوه رغبة صادقة في تحصيل العلم من منبعه الأصيل في أزهرها الشريف ، ومكث فيها طويلًا يواصل دراسته بجدّ واجتهاد إلىٰ أن نال شهادة العالمية من الأزهر الشريف ، فغادر إلىٰ أندونيسيا وأقام فيها مدة ، فعمل خلالها مدرسًا لشتىٰ العلوم الدينية والعربية والرياضيات والمنطق والفلك الذي برع فيه.

ثم يمَّمَ وجهه شطر الكويت وعمل فيها مدرسًا في المدرسة المباركية ، ثم انتقل إلىٰ البحرين وشغل منصب مدير مدرسة الهداية الخليفية ، وتخرج علىٰ يديه فيها عديد من الشباب البحريني ؛ منهم الأستاذ: أحمد بن علي بن موسىٰ العمران وزير التربية والتعليم سابقًا.

وقد استفاد الأستاذ العمران من علم الشيخ العبسي وخاصة في الرياضيات ، فاستطاع اختصار دفتر حساب أوزان اللؤلؤ من عدة مئات من الصفحات إلىٰ جدولين لم يزيدا عن بضع أوراق ، فيها جميع الأغراض الحسابية بشأن أوزان اللؤلؤ.

ثم سافر إلىٰ دبي ونزل ضيفًا علىٰ التاجر الكويتي المعروف والمحسن الكبير هلال بن رمضان الشميس ، وجاشت في نفس العبسي رغبة التدريس ففاتح بها مضيفه الذي نشط في تحقيق هذه الرغبة وتحمل النفقات اللازمة لذلك ، فتبرع لهما الشيخ راشد بن شبيب بمجلسه ليكون مقرًّا للمدرسة التي أطلق عليها اسم (السعادة) ، وعاضد الفكرة منذ بدايتها محمد عبيد البدور والحاج يوسف بن عبد الله السركال ، فأمدّاها بكل عون ومساعدة.

ولما زاد عدد تلاميذ المدرسة انتقلت إلىٰ مكانين جديدين ، وقد استفاد منه كثير من طلبته الذين درسوا علىٰ يديه حتىٰ أخذ يستعين ببعض النابهين منهم في تدريس زملائهم ؛ كالسيد هاشم ، وأحمد حمد الشيباني ، ومحمد بن يوسف الشيباني ، وعبد الرحمن المنصوري وغيرهم.

وعندما توسعت مدرسة السعادة وكثر طلابها شملها الشيخ محمد علي رضا زينل برعايته فقام بتعيين عدة مدرسين فيها علىٰ حسابه ، بالإضافة إلىٰ مؤسسها صاحب الترجمة الذي تولّىٰ نظارتها ؛

وكان من تحمُّس الشيخ محمد العبسي للعلم وحرصه علىٰ النظام أن وضع لائحة تنظيمية علّقها علىٰ مدخل المدرسة توجب علىٰ من يتأخر من المعلمين عن موعد بدء الدراسة ـ ولو لدقائق ـ خصمًا من راتبه.



(١) ميدي بكسر الميم والدال بينهما ياء ساكنة ، مدينة ساحلية علىٰ البحر الأحمر ، تقع غرب مدينة حَجَّة ومن أعمالها ، وهي ميناء قديم اشتهر بتصدير البن والجلود وبعض المنتجات الزراعية ، وتعتبر مديرية من مديريات محافظة حجة ، وهي منطقة تجارية وملتقىٰ تجاري للمديريات الغربية من محافظتي حجة وصعدة ، وانظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية /٢/١٦٩٤.



ومن ذلك ورقة مؤرخة في ٢٨ ربيع الثاني عام ١٣٦٩هـ تحمل ختم المرحوم حاكم البلاد آنذاك الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم يأذن فيها للمرحوم الشيخ علي بن حسين الجزيري، أحد المدرسين في أن يتأخر عن بداية الدوام المدرسي لمدة ربع ساعة فقط يوميًّا، وهذا كاشف ومعرب عن مدىٰ الحرص السائد في مدارسهم في الوقت المحدد، بحيث لا يسمح لأحد منهم بأي تأخير حتىٰ الربع الساعة الأولىٰ من الدوام وهي لاشك وجيزة جدًّا في زمن الدوام المدرسي اليومي الذي يستغرق أحيانًا فترتي الصباح وما بعد الظهر إلىٰ العصر، فلا يسامح فيها إلا بإذن خطي ممهور من حاكم البلاد، وحين تنتهي هذه الظروف تعود حالته في المعاملة كبقية المدرسين، ويبين من مفهوم الإذن بدخول المدرِّس إلىٰ المدرسة بعد ربع ساعة، أن المدارس كانت تغلق أبوابها في وجه الأساتذة والطلبة بعد وقت الدوام ولا يسمح لهم بالدخول بعده، ومادامت معاملة المدرِّس تتم بتلك الصفة من الدقة والإلزام فمن باب أولىٰ أن يكون الطالب ملزمًا بصورة أدق وأبلغ من مدرسه، وما تنتجه تلك المعاملة من حرص علىٰ الدوام به، مع الأخذ في الاعتبار أنه لم يكن هناك من مواصلات مخصصة لنقل الأساتذة والطلبة في ذلك العام الموافق ١٩٤٩م، وما قبله وما بعده بمدة طويلة، وانما كانوا يمشون إلىٰ مدارسهم سيرًا علىٰ الأقدام، ومنهم من كانت منازلهم بعيدة عن المدرسة، ومنهم من كان يسكن في أحد البرين ومدرسة في البر الآخر، فيمشي ثم يعبر الخور بالعبارات ويعود إلىٰ منزله بالطريقة نفسها ظهرًا، ثم يعود لاستكمال الدراسة، وبالرغم من صعوبة المواصلات آنذاك فقد كان النظام المتّبع في المدارس صارمًا في الالتزام بالدوام في وقته المحدد دون تأخير، ومن يتأخر لدقائق ينتظره الجزاء المقرر.

وقد استمر المترجم في التدريس إلىٰ أن ضعفت الحالة المادية لمتعهدي هذه المدارس بالإنفاق، وتغيرت أحوال المعيشة، فأغلقت مدرسة السعادة أبوابها وسافر الشيخ العبسي إلىٰ أندونيسيا ومكث بها مدة، غادرها بعد ذلك إلىٰ منطقة حيدرآباد، بالهند فترة من الزمن، ومنها هاجر إلىٰ المدينة المنورة إلىٰ أن وافاه الأجل في أرضها الطيبة المباركة عام ١٣٧٠هـ الموافق سنة ١٩٥١م، ودفن في البقيع[1].



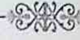
❁ العلامة المشارك الشيخ أحمد بن محمد بن الخضر بن الفضيل العمراني الحسني الجوطي، ولد في ربيع الآخر سنة ١٢٩٧هـ، فحفظ القرآن الكريم، وتلقىٰ العلم علىٰ ثلة من كبار شيوخ المغرب الأقصىٰ؛ منهم: الشيخ عبد الصمد كنون، وأحمد بن المأمون البلغيثي، ومحمد بن إدريس القادري، ومحمد بن جعفر الكتاني، وأحمد الجيلالي الأمغاري، وخليل بن صالح الخالدي، وجماعة، ولقي ثلة من العلماء في المدينة المنورة، وفي مكة المكرمة.



ونزل مصر، فحضر دروس كبار علماء الأزهر، حتىٰ حضر مجلس الشيخ بخيت المطيعي وأجازه،

(١) أمدني بتلك الترجمة أخي الكريم البحاثة الشيخ ناصر بن أحمد بن عيسىٰ السركال ساكن دبي، حفظه الله، وانظر: تاريخ التعليم في دبي /ص١٤٣ ـ ١٤٤/، ط: وزارة الإعلام والثقافة، دبي، سنة ٢٠٠٤م، والشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات /ص٦٠ ـ ٦٥/، ط: ندوة الثقافة والعلوم، (سلسلة أعلام من الإمارات)، سنة ١٩٩٢م.





وأحمد الرفاعي، وأحمد التفتازاني، وعبد المجيد الشرنوبي، وكان قد التقىٰ بالشيخ محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ومحمد فريد وجدي، ونبغ في العلم.

وألف تآليف مفيدة، منها: (التنبيه والإعلام، فيما ثبت في شهور العام)، و(شرح نظم الشبراوي لقواعد الإعراب)، و(الجواهر الحسان، في عد شعب الإيمان)، و(بلوغ السعد، في أما بعد)، و(حاشية علىٰ شرح الزرقاني للمختصر)، لم تكمل، وثلاثة موالد نبوية، و(رفع الأوهام النفسية، في إباحة استعمال العطورات الرومية)، و(تحفة الأتقياء، في تراجم بعض المشهورين من العلماء والأولياء)، لم يكمل، وتوفي في ثالث ذي القعدة، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ٦ أغسطس سنة ١٩٥١م(١).



۞ العلامة الجليل الأستاذ الشيخ إبراهيم الجبالي ابن فضيلة الشيخ حسن بن يوسف الجبالي، ولد بناحية الرحمانية، مركز شبراخيت، من أعمال مدينة البحيرة، في غرة المحرم سنة ١٢٩٥هـ، الموافق ٥ يناير ١٨٧٨م، فحفظ القرآن الكريم وأجاده في سن مبكرة.

وأرسله والده سنة ١٣٠٧هـ ليلتحق بالأزهر الشريف، فنبغ وحصل وتفوق، وتتلمذ لجماعة من كبار العلماء؛ منهم: شيخ الإسلام سليم البشري، ومحمد أبو الفضل الجيزاوي، ومحمد بن سالم النجدي الشرقاوي، ومحمد حسنين مخلوف، وغيرهم، حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية بدرجة ممتاز، وهي الدرجة الأولىٰ، وكان ذلك في ١٨ربيع الآخر، سنة ١٣٢٢هـ، الموافق يوليو، سنة ١٩٠٤م.



الشيخ عبد الوهاب النجار الشيخ ابراهيم الجبالي (رئيس) الشيخ محمد أحمد العدوى
محمد حبيب أحمد محمد صلاح الدين النجار

وجلس للتدريس بالجامع الأزهر في صفر سنة ١٣٢٨هـ، وتم تعيينه شيخًا لمعهد أسيوط في ١٣ المحرم ١٣٢٩هـ الموافق ٢٦سبتمبر ١٩٢٠م وقد كانت له جهود عظيمة في النهوض بهذا المعهد، حيث كانت أيامه فيه هي العصر الذهبي للمعهد، إذ بسعيه أوجد القسم الثانوي منه، ووجدت المساكن للطلاب، ورتبت لهم المرتبات الشهرية، ونهض



(١) سل النصال للنضال، بالأشياخ وأهل الكمال /ص١٤٥/، وموسوعة أعلام المغرب /٩/٣٢٦٤/.



المعهد في عهده نهضته الكبرىٰ في تعداد طلابه، وأساتذته، وميزانيته، وقد أُنعم عليه بكسوة التشريفة العلمية بسبب ذلك.

ثم انتقل إلىٰ معهد الزقازيق في ربيع الأول ١٣٤٢هـ، وتم تعيينه عضوًا بمجلس الشيوخ في ٢٣فبراير ١٩٢٤م، ثم شيخًا لمعهد الزقازيق وذلك لما اكتمل بناؤه سنة ١٩٢٥م، وتم اختياره عضوًا في لجنة لمواجهة التبشير في ربيع الأول ١٣٥٢هـ، الموافق يوليو ١٩٢٣م.

ثم ترأس بعثة الأزهر إلىٰ الهند وكان ذلك في ١٧رمضان ١٣٥٥هـ الموافق ١سبتمبر ١٩٣٦م وستأتي شذرات عن هذه الرحلة بعد قليل، ثم عضوًا بجماعة كبار العلماء في ٨ مارس ١٩٣٧م.

وتم تعيينه وكيلًا لكلية أصول الدين في مارس ١٩٣٧م، ثم شيخًا لمعهد طنطا الأزهري، في أغسطس ١٩٣٨م، حتىٰ اختير شيخًا لكلية اللغة العربية في ذي القعدة ١٣٦٣هـ الموافق أكتوبر ١٩٤٤م.

وقد رحل إلىٰ ثلاثة بلدان مختلفة هي ذهابه إلىٰ بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج عام ١٣٥٠هـ،



فى كلية الطب الشرقى بدلهى



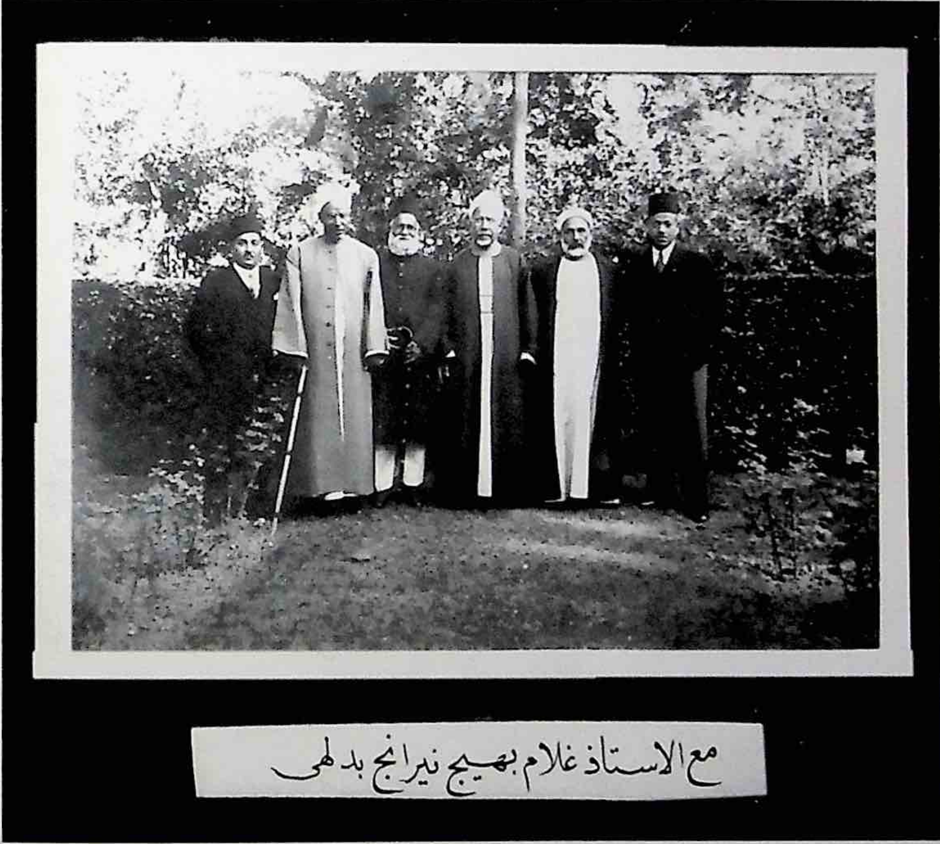




ورحلته إلىٰ الأقطار الهندية للتعرف علىٰ أحوال المسلمين هناك وكان ذلك في ١٧ رمضان ١٣٥٥هـ، رحلته إلىٰ بغداد لتمثيل الأزهر في حفل تأسيس الملك غازي الأول ملك العراق وكان ذلك في ١٣٥٨هـ.

وتتلمذ له جماعة من كبار العلماء؛ منهم: العلامة المحدث أحمد شاكر، وشيخنا محمد رجب البيومي، ومن مؤلفاته: (شفاء الصدور، بتفسير سورة النور)، و(آداب اللغة العربية)، و(حقيقة الإسلام ومحاسنه)، وتوفي سنة ١٣٧٠هـ، الموافق سنة ١٩٥٠م[1].

ومن أجل الأعمال التي قام بها، والتي تكشف عن منهجية الأزهر في الرصد والمتابعة لأحوال الشعوب والأمم في مختلف بقاع العالم، أنه ترأس بعثة الأزهر التي ذهبت إلىٰ الهند لدراسة أحوال المنبوذين هناك، ولذلك قصة، أجملها فيما يلي:



مع الاستاذ غلام بهيج نيرانج بدلهى



(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٥٠/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/٧/، وصفوة العصر /ص٥٢٩/، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٤١/، وأسانيد المصريين /ص٢٣٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٣/، أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦/٨٩/، والإجازة الكبيرة /ص٢٦١/، وتقدم الباحث الدكتور أيمن علي تمراز بأطروحة جامعية في جامعة الأزهر عنوانها: (الأستاذ الشيخ إبراهيم الجبالي ومنهجه في التفسير (١٢٩٥هـ - ١٣٧٠هـ /١٨٧٨م - ١٩٥٠م)، سنة ٢٠٠٣م، وكانت بإشراف الأستاذ الدكتور عبد المنعم ممدوح رماح.



نشرت جريدة البلاغ بتاريخ ٢٣ ربيع الأول، سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ١٣ يونيو، سنة ١٩٣٦م، مقالا ضافيا على أحوال طائفة المنبوذين في الهند، وشدة تبرمهم بوضعهم الديني والسياسي، وأن رؤساءهم قد اجتمعوا مرات وقرروا التحول من الدين الهندوسي الذي يضعهم في أسوأ الدركات إلى دين يختارونه، ويمتاز بالخلو من نظام الطبقات، وكان عدد المنبوذين حينئذ خمسين مليونا.

ثم توارد الكتب على شيخ الأزهر في هذا الشأن، وكل يدلي بدلوه، ما بين مطالب بسرعة إرسال بعثة أزهرية لإدخال المنبوذين في الإسلام، وما بين قائل بإنشاء المؤسسات لهم من مدارس ومستوصفات وملاجئ، وما بين قائل إن تدخل الأزهر سيسبب ضررا كبيرا.

وانخرط في هذا السجال عدد من الأسماء الكبيرة، فممن كتب إلى فضيلة الإمام في هذا: السير محمد إقبال شاعر الهند وفيلسوفها الكبير، والأستاذ فضل رحيم المحامي بناجبور، والأستاذ محمد زكريا منيار سكرتير أنجومان لتبليغ الإسلام في بومبي، فضلا عن كتابات عبد العزيز الثعالبي وغيره، ممن انهمرت كتاباتهم على جريدة البلاغ، باعتبارها المنبر الذي أطلق هذه القضية.

وإزاء هذا التضارب عرض شيخ الأزهر الشيخ المراغي الأمر على هيئة كبار العلماء، فرأت الهيئة إرسال بعثة إلى الهند لدراسة أحوال المنبوذين، ودراسة أحوال الجمعيات والطوائف الإسلامية في الهند، وأن يكون عدد أفراد البعثة ثلاثة، معهم سكرتير يجيد الإنجليزية.

فوقع اختيار الإمام الأكبر على السادة العلماء: الشيخ إبراهيم الجبالي، والشيخ عبد الوهاب النجار، والشيخ محمد أحمد العدوي، فقابلوا فضيلة الإمام، وشرح لهم رؤية الأزهر في مهمتهم، وأن يعملوا ما استطاعوا على إزالة الفوارق بين طوائف المسلمين، وأن يعقدوا صلات الود بين معاهد العلم في الهند والأزهر في مصر، على أساس النفع المتبادل، وأن يدرسوا عن كثب حال المنبوذين، دراسة مستفيضة، ليعلموا إلى أي حد يمكن للأزهر أن يساهم في حل قضيتهم، وكان ذلك في رابع رمضان سنة ١٣٥٥هـ.

ثم توجه أعضاء البعثة في اليوم التالي إلى قصر عابدين، وقابلوا صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي، فأبدى ارتياحه وسروره العظيم لسفر البعثة، وألقى عليهم نصائحه على ضوء ما شاهده في رحلته إلى الهند.



ثم قابلت البعثة السيد رئيس الوزراء مصطفى النحاس باشا، ولما شرحوا له مقاصد البعثة سر سرورًا عظيمًا، وألقى عليهم نصائحه، ودعا لهم بالتوفيق.

ثم انطلقت البعثة يوم ١٧ رمضان سنة ١٣٥٥هـ، الموافق أول ديسمبر سنة ١٩٣٦م، فغادرت القاهرة بعد وداع حافل كان على رأسه شيخ الأزهر، يحف به عظماء القوم.



وتوجهت البعثة إلىٰ بورسعيد، لتستقل الباخرة، فعبرت في طريقها علىٰ بنها، فاستقبلها علماء معهد بنها استقبالًا حارًّا، وعلىٰ رأسهم: فضيلة الأستاذ الشيخ محمود الديناري؛ شيخ المعهد، ثم قوبلت البعثة في بورسعيد بحفاوة بالغة، منذ أن نزلتها، إلىٰ أن غادرتها علىٰ ظهر السفينة، في تمام الساعة الثامنة من مساء اليوم التالي.

وقد اجتازت الباخرة القناة، ولم تقف في مدينة السويس، فوردت علىٰ البعثة رسالة لاسلكية من أهالي السويس وبورتوفيق، يحيون البعثة ويرجون لها النجاح في مهمتها، وقد أجابت البعثة علىٰ ذلك بالشكر.

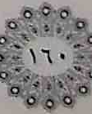
ثم نزلت البعثة في عدن، فاستقبلهم سمو الأمير فضل العبدلي، ولي عهد سلطنة لحج، والسيد عبد الله علوي الجفري، والسيد عبد الرحمن الجفري، وبعض أعيان عدن، وسار الجميع في رتل من السيارات إلىٰ نادي الإصلاح الأدبي، حيث أعدت لهم مائدة إفطار، جمعت أعيان البلاد وأهل العلم، ثم انتقلوا إلىٰ قصر السلطان حيث استقبلهم ولي العهد وحاشيته. ثم رجعوا إلىٰ الباخرة التي انطلقت إلىٰ بومباي.

وفي الطريق أعدت البعثة بيانا تدلي به للصحافة الهندية فور نزولها، جاء فيه: (إن البعثة الأزهرية



في الكلية العربية الانجليزية بدلهي







المصرية قدمت إلى الهند، تحمل بين جنبيها صداقة الشعب المصري لسكان الهند كافة) إلى آخر البيان، الذي نشرته كافة الصحف الهندية، وعلقت عليه بالترحيب، راجية للبعثة كل توفيق.

ورغبت الحكومة المركزية في دلهي في تسهيل مهمة البعثة، فأوصت كافة الحكومات الإقليمية بالبعثة خيرًا.

وقضت البعثة في الهند حوالي مئة يوم، زارت خلالها ٥٠ مدرسة وجامعة، وتحدثت في جلسات خاصة إلى ٣٠ من رجالات الهند البارزين، وألقى أعضاء البعثة ٣٢ محاضرة عامة، وأجابوا عددا من الدعوات الخاصة والعامة، وزارت ٢٠ مكانا أثريا إسلاميا، وأدى أعضاء البعثة صلاة الجمعة في المساجد العامة، اثنتي عشرة مرة، في عشرة مساجد، في عشر مدن كبيرة مختلفة، كما حضرت البعثة صلاة العيد في الميدان العام مرة في بومباي، ومرة في كلكتا.

ثم انطلقت البعثة ترصد الأحوال الجتماعية، والتقسيم الإداري، ولغات الهند، وديانات الهند، وحال المسلمين في الهند، والحالة العالمية والثقافية، ومراحل التعليم، والحياة الجامعية، ومدارس المنبوذين، والمدارس الدينية الإسلامية، وعملت البعثة على التوفيق بين علماء الدين والعلماء المدنيين، وعملت على إزالة الفوارق بين طوائف المسلمين، وتحدثوا مع زعماء البلاد وقادة الحركة العلمية فيها، ورجال الحكومة بشأن البعثات الأزهرية.

ثم شرعوا في دراسة أحوال المنبوذين، ودرسوا الإحصائيات الرسمية الصادرة عنهم، حسب توزيعهم ووجودهم في أقاليم الهند المختلفة، ودرسوا الأصل التاريخي للمنبوذين، ورصدوا سوء الأحوال التي يتحملونها، مرورا بجهود حكومة الهند في تعليمهم، ومؤتمر المائدة المستديرة الذي نظمته بريطانيا، ومؤتمر يولا، والحركة النتخابية وأثرها، حتى خلصت البعثة إلى ما يجب على الأزهر أن يقوم به، واحتمالات النجاح.

وقد رصدت البعثة كل وقائع رحلتها في تقرير اسمه: (دراسة لأحوال الطوائف والهيئات الإسلامية بالهند، وبحث في شئون المنبوذين، ومبلغ استعداهم لاعتناق الإسلام)، ورفعته إلى الإمام الأكبر، ونشر نصه في مجلة الأزهر في أعداد متتالية، كما أرفقت البعثة مع التقرير المكتوب تقريرًا مُصَوَّرًا، يقع في اثنتين وخمسين صفحة، كلها صور فوتوغرافية، كاشفة عن أهم المحطات والمشاهدات التي رصدتها البعثة[1].



وأقول: لقد كان هذا الحدث معبّرًا عن حضورٍ مصريٍّ قويٍّ وفاعل ومؤثر، يكشف عن ثقل مصر

(١) دراسة لأحوال الطوائف والهيئات الإسلامية بالهند، وبحث في شئون المنبوذين ومبلغ استعدادهم لاعتناق الإسلام، ط: مطبعة حجازي، مصر، سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، وانظر أيضا: التقرير المصور المسمى: البعثة الأزهرية إلى الهند ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.



ومكانتها الرفيعة عند الأمم والشعوب والحكومات، وأن هذا المدّ المصري كان مصحوبًا من الحكومات والشعوب بكل ترحيب وحفاوة، ويبني في وجدان الشعوب حلقة جديدة يظل فيها اسم مصر حاضرا في الأذهان والقلوب، وأن مصر من خلال مؤسساتها الكبرى كالأزهر نجحت في الحفاظ والإبقاء على دورها الكبير اللائق بعراقتها، وأن مصر ومؤسساتها كانت لا تذهب إلى بلد من البلاد إلا وتحمل معها حل الأزمات والمشكلات، وحلول الأزمات، وفك الأمور المستعصية.





مؤرخ فلسطين: العلامة المؤرخ المتفنن الشيخ عثمان أبو المحاسن ابن السيد مصطفى بن حامد الطباع الغزي الأزهري الحنفي.

وُلِدَ في غزة عام ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٢م، وتعلم في كتاتيب غزة، وأتم دراسته الأولية في مدارسها، فحفظ القرآن الكريم، ودرس المبادئ في التوحيد والحساب والعبادات، وكان متفوقًا منذ صباه، وتلقى العلم في الجامع العمري الكبير بغزة على يد عدد من علمائها الأجلاء؛ مثل: العلامة أحمد بسيسو الحنفي الأزهري، والعلامة حامد السقا النويري الحنفي الأزهري، والعلامة سليم شعشاعة، ومفتي غزة العلامة حنفي عبد الحي الحسيني، والشيخ يوسف شراب، والشيخ حسين وفا العلمي الحنفي، والشيخ حسن الشوا الشافعي.

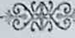
ونزل مصر سنة ١٩٠٠م فالتحق بالأزهر الشريف، وسعد بالتلقي على كبار شيوخه، فحضر الشفا وغيره على الشيخ بخيت المطيعي، وحضر على أحمد الرفاعي المالكي، وحسن رجب السقا، وأجازه سنة ١٣٢٢هـ، والشيخ عبد الرحمن الشربيني، وسليم البشري، ومحمد إبراهيم السمالوطي، وأحمد نصر العدوي، ومحمود خطاب السبكي، وأحمد عبد الرزاق هارون، ومحمد حسنين مخلوف العدوي، ومحمد حسنين البولاقي، ويحيى الخليلي، وعبد المعطي الخليلي، وأخذ عنهم الكثير في مختلف العلوم.

وبعد أن تمكن من علوم العربية والشريعة ونال فيها الإجازات من مشيخة الأزهر عاد إلى غزة، وشرع في التدريس، وإلقاء الخطب في مختلف جوامع غزة، وأسند إليه التدريس في الجامع العمري الكبير، سنة ١٩٢١م، ثم أسند إليه الخطابة فيه سنة ١٩٣١م.

ورأى بنظره الثاقب أن غزة في حاجة إلى مكتبة عامة، فأخذ على نفسه أن يسد هذا الثغر، وشمر فيه عن ساعد الجد، حتى نجح في تأسيس مكتبتها العامة، وخصص لها غرفة فسيحة في الجامع العمري الكبير، وزودها بنحو ثلاثة آلاف كتاب، من مخطوط ومطبوع، وتولى هو أمانة المكتبة.



وكان له تعلق شديد بالعلم أينما حل ونزل، وكانت غزة في ذلك الوقت غاصة بالعلماء، وكان



مستقرهم في الجامع العمري وما حواليه، فاتسعت علاقاته المعرفية بهم، ونهض معهم بأعمال جليلة، وله تآليف في غاية النفاسة، أجلها كتابه النفيس الفريد: (إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة)، أقام في تأليفه ستًّا وثلاثين سنة، واطلع عليه أمير البيان شكيب أرسلان، والعلامة أحمد زكي، وعبد العزيز الثعالبي، فأدركوا قيمته ونفاسته.

وألف غير ذلك كثيرًا من المؤلفات، التي تزيد علىٰ أربعين كتابًا؛ منها: (البدر المنير، علىٰ مولد الدردير)، و(العقود الدرية، في مولد خير البرية)، و(الثبت الفريد، في عالي الأسانيد)، و(تحرير المقياس، في تقرير القياس)، و(التقليد والنظر في أصول الدين والفقه)، و(خلاصة الأنساب لعائلات غزة)، و(خلاصة الأنساب)، و(الشجرة الزكية، لفروع العترة النبوية)، و(الضرب الغريب، في الرد علىٰ الخطيب)، و(منتخبات الفتاوىٰ العثمانية الغزية)، و(فصل الخطاب، في جواب أسئلة العلامة الشيخ محمود خطاب)، و(نظم المباني، في مبادئ علم المعاني)، و(الورد الصافي، في علم القوافي)، وغير ذلك من المؤلفات الجليلة.

وقد تعددت النواحي الإبداعية والعلمية لديه، فهو متعدد المعارف، متنوع المواهب، موسوعي الثقافة، اجتمع في شخصه العالم الأزهري، والداعي إلىٰ الله علىٰ بصيرة، والمصنف الذي يترك الآثار القلمية الخالدة، وتُوفِّي ٣ ربيع الثاني، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق سنة ١٩٥٠م، فعمَّ الحزن لوفاته، ورثاه العلماء والشعراء[1].



❁ الأستاذ الشيخ فكري ياسين الأزهري، ولد سنة ١٣١٤هـ، الموافق ٢٤ يناير، سنة ١٨٩٧م، في بلدة قصر هور مركز ملوي، محافظة المنيا في أسرة اشتهرت بالعلم، فقد كان أبوه وجده من العلماء، التحق بالأزهر الشريف وتتلمذ لعدد من العلماء الأجلاء؛ منهم: الشيخ سيد بن علي المرصفي، والشيخ مصطفىٰ عبد الرازق، والشيخ مصطفىٰ القاياتي، والشيخ بخيت المطيعي، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ حسين والي، حتىٰ نبغ في علوم العربية والفقه والأصول وعلوم القرآن والفلسفة والمنطق.

وشارك في الحركة الوطنية (١٩١٩م) واعتقل، وكتب في الصحف وهو طالب في الأزهر ونال

(١) من ترجمة للعلامة الطباع بقلمه، طبعت في طليعة كتابه: راحة المستهام، في رحلة الشام، وملحق به مجموع إجازاته العلمية /ص١٥ ـ ٢٠٣/، وانظر: ترجمة مطولة للشيخ، أوائل كتابه: (إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة) /ص٤٠ ـ ٦٢/، ط: مكتبة اليازجي، غزة، فلسطين، سنة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، أعدها محققه عبد اللطيف زكي أبو هاشم، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٤٧٠ ـ ٤٧٤/، ومكتبة الجامع العمري الكبير بمدينة غزة، تعريف بنشأتها، وبعض تاريخها، ومخطوطاتها، وجهود مؤرخ غزة عثمان الطباع في إعمارها /ص١١٧ ـ ١٢٤/، ط: أروقة للدراسات والنشر، عمان، الأردن، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، وذكر مؤلفه أن الصفحات التي ساقها في ترجمته هي خلاصة ترجمة موسعة أعدها في كتاب مستقل كبير وأنه انتهىٰ منه وسينشره قريبا.



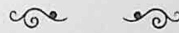


الشهادة النظامية منه سنة ١٩٢٥م، وعين مدرسا فيه للأدب والتاريخ سنة ١٩٢٦م، فوضع في الأول مؤلفًا في جزأين وفي الثاني مؤلفًا في ثلاثة أجزاء.

واشتد في الدعوة إلىٰ إصلاح الأزهر، ففصل منه سنة ١٩٣١م، هو وبعض ذوي الرأي من علمائه كالزنكلوني، وشلتوت، ومحمد عبد الله دراز، والعدوي، ثم أعيد إلىٰ التدريس سنة ١٩٣٥م، وعين سكرتيرًا للجنة الفتوىٰ، واختير مراقبًا للثقافة فيه إلىٰ أن توفي، واختير سنة ١٩٣٨م مدرسًا بكلية الشريعة، وجاء الشيخ مصطفىٰ عبد الرازق فنقل إلىٰ معهد الزقازيق، ثم أعيد إلىٰ الكلية مرة أخرىٰ.

ومن كتبه المطبوعة: (غريب القرآن)، و(أعلام القرآن)، و(التجارة في الإسلام)، و(الفقه والفقهاء)، وكتاب في الأدب، في مجلدين، وكتاب في التاريخ في ثلاثة مجلدات، ورسالة في الحديث، لم تطبع.

وكتب زيادة علىٰ الألف مقال في صحف مصر، وصحف سوريا، وتونس، والعراق، والبلاد الشرقية، وكان كريم الخلق، عف اللسان، محبًا لطلابه، محبوبًا عندهم، رحيمًا بأهله وأقاربه، وكانت همته مصروفة إلىٰ زيادة مادته العلمية، بمعالجة المسائل الاجتماعية الكبرىٰ بالتحليل الدقيق تحت ضوء العلم، وتوفي يوم ٢١ ربيع الثاني، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ٢٩ يناير، سنة ١٩٥١م[1].



❁ شيخ الشافعية، عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الأصولي الفقيه المحقق يوسف بن موسىٰ ابن محمد المتبولي بن أحمد العرضي المرصفي، ولد في القاهرة سنة ١٣٠٠هـ، وتلقىٰ العلم علىٰ كبار شيوخ الأزهر؛ منهم: والده، والعلامة يوسف الشبرابخومي، والعلامة البجيرمي، والعلامة عوض الله زيدان المرصفي، والعلامة اللبان، والعلامة النجدي.

وقام مقام والده في إمامة مسجد أولاد عنان في القاهرة، وهو طالب بالأزهر، ونال العالمية سنة ١٩٠٩م فعين مدرسًا في الأزهر الشريف بتاريخ ٢٢ أبريل سنة ١٩٠٩م.

وظل يجمع بين الإمامة والتدريس حتىٰ خير بين إحداهما فاختار التدريس، وظل يرقىٰ حتىٰ كان أستاذًا لمادة أصول الفقه في كلية الشريعة سنة ١٩٣٠م، وكان يدرسها قبله العلامة الشيخ طه المرصفي، من كتاب الأحكام للآمدي، إلىٰ سنة ١٩٢٩م، وأستاذًا لقسم تخصص المادة بها.



ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢٤ رجب، سنة ١٣٦٠هـ، الموافق ١٨ أغسطس، سنة ١٩٤١م، كما كان عضوًا بالمجلس الأعلىٰ للأزهر، من سنة ١٩٤٢م إلىٰ سنة ١٩٤٦م، وعضوًا ببعثة الشرف المصرية

(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٢٢٩/، والأزهر في ألف عام /٣/١٢٧/، والأعلام /٥/١٥٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢١/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/٤٢٣/.





للأقطار الحجازية في موسم الحج سنة ١٣٦١هـ، وعضوًا بلجنة تعديل قانون الأحوال الشخصية، ولجنة الزكاة، وعضوًا في لجنة الفتوىٰ بالأزهر سنة ١٩٣٥م.

وكان في أواخر أيامه شيخًا للشافعية بالأزهر، وأنعم عليه بكسوة التشريفة العلمية من الدرجة الأولىٰ، سنة ١٩٤٦م.

وله كتب مطبوعة؛ منها: (الإعلام، بشرح بعض تراكيب الأحكام) تعليق علىٰ مبحث القياس من الإحكام للآمدي، كتبه للقسم العالي بالجامع الأزهر، طلاب السنة الرابعة، سنة ١٣٤٧هـ، و(تحقيق مباحث القياس في علم الأصول)، و(بغية المحتاج، لإيضاح شرح الإسنوي علىٰ مقدمة المنهاج)، تعليقات علىٰ شرح الإسنوي لمقدمة المنهاج للبيضاوي، كتبها حين اشتغاله بتدريس المنهاج سنة ١٣٤٥هـ لطلبة السنة الثانية للقسم العالي بالأزهر، و(بلوغ السول، في مدخل علم الأصول)، و(الدرة البهية، في تحقيق المذاهب في العلة الشرعية)، جمعها حين قراءته لشرح الإسنوي لطلبة القسم العالي سنة ١٣٤٦هـ، وشرح ومراجعة أصول القسم الثاني من التحرير للكمال ابن الهمام، و(تحقيق معنىٰ المناسب وبيان أقسامه)، حتىٰ توفي في رمضان، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق يوليو سنة ١٩٥١م[1].



❁ فضيلة الشيخ أبو القاسم محارب دنقل القفطي الأزهري، ولد بقرية القلعة، مركز قفط، محافظة قنا، سنة ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م، قضىٰ تعليمه الأولي بكتاب القرية، حيث حفظ القرآن الكريم.

ثم التحق بمعهد أسيوط الأزهري، ثم رحل إلىٰ القاهرة، وتخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، عام ١٩٣٨م، ثم حصل علىٰ دبلوم التأهيل التربوي من كلية المعلمين، وقد عمل مدرسًا بالقاهرة حتىٰ عام ١٩٤٧م، ثم انتقل إلىٰ مدرسة قنا الثانوية الأزهرية، وظل يعمل بها حتىٰ وفاته.

وكان يكتب الشعر العمودي، ويمتلك مكتبة كبيرة، تضم كتب الفقة والشريعة والتفسير وكنوز التراث العربي، وقد توفي في مدينة قنا، بصعيد مصر، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق سنة ١٩٥٠م.



❁ العلامة الشيخ حسن علي مرزوق، نال العالمية، واشتغل بالتدريس في الأزهر، فكان مدرسا في القسم الثانوي في معهد الإسكندرية أواخر العشرينات، وكان من أقرانه في التدريس هناك: الشيخ عبد العزيز المراغي، والشيخ الشافعي اللبان، ابن عم عميد المعهد آنذاك الشيخ عبد المجيد اللبان، وممن تتلمذ له



(١) مرصفا الخالدة /ص١٣٤/، والأعمال الكاملة للشيخ العلامة يوسف المرصفي /١/٥٦/، ط: دار البصائر، القاهرة، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٨١/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٩/، والأعلام /٨/٢٥٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٥٠٢/، ومعجم الأصوليين /ص٥٧٦/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٢٦/.



هناك العلامة الشيخ محمد شمس الدين إبراهيم أحمد سالم المنطقي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٢هـ، ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة، فكان من أقرانه فيها الشيخ علواني سامون، والشيخ محمد عبد المجيد الشرنوبي، والشيخ محمد البسيوني زغلول، وهذه الطبقة، كان حيا في هذه السنة.





۞ مفتي المملكة الأردنية: الشيخ حسام الدين جار الله، ولد في مدينة القدس، أواخر القرن الثامن عشر، ما بين عامي ١٨٩٠م إلىٰ ١٩٠٠م.

وبعد إنهاء دراسته الابتدائية والإعدادية في القدس الشريف ارتحل إلىٰ القاهرة ليلتحق بالأزهر الشريف، وكان من مشايخه: الشيخ محمد عبده.

وبعد عودته إلىٰ القدس كان من بين ثلاثة علماء اختيروا بالانتخاب في عام ١٩٢١م من قبل علماء القدس ليكون رئيسًا للمجلس الإسلامي الأعلىٰ في فلسطين؛ وذلك جريًا علىٰ العادة التي كانت مُتَّبعة في العهد العثماني.

ولكن الإنجليز ـ وفي سياق مخططهم لبذر الخلافات بين الفلسطينيين تنفيذًا لسياستهم المشهورة فرِّق تَسُدْ ـ استبعدوا الثلاثة؛ وهم: الشيخ خليل الخالدي، والشيخ موسىٰ البديري، والشيخ حسام الدين جار الله، واختارت الشيخ محمد أمين الحسيني ليكون رئيسًا للمجلس الإسلامي الأعلىٰ في فلسطين، وهو المجلس الذي كان له شأن في توجيه الحركة الوطنية في فلسطين إلىٰ جانب إشرافه علىٰ المحاكم الشرعية والأوقاف.

وعندما قرَّرت حكومة الانتداب رفد الإمارة الأردنية في بدايات تأسيسها بعدد من أصحاب الخبرة من رجالات فلسطين لإشغال مناصب وزارية في حكومة إمارة شرق الأردن؛ وقع اختيارها علىٰ عارف العارف والشيخ حسام الدين جار الله.

وشغل الشيخ حسام الدين جار الله منصب ناظر العدلية وقاضيًا للقضاة في حكومة الرئيس حسن خالد أبو الهدىٰ الصيَّادي المشكَّلة في ٢٦/٧/١٩٢٦م.

وبعد عودته إلىٰ القدس الشريف، وكان ﷺ مع الشيخ عبد الحميد السائح، والشيخ عبد الله غوشة، إلىٰ جانب الملك المؤسِّس عبد الله بن الحسين الأول عندما وقعت جريمة اغتياله يوم الجمعة ١٥ شوال سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ٢٠ يوليو، سنة ١٩٥١م وهو يهم بدخول المسجد الأقصىٰ في القدس[1].



(١) أعلام فلسطين /٢/١٣٣/.







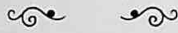
❁ العلامة الشيخ حنفي إبراهيم الشهير بالسقا الشافعي مذهبًا، القادري طريقةً، الأزهري، تلقىٰ القراءات علىٰ العلامة الشيخ خليل الجنايني، تلميذ الإمام المتولي، حتىٰ مهر وأتقن وبرع، وتولىٰ التدريس بمعهد القراءات التابع آنذاك لكلية اللغة العربية بالأزهر، ثم صار شيخًا لمقرأة مسجد الإمام الشافعي، وصار من كبار علماء القراءات بالقاهرة، وتلقىٰ عنه عدد كبير؛ من أجلهم: الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي، وأخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر ثم القراءات الأربع، وأخذ عنه أيضًا ولده الشيخ محمود حنفي، وأخذ عنه الشيخ محمد منصور الشافعي، كان حيا سنة ١٣٧٠هـ، الموافق سنة ١٩٥٠م(١).



❁ الشيخ عبد الرؤوف بن حسن بن إبراهيم بن علي بن حسن ابن فخر التجار محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن عبد القادر غربية المغربي.

ولد سنة ١٢٩٩هـ، وطلب العلم بغزة، سنة ١٣١٥هـ، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٣١٧هـ، ومكث به نحو سنتين، ثم عاد إلىٰ غزة وتعين إماما بمسجد ولي الله الشيخ محمد المغربي بحارته بني عامر، وتولىٰ وقفه، حتىٰ هاجر إلىٰ اللد بسبب الحرب العامة، وبقي بها مدة.

ثم عاد إلىٰ غزة سنة ١٣٥٨هـ، وتعين بمسجده كما كان، وباشر تعليم الأولاد بكتاب الشيخ فرج، وتعين مأذونا ببعض قرىٰ غزة، وكان خلوقًا طيب العشرة، توفي في هذه السنة ظنا(٢).



❁ العالم الجليل الشيخ محمود بن سلامة بن حسن الراضي الشاذلي المالكي الأزهري، انتفع بأبيه وبغيره من علماء الأزهر، وترجمة أبيه هنا في وفيات سنة ١٣٥٧هـ.

ومن مؤلفاته: (تأييد الإعلان، بعدم تحريم شرب الدخان) طبع سنة ١٣٢٩هـ، يعضد فيها رسالة والده الشيخ سلامة الراضي، والتي كان قد سماها: (الإعلان، بعدم تحريم الدخان)، فتهجم عليها البعض بحق وباطل، وبالغوا في ذلك، حتىٰ ظهرت رسالة في الرد علىٰ الوالد عليها اسم: (عبد الله بن عبد الله المصري الأزهري)، فيها شتم وإقذاع، فنهض هو لتحرير كتابه هذا ردًّا عليه، ودفاعًا عن والده، وأتىٰ فيه بما يعرب عن بصر بالفقه وكتبه، و(الولاية والأولياء والمكاشفة والكرامات)، طبع، وقد كان حيا سنة ١٣٧٠هـ، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته(٣).

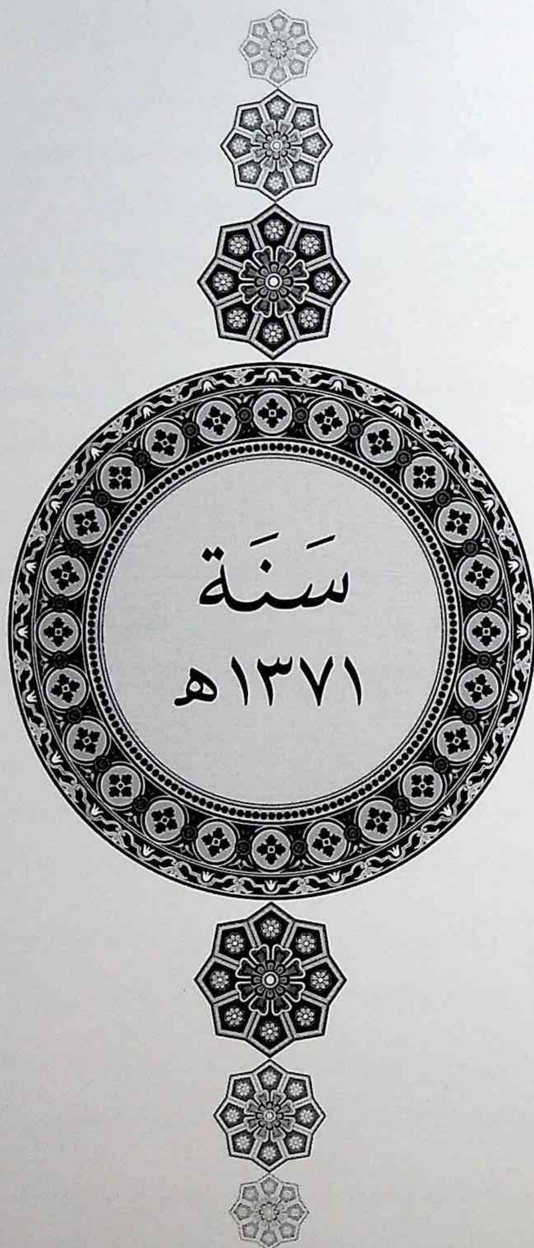




(١) إجازته لتلميذه محمد منصور الشافعي، مخطوط، تحت يدي نسخة منه، وانظر: القراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٥٨/، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٢٤/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٣٧٠/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٧/.


سَنَة
١٣٧١هـ



❁ العلامة الفقيه المحقق الشيخ أحمد إبراهيم البنهاوي الشافعي الأزهري، التحق بالأزهر وجاور فيه، وتتلمذ لجماعة؛ منهم: العلامة الشيخ عبد المعطي السقا، حتىٰ تخرج وكان من علماء الأزهر المتقنين.

ومن مؤلفاته: (الجواهر النقية، في فقه السادة الشافعية، لطلاب الجامع الأزهر والمعاهد الدينية)، ولما أن أتم قسم العبادات منه أطلع عليه الكثيرين من أصدقائه العلماء، فشجعوه وقووا عزمه وطلبوا منه الشروع حالا في قسم المعاملات، حتىٰ أتمه، فجاءته التقاريظ منهالة تنساب في مضمار البلاغة والبيان، إلا أنه اعتذر عن نشرها لضيق المقام، ويا ليته نشرها، وقد ختمه يوم الثلاثاء ٢٥ رجب سنة ١٣٣٩هـ، الموافق ٤ أبريل سنة ١٩٢١م.

وراج الكتاب عند علماء الشافعية في أقطار مختلفة، حتىٰ كان العلامة الفقيه الحبيب حسن الشاطري رحمه الله يوصي بطباعة هذا الكتاب، مما يدل علىٰ أن الكتاب وجد في رباط تريم العريق، والذي هو من كبريات مدارس السادة الشافعية قبولا واستحسانا.

ولما أن نهض صديقنا عمر سالم باجخيف لإعادة طباعته عنده في دار المنهاج صدر الكتاب بقوله: (الإهداء: إلىٰ من رغّبنا في إعادة طبع هذا الكتاب، إلىٰ السيد العلامة الفقيه: حسن بن عبد الله الشاطري تغمده الله برضوانه الذي انتقل إلىٰ جوار ربه في ربيع الأول ١٤٢٥هـ، عرفانا بالفضل لأهله، وتحقيقًا لما كان يدعو إليه)[1].

وكان مؤلفه قد استخلصه من نفائس ما ألف في فقه السادة الشافعية، ورصعه بفرائد ودرر؛ مما هو مقرر بالجامع الأزهر، والمعاهد الدينية آنذاك، وما زال مرجعًا للعلماء والطلاب؛ وذلك فضل الله ﷻ.

فجاء كتابًا فريدًا في بابه؛ لأنه مع لطافة حجمه اشتمل علىٰ ما لم تشتمل عليه المطولات، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من المسائل والصور والتفريعات، والفوائد والتنبيهات.

وهو كتاب سهل نافع، يصل إلىٰ أذهان الطلبة دون استئذان، وما ذاك إلا لإخلاص مؤلفه وتوفيق الله له باختيار عباراته الرائقة، وتدقيقاته الفائقة فنال الرضا عند العلماء والمتعلمين من الطلاب الدارسين.

وقد اتبع المؤلف مدرسة الإمام الجمال محمد بن الشهاب الرملي رحمهم الله تعالىٰ؛ فهو من أهل مصر، الذين شاع فيهم عامة، وفي علمائهم خاصة اعتماد ما ذهب إليه الإمام الرملي في كتبه، وخاصة في «نهاية المحتاج» فاتخذه قدوة، وجعل هذه المدرسة له أسوة.

وهذه المدرسة تقابل أختها في بلاد الحجاز واليمن وغيرهما من البلاد؛ إنها مدرسة الإمام ابن حجر



(١) الجواهر النقية /ص٩/.

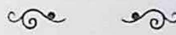


الهيتمي رحمه الله تعالىٰ، ولكلتا المدرستين أثر كبير في فقه السادة الشافعية.

وقد اختار ما اعتمده الإمام الرملي غالبًا، وأضاف بعض القيود والتنبيهات، ومال في بعض المسائل إلىٰ ما اعتمده ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالىٰ.

وطبع للمرة الثالثة سنة ١٣٤٦هـ الموافق سنة ١٩٢٧م، في مطبعة السعادة بجوار محافظة القاهرة، وكان يخفي اسمه ويرمز له بالرمز (م. أ. وي).

وكنت قد اقتنيت هذه النسخة من كتب شيخنا الفرضي العلامة الشيخ شحاتة بقة، وكان من أصدقاء المترجم ورفاقه، ثم صدرت منه الطبعة الرابعة سنة ١٣٧١هـ الموافق سنة ١٩٥٢م، مصرحًا فيها باسمه، ثم جاءت طبعة دار المنهاج السابق الإشارة إليها، مصحوبة بمقدمة لسماحة المفتي العلامة الجليل الشيخ علي جمعة حفظه الله أشار فيها إلىٰ أهمية الكتاب، كان حيا في هذه السنة في غالب ظني(١).



۞ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ محمود أحمد الغمراوي، التحق بالأزهر الشريف ونال شهادة العالمية سنة ١٣٣١هـ، واشتغل بالتدريس حتىٰ تولىٰ مشيخة معهد دسوق، وتولىٰ مشيخة الزقازيق، وله مقالات في بعض المجلات، منها: مجلة الرسالة، وكانت تصفه بأنه: (من صدور العلماء المعروفين بطول الباع في علوم الدين، وسعة الاطلاع علىٰ فنون اللغة).

وتم تعيينه في جماعة كبار العلماء بموجب الأمر الملكي رقم ٤٣ لسنة ١٩٤٩م الصادر بتاريخ ٢٩ المحرم سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٤٩م، ومن تلامذته؛ شقيقه: الدكتور محمد الغمراوي ـ وقد كان نابغًا مصريًّا أشاد به شيخ الأزهر وغيره ـ، وقد كان حيا في هذه السنة(٢).



۞ مفتي وزارة الأوقاف: الشيخ أحمد بك حسين علي سلامة الحنفي الأزهري، شقيق الدكتور طه حسين، ولد في عزبة الكيلو بمركز مغاغة محافظة المنيا، سنة ١٣٠٣هـ الموافق سنة ١٨٨٦م، وتلقىٰ تعليمه الأولي في بلده، وحفظ القرآن الكريم.

ثم التحق بالأزهر الشريف في حدود سنة ١٣١٥هـ، وانتظم في رواق الفشنية المخصص للسادة المالكية، وكان الطلبة يتزاحمون عليه، فلم تكن مخصصاته من الجراية الموقوفة تكفي طلابه، فتحول إلىٰ

(١) نشرت الطبعة الرابعة من الكتاب في مطبعة حجازي، القاهرة، سنة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م، وطبعة دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، وفي صدرها أنها الطبعة الثالثة.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ لسنة ١٣٣٢هـ /ص١٩/، وهيئة كبار العلماء /ص٢٨٣، وص٤٧٨/، ومجلة الرسالة/العدد ٦٧٠ من السنة الرابعة عشرة /ص٤٨٥ ـ ٤٨٩/ الصادر بتاريخ الاثنين ٤ جمادىٰ الآخرة، سنة ١٣٦٥هـ ـ ٦ مايو سنة ١٩٤٦م.





رواق السادة الحنفية، ذي الجرايات الواسعة، فتم صرف الجراية له بمجرد تقييد اسمه.

وتتلمذ هنالك للعلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ محمد عبده، والشيخ محمد راضي، وكان يدرس التحرير للكمال ابن الهمام، وتلك الطبقة، وكان في فترة مجاورته في الأزهر محل احترام أهل قريته، يترقبون عودته ليلقي عليهم دروس الفقه والتوحيد، ويلقي خطب الجمعة.

ثم تأسست مدرسة القضاء الشرعي، سنة ١٣٢٥هـ، فانتقل إليها عدد من طلاب الأزهر، كان منهم المترجم، وتخرج فاشتغل بالتدريس في مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية، ومكث بالإدارة الشرعية بوزارة الأوقاف نحو ثماني سنوات، ترقىٰ في الأعمال والمناصب حتىٰ صار مفتيا لوزارة الأوقاف بالأمر الملكي سنة ١٩٢٩م.

وظل في منصبه هذا نحوا من ثماني عشرة سنة، وبعد تعيينه مفتيا للأوقاف جلس للتدريس في الأزهر، وكان من أقرانه: الشيخ السيد الشناوي، وشقيقه الشيخ مأمون الشناوي، والشيخ محروس شرف الحنفي، والشيخ أحمد الجدواي، والشيخ عبد السلام البحيري، والشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ محمد خيرت راضي، والشيخ محمد علي الطماوي، والشيخ عبد الرحمن الجزيري، وغيرهم.

وعمل عضوًا لمجلس كلية الشريعة بالأزهر فترة طويلة، وبعد إحالته للتقاعد من منصب مفتي الأوقاف ظل يرشح لعضوية مجالس الكليات الشرعية بالأزهر، كان منها عضويته لمجلس كلية أصول الدين بقرار من الملك فاروق سنة ١٩٥٠م.

ومن أنشطته: مشاركته في دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي تأسست في القاهرة سنة ١٣٦٨هـ، الموافق ١٩٤٧م، والتي ضمَّت عند تأسيسها عشرين عضوًا من كبار العلماء والأعيان؛ منهم: محمد علي علوبة باشا الذي كان وزيرًا للأوقاف والمعارف، والشيخ عبد المجيد سليم، شيخ الأزهر فيما بعد، وصاحب الترجمة: الشيخ أحمد حسين مفتي وزارة الأوقاف، والشيخ محمود شلتوت، شيخ الأزهر فيما بعد، والشيخ محمد عبد اللطيف دراز، وكيل الأزهر، والشيخ عيسىٰ منون، عضو هيئة كبار العلماء، وكان من بين الأعضاء أيضا: الحاج أمين الحسيني، مفتي فلسطين، وغيرهم كثير.



وكان المترجم وثيق الصلة بشيخه الشيخ الأحمدي الظواهري، يتردد هو والأستاذ محمد علي غريب يوميا علىٰ بيت الشيخ، فانتفعوا بعقل الشيخ ووسعهم بكرمه، ومنح رتبة البكوية، ولما أحيل للتقاعد منحه الملك فاروق كسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولىٰ، كان حيا في هذه السنة[1].





(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة ١٩٤٩/٤/ - ١٩٦٤/.

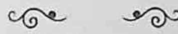


◉ عضو هيئة كبار العلماء: صاحب الفضيلة القاضي الأستاذ الشيخ رزق محمد الزلباني الحنفي ، تخرج في الأزهر ، وعين مدرسا في معهد الإسكندرية هو والشيخ محمد أحمد حسن العدوي الشافعي ، علىٰ وقف حسن بك عبد الله ، أيام مشيخة الشيخ أبي الفضل الجيزاوي .

ثم نقل إلىٰ القضاء في ٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٥هـ الموافق ٣ يناير سنة ١٩١٧م ، فانحلّ المبلغ الذي كان مربوطًا له ، ووزع علىٰ تعيين مدرس جديد ، وتوزيع الباقي علىٰ عدد من العلماء المدرسين لزيادة رواتبهم ، وندب بدلا منه الشيخ محمد مأمون الشناوي مراقبًا بالمعهد .

وكان قاضيًا بمحكمة القاهرة الابتدائية الشرعية ، سنة ١٣٥٠هـ ، وهو الذي حرر إعلان وراثة لأسرة المرحوم العلامة الشيخ سعيد علي الموجي ، حيث يقول فيها: (وقد تحرر لدينا نحن رزق الزلباني قاضي المحكمة وفاة المرحوم الشيخ سعيد علي الموجي في ١٩١٣م وانحصار إرثه في ..) ، إلىٰ آخر نص الوثيقة ، وقد نال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ١٠ صفر ، سنة ١٣٧١هـ ، الموافق ١٠ نوفمبر ، سنة ١٩٥١م .

وله مقال: (السياسة الدستورية الشرعية) ، وله كتاب: (خلاصة الألباء ، في علم الأشياء) ألفه بالاشتراك مع حضرة صاحب الفضيلة الشيخ سليم أفندي عبد الرحمن ، أيام أن كانا مدرسين بمشيخة علماء الإسكندرية ، وقد فحصته لجنة تهذيب الكتب بالمشيخة وقررت موافقته لنموذج السنة الثانية بالمعاهد الدينية ، كان حيا في هذه السنة[١] .



◉ شيخ الجماعة بمراكش[٢]: العلامة الفقيه الجليل الشيخ محمد بلحسن الدباغ ، ولد في مراكش سنة ١٢٩٧هـ ، الموافق سنة ١٨٧٩م ، فحفظ القرآن الكريم ، وتعاطىٰ قراءة العلوم والفنون علىٰ جلة علماء مدينة مراكش العريقة ، وكانت تجمعه مع المولىٰ عبد الحفيظ دروس علمية في جامع القصبة .

ومن أبرز شيوخه ؛ السادة العلماء: محمد الهواري ، ومحمد إبراهيم السباعي ، ومولاي الحسن ابن العربي السرغيني ، ومحمد بن عمر السرغيني ، والسيد محمد السوسي ، وأحمد بن موسىٰ السلاوي ، والمحدث أبو شعيب الدكالي .

(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٦٤/١/ ، و/١٧٥/٤/ ، ووثيقة أصلية من وثائق محكمة القاهرة الابتدائية الشرعية محررة بتاريخ الأحد ١٤ الحجة ، سنة ١٣٥٠هـ ، ١٠ أبريل ، سنة ١٩٣٢م ، وهيئة كبار العلماء /ص٤٨٠/ .

(٢) مراكش: عاصمة المغرب قديما ، وثالث أكبر مدنه بعد الدار البيضاء والرباط ، تقع في وسط المغرب ، إلىٰ الجنوب من الدار البيضاء ، وإليها تنتهي سكك الحديد الآتية من الرباط عبر الدار البيضاء ، ويعود تاريخها إلىٰ بداية قيام الدولة الموحدية ، ولم تزل حتىٰ صارت مركزا من مراكز الحضارة في الإسلام في جنوب المغرب الأقصىٰ ، وقد أُفردتْ التآليف الكثيرة لتاريخها ، ولتراجم علمائها ، وقضاتها ، وأدبائها ، ومن نزل بها من الأعلام ، وانظر في معالمها الحضارية ، ومكانتها العلمية: المدن والآثار الإسلامية في العالم /ص٢٧١/ .





ثم سمت همته إلىٰ الاستزادة من العلوم، والوقوف علىٰ ما عند المشارقة من المعارف والأساليب التعليمية، فشد الرحال إلىٰ أرض الكنانة، لإرضاء طموحه ونهمه المعرفي.

فالتحق بالأزهر الشريف سنة ١٣٢٨هـ الموافق سنة ١٩١٠م، ومن أبرز شيوخه الأزهريين: العلامة الشيخ سليم البشري، والعلامة محمد بخيت المطيعي، والعلامة سعيد الموجي، والعلامة محمد الدسوقي المالكي، والعلامة عبد الحكم عطا، والعلامة علي سرور الزنكلوني، والعلامة المحقق توفيق البتشتي، والعلامة الشيخ علي النحراوي الحنفي.

واتصل في القاهرة بالأدباء والمفكرين والزعماء، مثل مصطفىٰ لطفي المنفلوطي، وسعد زغلول، فمكث في القاهرة سنتين فقط، ثم رجع إلىٰ مسقط رأسه، واعتذر للسلطان عبد الحفيظ عن ولاية وظائف في القصر، وفضل الاشتغال بالتعليم والوعظ في مساجد المدينة، وامتهن تجارة الحديد.

وكان أول دروسه بعد أوبته من مصر تنعقد في مسجد روض الزيتون القديم القريب من محل سكناه، فالتف حوله طلبة العلم، ينهلون من معينه، واختار لنفسه أسلوبًا في التدريس لم يعهده الناس من قبل، وهو حينئذ من أصغر علماء مراكش.

وتوفي يوم الثلاثاء، ٩ ربيع الثاني، سنة ١٣٧١هـ، الموافق ٧ يناير، سنة ١٩٥٢م وشيعته مراكش بشيبها وشبابها في موكب حافل مهيب، وفقدت مراكش بموته علمًا من أعلام جامعة ابن يوسف الكبار، ورثاه الشعراء وحزن الناس لفقده[1].



۞ العالم الأزهري الصالح الشيخ سلطان بن عبد الرحمن السلمون العدوي، ولد في أولاد عليو من نواحي بني عدي سنة ١٢٩٧هـ، الموافق ٦ فبراير سنة ١٨٧٩م، وتعلم القرآن الكريم وجوده في بني عدي، وأخذ مبادئ العلوم الدينية والعربية عن علمائها.

ثم وفد إلىٰ الأزهر فجاور فيه وأخذ عن شيوخه الأعلام؛ ومنهم: العلامة الكبير الشيخ محمد حسنين مخلوف، حضر عليه في فقه السادة المالكية، والعلامة الكبير الشيخ أحمد نصر، حضر عليه في النحو والمنطق، والعلامة الكبير الشيخ دسوقي العربي، حضر عليه في البلاغة، والعلامة الكبير الشيخ عبد الحكم عطا، حضر عليه في الحديث الشريف.



وحصل علىٰ شهادة العالمية سنة ١٣٣٢هـ، الموافق سنة ١٩١٣م، ثم اشتغل بالتدريس فيه مدة خمس سنوات، عاد بعدها إلىٰ بني عدي فاشتغل بالزراعة، متصدرا للإفادة وإجابة السائلين والمستفهمين، مع قوة ذاكرته، وحدة ذهنه، وجودة حفظه.

(١) إتمام الإعلام، بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام /١/ ٢٠٧/، وعلماء جامعة ابن يوسف في القرن العشرين /ص ١٧٤/.



وعندما افتتح المعهد الديني في بني عدي سنة ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٦م تطوع للتدريس فيه وإفادة الطلاب دون مرتب، وظل علىٰ ذلك عدة سنين، إلىٰ أن عينته مشيخة الأزهر بمكافأة، اعترافًا بفضله وتقديرًا لعلمه، وقد استمر علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي، وكان جهوري الصوت، متفننًا في العلوم، بارعًا في الرياضيات، يكره التكلف والتملق، كان حيا في هذه السنة[1].





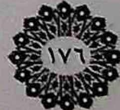
۞ العلامة المفسر البلاغي الشيخ أحمد بن مصطفىٰ بن محمد ابن عبد المنعم المراغي، شقيق الإمام الأكبر محمد مصطفىٰ المراغي، ولد في المراغة، محافظة سوهاج، سنة ١٣٠٠هـ، الموافق ١٠ أكتوبر، سنة ١٨٨٣م، وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم.

والتحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه وتلقىٰ العلم علىٰ كبار شيوخه، ومنهم: أحمد الرفاعي الفيومي، ومحمد بخيت المطيعي، ومحمد عبده، ومحمد حسنين مخلوف وغيرهم، وحفظ كثيرا من متون العلوم، وتخرج فيه سنة ١٩٠٩م.

واشتغل بالتدريس في معاهد أزهرية عديدة، فعمل مدرسا بمدرسة الزقازيق الأميرية، وتخرج في دار العلوم سنة ١٩٠٩م، ثم كان مدرس الشريعة الإسلامية بها، ثم أستاذًا ورئيسًا لقسم البلاغة بها، حتىٰ أحيل إلىٰ المعاش سنة ١٩٤٣م، وأنعم عليه برتبة الباكوية، وكان أيضًا قد عين أستاذا للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم.

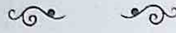
ومن مؤلفاته: (علوم البلاغة)، جمع في بين طريقتي عبد القاهر في البسط وروح علم البلاغة، وطريقة السكاكي في حصر الأقسام، وضبط النظريات العلمية، و(بحوث وآراء) في فنون البلاغة، وفيه نقد لكثير مما تواطأ عليه المؤلفون، و(تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها)، و(مرشد الطلاب)، في البلاغة، سلك فيه الطريقة الاستنتاجية، ولم يطبع، و(الحسبة في الإسلام) رسالة لطيفة فيها فوائد، طبعت، و(الوجيز في أصول الفقه) مجلدان، و(هداية الطالب)، جزءان، الأول في الصرف، والثاني في علوم البلاغة، و(الخطب والخطباء في الدولتين الأموية والعباسية)، و(رسالة في مصطلح الحديث)، و(الرفق بالحيوان في الإسلام)، و(تفسير المراغي) طبع في ثمانية مجلدات، و(الموجز في تاريخ الأدب العربي)، و(تهذيب أوضح المسالك، إلىٰ ألفية الإمام ابن مالك) في جزأين، ألفه بمعاونة محمد سالم علي، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي، وتعليق علىٰ (الأنوار القدسية، في معرفة آداب العبودية) للشعراني، وتعليق علىٰ





(١) تاريخ بني عدي /٣/١٦١.

كتاب (الإشاعة، لأشراط الساعة) للبرزنجي، توفي بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ، الموافق ١٠ يوليو، سنة ١٩٥٢م[1].



❁ فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسيب الريس، هو من دمياط، دخل الأزهر سنة ١٩٠٧م، وأخذ العالمية سنة ١٩١٨م، وفي تلك السنة عين مدرسًا بمعهد دمياط، يوم ١٩ أكتوبر سنة ١٩١٨م، واستمر به إلىٰ أن نقل إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٥م، وظل قائما بالتدريس فيها إلىٰ أن نظمت هيئات التدريس في كليات الجامع الأزهر في مارس ١٩٥١م فكان صاحب الترجمة من جملة الأساتذة في كلية أصول الدين، كان حيا في هذه السنة[2].



❁ القاضي الأستاذ الشيخ عبد المتعال موسىٰ حسين جلاب التويجري الجعفري، ولد سنة ١٨٧٦م، وفد من السودان إلىٰ مصر، فجاور في الأزهر، وتلقىٰ علىٰ علمائه حتىٰ تخرج فيه.

ثم رجع إلىٰ وطنه، ولزم شيخه العلامة الشيخ محمد الأمين أبو قرين الأزهري واستفاد من نصائحه، وعمل قاضيًا في أول أمره، ثم ترك القضاء ليعمل بالتدريس، ونزل حلفاية الملوك، ومعظم سكانها من الشايقية والعبدلاب، فاستطاع أن ينصهر فيهم سريعًا، ويحظىٰ باحترامهم.

وكان يسكن معه بالمنزل من أبناء الحلفاية: اللواء حسن بشير نصر، وكان منزله مدرسة في الصباح، وخلوة لتدريس القرآن الكريم في المساء، ثم نقل من مدرسة الحلفاية إلىٰ شمبات، فربطته هناك علاقة حسنة بالشيخ زين العابدين السماني، فكان المترجم يواظب علىٰ سماع القرآن منه لجمال صوته، وقد انتقل من حلفا إلىٰ بربر، ثم إلىٰ طوكر، وعاد منها مرة أخرىٰ إلىٰ بربر، وفيها تزوج، ونقل إلىٰ الكوة، واستقر به المقام أخيرًا في حلفاية الملوك، وحظي باحترام أهلها، ومن تلامذته: الفريق إبراهيم عبود، والفريق أحمد محمد، وغيرهما كثير، وتوفي سنة ١٩٥٢م[3].



(١) فتح الوصيد، بتاريخ علماء مراغة الصعيد /ص٢٦/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٦٠/، ومجلة الأزهر/المجلد ٥٧/ص٥٦٢/، عدد ربيع الآخر، سنة ١٤٠٥هـ، يناير سنة ١٩٨٥م، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/٢٠٢/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٦٩٨/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /١/٢٤١/، ومعجم الأصوليين للسوسي /ص١٢٩/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٩٦/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/٨٠/، والإخوة المبدعون الثلاثة /ص٨٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٣٩٩/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٩/، فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف أ/.

(٣) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/٢٠٩٢/.





◈ الأستاذ الشيخ محمد أبو الفتوح منصور الشيخ المرصفي، ولد سنة ١٩١٩م، في مرصفا، من أسرة الشيخ التي كان يشتهر أصلها بالصلاح والتقوىٰ، فسمي هو وأبناؤه إلىٰ اليوم: الشيوخ، وقد تعلم منهم كثير بالأزهر، لكن لم يتقلد أحدهم منصبًا حكوميًّا، مع ما اشتهروا به من العلم، أمثال: الشيخ عبد الرؤوف الشيخ، والشيخ سيد الشيخ، والشيخ عبد الحفيظ الشيخ، أعمام صاحب الترجمة، وقد التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٤٧م، وعين بالمدارس الابتدائية سنة ١٩٤٨م، ثم نجح في مسابقة امتحان التدريس في الأزهر، في شعبة التوحيد والمنطق، فعين مدرسًا بمعهد المنيا سنة ١٩٤٩م، ثم عين مدرسا بمعهد الزقازيق، كان حيًّا سنة ١٩٥٢م[1].





◈ العلامة المجاهد الشيخ عبد الرحمن أبوبكر سالم الزقلعي، وأسرة الزّقلّعي إحدىٰ بيوت طرابلس العريقة المعروفة بالعلم والتجارة.

ولد بطرابلس عام ١٨٦٨م وتلقّىٰ تعليمه الأولي في كتاتيبها ومدارسها وتتلمذ علىٰ يد كبار شيوخها في عصره؛ كالشيخ كامل بن مصطفىٰ ومعاصريه، من أمثال: الشيخ بشير الهوني والشيخ مختار الشكشوكي والشيخ الأمين العالم والشيخ نصر الدين القمي عليهم جميعًا رحمة الله ورضوانه.

وفي أواخر القرن التاسع عشر انتقل إلىٰ مصر لمواصلة تعليمه في الجامع الأزهر الشريف، وهناك تلقىٰ دروسه علىٰ يد كبار علمائه في حينه، كالشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية.

ثم رجع إلىٰ البلاد بعد إتمام تعليمه بالأزهر الشريف، وكان ذلك في بداية القرن العشرين وفي أواخر العهد العثماني الثاني.

فتم تعيينه باش كاتبًا (رئيسًا) لمحكمة سوق الخميس الشرعية، بساحل الخمس، وهناك تعرف إلىٰ زميله وصديقه الزعيم الوطني الكبير بشير بك السعداوي، وكان السعداوي وقتها في بداية شبابه، وبدايات نضاله الوطني، حيث عملا معًا علىٰ مقاومة تغلغل النفوذ الإيطالي في البلاد، قبل سنة ١٩١١م، وخاصة الأعمال المشبوهة التي كان يقوم بها بنك روما.



وعند بدايات الغزو الإيطالي اشترك الشيخ عبد الرحمن الزقلعي في الجهاد ضد الغزاة، وعرفه المجاهد عمر النعاس قائد المجاهدين في الخمس، كما كانت للشيخ رحلات إلىٰ المناطق الداخلية، لتجميع وحشد جهود المناطق والقبائل، في مسلاتة، وترهونة، لصد الغزو الإيطالي البغيض علىٰ الوطن.

(١) مرصفا الخالدة /ص١٤٤/.



ثم انتقل بعد ذلك إلىٰ المناطق الشرقية من البلاد، تاركًا خلفه أسرته الصغيرة، وولده الوحيد محفوظ، فالتقىٰ هناك بالمجاهد الكبير الزعيم السيد أحمد الشريف السنوسي، وتعرّف إليه، وأصبح من المقربين منه، وأصبح من كبار السالكين السنوسية، وهنالك مكث قرابة عقد من الزمن، وعاصر الجهاد في تلك المناطق، فأنيطت به أدوار سياسية واستشارية، ورحلات إلىٰ روما وإستانبول لعرض القضية الوطنية، ومقابلات مع ملك إيطاليا، والصدر الأعظم في تركيا.

كما أنه عمل مفتيًا وقاضيًا لأدوار المجاهدين آنذاك، وبعد أن ضيّق الغزاة الخناق علىٰ المجاهدين واضطرّ السيد أحمد الشريف لمغادرة البلاد إلىٰ تركيا، بقي الشيخ عبد الرحمن لفترة من الزمن متنقلًا بين الجغبوب (مركز السنوسية) والواحات، وأجدابيا العاصمة السياسية للإمارة، واضطر أخيرًا للخروج إلىٰ مصر في بدايات العشرينيات من القرن الماضي، فكان الشيخ من أنصار حركة الجهاد ضد المستعمر بقيادة السيد أحمد الشريف.

وهناك في مصر استقر به المقام في بلدة الدلنجات الصغيرة في البحيرة بين دلتا النيل والصحراء، التي سبقه إليها بعض من المهاجرين الليبيين.

واستمر في التواصل مع رفاقه وزملائه من الزعماء الوطنيين والقادة السياسيين، وأبرزهم علىٰ الدوام رفيقه وصديق عمره الزعيم بشير بك السعداوي.

وعندما أرسل إليه الملك إدريس في أول أيام حكمه سنة ١٩٥٢م المرحوم إبراهيم الشلحي عارضًا عليه ـ كتابةً ـ العودة للوطن، وتسلم منصب مهم، رفض ﷺ العودة، متعللًا بتقدم سنه التي بلغت ٨٤ سنة، وعدم قدرته علىٰ السفر.

وقد كتب ﷺ ردًّا مهذبًا علىٰ تلك الرسالة، ذاكرًا فيها أنه ما أخرجهم من بلادهم إلا نضالهم ضد المستعمر الإيطالي، وكان ذلك آخر عهده بالدنيا؛ إذ توفي بعدها بأشهر، عن أربعة وثمانين عامًا، قضاها في العلم والجهاد ضد المستعمر والهجرة.



وقد استدعىٰ الملك إدريس ﷺ بعضًا من كبار عائلة الزقلعي إلىٰ القصر الملكي، وقدم لهم التعازي في وفاة الشيخ الجليل، مذكرًا بمناقبه وجهاده، كما أنه أعلن وقفة حداد في افتتاح أولى جلسات مجلس الأمة علىٰ روحه الطاهرة، وكان ﷺ بسيط الحال، زاهدًا في الدنيا، عفيفًا طاهرًا، عالمًا تقيًا، ورعًا ودودًا[1].



(١) أمدني بترجمته أخونا الشيخ خالد محمد رمضان بن سعيدان الأزهري الطرابلسي حفظه الله، وانظر: مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٥٣/.





۞ العلامة المؤرخ المحدث السيد: محمد بن علي العيدروس ـ الشهير بالأهدل ـ الحسيني اليمني الأزهري الزيدي الشافعي، من عزلة وادعة حاشد[1]، من عزل مديرية بني صُرَيْم، في اليمن، ولد سنة ١٣٠٢هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م.

ورحل إلىٰ القاهرة قبل الحرب العالمية الأولىٰ، وأراد الالتحاق بالأزهر، فوجد أن الدراسة في الأزهر تقتصر علىٰ المذاهب الفقهية الأربعة، الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية، وهو زيدي، وليس للمذهب الزيدي حلقة تدريس في الأزهر، وكان هو شديد الحرص علىٰ تلقي العلم فيه، فتمذهب بالمذهب الشافعي، وانتسب إلىٰ بني الأهدل، وهم علماء تهامة المشهورين لدىٰ علماء الأزهر، فقبل في الأزهر، حتىٰ أكمل دراسته فيه، ونال شهادته، وعاش في مصر يحمل لقب الأهدل.

ومن مشايخه بالأزهر شيخ الشافعية الشيخ محمد بن سالم الشرقاوي الشهير بالنجدي، والشيخ إمام ابن إبراهيم السقا، والشيخ حسن بن عبد الوهاب الدمياطي، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، واستجاز من عدة من خارج الأزهر، منهم الشيخ محمد زاهد الكوثري، والشيخ أحمد بن محمد الصديق الغماري، والشيخ عمر بن حمدان المحرسي، والشيخ محمد سعيد العرفي.

له مؤلفات، منها (نثر الدر المكنون، من فضائل اليمن الميمون) طبع، وتوفي سنة ١٣٧١هـ، الموافق سنة ١٩٥١م، وإن كان القاضي الأكوع في: (هجر العلم ومعاقله) قد نقل عن الوشلي أن وفاته سنة ١٩٤٩م، لكن الأول هو الصواب.

والذي كشف هذه الحقيقة عن العلامة الأهدل، وأنه ليس أهدليًا، بل هو عيدروسيٌّ زيديٌّ، هو العلامة محمد بن أحمد الوشلي، الذي كان يعرفه معرفة تامة، لأنه كان يدرس معه في الأزهر أيضا.

وقد كتب العلامة الوشلي مسودة الجزء الثالث والرابع من (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) للعلامة المؤرخ محمد بن أحمد الحجري، فعلق الوشلي تعليقة بقلمه شرح فيها ذلك، واغتبط العلامة القاضي إسماعيل الأكوع بهذه التعليقة، فرددها في كتابه النفيس (هجر العلم ومعاقله) في غير موضع، مستدلًا بها علىٰ وهم عنده لهج به، وهو أن الأزهر موصوف بالعصبية المذهبية، وأنه لا يقبل إلا أبناء المذاهب الأربعة، وربما تبع في وهمه هذا العلامة الوشلي أيضا[2].



---

(١) وادعة قبيلة كبيرة تنحدر من قبيلة حاشد، ثم من قبيلة همدان الكبرىٰ، وهي بطون وفخائذ عديدة منتشرة، ووادعة حاشد هي القسم التاسع من قبيلة صُرَيْم، وهي اليوم مركز إداري من مديرية خِمِر وأعمال محافظة عمران، تضم الأوطان والقرىٰ التالية: الغُوْلة، والهِجْرة، والضُّلَعين، وقرية وادعة، وانظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية /٢/١٨٤٤/.

(٢) وترجمة صاحب الترجمة في هجر العلم ومعاقله /٤/٢٠٢٢/، و٢٣٢٠/، وانظر أيضا لبقية هذه القضية /١/٥١٠/، وترجمة صاحب الترجمة في الأعلام /٦/٣٠٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٦١/، وانظر: السجل الخصوصي للطلبة الغرباء من سنة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م /ص٥١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٣٢/.



وأقول: إن الأمر على خلاف ذلك، ولا يمت للتعصب المذهبي بسبيل، وهو قد بنى دعواه على أمرين:

الأول: أن أحد موظفي الأزهر من القائمين على تقييد أسماء الطلاب قد أساء لأحد السادة الزيدية المتقدمين لتسجيل أسمائهم، وكأنه لمزه بزيديته، والثاني: أنهم اشترطوا لقبوله أن ينتسب إلى أحد المذاهب الأربعة.

أما الأمر الأول فخطأ فادح، لأن القاضي الأكوع ذهب يبني اتهامه للأزهر على موقف صدر من أحد موظفيه المشتغلين بأمور الإدارة، ومثل هذا الرجل لا يعبر عن موقف الأزهر، لأنه عامل إداري يعتريه الخطأ والصواب، وربما كان حادًا أو مندفعًا أو غليظًا.

وموقف الأزهر من أي قضية أو مذهب أو تيار لا يؤخذ إلا من التقييم العلمي الدقيق الصادر من كبار علمائه، وقد أعرب علماء الأزهر عن تقديرهم لإخوانهم من علماء الزيدية في تلك التقاريظ التي دبجوها لكتاب من مراجع الزيدية المعتمدة، وهو كتاب: (الروض النضير، شرح مجموع الفقه الكبير)، للعلامة شرف الدين الحسين بن أحمد السياغي.

فقد احتفى علماء الأزهر بصدور الكتاب، وكتبوا ثناء فخيما على الكتاب، وعلى مؤلفه، فكان من جملة من قرظ الكتاب مفتي الديار الإمام العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي، والعلامة الجليل الشيخ يوسف الدجوي المالكي، والعلامة الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامي، والعلامة محمد زاهد الكوثري، والحافظ أحمد بن الصديق الغماري، وكلهم في تلك الفترة التي يرميها الأكوع بالتعصب، وقد اشتملت تقاريظهم على مدح فخيم، وتبجيل للكتاب ومؤلفه.

فهل يقال عن علماء الأزهر ـ وهذا شأنهم ـ إنهم متعصبون مذهبيًا ضد الزيدية، وهل من المقبول أن يضرب القاضي الأكوع صفحًا عن كلام هؤلاء الأئمة ليتشبث بتصرفٍ لأحد الموظفين أساء فيه.

وأما الأمر الثاني: فغايته أن العرفَ العلميَّ قد استقر في الأزهر على تدريس المذاهب الأربعة، وحكاية أقوال بقية المذاهب ضمنا، ولم يتكلف الأزهر أن يجتلب ويستحضر من أنحاء الدنيا فقيها لكل مذهب فقهي على وجه الأرض حتى يرفع عن نفسة تهمة التعصب التي لا أساس لها، حتى بلغ الأمر أن مذهب الحنابلة نفسه قل الشيوخ الفقهاء المدرسون له لقلة دارسيه.

حتى إن علي مبارك باشا حكى في: (الخطط التوفيقية) تعداد العلماء في الأزهر فقال: (فكان عدد الشيوخ ثلاث مئة وواحدًا وستين شيخًا، منهم مئة وسبعة وأربعون شافعية، وتسعة وتسعون مالكية، وستة وسبعون حنفية، وثلاثة حنبلية)[1].



---

(١) الخطط التوفيقية /٤/ ٣٦، ط: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.



فهل يقال: إن قلة مدرسي الحنابلة عصبية مذهبية في مقابل كثرة شيوخ الشافعية؟ أو هو إفراز اجتماعي تلقائي نتج من قلة طلاب الحنابلة في مقابل كثرة طلبة المذاهب الأخرىٰ، ثم إن علي مبارك باشا يزيد الأمر حيث يعقب بقوله: (وقوله: «إن الحنابلة ثلاثة» هو خلاف الموجود به، فإنه ليس به من عدة سنوات إلىٰ الآن إلا مدرس واحد حنبلي).

فإذا جاء صاحب الترجمة، العلامة العيدروس، فلم يجد في الأزهر حلقة لتدريس الفقه الزيدي، واحتاج إلىٰ أن يدرس الفقه الشافعي، فهل يقال إن هذا تعصب، وهل إذا خرج طالب مالكي إلىٰ نواحي صنعاء، فلم يجد فيها حلقة مالكية، وأخبره العلماء الأجلاء هناك ألا قبول له لكونه مالكيًّا مع استقرار حلقات العلم علىٰ المذهب الزيدي الموقر، فهل يحق له أن يعتبر هذا تعصبًا مذهبيًّا من السادة الزيدية هناك، أو يجب عليه احترام شيوع المذهب هناك حيث عمرت حلقه واستفاضت مجالسه، ولا يكاد يوجد اليوم هناك مالكية، حيث شاع في اليمن ثم انقرض أواخر القرن الثالث الهجري، فليس للمذهب المالكي اليوم هناك مجلس درس، ولا للمذهب الحنفي كذلك إلا في حاضرة العلم زبيد.

وأختم فأقول: إن ما لهج به العلامة القاضي إسماعيل الأكوع في كتاب (هجر العلم ومعاقله) من نبذ الأزهر ورميه بالتعصب المذهبي إنما هو شطط كبير، جانبه فيه الصواب، وقد قيض الله تعالىٰ للأزهر الشريف هنا في هذه الجمهرة من ينهض للذب عن حمىٰ الأزهر وحرمته، مع كامل الإجلال لكل من أخذته الحمية لمدرسته، وتحرَّق غيرةً عليها، إلا أن للأزهر جنودًا ورجالًا لهم أقلام تصول وتجول إذا اقتضىٰ الأمر، ورغم أن كتابه هذا من مفاخر اليمن ومعاقل العلم فيه، إلا أن التحامل الزائد قد وقع من مؤلفه في بحوث ومواضع.

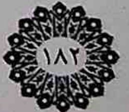




❁ العلامة الأصولي الجليل: الشيخ عبد العزيز متولي أحمد محمد الطبلاوي، جاور في الأزهر حتىٰ نال العالمية، واشتغل بالتدريس في الأزهر سنة ١٩٠٨م، ومن تلامذته: ابنه الشيخ محمود عبد العزيز متولي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠١هـ.

والمترجم جد الدكتور محمد سيد أحمد المسير للأم، وكان الشيخ المسير قد كتب عن والدته كتابة تضمنت شذرات من سيرة أبيها صاحب الترجمة، قال فيها: (أمي: ولدت في قرية «كفر طبلوها» بمحافظة المنوفية، وتعلمت في أسيوط، ونشأت في القاهرة، في بيت طاهر عزيز.





فوالدها الشيخ عبد العزيز متولي أول من حصل علىٰ العالمية من الأزهر الشريف في قريتنا أوائل

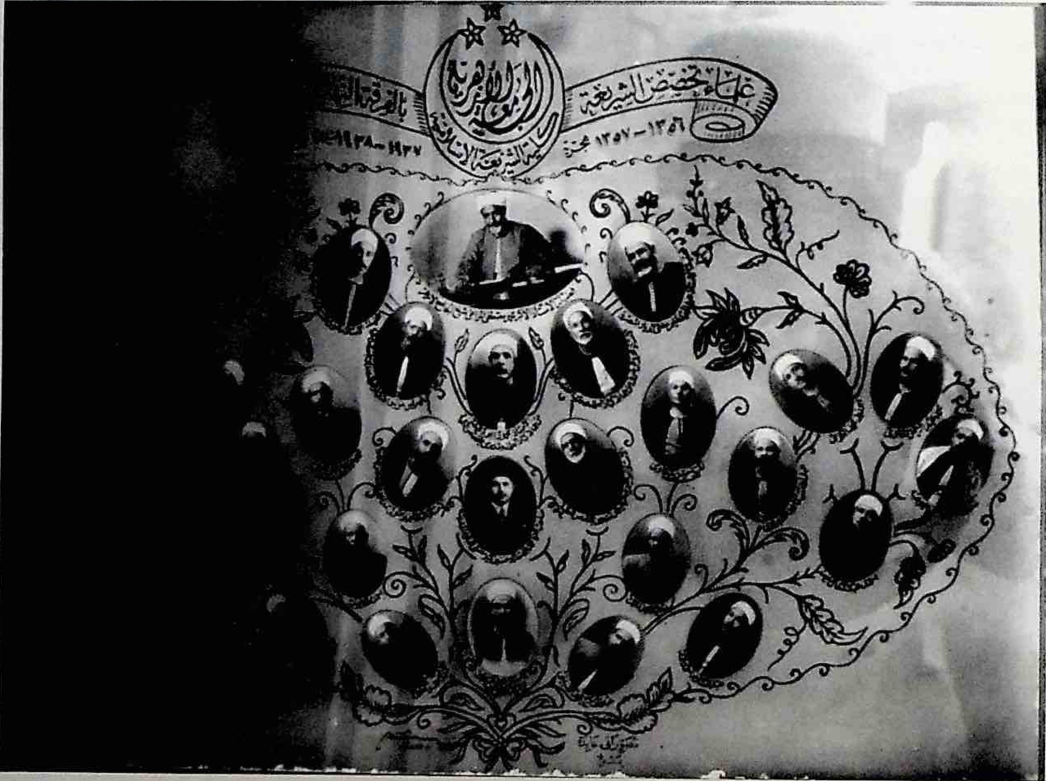


القرن العشرين، واشتهر بالعلم والفضل، وكان مشهودًا له في علم أصول الفقه بالقسم العام بالأزهر وبكلية الشريعة.

وظلت حريصة على العلم وفية للكتاب، فأصرت على أن تتبرع بمكتبة والدها للأزهر الشريف، وهي مكتبة حافلة بالمخطوطات ونوادر الكتب، وقد شاركتْ في إعدادها وتنسيقها.

فلما توفي والدها أغلقت خمسين عامًا، فطالبت أبناء أخيها بالإفراج عنها حتى سلموها إلى مكتبة الأزهر الشريف، فحمدت الله كثيرًا واطمأنت لأداء أمانة العلم، ومنحها ذلك سرورًا كبيرًا)[١].

وله مؤلفات منها: (بغية المشتاق، لأحسن الأخلاق)، و(تحفة المريدين، لسيرة خير الأنبياء والمرسلين)، و(فريد البيان، لعلم البيان)، وكل ذلك مطبوع، وتوفي إلى رحمة الله تعالى في رجب سنة ١٣٧١هـ، الموافق ٧ أبريل، سنة ١٩٥٢م[٢].





(١) من مقدمة الدكتور محمد سيد أحمد المسير لكتاب أبيه: دراسات قرآنية في العقيدة والأخلاق والاجتماع /ص١٠/، ط: مكتبة الإيمان، القاهرة، سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

(٢) أمدني بتلك الترجمة الشيخ أحمد جمال علي محمود، حفظه الله، وانظر: الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص١٧، و١٢٤، و٢٨٦/.





❁ العلامة القاضي السيد الشيخ: محمود أبو العيون الحنفي بن السيد إبراهيم أبي العيون الثاني بن السيد إبراهيم أبي العيون الأول ـ القادم إلىٰ مصر من الساقية الحمراء بمراكش ـ الأزهري الحنفي الدشلوطي.

ولد سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٢م، في عزبة الشيخ أبي العيون، بمركز ديروط، من أعمال محافظة أسيوط، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف، ورأيت في (سجل طلبة رواق الصعايدة وابن معمر) أن مبدأ اشتغاله بالتحصيل في الأزهر ١٦ شوال سنة ١٣١٣هـ، حتىٰ نال العالمية في غرة رجب سنة ١٣٢٦هـ.

وعين مدرسًا بمدرسة ابتدائية، ثم اختير للتدريس في الأزهر، سنة ١٣٢٧هـ، وتقلب في وظائفه، وعين بعد الثورة مفتشًا بالأزهر، ثم عين شيخًا لمعهد أسيوط الديني سنة ١٣٥٤هـ، أيام الشيخ الأحمدي الظواهري، ثم نقل بعدها شيخًا لمعهد الزقازيق في ١٩ مايو ١٩٣٥م، ثم نقل بعد سنوات شيخًا لمعهد طنطا، ثم شيخًا لعلماء الإسكندرية سنة ١٩٣٨م، ثم اختير سكرتيرًا للأزهر، وظل في هذا المنصب حتىٰ توفي.



وهو العلامة المقدام، الغيور علىٰ حرمات الدين، له كتاب: (صفحة ذهبية)، وهو كتابه الذي جهر فيه بالمطالبة بإلغاء تصاريح البغاء، بالإضافة إلىٰ مقالاته النارية، والتي كان عنوانها: (مذابح الأعراض)، وله كتاب: (الجامع الأزهر، نبذة في تاريخه)، و(تاريخ العرب والإسلام)، و(موجز تاريخ مصر).

وقد كان خبيرًا بتاريخ الأزهر، منقبًا عنه، وكانت في حوزته وثائق كثيرة تتعلق بتاريخ الأزهر وقوانينه، وقد قيَّد جذاذات ونبذًا من ذلك في كتابه: (الجامع الأزهر)، وأرجأ الكثير من ذلك إلىٰ العيد الألفي للأزهر، لكنه لم يدركه وتوفي قبله بزمن، وانظر مثلا إلىٰ قوله: (فنحن نكتب في تاريخ الأزهر كما شاهدنا في مدىٰ خمسين سنة، ونظن أننا نكتب الحقائق التاريخية كما هي، لأننا عاصرناها، وعرفناها في صورها وملابساتها الصحيحة)[1].



وأنا من واقع خبرتي بتاريخ الأزهر، وتتبعي ونقدي للمصادر، أجزم أن كتابه بالفعل دالٌّ علىٰ خبرة عميقة بتاريخ الأزهر لم تتوفر لغيره.

(١) الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص ١٥٠/.



وقد كان - رحمه الله - قائمًا بواجب وقته، متصدِّيًا للشأن العام، مناهضًا للاستعمار، حتىٰ اعتقل من قبل الإنجليز إثر نشاطه في ثورة ١٩١٩م مدة سنتين، ومن كبار تلامذته: الإمام العلامة الكبير الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله، وللشيخ الشعراوي فيه قصيدة، في ديوانه المطبوع، ولشاعر الأزهر الأستاذ محمد الأسمر قصيدة فيه أيضا حينما أسند إليه منصب التفتيش بالأزهر، مطلعها:

يا فتىٰ الأزهر الشريف هنيئا ... لك منه شريف هذا المقام

نلت ما نلته أبيا كريما ... لم تدنس وجه الحياة بذام

ويشهد له الجميع بالغيرة علىٰ دينه ووطنه، وأنه عمل قدر وسعه في رفعة شأنهما، مع ما كان عليه من النسب الجليل المشهود له جيلًا من وراء جيل بالولاية والعلم والكرم ونفع الناس وقضاء حوائجهم، وتفريج كرباتهم، ونشر الصلاح والتقوىٰ بين الناس، وربطهم بربهم، وكثرة ذكر الله تعالىٰ وشكره، والإنابة إليه، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٧١هـ، الموافق ٢١ نوفمبر، سنة ١٩٥١م[(١)].

وقد عم الحزن لوفاته، وصلىٰ العلماء الأزهريون عليه صلاة الغائب في عدة أماكن، فنشرت مثلا جريدة (أخبار دمياط) ما نصه: (الشيخ أبو العيون: خرج معهد دمياط العلمي الديني يوم الخميس الماضي، في مشهد صامت، في مقدمته فضيلة شيخ المعهد والعلماء والموظفون والطلاب بأعلامهم، حتىٰ انتهىٰ إلىٰ مسجد البحر، فصلوا صلاة الغائب علىٰ روحه الطاهرة، وألقيت كلمات ضافية في تأبين الفقيد العظيم، أسكنه الله فسيح جنته، جزاء ما قدمت يداه للمسلمين ولوطنه من صالح الأعمال)[(٢)].



❁ شيخ معهد قنا وأسيوط والإسكندرية: العلامة الشيخ عبد السلام إبراهيم العسكري، درس في الأزهر الشريف، وتتلمذ للعلامة الشيخ عبد المجيد اللبان وغيره من العلماء الأجلاء، حتىٰ تخرج ونال العالمية، واشتغل بالتدريس، ولم يزل حتىٰ صار شيخًا لمعهد قنا الأزهري، وشيخًا لمعهد أسيوط الأزهري، ثم شيخًا لمعهد الإسكندرية الأزهري، من مؤلفاته كتاب: (رياضة الألباب، في تفسير سورة

---

(١) سجل طلبة رواق الصعايدة وابن معمر بالأزهر /ص٣٦/، والأزهر في ألف عام /١١٤/٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٢٨٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣٤٤/٤/، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٥٤/، للأستاذ محمد حسين النجار، ط: مطبعة الجهاد الإسلامية، سنة ١٣٥٦هـ، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢٠١/١/، ومجلة الأزهر /٥٩/ص٦٣٢/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق يناير، سنة ١٩٨٧م، و/٧٧٨/٥٩/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق فبراير، سنة ١٩٨٧م، وأسانيد المصريين /ص٧٥٠/، والأعلام /١٧٩/٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٣٩٢/٢/، والشرق في فجر اليقظة /ص١٧٢/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٦٠/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٧١/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٦٨٢/٢/، وديوان الأسمر /ص٥٣٥/، وأعلام لم ينصفهم جيلهم /ص٣٢/.

(٢) جريدة أخبار دمياط/عدد ٩٨/ص١٠/، الصادر بتاريخ الاثنين ٢٦ صفر، سنة ١٣٧١هـ، الموافق ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥١م.



الأحزاب)، توفي يوم الثلاثاء، ١٦ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٧١هـ، الموافق ١٢ فبراير، سنة ١٩٥٢م، ودفن في مقابر عائلته في العساكرة، بالبحيرة[١].



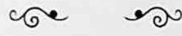




❁ حضرة الأستاذ محمد خالد حسنين باشا، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، وتدرج في مناصبه، إلىٰ أن تعين كبير مفتشي العلوم والآداب بالجامعة الأزهرية، ومن أعضاء المجلس الأعلىٰ للأزهر، وناصر الحركة الكشفية في مصر، فاختير وكيلا لجمعية الكشافة الأهلية المصرية.



ومن مؤلفاته: (الهندسة المستوية)، و(حساب المثلثات المستوية)، طبع، و(الجداول الرياضية، ذات أربعة أرقام العشرية)، و(أقدم جامعة إسلامية في العالم: التجديد في الأزهر)، طبع، وغير ذلك، توفي سنة ١٣٧١هـ، الموافق سنة ١٩٥٢م[٢].





❁ فقيه بيروت وواعظها: العلامة الكتبي النسابة الشيخ أحمد عمر محمد غنيم المحمصاني الأزهري، ولد في بيروت، سنة ١٢٩٠هـ، الموافق ١٨٧٣م، من بيت يرجع أصله إلىٰ مصر، ويعرف فيها ببيت الغنيمي، وكان والده كتبيًّا، يتاجر في بيع الكتب، في مكتبته الحميدية، وكانت منتدىٰ للعلماء والباحثين، فنشأ المترجم في هذا الجو العلمي الحافل الحاشد.

ثم أرسله والده إلىٰ القاهرة سنة ١٣١٥هـ، ١٨٩٧م ليتعلم في الأزهر الشريف، فتتلمذ لعلمائه، وكانت أكثر استفادته من الشيخ محمد عبده، وانعقدت الصلة العميقة بينه وبين العلامة محمد بن محمود التركزي الشنقيطي، واستجاز من السيد محمد بن جعفر الكتاني، ومن السيد عبد الحي الكتاني، اجتمع به في مصر، عام حجه الأول، وقد استرعىٰ المترجم الأنظار في إحاطته بالكتب، حتىٰ عين أمينًا لمكتبة الأزهر الشريف.



وقد رجع إلىٰ بيروت فسطع نجمه، وكان خطيب الجمعة في الجامع العمري الكبير في بيروت، وعندما أسس الشيخ محمد توفيق خالد مفتي



---

(١) إقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٦٠١/.

(٢) الأعلام /٦/١١٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٥٣/، ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتىٰ سنة ٢٠٠٢م /٥/٢٦٩/.







الجمهورية اللبنانية الكلية الشرعية في بيروت سنة ١٣٥٣هـ، ١٩٣٤م، اختار المترجم أستاذا للتفسير في الكلية، وقد انتقىٰ لنفسه مكتبة نفيسة تشتمل علىٰ ألف وست مئة مجلد، فيها نوادر، ومخطوطات نفيسة.

ومن مؤلفاته: (خلاصة النحو)، و(شرح أحكام المجلة الشرعية)، و(تفسير الفاتحة)، و(مختصر جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر، طبع سنة ١٣٢٠هـ، و(تحذير الجمهور، من مفاسد شهادة الزور)، قال مسند الدنيا عبد الحي الكتاني في: (الإفادات والإنشادات): (أنشدني الفقيه الأديب أبو العباس أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي بمصر عام ١٣٢٣، قال: أنشدني شاعر بيروت الأديب المعمر أبو الحسن الكستي البيروتي لنفسه وقد زارني في بيروت وسمعت منه عام ١٣٢٤هـ:

فِـي عَصْـرِنَا ذُو العِلْـمِ لَا يُعْتَنَـىٰ ... بِـهِ وَذُو الإِمْـلَاقِ لَا يُكْـرَمُ
وَرَاحَـةُ الإِنْسَـانِ فِـي قَوْلِـهِ ... لَا أَبْتَغِـي شَـيْئًا وَلَا أَعْلَـمُ).

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في بيروت يوم ٢٦ شوال، سنة ١٣٧١هـ، الموافق ١٩ يوليو سنة ١٩٥٢م(١).





❁ الأستاذ محمد علي بن عبد القادر بن محمد علي آغا الدنيلي السويركي المعروف بـ«عوني»، ولد سنة ١٣١٥هـ، ونشأ في أسرة ذات وجاهة دينية ودنيوية، وتلقىٰ تعليمه علىٰ علماء منطقته، وأكمل دراسته في كردستان.

ثم نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، ونال العالمية في مدة وجيزة، وعمل مترجمًا للغات الشرقية في قصر عابدين، وعهد إليه مهمة الإشراف علىٰ مكتبة القصر الملكي في القاهرة، وحفظ الفرامانات والوثائق التاريخية الرسمية، التي يعود تاريخها إلىٰ عهد محمد علي باشا، وبحكم وظيفته أصبح حجة في تاريخ الأكراد.



---

(١) علماؤنا في بيروت /ص٢٠٤/، ونموذج من الأعمال الخيرية، في إدارة الطباعة المنيرية /ص٩٣/، ومعجم المؤلفين /٢١٩/١/، وإتحاف ذوي العناية /ص٧٣/، والإفادات والإنشادات، وبعض ما تحملته من لطائف المحاضرات /ص٢٥٤/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٧٨/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٧٠٢/٢/.



ومن مؤلفاته: (الرسالة العونية، في ترجمة الأسرة التيمورية)، مخطوط، وتوفي في القاهرة يوم الجمعة ١٨ شوال، سنة ١٣٧١هـ، الموافق ١١ يوليو، سنة ١٩٥٢م[1].





(١) حياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /٣/١٤٠/، وعقد الجمان، في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان /٣/١٢٩٤/، وجريدة المصري اليوم، العدد الصادر بتاريخ ٩ نوفمبر، سنة ٢٠٠٧م، مقال عنوانه: (احتفالية كردية بعالم أزهري تثير جدلاً حول انتماء مشاهير مصريين للأكراد).


سَنَة
١٣٧٢هـ



❁ شيخ السادة المالكية بالأزهر، وشيخ الجامع الأحمدي، ورئيس لجنة الفتوىٰ بالأزهر، وعضو هيئة كبار العلماء: العلامة المتمكن الفقيه الشيخ محمد عبد الفتاح العناني المالكي، أحد كبار علماء الأزهر الشريف، التحق بالأزهر الشريف، وجاور فيه، وتتلمذ لعلمائه الأجلاء، وجدَّ في تحصيل العلم حتىٰ تخرج وأجيز ونال شهادة العالمية، وتصدر للتدريس بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠٧م في معهد الإسكندرية، ثم اشتغل بالتدريس في كلية الشريعة، وفي سنة ١٩٣٦م ندبه الإمام الأكبر شيخ الأزهر من كلية الشريعة عضوًا بلجنة الفتوىٰ بالأزهر، هو والأستاذ الشيخ محمود أبو دقيقة، المدرس بكلية أصول الدين وقتها، فظل هناك حتىٰ صار رئيسًا للجنة الفتوىٰ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢٥ ذي الحجة، سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٨ مارس، سنة ١٩٣٧م.

وتولىٰ صاحب الترجمة مشيخة الجامع الأحمدي في طنطا سنة ١٩٤١م، إلىٰ سنة ١٩٤٣م، ثم تولىٰ عمادة أصول الدين بعد شيخها الأول العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان، سنة ١٩٤٢م، إلىٰ سنة ١٩٤٦م، حيث تولاها بعده العلامة الشيخ عيسىٰ منون.

وقد أسندت رئاسة لجنة الفتوىٰ بالأزهر ـ لأول إنشائها سنة ١٩٣٥م أيام مشيخة الإمام المراغي ـ إلىٰ الأستاذ الشيخ حسين والي، فلما توفي خلفه في رئاستها وكيل الأزهر الأستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام، فلما توفي خلفه في رئاستها الأستاذ الشيخ مأمون الشناوي، ثم استقال منها سنة ١٩٤٦م فخلفه في رئاستها مؤقتًا وفي تسيير أعمالها وكيل الأزهر الأستاذ الشيخ عبد الرحمن حسن، ثم لم يلبث أن تسلم رئاستها منه في العام نفسه الأستاذ الشيخ عبد المجيد سليم، ثم تولىٰ رئاستها الأستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة ١٩٦٩م، ثم العلامة الشيخ عطية صقر.

وكان نظام امتحان العالمية من درجة أستاذ (الدكتوراه) يتكون من مرحلتين، علىٰ الطالب أن يجتازهما بنجاح، وكانت المرحلة الأولىٰ مكونة من عدة أمور؛ وهي: إلقاء محاضرة عامة، ومناقشة في مسألة علمية؛ يسمىٰ الامتحان فيها بالامتحان في التعيين، وامتحان تحريري.



وكانت اللجنة المؤلفة لتقييم المحاضرة والتعيين مؤلفة من سبعة أشخاص، برئاسة الشيخ المراغي، وعضوية الشيخ عبد المجيد سليم مفتي مصر، والشيخ إبراهيم الجبالي، والشيخ أحمد أبو النصر، والشيخ محمد عبد الفتاح العناني، والشيخ عيسىٰ منون، والشيخ محمود أبو دقيقة رحمهم الله جميعًا، وأول من اجتاز امتحان العالمية علىٰ هذا النمط وحاز بها أول دكتوراه في الأزهر هو العلامة الشيخ أحمد فهمي أبو سنة، ومثل لإلقاء المحاضرة العامة أمام السادة العلماء المذكورين.



وأنت ترىٰ مما سبق شذرات من النشاط العلمي للمترجم، وتطلع من خلاله أيضا علىٰ جيل أقرانه من العلماء، وأما مؤلفاته فمنها: (شرح التحرير للكمال ابن الهمام)، طبع منه جزءان، و(حكم الشريعة الإسلامية، في اشتراك المرأة في الانتخابات البرلمانية)، و(مذكرة بالرد علىٰ مشروع القانون الخاص ببعض أحكام الأحوال الشخصية ومعها مواد المشروع المشار إليه)، و(رسالة في القياس والمناظرة).

وكان شيخ الأزهر مأمون الشّناوي قد وجه دعوةً إلىٰ اجتماع انعقد في ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٠ للمشتغلين بعلم الحديث، وكان الاجتماع مؤلّفًا من: الشيخ أحمد شاكر، الشيخ عبد العزيز الموافي، ووكيل الأزهر الشيخ عبد الرحمن حسن، والشيخ محمد محيي الدّين، والشيخ الكوثري، والشيخ رضوان، والأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وبحث المجتمعون موضوعَ جَمْع كتب السُّنّة الستة في كتاب واحد؛ وعلىٰ أيّ غِرار يكون الترتيب؟ واتّفقوا علىٰ أن يكون ترتيبُ الكتاب علىٰ حسب ترتيب صحيح مسلم، وفي ١٥ أبريل وُكِلَ إلىٰ الأستاذ فؤاد عبد الباقي العملُ علىٰ جمع أحاديث صحيح البخاري ومسلم، وانتهىٰ العمل في سنة ١٩٥٢م، ثمّ تألّفتْ لجنةٌ من ثلاثة من العلماء لمراجعة الكتاب منهم المترجم.

وشارك في تأليف رسالة عن (الحج والعمرة علىٰ المذاهب الأربعة)، بطلب من مشيخة الأزهر لفائدة الحجاج والمعتمرين، فانعقدت لكتابتها لجنة من أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد سبيع الذهبي رئيسا، والشيخ أبو دقيقة الحنفي، والشيخ حسين البيومي الحنفي، والشيخ عيسىٰ منون الشافعي، والشيخ أبو طالب حسنين الحنبلي، وصاحب الترجمة الشيخ محمد عبد الفتاح العناني المالكي.

وتبقىٰ بعد ذلك آثار قلمية منثورة للمترجم، منها تقريظه علىٰ كتاب (الإبداع، في مضار الابتداع) للشيخ علي محفوظ، ضمن كوكبة من علماء الأزهر المقرظين للكتاب، وتقريظه الماتع الجليل علىٰ كتاب (تعريف الأنام، في التوسل بالنبي وزيارته ﷺ)، وهو تقريظ نفيس علىٰ وجازته، يقرر فيه مشروعية التوسل وما أشبهه من الفروع والمسائل، علىٰ المعتمد عند علماء الأزهر وعموم علماء الأمة، وقد أرخ المترجم تقريظه المذكور بتاريخ ١٢ ربيع الآخر، سنة ١٣٧٢هـ، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته[1].



❁ شيخ رواق المغاربة: العلامة الشيخ محمد عبد الله بن مختار فال البوصادي، كان مرافقًا لخاله الشيخ محمد عبد الله بن زيدان البوصادي في جولاته في الحجاز والشام واليمن وأفريقيا، واستقر معه في مصر، حيث تولىٰ رئاسة رواق المغاربة في الأزهر الشريف زمنا، شملت سنة ١٣٦٨هـ، وفي مقابلة محمد ابن محمذن فال مع الشيخ أحمد عبد العزيز الشهير بعزيز ما نصه: (وعبر نشاطه التجاري بدأت علاقاته



(١) فهرس مشايخ الأزهر/حرف ع/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٨/، والأساس الشرعي والقانوني للجنة الفتوىٰ بالأزهر الشريف ولجان الفتوىٰ بالمحافظات /ص١٩٤، و١٩٧، و١٩٨/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص٢٢٤/، وتعريف الأنام، في التوسل بالنبي وزيارته ﷺ /ص٧/.





بمصر، وما أدراك ما مصر؟! أم الدنيا كما يسميها مواطنوها، وصية رسول الله ﷺ كما يسميها المسلمون: «استوصوا بأهل مصر خيرًا فإن فيهم رحمًا وصهرًا»، مصر الأزهر بمشايخه ومكتبته، مصر سوق الأزبكية بكتبه النادرة مخطوطة ومطبوعة، مصر شعاع الإسلام الذي لا ينطفئ إن شاء الله، تجول فيها عزيز، وهو المولع بالكتب والعلم وأهله، وزار وتعرف علىٰ شيخ رواق المغاربة بالأزهر: الشيخ عبد الله بن المختار فال البصادي، فقربه وأكرمه، وتوطدت بينهما العلاقة والأخوة)، وكان حيا قريبًا من سنة ١٣٧٢هـ، ولم يعقب ذرية[1].



❁ المجاهد الوطني الغيور: أبو القاسم سعيد بن يحيىٰ الباروني، ولد في مدينة كاباو، بجبل نفوسة في ليبيا، سنة ١٩٠٩م، وحفظ القرآن الكريم، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، وجاور فيه مدة في رواق المغاربة، حتىٰ تخرج ونال الشهادة، وكان يكتب المقالات السياسية المناهضة للاستعمارين الإيطالي والإنجليزي، في جريدة الأهرام، والبلاغ، والجهاد، وغيرها، وكان كريما حاتميا، غيورا علىٰ وطنه ليبيا، يكاد يكون دائرة معارف فيما يتعلق بالقضية الليبية، وألف كتابًا جليلًا عن المجاهد الوطني العظيم سليمان الباروني، يعتبر أول كتاب من ناحية السبق الزمني يؤلف عن هذا الزعيم المجاهد، بعد وفاته، أيام الحرب العالمية الثانية، والورق حينئذ غال، والطباعة مرتفعة، لكنه وفر من قوت بطنه ليطبع الكتاب، وكم كانت فرحته عارمة عندما خرج الكتاب وهو في صفحات معدودة، وأخذ يقبله، ويباعده من يده ويقربه، ويكاد يضم صفحاته إلىٰ صدره، ومن مؤلفاته أيضا: (المنتخبات الشعرية، في الحرب الطرابلسية)، طبع، وكان قويًا شجاعًا في مواجهة إيطاليا في أشد أوقات عنفوانها وبطشها بليبيا، وأسهم في تأسيس جمعية الدفاع الطرابلسية سنة ١٩٢٨م في القاهرة، صحبة لفيف من الطلبة الدارسين في الأزهر الشريف وأسهم في تأسيس اللجنة الطرابلسية، والتي تولىٰ رئاستها الشيخ الطاهر الزاوي، واختير هو أمينا ثانيا فيها، وكان كثير المكاتبة للزعماء والأعيان؛ مثل: شكيب أرسلان، وسليمان الباروني، وعبد العزيز الثعالبي، وجميل المدفعي، وغيرهم، وعندما أعلن استقلال ليبيا وتنصيب الملك إدريس عليها رفض النظام الملكي ونادىٰ بالنظام الجمهوري، فسجنه الإنجليز في مصر، وتوفي في السجن سنة ١٣٧٢هـ، الموافق سنة ١٩٥٢م[2].



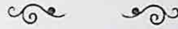
❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الفقيه الأصولي الشيخ عفيفي عثمان الحنفي، من قرية شبرا قبالة، بمركز قويسنا، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج ونال شهادة العالمية، ولم يزل يرتقي فيه حتىٰ صار عضوًا بجماعة كبار العلماء في الأزهر، ومن مؤلفاته: (النسخ والتناسخ)، و(دروس التاريخ الإسلامي



(١) أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق، وجهودهم العلمية، وقضاياهم العامة /ص٢٧٣/، وحجاج ومهاجرون علماء بلاد شنقيط (موريتانيا) في البلاد العربية وتركيا /ص٢٩٣/.

(٢) سير ومؤلفات الأمازيغ الليبيين، القدامي والمعاصرين /ص١١٥/.

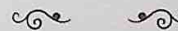
من مبدأ الخلافة) ، بالاشتراك مع عبد الرؤوف إسماعيل ، وقد اشتغل بالتدريس في كلية الشريعة ، حتىٰ صار رئيسا لقسم الأصول والفقه ، ودرس في الآداب ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء في رجب سنة ١٣٧٠هـ ، الموافق أبريل سنة ١٩٥١م ، وممن حضر عليه وتتلمذ له العلامة الشيخ فوزي فيض الله ، حيث حضر دروسه في علم الأصول من كتاب: (التوضيح علىٰ التنقيح) ، وتتلمذ له أيضا الشيخ مختار العلايلي ، وأخوه الشيخ عبد الله العلايلي ، وقد توفي في قريته سنة ١٣٧٢هـ ، الموافق ١٩٥٣م[1].



۞ فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد عبد الرحيم سلام ، من مطوبس ، بفوة ، بمحافظة الغربية ، دخل الأزهر سنة ١٣١٦هـ ، وحصل علىٰ العالمية سنة ١٣٢٩هـ الموافق سنة ١٩١١م ، واختير مدرسا بمعهد طنطا ، سنة ١٩١٣م ، وظل فيه عدة سنوات ، وكان حاضرا عند زيارة السلطان حسين الأول سلطان مصر للمعهد الأحمدي سنة ١٩١٦م ، وشهد استقبال شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري ، ومفتي الديار الشيخ محمد بخيت ، وشيخ الجامع الأحمدي ، مع رئيس الوزراء والوزراء والأعيان ، للسلطان ، ومرور السلطان علىٰ حلقات الدروس ، ونقل منه إلىٰ معهد دسوق ، فالإسكندرية ، فالأزهر ، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م ، وقد ظل قائما علىٰ التدريس فيها بعد ذلك نحوا من عشرين سنة ، وله من المؤلفات: (مذكرات في الأدب) ، كان حيا في هذه السنة[2].



۞ العلامة الأديب اللوذعي ، الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الشهير بالبشوتي[3] ، ولد في قرية الخلافية سنة ١٣١٠هـ ، وتعلم في جرجا ، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف ، فمكث مجاورا فيه سنتين ، ثم رجع إلىٰ قريته ، فأقام فيها يدرس علوم الشرع للعامة ، ويصلي الأوقات ، ويقيم الفرائض ، وتولىٰ الخطابة هناك في مسجد الشيخ المغني ، وعرف بالبلاغة والفصاحة والشعر الكثير ، وكان يعلم القرآن للصبيان الصغار ، أظنه توفي في هذه السنة[4].



۞ شيخ معهد أسيوط الأزهري: العلامة الشيخ علي منصور ، التحق بالأزهر الشريف ، حتىٰ تخرج فيه ، واشتغل بالتدريس ، ولم يزل يترقىٰ حتىٰ صار شيخًا لمعهد أسيوط الأزهري ، وأستاذ التفسير والحديث ، تتلمذ له عدد من الشيوخ الأجلاء ، ومنهم: الشيخ عبد الحفيظ فرغلي قرني ، وكان المترجم من



(١) الأعلام /٤/ ٢٤٠/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/ ٥٩٢/ ، ومحمد فوزي فيض الله: العلامة الفقيه المربي /ص٢١/.

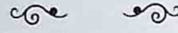
(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/ ٣٤٨/ ، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٦/ ، والأزهر في ألف عام /٣/ ١٩٧/ ، ورحلة عظمة السلطان حسين في رياض البحرين /ص١٦٣/.

(٣) والبشوتي نسبة إلىٰ مهنة أبيه ، والبشت اسم فارسي لقطعة يرتديها اللابس فوق الثوب كالعباءة ، تصنع من الصوف أو الوبر ، تطرز حواشيها بخيوط الزري ، يرتديه العرسان في حفل الزواج ، أو يرتديه الأعيان.

(٤) تعطير النواحي والأرجا /٣/ ٥٣١/.



ضمن أفراد بعثة علماء الأزهر الشريف التي ذهبت عام ١٩٤٧م للتدريس بالمعهد العلمي بأم درمان، وهي أول بعثة علمية أزهرية تذهب للتدريس في ذلك المعهد العريق، وكان ذهابها بتنسيق وجهد دؤوب من الشيخ الجليل أبي شامة عبد المحمود، كان حيا في هذه السنة.



۞ العلامة الشيخ أبو عبد الرحيم محمد كمال الدين بن محمد بن عبد القادر بن علي بن أبي الفضل الحسيني الأدهمي، من بيت علم توارث خدمته وتلقيه كابرا عن كابر، حتىٰ نبغ منهم أعيان وعلماء، قال الشيخ عبد الله نوفل في: (تراجم علماء طرابلس): (وآل الأدهمي لا زالت أسرتهم في طرابلس، ونبغ منهم أدباء وشعراء)[1].

ولد في أحد شهري جمادىٰ سنة ١٢٩٦هـ، الموافق سنة ١٨٧٨م، في طرابلس الشام، وحفظ القرآن الكريم علىٰ يد والده، ودخل مدارس الدولة العثمانية، وتعلم ما يدرس فيها من علوم وفنون ولغات.

ثم بعد إتمام المدة الرسمية انصرف إلىٰ تعلم العلوم الشرعية والعقلية والأدبية، وقرأ علىٰ مدرسي الجامع المنصوري الكبير، لا سيما العلامتين: الشيخ عبد الكريم بن محمد عويضة الطرابلسي الأزهري، والشيخ عبد اللطيف ابن العلامة محمود نشابة الأزهري، وقرأ علىٰ غيرهم في طرابلس والبصرة ومكة بإستانبول والقاهرة.

وعمل مدرسًا بمدارس الحكومة العثمانية بالبصرة، وطرابلس الشام، وأدرنه، والآستانة، كما عمل خطيبًا بجامع السلطان محمد الفاتح بإستانبول، وكان عضوًا بعدة لجان في وزارة المعارف.

وهاجر إلىٰ مصر عام ١٩٢٥م بعد الاستغناء عن خدماته، وبعد حصوله علىٰ الجنسية المصرية عين موظفًا بقسم المحفوظات التاريخية بالديوان الملكي (في عصر فاروق)، كان جده نقيب أشراف مصر، وكان هو عضو نقابة الأشراف.

وقد أثر عنه الميل إلىٰ العزلة، والاهتمام بتصنيف الكتب ونظم الشعر، وذكر الدكتور هشام نشابة في (مجلة تاريخ العرب والعالم) في معرض بحثه: (طرابلس مدينة الآثار والعلماء) أن لديه مخطوطة يحفظها للشيخ كمال، يترجم فيها عشرين عالمًا عاصرهم وتلقىٰ العلم عنهم، ويتابع فيقول: (هو خير مَنْ أَرَّخ لعلماء طرابلس).



ومن مؤلفاته: (تحبيب المسلمين، بكلام رب العالمين)، و(لوامع الإسعاد، في جوامع الأعداد)، و(التذكير، بالمرجع والمصير)، و(مرآة النساء، فيما حسن منهن وساء)، و(عنوان الفضل، وترجمان لسان

(١) تراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص٢٨/.



الأدب والنبل)، طبع، و(منحة الوصول، في مدحة الرسول ﷺ)، و(القصيدة الأدهمية، في الدين والوطنية)، و(جامعة اللطائف، في تالد الآداب والطرائف)، و(الإسفار عن ماجريات الأسفار)، و(تعليقات على ديوان البهاء زهير)، و(النفح الوردي، شرح لامية ابن الوردي)، و(الجمع الوافي للقوافي)، و(صرف اللسان، إلى نحو بديع المعاني والبيان).

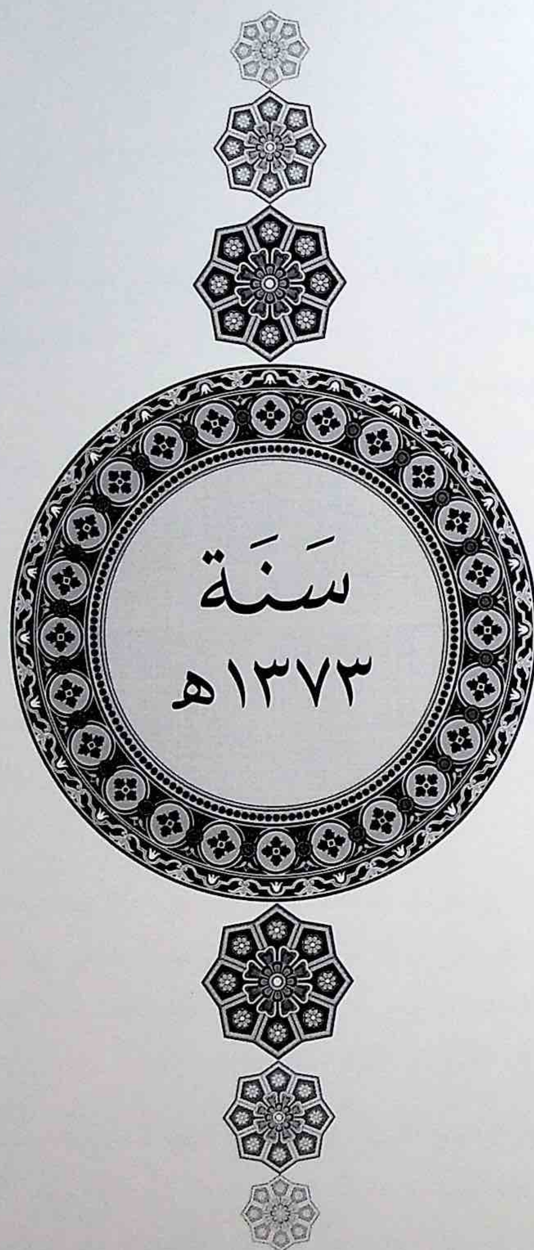
قال الشيخ صبحي الصالح وهو يذكر تلامذة العلامة عبد الكريم عويضة: (منهم من النابغين المرحوم الشيخ كمال الأدهمي، الذي كان موظفا في ديوان الملك السابق فاروق بمصر، وتوفي من عهد قريب، وله من التآليف ما يربو على الخمسين في موضوعات شتى)، وتوفي صباح الاثنين ٩ شوال، سنة ١٣٧٢هـ، الموافق ٣٠ يونيو، سنة ١٩٥٢م[1].





(١) ترجم لنفسه آخر كتابه: تحبيب المسلمين، بكلام رب العالمين /ص١٩٧ ـ ٢٠٢/، ط: المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر، مصر، سنة ١٣٥٨هـ، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٢٧/، والأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص١٤١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٥٢/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٧٧/.




سَنَة
١٣٧٣هـ



❁ شيخ معهد الزقازيق العريق: العلامة المفسر الشيخ عبد الحليم أحمد قادوم، التحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ العلم في معهد الإسكندرية، حتىٰ نال العالمية من الدرجة الأولىٰ سنة ١٩٢٤م، وعين مدرسا في الأزهر.

ثم اختير مدرسًا في كلية اللغة العربية منذ بدء إنشائها، ثم اختير مفتشًا، فشيخًا لمعهد الزقازيق، فأستاذًا للتفسير في كلية اللغة العربية.

وتتلمذ له جماعة؛ منهم: الشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ محمد شمس الدين إبراهيم المنطقي، والشيخ محمد نايل، وشيخنا ومجيزنا السيد: محمد الفاتح الكتاني، حيث تتلمذ عليه في الأزهر وحضر عليه في علوم التصوف، والشيخ محمد عبد المنعم خفاجي.

قال الشيخ خفاجي: (وفي عام ١٩٤٠م كنت في الفرقة الأخيرة، وكان الشيخ يدرس لنا بلاغة عبد القاهر الجرجاني في كتابيه «أسرار البلاغة» و«دلائل الإعجاز».

فلم أر ذوقًا أصفىٰ من ذوقه، ولا بيانًا أنصع من بيانه، ولا تحليلًا لأسرار كتابة عبد القاهر في النقد الأدبي مثل تحليله.

ومن قبل ذلك طالعت كتابين مطبوعين للشيخ: أحدهما في المنطق، والثاني في الحديث، فوجدت فيهما المؤلف ذا مواهب نادرة، قلما تكتمل في عالم، من عمق الدراسة، وكثرة الإحاطة بالآراء والمراجع، ودقة الفهم، وبراعة التعبير.

وزرت الشيخ في منزله في فترات متباعدة، فوجدت نفسي حيال شخصية لطيفة جذابة، تختلف عن الشخصيات العلمية، وكان يقيم في منزله كل أسبوع حلقة علمية يدرس فيها كتب الأخلاق والتصوف والتفسير والحديث، وفي مقدمتها الإحياء للغزالي، وكانت هذه الحلقة عامة للمستمعين من الناس، وفي مقدمتهم أهل «منشية الصدر»، الذين كان الشيخ يسكن بينهم.

ثم كنت مدرسًا بمعهد الزقازيق الديني، وكان الشيخ شيخًا للمعهد، فوجدت من الشيخ خبرة واسعة بشئون إدارة معهد كبير مثل هذا المعهد، كما كنت أجد لطفه مع الأساتذة، وحنوه علىٰ الطلاب، ما لا يتسع المقام لتفصيله، وكان الشيخ من قبل مفتشًا عامًا بالأزهر، فكانت له أعمال محمودة في التوجيه العلمي والديني)، وتوفي في شهر ربيع سنة ١٣٧٣هـ، الموافق ديسمبر سنة ١٩٥٣م[1].

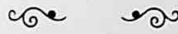




(١) الأزهر في ألف عام /٣/١٢٣.



۞ مفتي وزارة الأوقاف: العلامة الشيخ عبد الحميد بك سليم الحنفي الأزهري ابن السيد يوسف ابن سليم، وهو الشقيق الصغير لشيخ الأزهر الشيخ عبد المجيد سليم، ولد في ميت شهالة، بمركز الشهداء، بالمنوفية، وتلقى العلم في الأزهر حتى تخرج وترقى في الوظائف حتى صار وكيلا للقسم الشرعي بوزارة الأوقاف، واستمر في منصبه هذا مدة ثماني سنوات، حتى صدر له الأمر الملكي بتعيينه مفتيا لوزارة الأوقاف، سنة ١٣٦٨هـ الموافق سنة ١٩٤٢م، ثم أضيفت إليه وظيفة رئيس القسم الشرعي بوزارة الأوقاف، بمرسوم ملكي آخر سنة ١٣٦٩هـ، ثم رشحه مجلس الوزراء للتدريس في كلية أصول الدين، وصدر له الأمر الملكي بعضوية مجلس كلية الشريعة بجامعة الأزهر، وشارك في لجنة التقريب بين المذاهب، ولم يتعين عندنا تاريخ وفاته[1].



۞ عضو هيئة كبار العلماء: فضيلة العلامة الأستاذ الشيخ عبد القادر خليف، هو من بردلة، كفر الدوار، أكبر مدن محافظة البحيرة، انتسب لمعهد الإسكندرية الديني العريق سنة ١٩٠٠م، ولم يزل في جد في تحصيل العلم حتى نال شهادة العالمية سنة ١٩١٣م، فعين مدرسا بمعهد الإسكندرية عقب تخرجه، ومنه نقل إلى كلية أصول الدين سنة ١٩٣٨م، وظل بها قائما بالتدريس وامتحان الطلاب لشهادة العالمية إلى سنة ١٩٥٣م، وكان من أصدقائه الشيخ محمد علي أحمدين وتلك الطبقة من العلماء الأزهريين الأجلاء، وقد نال عضوية هيئة كبار العلماء في صفر سنة ١٣٧١هـ، الموافق سنة ١٩٥١م، كان حيا في هذه السنة[2].





۞ العارف بالله حضرة الأستاذ الشيخ: عمران أحمد عمران حزين منصور الشاذليُّ طريقةً، الشنواني عهداً، المالكيُّ مذهبًا.

ولد بقرية كوم أبوشيل، بمركز أبنوب[3]، في محافظة أسيوط سنة ١٣٠٨هـ، الموافق سنة ١٨٩٠م، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية.

ثم قصد إلى القاهرة ليلتحق بالأزهر الشريف، فلم تطل إقامته بها، وأراد الله أن يتوجه إلى مدينة الإسكندرية طالبًا العلم في جامع إبراهيم باشا أغا، المعروف بجامع الأنور.



(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة /٤/١٩٧١ - ١٩٧٨/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٨١/.

(٣) أبنوب، أصلها حاتنوب قديما، ويقال: إنه اسم مصري فرعوني، أطلق على هذه المنطقة الشرقية من نهر النيل من أسيوط، وهي المنطقة التي كان يستخرج منها الأحجار، فسميت محاجر حتنوب أيام الفراعنة، ويقال إنه اسم ملك، ومركز أبنوب يضم حوالي خمسًا وثلاثين قرية، يبدأ شمالاً من المعابدة، وينتهي جنوبًا بمركز الساحل بقرية المطمر، وانظر: أنساب العرب، فيما أهمله العرب /ص٩/.

ثم لما وضع النظام الجديد للتعليم الأزهري انتقل إلىٰ مسجد أبي العباس المرسي، فتلقىٰ العلم به علىٰ يد كبار علمائه الأجلاء؛ ومن شيوخه: أبو الفضل الجيزاوي، ومحمد بخيت المطيعي، وعبد الهادي مخلوف العدوي، وغيرهم، وتبحر في الفقه والحديث والتفسير والتوحيد والمنطق والنحو والصرف والبلاغة وغيرها من العلوم.

وكان محل إعجاب شيوخه وتقديرهم، لنبوغه وحسن أدبهم، وقد نال الشهادة الأولية، ثم اضطر للانقطاع، واشتغل مدرسا في المدارس، مع كراهته لذلك وميله للوعظ والتذكير والخلوة والأوراد، وظل علىٰ طلب العلم والتفقه.



وكاتب العلماء واستجازهم، وممن كتب له الإجازة الشيخ محمد زاهد الكوثري بما في (التحرير الوجيز)، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي بما في (الخلاصة النافعة)، وبثبت الأمير.

ثم تفرغ للعبادة والتصوف والجهاد في سيره إلىٰ الله، وأخذ العهد من شيخه الشيخ الشنواني، وهو عالم جليل، متمسك بالكتاب والسنة، وورث الشيخ منه العلم والمعرفة والتصوف الحقيقي، وحارب الشيخ البدع وكل ما يسيء إلىٰ التصوف، وانتقل لنشر الطريق، وجاهد في تبليغ الدعوة والعلم، وتخرج علي يديه خلفاء كثيرون في محافظات الصعيد وفي مدينة الإسكندرية.

وأنجب عددا من الأبناء العلماء الصالحين؛ منهم: تاج الدين، وكان مدرسًا بالأزهر الشريف، ومنهم علي أبو الحسن عمران، وكان يعمل بالمدارس الأزهرية وله جولات في نشر العلم، وانتقل إلىٰ كثير من البلدان العربية منها ليبيا واليمن، لنشر التعليم والعلم.

ومن مؤلفات المترجم: (فقه المريد السالك، علىٰ مذهب الإمام مالك)، و(المنهل الصافي، في علمي العروض والقوافي)، و(نظم الآجرومية، في علم العربية)، و(بغية السالك، في نظم أقرب المسالك)، و(المثلثات العمرانية، في اللغة العربية)، و(نور البيان، في الكشف عن بدع آخر الزمان)، و(الحق المبين، في حياة النبي ﷺ في برزخه وإخوانه النبيين)، و(سعادة من لاذ، في حديث سيدنا معاذ)، و(الدرر اللؤلؤية، في الخطب المنبرية)، و(الدرر اللماع، في السنة والابتداع)، و(فيض الوهاب، في شرح فاتحة الكتاب)، و(غاية الوصول، في نجاة أبوي الرسول ﷺ)، إلىٰ تمام نحو خمسين تأليفا، وانتقل الشيخ إلىٰ جوار ربه فجر الخميس، ١٢ ربيع الأول، سنة ١٣٧٣هـ، الموافق ١٩ نوفمبر، سنة ١٩٥٣م[1].



(١) أفرد له الشيخ علي سيد أحمد منصور شيخ معهد بني عدي الأزهري كتابا اسمه: (إتحاف الإخوان، بمناقب الشيخ عمران)،=

۞ العلامة المتقن الشيخ محمد رشاد عبد الظاهر خليفة، من بلدة الشيخ عيسىٰ التابعة لمركز ومديرية قنا، جاور في الأزهر، نال شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في الأزهر، وكان مدرسا في معهد سوهاج الديني، وله مؤلفات منها: (الرسالة الرشادية فيما يجوز تذكيره وتأنيثه معًا في العربية)، يدل علىٰ علمه وفضله وتمكنه، كان حيا في هذه السنة.



۞ العالم الأزهري الجليل الشيخ عبد الحميد بن محمد بن محمد الكريمي، ولد في مدينة المنشاة بسوهاج، سنة ١٩١٩م، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم علىٰ يد والده، والتحق بالأزهر، فتلقىٰ تعليمه بكلية أصول الدين، حتىٰ تخرج فيها، وعين بالوعظ، لكن نظرًا لميوله الوطنية فقد نقل إلىٰ التدريس إبعادًا له عن هذا المجال المؤثر، ولهذه الأسباب الوطنية نقل أيضًا إلىٰ عدد من المحافظات المختلفة، حتىٰ استقر به المقام في معهد القاهرة، فعين مراقبًا للمعهد، وبعد قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م نقل وكيلا لمعهد سوهاج الأزهري تكريمًا له وعرفانًا لفضله.

وكان متقدمًا في جميع دراساته، حتىٰ إنه لم يكتف بالعلوم الأزهرية بل تعلم الرياضيات، وألف فيها كتابًا اسمه (المرشد) وكان هذا الكتاب يدرس بالأزهر.

وكان قد بدأ عمله الوطني بالمشاركة في مظاهرات ضد الاحتلال وهو طالب في الابتدائي بأسيوط، وشارك في عدد من المظاهرات بعد ذلك.

وشارك مع الشيخ المراغي ومؤيديه المطالبين بحقوق الأزهر، وقبض عليه وسجن وعذب من قبل سلطات الاحتلال.

وكانت له مذكرات تتعلق بالعمل الوطني، وكان يخفيها قبل ثورة يوليو، وقد كتب إليه أصدقاؤه في القاهرة ليرسلها إليهم لنشرها لكن فاجأته المنية ولم يرسلها وضاعت ولم تنشر، وتوفي يوم ١٦ ربيع الأول، سنة ١٣٧٣هـ، الموافق ٢٣ نوفمبر، سنة ١٩٥٣م[1].



۞ الأستاذ الشيخ حسن أحمد فرغل العدوي، ولد سنة ١٣١٠هـ، الموافق ١٨٩٢م، وابتدأ في تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وسنه ست سنوات في كُتّاب الأستاذ الشيخ أحمد بن محمد الصلاحي، التابع لمسجد العارف بالله الشيخ علي أبي صالح، ببني عدي.



= وانظر: قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٢١٨/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٣٨/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٤٨٤/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٣٠١/.

(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٣٨/.



فلما أتم حفظ القرآن وتجويده تعلم شيئا من مبادئ علم النحو، وشيئا من فقه الإمام مالك على شيخ الشيوخ العلامة الشيخ حسن رفاعي الهواري العدوي الملقب بعالم الصعيد.

وبعد مرور سنتين على الانتظام عنده وفد إلى الأزهر، في شهر شوال سنة ١٣٢٣هـ، وبعد أن أتم إجراءات انتسابه لرواق الصعايدة بدأ حضور فن النحو والفقه على المرحوم الشيخ رشوان حمزة الصعيدي، ثم بعد سنتين انتقل في فن النحو إلى العلامة الشيخ أحمد القيسي، وحضر الفقه على العلامة الشيخ عبد الغني محمود، وبعد أن أنهى دراسة النحو في كتبه المشهورة تلقى شرح السعد في البلاغة على الشيخ محمد أبي عليان، ثم جمع الجوامع على العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف.

وفيما بين هذه السنوات تلقى كثيرا من الفنون كالتوحيد والتفسير والحديث والوضع والحساب والهندسة وغير ذلك على أفاضل مشهورين بالعلم والتقوى.

ثم دخل امتحان العالمية بعد إتقان هذه العلوم سنة ١٣٣٩هـ، الموافق سنة ١٩٢٠م، فنالها بتفوق، ثم اختار أن يشتغل بمهنة المحاماة الشرعية حيث كانت الوظائف إذ ذاك متعذرة أو متعسرة، فاستمر في عمله وكان من كبار المحامين الشرعيين في القاهرة، كان حيا في هذه السنة[1].





۞ القاضي الأستاذ الفاضل المحترم علي عياد صالح عبد اللطيف الزنزوري، ولد في زنزور، بلدة غربي طرابلس، سنة ١٨٦٨م، وقرأ فيها القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم فيها وفي مدينة طرابلس، ورحل إلى الأزهر الشريف لإتمام دراسته، فبقي فيه عدة سنين، ثم رجع إلى طرابلس، وعين سنة ١٨٩٦م محررًا للعقود، وعين سنة ١٩٠٤م رئيسًا لمحكمة الكتاب الشرعية، وكان أثناء ذلك يلقي دروسا في العلوم الشرعية والعربية، وشارك في جريدة الترقي، وكان هو والأستاذ عثمان القيزاني، والأستاذ محمد التركي يتخذون من إدارتها ناديا يجتمعون ويتشاورون فيه، ولما احتلت إيطاليا الديار الليبية سنة ١٩١١م هاجر إلى لبنان سنة ١٩١٢م، وعين قاضيًا ببلدة مرجعيون، وانتقل إلى حلب، وعين رئيسًا لكتاب المحكمة الشرعية، فيها سنة ١٩١٣م، ثم انتقل إلى دمشق، وعين عضوًا بمحكمة التمييز، وبقي فيها إلى أن أحيل إلى المعاش في يوليو سنة ١٩٢٨م، وتوفي في دمشق ١٩٥٤م[2].





(١) تاريخ بني عدي /٣/١٥٠/.

(٢) أعلام ليبيا /ص٢٧٤/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٨٤/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٧٥/، والمهاجرون الليبيون لبلاد الشام /ص١٦٥ ـ ١٦٨/.



۞ العلامة الأنور الشيخ عبد السلام سعيد علي الموجي، النقيب الدمرداشي إمام جامع الظاهر بنصر الله بالقاهرة، نشأ في حجر أبيه، فتربىٰ علىٰ مائدة العلم والفضل والولاية، والتحق بالأزهر حتىٰ نال شهادة الأهلية، وعُين وكيلا لرواق الطيبرسية في ربيع الثاني سنة ١٣٣١هـ، الموافق مارس سنة ١٩١٣م، قال صديقه حسن بك قاسم في ترجمة أبيه الشيخ سعيد الموجي: (وكان صاحب الترجمة رحمه الله تعالىٰ بقية شيوخ السلف الصالح، تسوده البركة، وتعلو محياه علائم الصلاح، وسيماء الخير، لقيته غير مرة، وأسندت عنه بواسطة المرحوم ـ بكرم الله تعالىٰ ـ: والدي، عليه الرحمة والرضوان، واستجزت ولده العلامة الأنور سيدي الشيخ عبد السلام الموجي النقيب الدمرداشي إمام جامع الظاهر بنصر الله بالقاهرة)، وتوفي سنة ١٩٥٤م[١].



۞ القاضي السيد الشريف محمد علي بن الشيخ شعيب بن غازي بن عبد السلام بن قدور بن منصور الحسني، ولد في منطقة الدكالي قرب مراكش عام ١٨٩٨م، وتعلم القرآن علىٰ يد والده ووالدته، وكان والده معلما في مدارس عبد الله بن عبد الحفيظ فأدخله فيها، وخرج من المغرب عقب ثورة عبد الكريم الخطابي، والتحق بالأزهر الشريف، ثم ذهب إلىٰ الحجاز حاجا، ومن هناك إلىٰ صبيا في اليمن، حيث مشهد السيد أحمد بن إدريس، وعمل قاضيا هناك، ثم اختلف مع الحكام فانتقل إلىٰ السودان عن طريق مصوع، واعتقله الإنجليز وتحاملوا عليه واتهموه بالتجسس، وحبسوه في كريمة، فظهرت له كرامات في محبسه، وتدخل السيد علي الميرغني طالبًا إطلاق سراحه وجاء به إلىٰ الخرطوم، والتقىٰ السيد عبد الرحمن المهدي، وأقام مع الشريف يوسف الهندي، وتوثقت صلته بالسروراب أخوال الشريف يوسف فتزوج منهم، وتوفي بالسقاي، في السروراب شرق، سنة ١٩٥٤م، ودفن في مقابر الفكي أحمد ود أبو القاسم في السقاي[٢].



۞ العلامة الشيخ طه بن يوسف الشعبيني الشافعي الأزهري، أصله مغربي، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ للعلامة أحمد محجوب الرفاعي، والشمس الأنبابي، وطبقتهما من كبار علماء الأزهر، ومن شيوخه الشيخ عبد القادر الورديغي الشفشاوني، صاحب كتاب (سعد الشموس والأقمار)، وكان إذا جاء إلىٰ مصر نزل في بيت المترجم.



وكان المترجم قد حضر صحيح البخاري بتمامه علىٰ العلامة أحمد محجوب الرفاعي، وكذلك صحيح مسلم بتمامه، وحضر الشمائل بتمامه علىٰ الشمس الأنبابي، ثم إن المترجم كان يقرئ كتبًا كثيرة بموجب تلك السماعات، فأقرأ صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والشمائل المحمدية للترمذي، والمعجم

(١) أمدني بذلك ابنه الكريم الأستاذ جمال عبد السلام الموجي، حفظه الله، وانظر: أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/ ٤٨.

(٢) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/ ٢٢٠٠.





الصغير للطبراني، وممن تتلمذ له: العلامة المحدث أحمد الصديق الغماري وأخوه العلامة السيد عبد الله، وكان متواضعًا حسن الخلق، يخاطب كل أحد من الناس بسيدي، تواضعًا وأدبًا منه.

قال العلامة السيد عبد الله الصديق: (ولم أر مثله في تواضعه وحسن خلقه في مصر، يزوره العلماء في بيته، ويطعم الفقراء ثلاث مرات في السنة أو أربعة، وذلك يوم عيد الفطر، ويوم سابع وعشرين رجب، وفي موسم سيدنا الحسين، وفي موسم والده، ويدعو كافة أصحابه من العلماء والأعيان، وله تآليف، منها: رسالة في الكلام على رجال أسانيده، وآخر في آداب الذكر، توفي في أحد الجمادين، سنة ١٣٧٣هـ[1].





۞ العلامة العارف بالله: الشيخ أحمد بن سعد بن عثمان بن علي العقاد الفيومي الشافعي الأزهري، ولد سنة ١٣٠٧هـ، وتقدمت ترجمة أبيه هنا في وفيات سنة ١٣٥٤هـ، وفي كنفه نشأ المترجم، ولم يكن له من الذكور سواه، فاعتنى به أهله عناية عظيمة، والتحق بالكتاب وهو في الثامنة، فحفظ القرآن الكريم، ولم يذكر أن المحفظ قد ضربه أو أساء إليه قط.

قال: (وكنت وأنا في سن العاشرة إذا مررت على منزل فقير أخذتني العواطف عليه، وقرأت لهم الفاتحة أن الله يسهل لهم ويوسع عليهم، وذلك من منن الله تعالى على عبده الفقير.

وكنت إذا رأيت ميتًا مشيت في جنازته ولو لم أعرف أقاربه، وكنت إذا سمعت بأن شخصًا مريضًا توجهت لزيارته، وذلك بتوفيق الله تعالى.

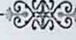
وإذا وجدت من يحتاج لقضاء مصلحة ساعدته في قضائها، وإذا سمعت من يلفظ بلفظ قبيح تعجبت له كيف ينطق بالقبيح، وكنت أفرح بإعطاء الصدقة للفقير، وأبتهج بدعائه، وذلك من فضل الله علي، وكنت أحب العلم والعلماء).

وأقول: كل هذه الخلال والصفات تدل على شرف نفسه، وطهر باطنه، ولقد كان الأزهر الشريف يستقبل أمثال هؤلاء، فيبني منهم رجالا ذوي نور وبصيرة، وأمثال هذه الشمائل والأخلاق هي زاد طالب العلم في الحقيقة، ومتى فطرت نفسه عليها ثم سمع العلم وخالط الوحي زاده نورا على نور.

ثم إن المترجم قال: (وحبب لي طلب العلم بالأزهر الشريف، وحصل عندي شوق شديد إلى العلم، فتوجه إلى الأزهر الشريف جدي والد أمي: المرحوم محمد أفندي إسماعيل، وأخذ معه جدتي، وسكن معي بجوار الأزهر ستة أشهر، حتى عرفت إخواني وسهلت علي المجاورة، فجزاه الله عني خير الجزاء).



(١) البحر العميق /١/٣٤٦/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص١٢/، وسبيل التوفيق /ص٨١/.



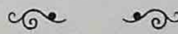
وأقول: هذا هو مفتاح النجاح على الحقيقة، وهو شدة عناية الأهل، وصبرهم على تذليل العقبات حتى تنهض نفس طالب العلم للتعلق بالكمال، وتلين له السبيل فيسلك فيها بهمته.

وقد وصف سلوكه وتعامله فقال: (وقد كان إخواني بالأزهر الشريف يحبونني؛ لأني لم أسئ إلى أحد، ولم أتكلم في عورة مخلوق، وأدخل السرور على كل أخواني، وكان المشايخ يحبونني ويظهرون لي العطف والاهتمام، وكنت أتلذذ بفهم المسائل العلمية، حتى قل عندي النوم والطعام، وذلك من فضل الله علي، وقد كنت أحضر درس الحديث بعد صلاة الفجر، وكنت أتلذذ بذلك، ويدوم انشراح صدري طوال اليوم).

ثم ذكر تلقيه المذهب الشافعي على يد العلامة محمد عليان، كما سبق ذكره في ترجمة العلامة الشيخ محمد عليان في وفيات سنة ١٣٥٥هـ، وذكر أيضا تعلقه بأهل الله، وانتفاعه بالعارف الشيخ محمد أمين الكردي، حتى تعرف سنة ١٣٣٠هـ إلى الشيخ محمد ماضي أبو العزائم، وأنه سلك الطريق على يده، وانتفع به، إلى أن حج معه سنة ١٣٣٩هـ.

إلى أن قال: (وكنت مهتما بالبحث عن الكتب النافعة، فأجتهد في شرائها، والنظر فيها، فلا تراني في أي وقت إلا ومعي بعض كتب العلم، لأن العلم صار غذاءً لروحي، ولا أستريح إلا بمصاحبته).

وقد ترجم لحياته في كتابه: (الراح الطهور، في التحدث بنعمة الله الشكور)، وترك عدة مؤلفات في مختلف الفنون تدل على غزارة علمه وتمكنه من مادته، وقد طبع منها: الجزء الأول من كتابه: (ضياء الأكوان، في تفسير القرآن)، وكتاب (شرح أسماء الله الحسنى)، الذي قدمه للقراء فضيلة الإمام الأكبر الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، وكتاب (الكواكب الدرية، في هجرة خير البرية)، وكتاب (نظرات الأخيار)، وكتاب: (جواذب الأرواح)، وكتاب (الدين النصيحة)، وكتاب (في مواهب الإنسان)، وله عدة كتب أخرى مخطوطة لم تطبع بعد؛ منها: (الفقه على المذاهب الأربعة)، و(المولد النبوي)، و(المقامات والأحوال)، و(الشفع والوتر)، و(أدعية الرسول)، و(حكم وأمثال)، و(خطبة منبرية)، و(أهل الغرام)، و(فضل عاشوراء)، و(أهل بدر)، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣٧٣هـ، الموافق ٢٥ أكتوبر، سنة ١٩٥٣م[١].

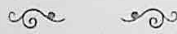




(١) أمدنا بتلك الترجمة نجل المترجم فضيلة شيخنا الشيخ المعمر الجليل نصر العقاد أحمد سعد الفيومي حفظه الله، وانظر: الراح الطهور، في التحدث بنعمة الله الشكور، ط: مطبعة السعيد، مصر، (د ت)، وترجم له الدكتور علي اليمني دردير في مقدمة كتاب: الشرف الأعلى، في إسراء من دنا فتدلّى /ص١٠ ـ ١٤/.



❁ شيخ رواق المغاربة بالأزهر: العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله ابن علي الرجيبي الزاوي الأزهري، ولد بالحرشا، بالقرب من مدينة الزاوية، بليبيا، سنة ١٣٠٣هـ، وحفظ القرآن في زاوية أولاد جربوع، علىٰ يد الشيخ الصغير بن نصرات، ورحل إلىٰ الأزهر لطلب العلم، وقيد اسمه في رواق المغاربة في ديسمبر سنة ١٩٠٣م، وتخرج في الأزهر، ونال منه الشهادة الأهلية في رجب سنة ١٣٢٩هـ، ثم نال الشهادة العالمية سنة ١٣٣٢هـ، الموافق ١٩١٤م، وعاد إلىٰ طرابلس سنة ١٩١٩م، وانتخب عضوًا عن الزاوية في مؤتمر العزيزية، وفي مؤتمر غريان سنة ١٩٢٠م، وفي هذه السنة رجع إلىٰ مصر، وعين شيخًا لرواق المغاربة في أبريل سنة ١٩٢٢م، وبقي يشغل هذه الوظيفة إلىٰ سنة ١٩٥٣م، فأعفي منها، ولزم بيته، وألف رسالة في الخلافة الإسلامية، وأصيب بمرض السكري، وبذل جهودا كبيرة لمداواة نفسه فلم يسعفه الدواء، فتوفي يوم الاثنين ٦ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٧٣هـ، الموافق ١١ يناير، سنة ١٩٥٤م[1].





❁ وكيل دار الكتب السلطانية وخطيب المسجد الحسيني: فضيلة الشيخ محمد ابن الإمام الأكبر السيد: علي الببلاوي الحسني، ولد قبل فجر ليلة الجمعة، ١٤ من شوال، سنة ١٢٧٩هـ، الموافق سنة ١٨٦٣م.

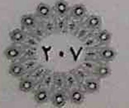
ثم حفظ القرآن وجوده في مكتب الشيخ أحمد البقشيشي أحد مشاهير القراء في عصره، ثم أرسله والده إلىٰ مدرسة العقادين، فتعلم فيها بإرشاد والده ما يلزمه في الأزهر، من فنون هذه المدرسة، كالحساب والجغرافيا ومبادئ الهندسة وشيء من النحو والصرف.

ثم انتظم في سلك طلبة العلم بالأزهر سنة ١٢٩٢هـ، وجد في تحصيل فنونه، وتلقىٰ علىٰ كبار شيوخه، وكان في مدة دراسته هناك نابغة بين إخوانه، يشهد له كل من شاركه بالفطنة والذكاء.



وكان مولعًا أثناء طلبه العلم بالأزهر بجمع نفائس الكتب، مغرمًا بترتيبها، والبحث عنها في مظانها، وعين في جملة وظائف علمية شريفة، منها نقابة الأشراف بعد أبيه، ومنها تعيينه خطيبًا للمسجد الحسيني.

ومنها تعيينه سنة ١٣٠٠هـ وكيلًا للكتبخانة الخديوية؛ إذ كان قد أغرم بالكتب، فعين مُغَيِّرًا في الكتبخانة سنة ١٣٠٠هـ، وقد صادف ذلك هوىٰ في نفسه، فجد في ترتيب فنونها وتنسيق فهارسها والبحث



(١) أمدني بترجمته أخونا الشيخ خالد محمد رمضان بن سعيدان الأزهري الطرابلسي، حفظه الله، ثم رأيتها في: أعيان ليبيا /ص٨٤/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٨٥/.



عن تواريخ المؤلفين وسيرهم، حتىٰ كان كثير من الأفاضل الذين يقصدون هذه الدار يعجبون من سرعة خاطره في الإجابة عما يُسأل عنه فيها، ويتحدثون بقوة ذاكرته لأسماء المؤلفين، ومواليدهم، ووفياتهم.

وكانت له اليد الطولىٰ في تحرير الفهارس المطبوعة، وتقدم حتىٰ صار وكيلا للدار، ولم تشغله عن متابعة الدراسة فأحرز شهادة العالمية سنة ١٣٢٢هـ، وأرسله الملك فؤاد الأول إلىٰ الآستانة سنة ١٩٢١م فأتىٰ بمختارات من كتبها صورت له، وعين مراقبًا لإحياء الآداب العربية في الدار.

ولما وجهت وظيفة نقابة الأشراف إلىٰ والده السيد الببلاوي الكبير نزل لولده المترجم عن وظيفة الخطابة في المسجد الحسيني، فكانت خطبه في هذا المسجد محل إعجاب السامعين، وموضوع بحثهم في إصلاح حال الخطابة في المساجد علىٰ المنوال الذي احتذاه المترجم في خطبه.

وكان من آثار منهجه في خطبه أن سمو الخديوي عباس حلمي لما عزم علىٰ الحج سنة ١٣٢٦هـ أدىٰ صلاة الجمعة في المسجد الحسيني قبل سفره، فخطب المترجم خطبة عن الحج وقعت من نفس الخديوي أحسن موقع، وكانت موضوع حديثه بعد خروجه من المسجد، وأمر بأن يحج المترجم معه في معيته، فسافر في معيته وأدىٰ فريضة الحج معه، وحظي بزيارة المصطفىٰ ﷺ، وحدث أن الخديوي كلفه فجأة بعد صلاة الجمعة في الحرم النبوي أن يخطب القوم ارتجالا، فخطب خطبة في الحض علىٰ الاتحاد والائتلاف كانت آية في بابها، دهش لحسنها كل من سمعها، وتجلت فيها بركات الجوار النبوي الشريف.

ويقول عنه يوسف إليان سركيس في (معجم المطبوعات العربية): (وقد ذكرت في مقدمة الكتاب ما له علي من الفضل في جمع هذا الكتاب).

وألف كتبا؛ منها: (التعريف، بالنبي والقرآن الشريف)، و(تاريخ الهجرة النبوية)، و(بدء الإسلام)، و(ضياء النيرين، في خطب مسجد الإمام الحسين) مما ألقاه فيه، و(بهجة الطلاب، وتحفة القراء والكتاب)، منظومة في رسم الحروف، وفهارس عدد من الكتب، وكل ذلك مطبوع، وكان ﷺ من كبار الشعراء المجيدين، وقد منحته الحكومة المصرية مكافأة علىٰ جده بالنيشان المجيدي ثم العثماني ثم نيشان النيل من الدرجة الرابعة، وقد توفي سنة ١٣٧٣هـ[1].





(١) التاريخ الحسيني /ص٧٤/، ط: مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، سنة ١٣٢٤هـ، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٩٨/٣/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٥/، وتعطير النواحي والأرجا /٣/٣٩٦/، وصفوة العصر، في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر /ص٤٣٣/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص٢٦٥/، وقراءة نقدية في كتاب الأعلام /ص١٥٤/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٣١/، وهدية العارفين /٢/٣٩٠/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلىٰ سنة ١٣١٠هـ /ص١٨/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥٢٣/.



❁ رئيس جمعية علماء الشام، الزعيم السياسي: الشيخ محمد كامل ابن أحمد بن عبد القادر القصاب الحمصي أصلا، الدمشقي مولدا.

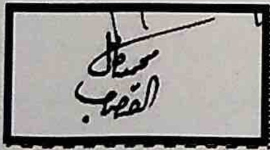
ولد سنة ١٢٩٠هـ، نشأ في طلب العلم، فتتلمذ لمحدث الشام بدر الدين الحسني، وأخذ الفقه والأصول عن أمين الأرناؤوط، حتىٰ برع في الفقه والقراءات.

ثم رحل إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وهو في الخامسة والعشرين من عمره، فتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم: الشيخ بخيت المطيعي، ودرس التفسير علىٰ الشيخ محمد عبده، حتىٰ نال العالمية منه.

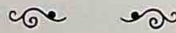
ورجع بعدها إلىٰ دمشق، فأنشأ المدرسة الكاملية، وشارك وأسس عدة جمعيات، حتىٰ رجع إلىٰ مصر، ليتصل برشيد رضا، وتوفيق العظم.

ثم رجع إلىٰ دمشق، فاعتقل وسجن أربعين يوما، وعمل في الخفاء حتىٰ قامت الثورة العربية الكبرىٰ في الحجاز، فتوجه متخفيا إلىٰ مكة، ورجع بعد الحرب إلىٰ مكة، ثم رجع لدمشق فكان من أبرز العاملين في اللجنة الوطنية العليا.

وغادر دمشق بعد الاحتلال الفرنسي، فرحل إلىٰ مصر وفلسطين، وولاه الملك عبد العزيز مديرية المعارف بالحجاز، سنة ١٣٤٣هـ، فأسس نحو ثلاثين مدرسة، ثم رفع الفرنسيون حكم الإعدام الذي كانوا قد أصدروه ضده، فرجع إلىٰ دمشق.



وأسس جمعية العلماء، ومؤتمر العلماء، وألف بالاشتراك مع عز الدين القسام كتاب: (النقد والبيان، في دفع أوهام حزيران)، و(ذكرىٰ موقعة حطين)، توفي سنة ١٣٧٣هـ، الموافق سنة ١٩٥٤م[1].



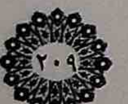
❁ قاضي قضاة مصر: حضرة صاحب الفضيلة، العلامة الفقيه الشيخ موسىٰ بن علي بن حسين النواوي الأزهري الحنفي، رئيس محكمة مصر الشرعية العليا.

ولد في قرية نواي في ذي القعدة، سنة ١٢٨٩هـ، الموافق يناير سنة ١٨٧٣م، ونشأ فيها، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر، فتتلمذ لجماعة؛ منهم: العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي، حتىٰ نال العالمية.



---

(١) جمعية العلماء بدمشق من سنة ١٣٥٦هـ حتىٰ ١٣٦٠هـ /ص١١ - ٢٩/، ط: دار طيبة، دمشق، سنة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /٢/٦٥٧/، والأعلام /٧/١٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٩٥/.





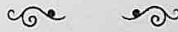
وانتظم في سلك القضاء، في إحدىٰ المحاكم الجزئية بالمراكز، ثم رقي بعد فترة ليشغل منصب مفتي مديرية قنا وعضو محكمتها الشرعية، ثم نقل منها مفتيا لبني سويف في غرة صفر، سنة ١٣٢٦هـ.

ثم بطلت مناصب الإفتاء بالأقاليم سنة ١٣٢٨هـ، وأحيلت مهمات الإفتاء بالمديريات علىٰ أقدم القضاة الشرعيين، فأصبح المسمىٰ الوظيفي له هو عضو بمحكمة بني سويف الشرعية.

ومنها انتقل إلىٰ القاهرة عضوًا بمحكمة مصر الشرعية الكبرىٰ حوالي سنة ١٣٢٨هـ، ثم رقي عضوًا للمحكمة الشرعية العليا، ثم نائبًا لرئيسها، ثم صدر الأمر الملكي يوم ١٩ شعبان سنة ١٣٤٧هـ بتعيينه رئيسًا للمحكمة الشرعية العليا، وبقي في هذا المنصب الرفيع مدة أربع عشرة سنة حتىٰ صدر الأمر في رابع رمضان سنة ١٣٦١هـ بإحالته علىٰ المعاش، ورشحت الوزارة الشيخ فتح الله سليمان خلفا له.

وله من التآليف: (الأساس المتين، في قواعد الدين)، في فقه السادة الأحناف، طبع، وهو في قسم العبادات فقط، وله أيضا: (الجواهر النفيسة، في مذهب أبي حنيفة)، طبع، و(العقد الفريد)، و(الدر المنثور، في الدعاء بالمأثور، من السنة والكتاب)، طبع.

وقد طبع اسمه علىٰ الغلاف خطأ، حيث جاء علىٰ غلاف الكتاب: (تأليف العلامة الشيخ علي موسىٰ النواوي)، لكن في الصفحة الأولىٰ بعد ديباجة الكتاب ما نصه: (وبعد: فيقول عبد الله: موسىٰ بن علي ابن حسين النواوي، الراجي من سيده ومولاه غفر المساوي)، فأحببت التنبيه إلىٰ ذلك هنا، وقد توفي سنة ١٣٧٣هـ، الموافق سنة ١٩٥٣م[1].



۞ الأديب الكبير الأستاذ محمد بن عبد السلام المصراتي، تربىٰ في طرابلس ودرس فيها، وله رحلة إلىٰ تونس لطلب العلم في الزيتونة قبل سنة ١٩٢٩م.

ثم ارتحل إلىٰ الأزهر في ذي القعدة سنة ١٣٤٥هـ، وأخذ العلم عن أساتذته، وله دراية بالأدب الطرابلسي وطرابلس وأدبائها، وله إلمام بحوادثها وتواريخها.

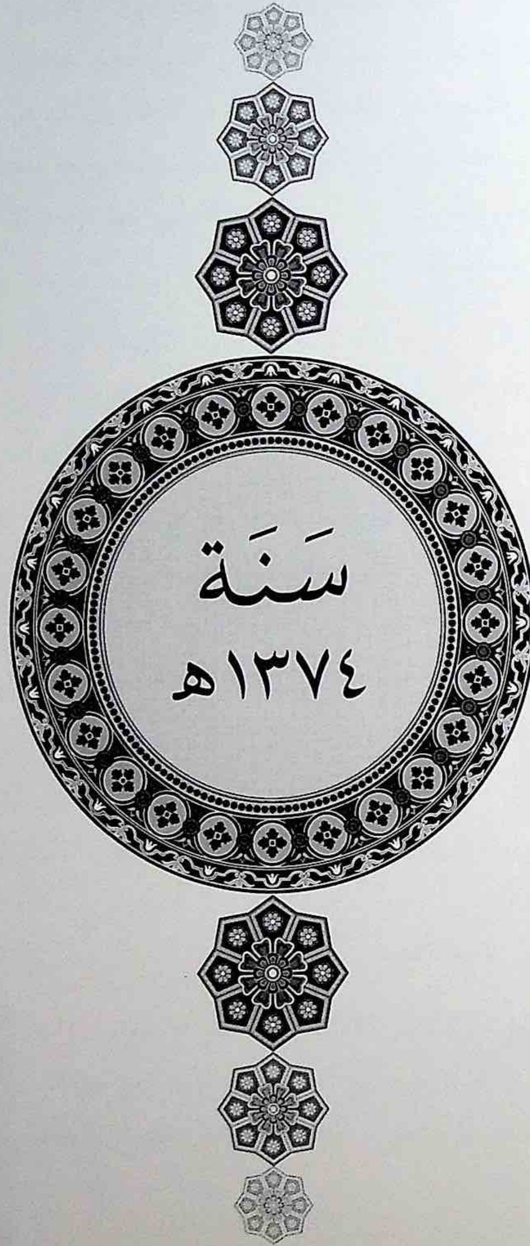
وبعد رجوعه من رحلته إلىٰ الأزهر في ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ تولىٰ التدريس في مدرسة أحمد باشا، وعين خطيبًا في جامع حمودة، فكان عصريًا في خطبه، واعظًا فيما يحتاج الناس فيه إلىٰ الوعظ، يحب الفكاهة ولا يتصنعها، ويحفظ من فكاهات الشعر ما يجعل مجالسه دائما مرحة، وقد عرف الناس فيه خفة الروح فأحبوه، وعظم في نفوس عارفيه، ووافاه الأجل في طرابلس يوم ٨ شوال، سنة ١٣٧٣هـ، الموافق ١٠ يونيو، سنة ١٩٥٤م[2].



---

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٦٨/، وصدر كتاب: (حواش علىٰ شرح الكبرىٰ للسنوسي) للمترجم الشيخ إسماعيل الحامدي /ص٥/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٨٧٧ ـ ٢٨٨٠/.

(٢) أعلام ليبيا /ص٣٣٧/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٨٤/.


سَنَة
١٣٧٤هـ



● شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم الحنفي، ولد، سنة ١٢٩٩هـ، الموافق ١٣ من أكتوبر، سنة ١٨٨٢م، في قرية ميت شهالة، بالمنوفية، والتحق بالأزهر، وكان متوقد الذكاء، وواظب على دروس الشيخ محمد عبده مدة خمس سنوات، وتلقى على الشيخ حسن الطويل، وأحمد أبو خطوة، وكان يقول: (إن الشيخ أبا خطوة كان يفهم فتح القدير على الهداية أكثر مما يفهمه مؤلفه نفسه)، وكان الشيخ المراغي يقول عن المترجم: (إنه أعلم من شيخة أبي خطوة)، رغم ما بين المراغي وبين المترجم من الخلاف.

ونال العالمية من الدرجة الأولى، سنة ١٩٠٨م، وتولى القضاء، ثم تولى الإفتاء نحو عشرين عاما، ويقال إنه أصدر ما يقارب ١٥ ألف فتوى، بينها ما يرجع إليه الفقهاء والقانونيون، ونال عضوية هيئة كبار العلماء في شعبان، سنة ١٣٤٧هـ، الموافق يناير سنة ١٩٢٩م.



ثم تولى مشيخة الأزهر الشريف مرتين، الأولى بتاريخ ٢٦ من ذي الحجة، سنة ١٣٦٩هـ، وكان قد عقد مؤتمرا صحفيا مهما، عقب توليه مشيخة الأزهر، في إدارة الأزهر، يوم ٢٠ المحرم سنة ١٣٧٠هـ، الموافق أول نوفمبر، سنة ١٩٥٠م، شرح فيه رؤيته لرسالة الأزهر وإجراءات نهوضه بمهمته.

وكان من الأمور المهمة التي تحدث فيها أنه سيعتني بمراجعة الكتب الدراسية وإبقاء الصالح منها، واختيار لون جديد يوجه الطلاب توجيها حسنا إلى العلم النافع من أقرب الطرق، ومن مؤلفاته: (رسالة في بيان المحرمات من النساء)، مخطوط في مكتبة الأزهر، ويوصف بأنه آخر شيوخ الأزهر المحافظين على النمط القديم.



وكان شجاعًا في الحق، ولا تُنسى تلك الغضبة التي غضبها يوم زاره رئيس ديوان الملك السابق، ولفت نظره إلى الخطر الذي ينجم عن مخالفته لرغبات مولاه، فصاح فيه قائلًا: يا صاحبي، ما دمت أتردد بين بيتي والمسجد فلا خطر.

وقد ركز نشاطه في السنوات الأخيرة في الاشتغال بجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية، وقد جعلت هذه الجماعة من أهدافها أن تتفاهم الطوائف الإسلامية على ما ينفع المسلمين، وأن تعمل على نسيان الخلاف واستلال الضغائن من بينهم، وله يرحمه الله في هذه الناحية كتابات ورسائل ومراسلات بينه وبين كثير من علماء



البلاد الإسلامية، ولا يقتصر فضله على العلم في مصر، ولكنه تجاوز ذلك إلى آفاق الإسلام في كل الطوائف، فجزاه الله بقدر ما جاهد وقدم لأمته ولدينه من فوائد ونفع، وعوض الأمم الإسلامية والإسلام عن فقد هذا المجاهد العظيم، وقد توفي بالقاهرة، صباح الخميس، ١٠ صفر، سنة ١٣٧٤هـ، الموافق ٧ أكتوبر، سنة ١٩٥٤م(١).



الإمام الكبيران عبد المجيد سليم ومصطفى المراغي



۞ العلامة الجليل الشيخ أحمد رزق شراقة علي حسن الجعبري البلصفوري المالكي، ولد في بلصفورة، وبها نشأ فحفظ القرآن الكريم، ثم انتقلت به أمه إلى بني عدي، فتلقى العلم على يد علمائها.

ثم التحق بالأزهر الشريف لإكمال تلقيه للعلم، ورأيت في (سجل رواق الصعايدة وابن معمر) أن

---

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن /٢/٤٥٥/، والأزهر في ألف عام /١/٢٩٩/، و/٢/٢٠٨/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٢٦/، ومجلة الأزهر /٦١/٥٦٨/، العدد الصادر بتاريخ جمادى الأولى، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ديسمبر، سنة ١٩٨٨م، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/٢٩٣/، والأعلام /٤/١٤٩/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٦٢/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٦٨٩/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص٢٠٧/، وأسود الأزهر /ص٢٢٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨٨/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٤١٢/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٦/٤٥/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦/١٠١/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /١٢/٢٩/، وأسجل هنا أن هذا الكتاب على جلالته وأهميته في الترجمة لأعلام المذهب الحنفي، وأن صاحبه قد سطر لنفسه يدا بيضاء بكتابه هذا، حتى سدَّ فراغًا عظيمًا، وعرَّف بالعلماء الأحناف في بلاد الهند وما حولها، وخرج في ثلاثة وعشرين مجلدًا، إلا أن يقتضب اقتضابًا عجيبًا ومؤلمًا في أعلام الحنفية من المصريين، وربما كان ذلك لعدم وصوله للمصادر الوافية، فالغالب في تراجم المصريين عنده أنها لا تزيد عن أسطر، بينما هو يسهب في تراجم الهنود والشوام، ولعل هذا أن يذكرك بما بسطته في مقدمات هذه الجمهرة من أن النهوض إلى إبراز تراجم الأزهريين عمومًا والمصريين خصوصًا كان من الواجبات.





تاريخ اشتغاله بالتحصيل في الأزهر ٧ القعدة سنة ١٣١٩هـ، وأنه امتحن في الأهلية بتاريخ ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩هـ، ونال الأولىٰ، ثم قدم طلب امتحان العالمية في المحرم ١٣٣٠هـ، فنالها مع إجازة التدريس، وعين إمامًا بوزارة الأوقاف وظل يعمل بها حتىٰ نقل إمامًا وخطيبًا لمسجد الشيخ شيخون ببلصفورة، وهو من أكبر المساجد هناك، وأخذ يعمل بهذا المسجد إمامًا وخطيبًا ومدرسًا.



وتعاون مع قرينه العالم الجليل الشيخ أحمد علي بدر علىٰ إنشاء المعهد الأزهري العريق ببلصفورة، وتبرع المترجم لأجل ذلك بقطعة أرض تبلغ خمسة قراريط، وتولىٰ التدريس في ذلك المعهد العتيق متطوعا، مع الخطابة في مسجد القرية، وكانت خطبه ومجالسه مشهودة.

قال مؤرخ الصعيد الدكتور عبد العزيز الدردير في (قلائد الجيد): (وقد حضرت عليه أثناء تلمذتي بهذا المعهد دروسا في الصرف، واستفدت منه الكثير، كما كنت أحضر عنده دروس التفسير بمسجد الشيخ شيخون، وكان عالمًا جليلًا، خطيبًا مفوهًا، منجمعًا عن الناس، منصرفًا لشئون نفسه، له «ديوان خطب منبرية»، لم يطبع بعد، ولو طبع لاستفاد منه الخطباء)، وتوفي سنة ١٩٥٤م تقريبًا ببلصفورة[١].



۞ العلامة الشيخ عبد الحميد محمود المسلوت، ولد في قرية طبلوها، بالمنوفية، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال أستاذية البلاغة بتقدير ممتاز سنة ١٩٤٧م، وعمل أستاذا مساعدا للأدب بكلية اللغة العربية في فبراير سنة ١٩٥٦م، ولم يزل حتىٰ صار أستاذًا بكلية اللغة العربية.

وكان زميلًا للشيخ محمد حسين الذهبي، والدكتور عبد الحليم محمود، ومن مؤلفاته: (نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي) يرد به علىٰ طه حسين.

وقد ابتعثه الأزهر إلىٰ أرتريا في مارس سنة ١٩٥١م، وابتعثه إلىٰ العراق، للتدريس في كلية الشريعة في بغداد، هو والعلامة الشيخ يوسف عبد الرازق، وممن تتلمذ له هناك الشيخ صبحي البدري السامرائي، قرأ علىٰ المترجم في كتاب المنهاج.



ونشرت مجلة الرسالة سنة ١٩٥١م ما نصه: («الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام»، كتاب جديد في الأدب العربي في العصر الجاهلي والعصر الإسلامي، يقع في نحو ثلاث مئة صفحة من الحجم الكبير،

(١) أمدني بتلك الترجمة حفيده الأستاذ الكريم: أحمد الأمير أحمد رزق حفظه الله، وانظر: سجل طلبة رواق الصعايدة وابن معمر /ص١٦/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٥٣٧/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٧١/، وبلصفورة ملح الصعيد /ص٢١٨/.

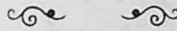
طبعة المطبعة الفاروقية الحديثة بالناصرية، من تأليف الأستاذ: حسن جاد، ومحمد عبد المنعم خفاجي، وعبد الحميد المسلوت، المدرسين بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، ودراسات الكتاب جديدة ومنظمة بأسلوب طريف ومناهج مستحدثة في البحث الأدبي ويطلب من المؤلفين)، ولأحمد حسن الزيات تعقيب علىٰ الكتاب، كان حيا في هذه السنة[١].



۞ العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الكافي بن خليل المصراتي، ولد في مصراتة، أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

ورحل إلىٰ مصر لطلب العلم، فالتحق بالأزهر، في ذي الحجة، سنة ١٣٢٣هـ، وتلقىٰ علىٰ كبار علمائه، ومن شيوخه: العلامة الشيخ الدسوقي العربي، والشيخ عبد الله المغراوي المصراتي، والعلامة محمد بخيت المطيعي، وغيرهم، وشارك في جميع العلوم الأزهرية: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، وعلوم البلاغة، والمنطق، وكل ما يدرس بالأزهر، وكان من فضلاء طلبة رواق المغاربة بالأزهر، مثالا للجد في التحصيل، ونال العالمية سنة ١٣٣٩هـ، وكان في أوقاف رواق المغاربة وظيفة فأسندت إليه.

وتتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: الشيخ سليمان الزوبي، وعمر الغويلي، وغيرهم من الأساتذة المغاربة والمصريين، ومرض بالتسمم البولي، وأجريت له جراحة توفي علىٰ إثرها ليلة الأربعاء، ١٢ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٧٤هـ، الموافق ٥ يناير، سنة ١٩٥٥م، ودفن بالمجاورين[٢].



۞ العلامة الفقيه الشيخ يوسف بن عبد الرحمن بن حسنين بن حسن بزة المنياوي العدوي المالكي، ولد سنة ١٣١٥هـ الموافق ١٥ يونيو سنة ١٨٩٧م، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم علىٰ الأستاذين الجليلين: عبد الرحمن جعفر العدوي، وصالح بن عبد الرحمن بن سلطان العدوي، وأتم حفظه وهو في العاشرة من عمره، ثم قضىٰ في تجويده وإتقانه سنتين، ثم التحق بمدارس وزارة المعارف، لتلقي العلوم الرياضية، فمكث بها ثلاث سنوات.

ثم في سنة ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١٣م اشتغل بالعلوم الدينية علىٰ يد علماء بلده؛ فاشتغل بالدراسة علىٰ عالم الصعيد حسن أحمد رفاعي الهواري العدوي في معهد العلم الديني الكائن بمسجد سيدي الشيخ علي أبي صالح، فعكف فيه علىٰ تلقي علوم الحديث والتفسير والنحو والصرف والبلاغة إلىٰ سنة ١٣٣٥هـ، وفيها ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، فجاور فيه، حتىٰ نال العالمية سنة ١٣٤٥هـ، الموافق ١٩٢٦م، وفي سنة ١٣٤٧هـ اختير للتدريس في الأزهر، بعد أن فاز في امتحان المسابقة الذي أجرته مشيخة الأزهر في تلك



(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٢٥/.
(٢) أعلام ليبيا /ص٢٤١/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٨٦/.



السنة ، حيث تقدم زيادة علىٰ سبع مئة عالم ، اختير منهم مئة ، كان الحاصلون منهم علىٰ أعلىٰ الدرجات خمسة عشر عالمًا ، كان المترجم منهم.

وقد اشتغل بالتدريس في القسم الابتدائي مدة ست سنوات ، ثم اختير للتدريس في القسم الثانوي ، ثم اشتغل بالتدريس في كلية الشريعة إلىٰ أن توفي ، وألف كتابه: (الفقه الواضح في مذهب الإمام مالك).

قال العلامة محمد علي مخلوف في (تاريخ بني عدي): (كان المترجم كريم الخلق ، كثير المحبة لطلاب العلم ، حسن الأسلوب في التدريس ، سليم القلب) ، قلت: كان حيا في هذه السنة[١].



❁ فضيلة العلامة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن عيسىٰ ، وهو من دمياط ، التحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٠٧م ، وحصل علىٰ العالمية سنة ١٩٢١م ، وعين مدرسًا بمعهد أسيوط سنة ١٩٢٣م ، ثم نقل إلىٰ معهد دمياط ، ثم نقل إلىٰ كلية أصول الدين ١٩٣٥م ، واشتغل بالتدريس فيها ، ثم صار مديرًا لتفتيش العلوم الدينية والعربية بالأزهر.

وله من المؤلفات: (مذكرات في: الفقه والصرف والتوحيد) ، وألف أيضا كتابه المهم: (المعاملات الحديثة وأحكامها) ، وقدم له وكيل الأزهر العلامة الشيخ محمد نور الحسن ، والعلامة الشيخ إبراهيم البرمبالي ، أستاذ التفسير بكلية أصول الدين ، وقد كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ العلامة القاضي الأديب الشيخ محيي الدين أفندي بن درويش بن يوسف بن علي ابن الشيخ عبد الشافي الغزي ، ولد في مدينة غزة سنة ١٨٧٥م تقريبا ، واشتغل بطلب العلم بغزة.

ثم رحل إلىٰ مصر لإتمام التحصيل بالجامع الأزهر ، سنة ١٣١٨هـ ، لكنه عاد إلىٰ غزة لوفاة أبيه وأخيه أوائل سنة ١٣٢٠هـ ، وظهر فضله وأدبه وبلاغته ، ودرّس في الجامع الكبير ، مدة يسيرة.

ثم تعين معلمًا بالمدرسة الوطنية ، وعضوًا بمجلس الأوقاف ، واشتغل بالمحاماة ، وتعين مأمورًا لأوقاف غزة بعد الاحتلال الإنجليزي ، ومنها إلىٰ مدينة الخليل بالوظيفة المذكورة ، ومنها نقل قاضيًا لمحكمة شرعية الناصرة ، وتعين سنة ١٣٤٩هـ عضوًا للمجلس الإسلامي الأعلىٰ بعد وفاة الحاج سعيد الشوا ، فعمل فيه بنزاهة واستقامة ، وله نثر حسن.



وكان ﷺ من خيرة حملة ثقافة الأزهر الذي هو إلىٰ جنوبي فلسطين أقرب منه حتىٰ إلىٰ بعض أنحاء

(١) تاريخ بني عدي /٣/٣٨٩/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٩/.



مصر، وكان على المترجم صبغة رائقة اللون من الأدب المحفوظ والرواية، والنكتة والحكاية، ومجلسه رقيق، وتوفي في غزة سنة ١٩٥٥م عن نحو خمس وثمانين سنة ورثاه الشعراء[١].





۞ القارئ الكبير الشيخ محمد الصيفي، ولد عام ١٨٨٥م، بقرية البرادعة، بمحافظة القليوبية، وحفظ القرآن الكريم مبكرًا، وتعلم بالأزهر الشريف، وأتقن القراءات، وحصل على شهادة العالمية من الأزهر سنة ١٩١١م، والتحق بالإذاعة منذ افتتاحها عام ١٩٣٤م، وقرأ بالتناوب مع الشيخ محمد رفعت، وكان رئيسًا لرابطة القراء، وكان قارئًا لمسجد السيدة فاطمة النبوية في الأربعينيات، وقارئًا في مسجد الإمام الحسين منذ عام ١٩٤٩م، وتوفي عام ١٩٥٥م[٢].



۞ الأستاذ الشيخ صنعة الله ابن نعمة الله بيكبولاتوف Bikbulatov Sungatulla Nigmatulla، ولد صنعة الله عام ١٨٨٦م في قرية بولوكليكول (Balyklykul)، مقاطعة استرليتوماك (Sterlitamak)، إقليم أوفا (Ufa)، عاصمة حمهورية باشكورستان (Bashkortostan) في روسيا الاتحادية.

ومن سنة ١٨٩٦م إلى سنة ١٩٠٦م تعلم في المدرسة «الحسينية»، في مدينة أورينبورغ (Orenburg)، ثم أرسل إلى القاهرة لتتمة الدراسة في جامعة الأزهر، ومن سنة ١٩١١م كان مدرسا في المدرسة «الحسينية»، وكان يدرس العربية والأدب وتاريخ الإسلام.

وفي الوقت ذاته من سنة ١٩١٢م عمل عضوًا في «جمعية رعاية الطلبة المسلمين بأورنبورغ»، وكان أحد منظمي «جمعية المعلمين التركيين والتتار بأورنبورغ» سنة ١٩١٧م، وبعد ثورة أكتوبر سنة ١٩١٧م كان يدرس في المعهد التتري للتعليم العام، المحول من المدرسة «الحسينية»، ومن سنة ١٩٢٤م كان مدرسًا في معهد التعليم البخاري.

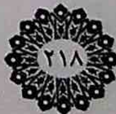
ومن سنة ١٩٢٦م إلى سنة ١٩٤٨م اشتغل في مؤسسات تعليمية مختلفة بقزان؛ فكان يدرس التاريخ وأنثروبولوجيا التتار الوصفية، واللغة العربية، والجغرافية، وألف رسائل في العربية، وتاريخ الإسلام وتاريخ التتار، وهو مؤلف الكتاب المدرسي المشهور في اللغة العربية لتلاميذ التتار، الذي أعيد طبعه مرارا حتى بعد ثورة ١٩١٧م، وبعض رسائله الإسلامية نُشرت في اليابان.

ومن مؤلفاته: (حضرت محمد) كتاب باللغة التتارية في سيرة خير الخلق ﷺ، و(مبدأ القراءة) في



(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٣٣٢/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٤٩٠/.

(٢) القرآن بصوت مصر (معجم القراء المصريين) /ص٢٢٥ - ٢٢٧/، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ٢٠١٦م، وألحان السماء /ص٣٣ - ٣٥/.





٣ أجزاء، كتاب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، و(الدروس الدينية)، باللغة التتارية في ٤ أجزاء، و(مبدأ النحو)، و(الخلفاء الأربعة)، باللغة التتارية، وتوفي سنة ١٩٥٥ بقزان[١].

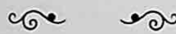


❁ العلامة الشيخ محمد الطنطاوي، ولد يوم ٧ سبتمبر، سنة ١٨٩٥م، ببلدة أكوة الحصة، في مركز تلا، بالمنوفية، من أسرة ذات دين واستقامة، فأدخله والده كتاب القرية، فحفظ القرآن الكريم.

ثم التحق بالجامع الأحمدي سنة ١٣٢٧هـ، الموافق سنة ١٩٠٩م، في أول عهده بالنظام الجديد، فانتسب إلىٰ الشعبة الأولىٰ علىٰ مذهب الإمام مالك، واستمر محوطًا بالتوفيق حتىٰ نال الابتدائية سنة ١٣٣١هـ، ثم تزوج اتباعًا لسنة الريف في الزواج المبكر، واستمر في طلب العلم فكان في طليعة الناجحين في الثانوية الأزهرية سنة ١٣٣٥هـ، الموافق سنة ١٩١٧م، وكذلك في القسم العالي بسنواته الأربع.

ثم لم يزل مجدًّا في الاطلاع، حتىٰ نال العالمية النظامية سنة ١٣٤٢هـ، الموافق سنة ١٩٢٣م، ثم أنشئ قسم التخصص في يناير سنة ١٩٢٤م، فتقدم إليه والتحق بشعبة النحو والصرف والوضع، واجتاز مراحله بتفوق، وكانت أطروحته في (الإعلال) محل تقدير أساتذته ولجنة الامتحان.

ولما عقد الشيخ المراغي سنة ١٩٢٨م مسابقة بين خريجي التخصص للتعيين في وظائف التدريس في الأزهر ومعاهده كان حظ الشيخ فيها طيبًا، فعين مدرسًا في معهد الزقازيق، في ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ، الموافق أكتوبر سنة ١٩٢٨م، فبقي فيه أربع سنوات محل تقدير شيوخ المعهد وأساتذته وطلابه ومفتشي الأزهر، ثم انتقل إلىٰ كلية اللغة العربية مدرسا، سنة ١٩٣٣م، فظل فيها حتىٰ توفي، ومن مؤلفاته: (نشأة النحو)، و(تصريف الأسماء)، وقد توفي سنة ١٩٥٥م[٢].



❁ العلامة الفقيه الشيخ: عبد الله محمود عبد الرحيم زنط (بضم الزاي وسكون النون) الإسنوي المالكي، ولد سنة ١٨٨٦م، في مدينة إسنا، فحفظ القرآن الكريم وأتم حفظه تلاوةً وأحكامًا، التحق بالجامع الأزهر الشريف، وأخذ يتنقل من شيخٍ إلىٰ شيخٍ، ومن عمودٍ إلىٰ عمودٍ، حتىٰ ألمَّ بالعلوم الدينية والعربية، وقضىٰ في الدراسة والتحصيل بضع سنين حتىٰ أصبح علىٰ دراية كبيرة بالعلوم والمعرفة، ومن شيوخه: إبراهيم بن مصطفىٰ المطعني، وغيره من العلماء.

ثم عاد إلىٰ موطنه إسنا بعد عودته من القاهرة، وعمل خطيبًا ومدرسًا بمسجد جده الشيخ هاشم بإسنا،



---

(١) أمدني بتلك الترجمة الصديق الفاضل الشيخ راميل أنس عزت اللين الأزهري الحنفي، وقد استقاها من كتاب: Tatar Encyclopedic Dictionary، Kazan، Tatar Encyclopaedia Institute of the Academy of Science، ٢٠٠٢، volume ١، ٣٨١.

(٢) الأزهر في ألف عام /١٩٤/٥/.



وأخذ يقوم بتدريس الفقه والعلوم الشرعية لرواد المسجد وأصبح مسجده عامرًا بالمريدين.

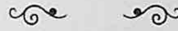
وكان بأعلىٰ هذا المسجد حجرة يجتمع فيها العلماء والمثقفون للاستزادة من العلوم والمعرفة، ثم كرس جهده للتأليف، فألف: (المناهل العذبة الفقهية، لشرح متن العشماوية)، علىٰ مذهب الإمام مالك، وقام بتشطير البردة.

وفي هذه الآونة طلبت وزارة المعارف العمومية نظارًا ومدرسين، فعين مدرسًا ثم ناظرًا في مدارس الدر، بمديرية أسوان (حاليًا محافظة أسوان)، وأخذ يتنقل في المدارس: (المحاميد، ونجع هلال).

وطيلة عمله بالتدريس أخذ يقوم بتوعية المصلين، في المساجد بالعلوم الدينية، حتىٰ استفاد منه المصلون، وأصبح مركز إشعاعٍ لكل من يلتقي به، ثم أحيل للتقاعد لبلوغه السن القانونية بعد أن قضىٰ بالتعليم بضعًا وعشرين سنة أفاد فيها كل مريديه، ثم انتقل إلىٰ الرفيق الأعلىٰ في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٤هـ، الموافق ديسمبر سنة ١٩٥٤م[١].



۞ الشيخ الجليل بسيوني أبو سيد أحمد الشافعي، ولد سنة ١٨٨٩م في محلة دياي، وهو حفيد العلامة الشيخ سيد أحمد الكبير، ونشأ في رحاب العلم والعلماء، حتىٰ تولىٰ إمامة المسجد العمري الكبير، بعد وفاة ابن عمه الشيخ أحمد أبو سيد أحمد، وظل زمنًا طويلًا في إمامة المسجد، حتىٰ توفي سنة ١٩٥٤م[٢].



۞ العلامة الفرضي الشيخ أمين جبير الإسنوي، فقيه، واسع الباع في علم المواريث، وكان حجة في الإفتاء، وكان يؤم ويفتي بمسجد معمور، باشر فيه بعد وفاة الشيخ موسىٰ عبد الناصر، ثم آل بعد المترجم إلىٰ سبط الشيخ موسىٰ، فضيلة الشيخ إبراهيم المغازي، المتوفىٰ يوم الاثنين، السابع من جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٢٨ من يناير، سنة ١٩٨٥م، ولم يتعين عندي تاريخ وفاة المترجم، إلا أن يكون توفي ظنا في هذه السنة[٣].



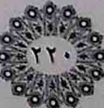
۞ العلامة الشيخ السيد أحمد شاهين الشافعي، نشأ في قرية كفر عليم، بمركز قويسنا، محافظة المنوفية، والتحق بالأزهر الشريف، وتدرج في مراحله التعليمية، حتىٰ تخرج فيه، ونال درجة العالمية



(١) أمدني بتلك الترجمة الحاج محمد عبد المنعم بن عبد الفتاح زنط، ابن أخي صاحب الترجمة، وزوج حفيدته، وانظر: إسنا بين الماضي والحاضر /ص٨٧/، والبحر العميق /٣٥٧/١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص١٥/، وأسانيد المصريين /ص٥٠١/.

(٢) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٨٧/.

(٣) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٨٧/.





بدرجة تخصص المادة، (الدكتوراه)، وتعين مدرسا في معهد أسيوط الأزهري، ثم نقل إلىٰ كلية الشريعة بالقاهرة، ليقوم بتدريس الفقه وأصوله، علىٰ مذهب الإمام الشافعي، وظل بها إلىٰ أن انتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٧٤هـ، الموافق سنة ١٩٥٥م، وولد له ابنه العلامة المرحوم الدكتور كامل السيد شاهين، تأتي ترجمته في وفيات سنة ١٣٨٧هـ[١].





❁ العلامة المعمر فوق المئة الفقيه العارف الشيخ أحمد الطيب ابن محمود الحساني الحسني المالكي الأزهري الخلوتي، ولد سنة ١٨٤٥م في قرية المراشدة، في مركز دشنا، بمحافظة قنا، تعلم في الأزهر الشريف، ومكث مجاورًا فيه حوالي ست عشرة سنة، مكبًّا علىٰ تحصيل العلم.

وشيخ تخريجه وفتحه هو العلامة العارف بالله الشيخ أبو بكر بن محمد خير الشهير بالحداد العدوي الأزهري الشافعي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٥هـ، وهو عن أبيه الشيخ محمد خير العدوي المالكي، عن أستاذه الفاضل السيد محمد فتح الله[٢]، وهو عن أستاذه الإمام الشيخ أحمد الصاوي، عن الإمام الدردير.

ثم نزل المترجم إلىٰ الأقصر قاصدا قرية البعيرات لزيارة أقاربه فتزوج منهم وأنجب، واستقر في قرية القرنة، وكان مؤثرا في الناس يحبونه ويوقرونه وكان همه الشاغل التقريب بين القبائل، والقضاء علىٰ القبلية والتعصب، وكان متصوفا يقيم حلقات الذكر، وله مؤلف وحيد وهو كتاب: (الأنوار المحمدية).

وتوفي يوم ٩ من ذي الحجة، سنة ١٣٧٤هـ، الموافق ٢٩ يوليو، سنة ١٩٥٥م، عن مئة وخمس سنوات من العمر المديد المبارك.

وكان سبب تسميته بالطيب أن هناك رجلا في روض العديسات بالأقصر كان معاصرا للشيخ أبوسلطان يسمىٰ أحمد الطيب، وهذا الرجل حارب الفرنسيين واستطاع إجبارهم علىٰ الخروج من مدينة الأقصر حتىٰ نهاية محافظة قنا إلىٰ قرية تسمىٰ الكسارنة، واستطاع أن يكوّن مجموعة من العائلات التي جاهدت معه، وعرف عنه أنه كان مستجاب الدعوة، فسمي صاحب الترجمة باسمه، وهو جد الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر[٣].

(١) مجلة الأزهر /٦١/٣١٧/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق أكتوبر/نوفمبر، سنة ١٩٨٨م.

(٢) هو فخر العلماء وعمدة صلحاء الزمان الشيخ محمد فتح الله الأزهري ابن الشيخ عمر السمديسي المالكي الخلوتي الحفني الصاوي، تلميذ الإمام أحمد الصاوي، وانظر: النور الساطع، ومناقب القطب الفرد الجامع سيدنا ومولانا العارف بالله الشيخ محمد الحبشي /ص٩٨/، ومن مؤلفاته: (جواب عن أوضاع الطريق)، وإجازة للشيخ يوسف بن عثمان الخربوطي، وتاريخ الإجازة سنة ١٢٥٥هـ، كلاهما مخطوط.

(٣) الإمام العارف الرباني، سيدي محمد أحمد الطيب الحساني مولده، ونشأته، وحياته، ووفاته، وآثاره التربوية /ص١٣٢ ـ ١٣٦/=

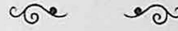




۞ العالم الأديب أحمد ابن الحاج الرجراجي، درس على عدة شيوخ بمدينة الرباط؛ منهم: الشيخ فتح الله بناني، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من علمائه، فأقام بالقاهرة مدة تزيد على عشر سنوات، وتولى العمل بإحدى مطابع مصر كمحرر، مما ساعده على طبع مؤلفات شيخه فتح الله، وأبيه أبي بكر.

ورجع إلى المغرب أثناء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، مرتديا زيه الأزهري، مع تأثير المدة المصرية في لسانته ولهجته، ورشح للكتابة بوزارة الأوقاف، ومنها خرج لوظيفة النظارة في الصويرة، ثم منها إلى مراكش، ثم رجع للرباط سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م، ثم في وجدة، ومنها رجع للرباط، حيث مرض بالفالج فأعفي من وظيفته.

وكان لجلوسه في مصر أثر فعال في تنوير أفكاره، وتهذيب أخلاقه، وتلك عادة الغربة في تكوين أبنائها وطبعهم بطابع الرجولة الصحيحة، مما جعله ممتع الحديث، حاضر الذاكرة، يعرف كيف يسوق أفكاره، ولما كان ناظرا في الصويرة خطر له أن يكتب تاريخًا لها سماه: (الشموس المنيرة، في تاريخ الصويرة)، طبع، وتوفي سحر يوم السبت عشري شوال، سنة ١٣٧٤هـ، الموافق سنة ١٩٥٥م، ودفن في ضريح مولاي المكي[١].



۞ القاضي الجليل الشيخ: محمود بن محمد بن عرنوس بن عبد العزيز بن محمد خطاب الحنفي، ولد في بلدة الشناينة إحدى قرى مركز أبو تيج التابع لمديرية أسيوط، في تاريخ أول جمادى الثانية سنة ١٣٠٢هـ، الموافق ١٨ مارس سنة ١٨٨٥م.

ونشأ في أسرة تعتبر من أوسط الأسر في تلك البلاد، وكان والده يرغب في أهل العلم ويعمل لإكرامهم؛ لذلك حبب إليه أن يكون ابنه البكر من أهل العلم الديني، فألحقه بكتاب القرية ليحفظ القرآن الكريم، ولما قارب حفظه ألحقه بالأزهر في سنة ١٣١٧هـ وكانت سنه وقت ذاك حوالي أربع عشرة سنة، وعهد به إلى رجل صالح ليقوم على رعايته، ولما جاء إلى الأزهر وكان القيم عليه حنفي المذهب ألحقه بمذهبه ليكون عونًا له في تفهم ما يريد.



ومن ثم أخذ في طلب العلم بجد حتى حصل طرفًا وافرًا من جميع العلوم التي كانت تدرس بالأزهر وقت ذلك.

وأنشئت مدرسة القضاء الشرعي فالتحق بها كثير من إخوانه، عند ذلك حبب إليه الالتحاق بها في

= تأليف الشيخ أحمد أبو المجد سليمان، (د ن)، تحت يدي نسخة خاصة منه.

(١) أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا /٢/٩.





العام الثاني من إنشائها، فكان من طلبة القسم الثاني (العالي) ومكث فيها أربع سنوات درس فيها مقرر العلوم في هذا القسم، وكان من أظهر أساتذة المرحوم الشيخ حسين والي، فقد لازمه في المدة التي قضاها في الأزهر حتىٰ أخذ عنه جميع مقرر النحو بالأزهر، ثم لازمه في المدرسة حتىٰ أخذ الشهادة.

وقد أخذ عن كثير من شيوخ الأزهر البارزين، كما تلقىٰ مقرر الفقه في المدرسة عن الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم، وفي سنة ١٣٢٩هـ الموافق سنة ١٣٣٠هـ الدراسية نجح في امتحان الشهادة العالمية وصدر البيورولدي العالي المؤرخ ١١ ربيع سنة ١٣٣١هـ باستحقاقه درجة العالمية، وبناء علىٰ ذلك أذن له شيخ الجامع الأزهر وقت ذلك بالتدريس فيه وفي غيره من أماكن التدريس بالقطر المصري حسبما كان متبعًا في ذلك العصر.

ولكنه لم يتخذ التدريس مهنة بل ألحق بوظيفة في وزارة العدل (وزارة الحقانية وقت ذلك) بتاريخ ٢ مارس ١٩١٣م ثم عين في القضاء في يوليه سنة ١٩١٧م.

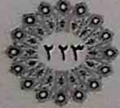
وكان من حسن حظه أنه ندب لقضاء الواحتين الداخلة والخارجة التابعتين لمحكمة أسيوط، فحببت إليه العزلة وشغف بالقراءة وصارت له عادة لا يتحول عنها في كل البلاد التي باشر فيها القضاء، ونتج عن ذلك حبه لاقتناء الكتب ولكن لا يقتنيها للزينة بل للقراءة والانتفاع حتىٰ جمع منها الشيء الكثير القيم، وفي فترات يعكف علىٰ تأليف كتاب حتىٰ ألف جملة كتب، نشر منها (تاريخ القضاء في الإسلام) وهو أول مؤلف في موضوعه، حتىٰ صار مرجعًا للمؤلفين بعده.

يقول الشيخ محمد سليمان ﷺ في كتابه (من أخلاق العلماء) بعد أن نقل نبذة من مذكرات المترجم: (أقول: صاحب هذه المذكرات لو كنت ذاكرا أحدا من الأحياء كان فيما أعرفه من خلائقه ما يزين كثيرا من أبواب الكتاب)، وعندما أنشئ قسم التخصص في القضاء في كلية الشريعة ندب صاحب الترجمة لدراسة تاريخ القضاء في الإسلام، فوضع مذكرات للطلبة صارت مرجعًا إلىٰ الآن.

ولم يعرف عن المترجم طيلة حياته القضائية أنه انحرف عن جادة الحق والواجب، كما أنه وضع كرامة القضاء نصب عينيه ولم يبال بغضب أي مخلوق مهما علت وظيفته وقوي سلطانه؛ لذلك لحقه بعض الضرر في بعض العصور، ولكن لم يحل هذا بينه وبين الوصول إلىٰ ما يستحق، فرُقي في السلك القضائي إلىٰ أن كان آخر أمره رئيسا للتفتيش الشرعي بوزارة العدل، ومن هذا المنصب أحيل إلىٰ المعاش في ١٩ مارس سنة ١٩٤٥م، وتفضل عليه جلالة الملك فمنحه كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، وتوفي يوم الأربعاء ٩ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٧٤هـ، الموافق ٢ فبراير، سنة ١٩٥٥م[1].



(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /١٠٢/٦/، والأعلام /١٨٦/٧/، والأعلام للزركلي مراجعات وتصحيحات /ص٢٢٧/، ومن أخلاق العلماء /ص/.





۞ الشيخ العلامة محمد يحظيه بن الحاج المختار السملالي، علم من أعلام الأهقار، ولد بمدينة العيون سنة ١٨٩٥، هو من عائلة شريفة النسب يرجع نسبها إلىٰ آل عبد الرحمن ابن الطالب ابراهيم السملالي من قبيلة سملالة التي يتصل نسبها بعبد الله الكامل بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبطي بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه.

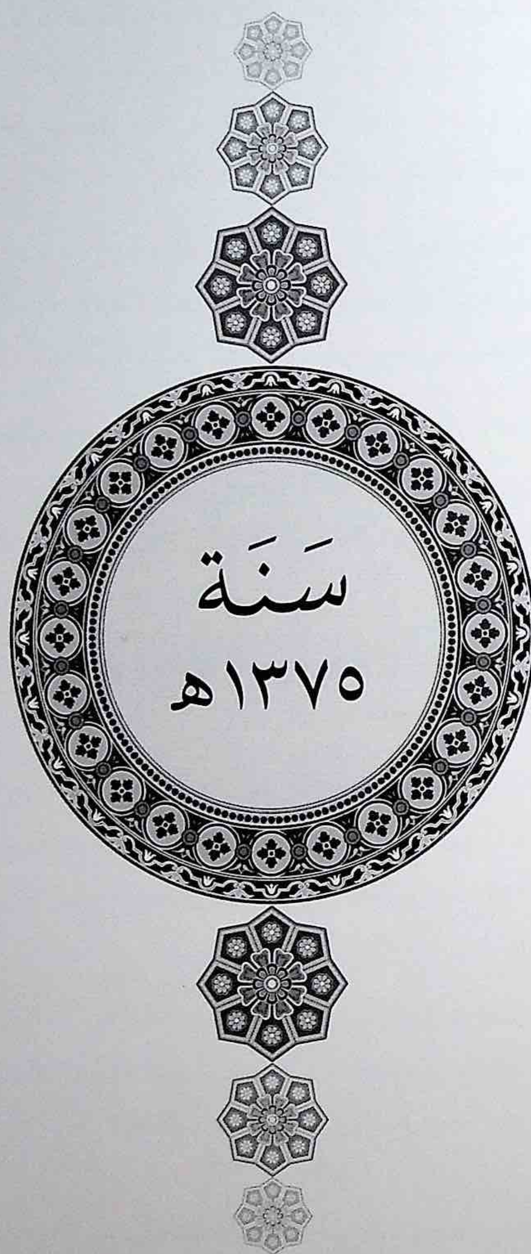
ونشأ في موريتانيا وخرج منها إلىٰ أرض الحجاز ومنها إلىٰ المشرق العربي ثم إلىٰ شمال إفريقيا ومنها إلىٰ المغرب العربي بليبيا، ثم استقر أخيرا بالجنوب الجزائري بقرية أبلسة، وذلك سنة ألف وتسع مئة وست وثلاثون ميلادية بالتقريب، وقد أخذ الشيخ علمه عن طريق الترحال والتنقل من علماء عصره في كل من الحجاز والمشرق العربي، حيث مكث بها قرابة ست سنوات، تلقن خلالها دروسا بالجامع الأزهر حتىٰ صار من أبرز العلماء فقها وقراءة، بالإضافة إلىٰ علوم أخرىٰ كالطب والفلك والأدب، وهذا بشهادة جميع الذين عاصرهم في ذلك الوقت، وخاصة بمنطقة أبلسة، كالعلامة الشيخ بن مالك أحمد، والعلامة الحاج البكاي، وغيرهم كثير، ممن كان لهم الفضل العظيم في إخراج منطقة أبلسة من ظلام الجهل والطغيان إلىٰ نور العلم والهداية والإيمان الصافي.

وأما مخطوطاته وكتبه فلم يبق منها إلا القليل، إذ تعرضت كلها إلىٰ التلف والضياع، وقد توفي رحمة الله عليه سنة ١٩٥٥م ودفن بجوار العلامة الشيخ محمد عبد الله الخراشي بقرية أبلسة رحمهم الله جميعا[١].





(١) حجاج ومهاجرون: علماء بلاد شنقيط في البلاد العربية وتركيا /ص٣٤٦.


سَنَة
١٣٧٥هـ





۞ العلامة المتكلم الجليل الشيخ حسين عبد الرحيم مكي سالم الحنفي البلصفوري، ولد في قرية بلصفورة بمحافظة سوهاج، سنة ١٧٩٨م، فحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلىٰ القاهرة والتحق بالمعهد الابتدائي الأزهري سنة ١٩١٥م، ونال شهادته سنة ١٩١٩م، ثم التحق بالقسم الثانوي فحصل علىٰ شهادته سنة ١٩٢٢م، ثم التحق بالقسم العالي فنال شهادة العالمية سنة ١٩٢٦م.

ثم التحق بتخصص المادة فتخصص في التوحيد والمنطق، حتىٰ تخرج فيه فظل ثلاث سنوات دون تعيين، ثم عين مدرسا بمعهد القاهرة سنة ١٩٣٢م، وظل في هذا المعهد يدرس التوحيد والمنطق والعلوم الشرعية حتىٰ آخر حياته، وكان تقيًّا محسنًا إلىٰ الفقراء، محبًّا للعلم والعلماء.

ومن مؤلفاته: (مذكرات في التوحيد)، طبعت، وكان الأزهر إلىٰ وقت قريب يوزعها علىٰ الطلاب، و(توضيح العقيدة المفيد، في علم التوحيد)، وهو توضيح لشرح الخريدة لسيدي أحمد الدردير، جزءان، طبعت الطبعة الخامسة منه سنة ١٣٨٤هـ، وكانت كتبه هذه توزع علىٰ البلاد العربية ولا يتقاضىٰ الشيخ عليها أجرا.

ومن أصدقائه وأقرانه: الشيخ عبد الآخر أبو زيد، والشيخ محمد الكشكي، والشيخ عبد الرحيم فرغلي، والشيخ محمود عبد الله، والشيخ محمود رشوان.

ومن تلامذته الشاعر الكبير محمود بكر هلال، قال عنه: (أستاذي في معهد القاهرة الثانوي، ودرست عليه مادة التوحيد، وهو عالم وأديب ومهذب، علىٰ خلق عظيم، كان يحبنا ونحبه، ويقف معنا قبل الحصة وبعدها، ويبتسم لما كنت أداعبه به من فكاهة، وكان يحرص وكنت أحرص علىٰ الوقوف معه، والتحدث إليه عن العلم والأدب والصعيد).

وقد توفي يوم الأحد، ٩ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٧٥هـ، الموافق ٢٢ يناير، سنة ١٩٥٥م، وصُلي عليه بالجامع الأزهر، بالقبة الفداوية بالعباسية، وشيعه بعض أعضاء هيئة كبار العلماء، ومندوب من الرئيس جمال عبد الناصر، ودفن بمدفن خاص به بحوش مقابر العلماء بالقاهرة[1].





۞ العلامة القاضي الفقيه المعمر الشيخ محمد جواد قضاواتي بن حاج آخوند بن حاج عبد الرسول الخوري الأزهري الشافعي، ولد سنة ١٢٨٢هـ، الموافق سنة ١٨٦٥م، في قرية خور، من ضواحي

(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٣٦٢/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢/٢٥/، و/٣٤/٣٠/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٢٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٦/، وبلصفورة ملح الصعيد /ص٢١٥ – ٢١٧/.



لارستان، في مقاطعة فارس، جنوب إيران، وتلقىٰ تعليمه الابتدائي في قريته، وكان جده عبد الرسول من أكابر علماء المنطقة.

ثم شد رحاله إلىٰ مدينة بستك، وتتلمذ للشيخ عبد الرحمن سلطان العلماء، وكان من أوائل طلابه في بستك، بعد رجوعه من الأزهر، ثم شد الرحال إلىٰ الحرمين الشريفين لطلب العلم، فمكث فيها ثماني سنوات ينهل من مناهل العلم.

ثم سافر إلىٰ مصر ليتزود من مورد الأزهر الشريف، ومكث فيه إحدىٰ عشرة سنة تقريبا، حيث إنه قضىٰ تسع عشرة سنة في رحلته لطلب العلم، ثم رجع إلىٰ دياره لتعليم الناس، ولم نظفر بأسماء شيوخه ولا تلامذته.

وكانت له مكتبة حافلة، تبعثرت بعد وفاته، وكان يسافر إلىٰ القرىٰ المجاورة لإلقاء المحاضرات ونصح الناس، وتوفي سنة ١٣٧٥هـ، الموافق سنة ١٩٥٦م(١).



۞ العلامة الفقيه القاضي إبراهيم شريف بن النور بن بلال بن غلام الله من نسل غلام الله بن عائد من الركابية الدولابي الكردفاني، وأمه أم دورين محمد الخليفة ود دوليب، ومن هنا جاء لقب الدولابي.

ولد في خرسي، ومن إخوانه: أحمد الشريف الملقب بالأزرق، وكان متوليا للقضاء للأمير محمود ود أحمد، وعبد القادر شريف، والنور شريف.

وتعلم علىٰ يد جده ود دوليب، والعلامة الشيخ حسين المجدي، والشيخ محمد عبد الماجد، وارتحل إلىٰ مصر فجاور في الأزهر الشريف، ونال العالمية، ورجع إلىٰ وطنه، وعينه الخليفة نائبًا للأحكام في منطقة الجزيرة، وبعد انتهاء المهدية واصل التدريس بمنزله، وكان زميل دراسة لشيخ الإسلام محمد ود البدوي، ونافسه علىٰ شياخة العلماء والمعهد العلمي.

وتتلمذ له جماعة؛ منهم: محمد سعيد العباسي، وإبراهيم تليب، والشيخ مرزوق حسن، وإبراهيم الطاش، وغيرهم.

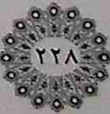
وكان عالمًا شاعرًا مطبوعًا، وله رثاء في المهدي، وله مكتبة ضخمة، وعدد كبير من المؤلفات؛ منها: ثلاث رسائل في النيل، وتوفي سنة ١٩٥٦م(٢).



---

(١) قبس من مدرسة الشافعية في إيران في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين /ص١٠٦/، للباحث سيد حبيب الله سيد عبد الرحيم صديقي، أطروحة لدرجة الماجستير من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الجنان، طرابلس، لبنان، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٢) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١/٣٤/.





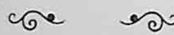
❁ عضو جماعة كبار العلماء: العلامة الشيخ محمد محمد عبد الرحمن الطنيخي المالكي، التحق بالأزهر وتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم: العلامة الشيخ محمد ماضي الرخاوي، حتىٰ نال العالمية، وتدرج في الوظائف حتىٰ صار مدير إدارة الوعظ والإرشاد بالأزهر.

وكانت له مواقف وطنية مدوية في ثورة ١٩١٩م، فمنها أن المعتمد البريطاني أرجف بأن الموظفين لا يوافقون جميعًا علىٰ الثورة المصرية، مستندًا إلىٰ أن أقلية قليلة من الموظفين لم تضرب مع المضربين، وواصلت العمل في أحلك أيام الثورة عن رهبة لا عن رغبة، فاستنكر رجال الأزهر أمر هؤلاء الأشخاص.

وقامت مظاهرة كبرىٰ يحمل علمها الشيخ محمد الطنيخي ليتقدم آلاف المتظاهرين من شباب الأزهر، وطلاب المدارس، ورجال الأمة، متجهين إلىٰ أماكن العمل في كل إدارة، كي يجمعوا الموظفين علىٰ كلمة سواء في صف الوطن.

وقد تعرضت المظاهرة لرصاص الاحتلال دون أن يستشعر رجالها الخوف، وسقط عشرات المصابين، وهوجم حامل العلم ورفاقه، فلم تزلّ لهم قدم، وواصلوا الثورة هاتفين، وما انتهىٰ اليوم حتىٰ تحقق المرجو من المظاهرة، فاتفق الموظفون جميعًا علىٰ الإضراب، بل لقد هال المحجمين أن يشذوا عن إخوانهم فكفروا عن أنفسهم بالالتجاء إلىٰ الأزهر والانخراط في سلك الفدائيين، وأصبح الصباح فإذا الإضراب عام ضد الاحتلال الإنجليزي، وإذا بهم جميعًا صف واحد مع وطنهم.

وقد نال عضوية هيئة كبار العلماء بالأزهر، وهو معدود في مشايخ الشيخ الشعراوي، كان حيا في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٧٥هـ الموافق سنة ١٩٥٦م[1].



❁ القاضي الشيخ رامز محمد سعيد إسماعيل مسمار الحنفي، ولد سنة ١٩٠٣م في نابلس، ودرس في مدارسها، وفي سنة ١٩٢٣م دعا الشيخ أحمد البسطامي نخبة من وجهاء نابلس لبيته، فقرروا إرسال بعثة نابلسية إلىٰ الأزهر الشريف لتلقي العلم، فوقع اختيارهم علىٰ السادة المشايخ: عبد الحميد السايح، ورامز مسمار، وشكيب الخماش، وحسن الحبش، ومحمود الحبش، وصبري كتانة، وزكي العفوري.

ورأيت قيده في سجل الغرباء بالأزهر سنة ١٣٣٩هـ، وقد جد المترجم في الاشتغال بالعلم حتىٰ نال شهادة العالمية من الأزهر الشريف، والتحق بمدرسة القضاء الشرعي في الأزهر ليتخصص في القضاء الشرعي، وتخرج فيها عام ١٩٢٧م.

وبدأ مسيرته في ميدان القضاء الشرعي كاتبًا في محكمة طولكرم، ثم رئيسًا للكتاب في محاكم



(١) هيئة كبار العلماء /ص ٤٨٠/، والأزهر بين السياسة وحرية الفكر /ص ١٢٧/.



طولكرم وحيفا وعكا والناصرة، وأصبح قاضيًا شرعيًا لعكا عام ١٩٣٤م، وغزة عام ١٩٣٤م، ثم حيفا ويافا والخليل.

وانخرط في مقاومة المشروع الصهيوني فاعتقله الإنجليز مرتين عام ١٩٣٢م، وفي عام ١٩٣٨ حيث رزق بابنه البكر وهو في السجن، وقد وظف موقعه في القضاء الشرعي لإحباط صفقات بيع الأراضي للوكالة اليهودية، وساهم في قيادة مظاهرات احتجاجًا علىٰ سياسة الإنجليز المنحازة للمشروع الصهيوني، ونسج علاقات عميقة مع الثوار الذي انخرطوا في مقاومة المشروع الصهيوني.

وكان عضوًا في اللجنة القومية في الخليل التي جرىٰ تشكيلها فيها وفي كل المدن ومعظم القرىٰ الفلسطينية بعد قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في ١٩٤٧/١١/٢٩م، وجهر بالتنديد والإدانة لمواقف وأحداث جرت في العام ١٩٤٨م، لذلك رافق الجيش المصري الذي خرج من مدينة الخليل.

وعين الشيخ قاضيًا شرعيًا لمدينة خان يونس، ولدىٰ احتلال القوات الإسرائيلية لقطاع غزة وسيناء في شهر تشرين الأول ١٩٥٦م خلال العدوان الثلاثي علىٰ مصر، اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي، لمقاومته الخضوع لترهيبهم وترغيبهم، حيث كان رئيسًا للمجلس الإسلامي الأعلىٰ وشؤون الأوقاف في قطاع غزة.

ويستذكر الناس جرأته في قول الحق، خلال خطاب ألقاه في مدرسة فلسطين الثانوية، بحضور الحاكم العسكري الإسرائيلي وزمرته، حيث ندد بالاحتلال، وأكد علىٰ إعادة الحق والوطن إلىٰ أهله، وله مقالات في صحف فلسطينية وعربية، وأحاديث في إذاعة الشرق الأدنىٰ، وتوفي في غزة سنة ١٩٥٦م[(١)].



۞ فضيلة الشيخ السمان بن حميد، ولد في البلينا، بسوهاج، سنة ١٨٨٠م، وبها حفظ القرآن الكريم وجوده في سن مبكرة.

ثم أرسله والده إلىٰ الأزهر الشريف لينهل من معينه الصافي في علوم الدين واللغة، فتتلمذ علىٰ كبار الشيوخ به؛ ومنهم: وكيل الأزهر الشيخ محمد حسنين مخلوف، والعلامة الشيخ سليم البشري، وغيرهما.

وقد لفت انتباههم بقوة فطنته، وشدة حرصه علىٰ العلم، ولما أتم دراسته اختير مدرسا لعلوم الشرع واللغة في أول معهد علمي للمرأة المسلمة في قنا، فسافر إليها ليباشر مهمته، وقام بها خير قيام، مما جعل أهل قنا يثقون فيه وفي المعهد، ويبعثون بناتهم إلىٰ المعهد.



ثم توجه إلىٰ إلقاء الدروس العامة في المساجد تطوعا، ووجه همته إلىٰ تعمير المساجد والكتاتيب وبعض المدارس، وتأسيس الجمعيات الخيرية، وتولىٰ الخطابة في مسجد أبي مسلمة أكثر من خمسين سنة،

(١) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ/ص٣١/.

ودأب في خطبه علىٰ اقتحام المشاكل الاجتماعية والعمل علىٰ حلها، حتىٰ توفي في قنا يوم ٢٣ يناير، سنة ١٩٥٦م[1].



❁ مؤسس نقابة المحامين بمصر: المؤرخ الكبير المحامي الأستاذ: عزيز خانكي، من طائفة الأرمن الكاثوليك، ولد سنة ١٢٩٠هـ، الموافق سنة ١٨٧٣م، تعلم بالمدرسة الحقوق بالقاهرة، وتفقه بالأزهر، وحضر دروس الشيخ محمد عبده، وكانت له عناية بعلماء الأزهر، وربطته بهم أمور وأحداث.

وانظر مثلا قوله: (ولما كان الشيء بالشيء يذكر، أقول: إنني لما كنت طالبًا في مدرسة الحقوق حضرت الدروس التي ألقاها المغفور له الإمام الشيخ محمد عبده، بجامع عابدين، في تفسير القرآن، وكان يحضر معي صديقي المرحوم حمودة عبده بك، شقيقه.



وأذكر أني سألت الإمام عن معنىٰ القسم بـ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[2]، فأجل الجواب، فلما كان اليوم التالي بدأ الدرس بقوله: سألني أمس شاب عن معنىٰ القسم بـ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، فمن هو هذا الشاب؟.

فأشار أخوه حمودة بك إليّ، فقال الشيخ رحمات الله عليه: إني راجعت بعض كتب المفسرين، فلم أقتنع بتفسير أحد منهم، ورأىٰ أن الله ﷻ أراد تقسيم الزمن الماضي أربعة عهود: عهد آدم، ورمز إليه بالتين، الذي صنع منه آدم وحواء مآزر لستر جسمهما بعد أن أكلا من ثمرة الشجرة، التي نهاهما الله عن الأكل من ثمرها، وعهد نوح، ورمز إليه بالزيتون، إشارة إلىٰ ورقة الزيتون الخضراء التي كانت تحملها الحمامة التي أرسلها سيدنا نوح من الفلك، ليعرف إن كانت مياه الطوفان قد انحسرت عن الأرض، وعهد موسىٰ الكليم، ورمز إليه بجبل طور سيناء، حيث كلم الله سيدنا موسىٰ، ثم عهد سيدنا محمد، وأشار إليه بالبلد الأمين، «مكة، لأمن الناس فيها جاهليةً وإسلامًا»، وما كاد الإمام يخرج يومئذ من الجامع حتىٰ قابله تلاميذه بعاصفة من التصفيق)[3].

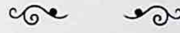
واشتغل بالمحاماة سنة ١٨٩٨م فكان من أقطابها، وإليه يرجع الفضل في إنشاء نقابة المحامين بمصر، وعني بتدوين كثير من الأحداث، فأصدر نحو أربعين كتيبًا كان يوزعها علىٰ القراء بالمجان، ونشر كثيرًا من المقالات.



(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٦٦/.
(٢) سورة التين الآية: ٢ ـ ٣.
(٣) شذرات في الأدب واللغة والتاريخ /ص٤٤/.



ومن كتبه المطبوعة: (خواطر خواطر)، و(رسائل في الوقف)، و(قضايا المحاكم في مسائل الأوقاف)، و(ما هنا وما هنالك، مسائل واقتراحات تشريعية)، و(مجموعة مذكرات، في عشر قضايا)، و(إسكندر الأكبر)، و(خاطرات تاريخية)، و(طرائف تاريخية)، و(قنال السويس)، و(نابليون ومحمد علي)، و(أحاديث عمرانية اجتماعية تشريعية)، و(المحاماة قديما وحديثا)، و(شؤون مصرية)، و(خمسة أعوام في شرقي الأردن)، و(التشريع والقضاء قبل إنشاء المحاكم الأهلية بمصر)، و(أحاديث جديدة)، و(الطعن في الأحكام، بطريق النقض والإبرام)، وتوفي سنة ١٣٧٥هـ، الموافق سنة ١٩٥٦م[١].





۞ العلامة الفقيه الشيخ عبد الوهاب بن عبد الواحد بن مصطفىٰ ابن مصطفىٰ خلَّاف، ولد سنة ١٣٠٦هـ، الموافق سنة ١٨٨٨م، في كفر الزيات، بمحافظة الغربية، فحفظ القرآن الكريم في الثانية عشرة من عمره، وألم بمبادئ العلوم.

ثم سافر إلىٰ القاهرة فالتحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٠٠م، فمكث فيه خمس سنوات، حضر فيها علىٰ يد أكابر العلماء؛ منهم: عبد الله دراز، وعبد الهادي مخلوف، وعبد الرحمن السويسي، وصالح النواوي، ولازم الشيخ محمد عبده في درس التفسير إلىٰ وفاته.

ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٠٧م وقد بدأت وهي قسم من أقسام الأزهر، يتبع وزارة المعارف، فضمت نخبة من العلماء في فنون متعددة، حتىٰ تخرج فيها سنة ١٩١٥م، ثم عين قاضيا شرعيا سنة ١٩١٢م، ثم مفتشا للمحاكم الشرعية، ثم اختير أستاذا للشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، وانتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية، فأشرف علىٰ وضع معجم القرآن.

ومن مؤلفاته: (علم أصول الفقه)، (مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه)، (بحث في مرونة مصادر الفقه لإسلامي)، (بحث في تفسير النصوص القانونية وتأويلها)، (بحث في القواعد الأصولية واللغوية)، (أحكام الأحوال الشخصية)، و(نور من الإسلام) كتيب في تفسير القرآن، وألقىٰ سلسلة محاضرات في تفسير القرآن لعدة سنوات بدار الحكمة.

قال الدكتور محمد رجب البيومي: (لقد كان الأستاذ خلاف يعيش أحداث عصره، عيش الواعي اليقظ الدؤوب، فهو يطالع ما يجد من النظرات الاجتماعية، والأصول القانونية، وما تفيض فيه الصحف من إصلاحات اجتماعية وسياسية حدثت في أوربا، وبهرت الناس بما انتهت إليه، يطالع ذلك كله، فلا ينكل عن أن يبدي رأي الإسلام فيما جد، يبديه مدعما بالدليل، حريصا علىٰ ألا يستثير القارئ بتحمس مفتعل

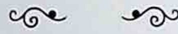


(١) الأعلام /٤/٢٣٠/، ومعجم المؤلفين/.



يضر أكثر ما ينفع ، بل ليستميله بما يبدي في هدوء تام ، من الحجج ذات الوجه الصريح ، وأكثر مقالاته التي شغلت القراء وأثارت تطلعات الدارسين هي ما واجه به أحداث العصر ومستحدثاته ، من مقالات تثبت عراقة الإسلام ، وشموله المتسع لكل ما يحدث) .

وقد توفي صباح الجمعة ٦ جمادىٰ الثانية ، سنة ١٣٧٥هـ ، الموافق ٢٠ يناير ، سنة ١٩٥٦م ، وشيع إلىٰ مثواه الأخير في مقابر الغفير ، وكتب العلماء في رثائه ؛ ومنهم: الشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد أبو زهرة ، بما يعرب عن منزلته الجليلة[1] .



۞ العلامة الشيخ: عبد الرحيم بن إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود بن أحمد بن محمد ابن سليمان بن علي العطار السَّمَنُّوديّ الحسينيّ المنصوريّ الأزهري .

ولد في سَمَنُّود بناحية المنصورة سنة ١٣١٩هـ ، وحفظ القرآن علىٰ أبيه صغيرًا ، وأخذ عنه وعن عمه مبادئ العلوم ، بل حضر علىٰ أبيه كثيرًا ، فحضر عليه في كتاب: (شرح الفشني علىٰ الزبد) ، وفي النصف الأول من: (حاشية الصاوي علىٰ الجلالين) ، وفي (الزواجر) لابن حجر ، وفي: (الزاهد علىٰ الستين مسألة) ، وفي: (المنن) للشعراني ، والخطيب علىٰ أبي شجاع .

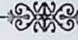
ووالده هو العلامة المشهور ، صاحب التصانيف ، وشيخ علماء الدقهلية ، العلامة الشيخ إبراهيم ابن عثمان السمنودي ، تلقىٰ العلم علىٰ جماعة ؛ منهم: العلامة محمد بسره المنزلي الأزهري الشافعي ، ومنهم: محمد إبراهيم البرديني الشافعي ، ومنهم: عناني مصطفىٰ الخالدي ، ومنهم: موسىٰ المرصفي الشافعي ، ومنهم: محمد عبد المتعال البهوتي الشافعي .

ومن مؤلفات الوالد المشهورة كتاب: (نصرة الإمام السبكي ، في الرد علىٰ كتاب الصارم المنكي) تصنيف الشمس ابن عبد الهادي ، و(سفينة العلوم) طبع منه مجلدان ، و(سعادة الدارين ، في الرد علىٰ الفرقتين الوهابية ، والمقلدة الظاهرية) طبع سنة ١٣٢٠هـ ، و(سيف أهل العدل) طبع ، و(رسالة في الربا) .

وقد نشأ مع المترجم أخوه العلامة الشيخ حسن بن إبراهيم السمنودي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٩هـ .



(١) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٥/٢١٢/ ، والفتح المبين ، في طبقات الأصوليين /٣/٢٠٦/ ، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧٠٠/ ، والأعلام /٤/١٨٤/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٧٦/ ، ومجلة الأزهر /٥٩/ص٦٣/ ، العدد الصادر بتاريخ المحرم ، سنة ١٤٠٧هـ ، الموافق سبتمبر/أكتوبر ، سنة ١٩٨٦م ، و/٧٢/٦٢/ ، العدد الصادر بتاريخ المحرم ، سنة ١٤٢٠هـ ـ مايو ، سنة ١٩٩٩م ، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص١٤١/ ، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /٣/١١٠/ ، ومعجم الأصوليين للسوسي /ص٣٢٢/ ، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/٣٣٨/ ، وأعلام منسية ، من أرض الغربية /ص١٥١ ـ ١٥٥/ .



ثم إن صاحب الترجمة الشيخ عبد الرحيم بن إبراهيم قد حمله أهله إلىٰ القاهرة لتلقي العلم في الأزهر الشريف، فحضر علىٰ العلامة محمد إبراهيم السمالوطي المالكي في صحيح مسلم، وسنن الترمذي بشرح ابن العربي، والبيضاوي في التفسير، وحضر علىٰ محمد بخيت المطيعي في: حاشيته علىٰ نهاية السول للإسنوي، وحضر علىٰ الشيخ الشافعي الظواهري شيخ معهد الإسكندرية الأسبق بعض أصول الشافعية وفروعهم، وحضر علىٰ الشيخ إبراهيم الجبالي شيخ معهد الزقازيق الأسبق، وحضر شيئًا يسيرًا في التفسير علىٰ الشيخ سليم البشري، وسمع بعض القاموس والمختار علىٰ العلامة اللغوي حمزة فتح الله.

وحضر كثيرًا علىٰ كثيرٍ من المشايخ؛ منهم: علي سرور الزنكلوني، وعبد الوهاب الحضري، وحسن عباس شيخ مسجد الصالح، ومحمد الخياري الأزهري، وحسين الدلتوني الأحمدي، ومحمد ناصر الأزهري، وحسن الحو الأحمدي، وإبراهيم مصبح الأزهري، وغيرهم، حتىٰ تخرج بعدد من علماء الأزهر الشريف.

ثم إنه نزل سنغافورة سنة ١٣٥٧هـ فأقام بها زمانًا، حيث استقدمه العلامة الحبيب عبد الرحمن ابن جنيد بن عمر بن علي الجنيد، صاحب مدرسة الجنيد الإسلامية، ليتلقىٰ عنه أهلها، فدرس فيها الحديث الشريف وغيره، وكان يلقي الدرس والمواعظ في جامع: (الست خديجة) بشارع قيلان، وفي جامع السلطان أيضًا، وكان يرتجل خطبه، ويتكلم الفصحىٰ.

ثم هجم اليابانيون علىٰ سنغافورة سنة ١٣٦١هـ في حربهم مع الإنجليز، فهرب كثيرٌ جدًا من أهل سنغافورة إلىٰ ماليزيا، وكان منهم صاحب الترجمة، فانتقل منها إلىٰ ولاية باهنج في ماليزيا، وأقام بها إلىٰ ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبعدها عاد إلىٰ مصر.

قلت: وقد استخلصت هذا القدر من المعلومات عنه بعسر، ثم إني لم أعلم شيئا عن حاله بعد رجوعه إلىٰ مصر، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته، إلا أن الذي يغلب علىٰ الظن أن يكون توفي هذه السنة.

وقد ظفرت بعد ذلك بمعلومات نفيسة عنه، قال السيد الجليل عبد المنعم عبد السلام الحلواني: (الشيخ عبد الرحيم السمنودي، كان من علماء الأزهر من المنصورة، والده من العلماء، ولما أوصله والدي إلىٰ سيدنا الشيخ أبي خليل وضع يده علىٰ كتفه وقال له: «أنت ستذهب إلىٰ بلاد تركب الأفيال»، فكان ذلك حقا، وقد عين أمينا لمكتبة بلدية المنصورة، وبعدها اختير ليذهب إلىٰ سنغافورة، أستاذا بكلية أصول الدين هناك، فمكث فيها سنين عدة، إلىٰ أن حصلت الحرب ورجع بعدها إلىٰ المنصورة، إلىٰ أن توفي ودفن فيها، وكان مباركًا عالمًا جليلًا)[1].



(١) العقود الجاهزة، والوعود الناجزة /ص٣٦١ - ٣٧٧/، والعقود العسجدية، في نشر مناقب بعض أفراد الأسرة الجنيدية /ص٣٦٧ - ٣٧٦/، وأسانيد المصريين /ص٤٧٦/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٢٠٤/.





❁ العلامة الجليل الشيخ محمد عبد المجيد إبراهيم الشرنوبي المالكي، نشأ في كنف أبيه العلامة الجليل المعمر الشيخ عبد المجيد الشرنوبي، وهو أكبر أنجاله، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ شهادة الأهلية بعد خمس سنوات دراسية، وكانت درجته فيها الأولىٰ بامتياز، ثم تقدم لامتحان العالمية، فكان ثالث الناجحين فيها، سنة ١٣٣٥هـ.

ثم اشتغل بالتدريس في كلية الشريعة، وامتاز بعفة اللسان، والورع، وغزارة العلم، ودماثة الخلق، والحرص علىٰ الدعوة لدين الله، وكان بارا بأبويه، ولما اشتدت العلة بأبيه ذهب إلىٰ القبر الذي أعده لنفسه وحرص علىٰ تجهيزه وتحسينه، فلما عاد والده في مرض موته كان يقول له: حسنا ما فعلت يا محمد، أهكذا احتفلت بقبري، ومن المترجم استقىٰ الدكتور محمد كامل الفقي أخبار العلامة الشيخ عبد المجيد الشرنوبي.

ومن مؤلفاته: (تمام التقريب، لمتن التهذيب) في المنطق، وقد خدم حاشيتي العلامة العطار والدسوقي علىٰ الخبيصي علىٰ تهذيب المنطق والكلام للعلامة السعد خدمة رائقة، ثم ختمه بأن مدحه بأبيات لأبيه الشيخ عبد المجيد الشرنوبي في بعض مؤلفاته.

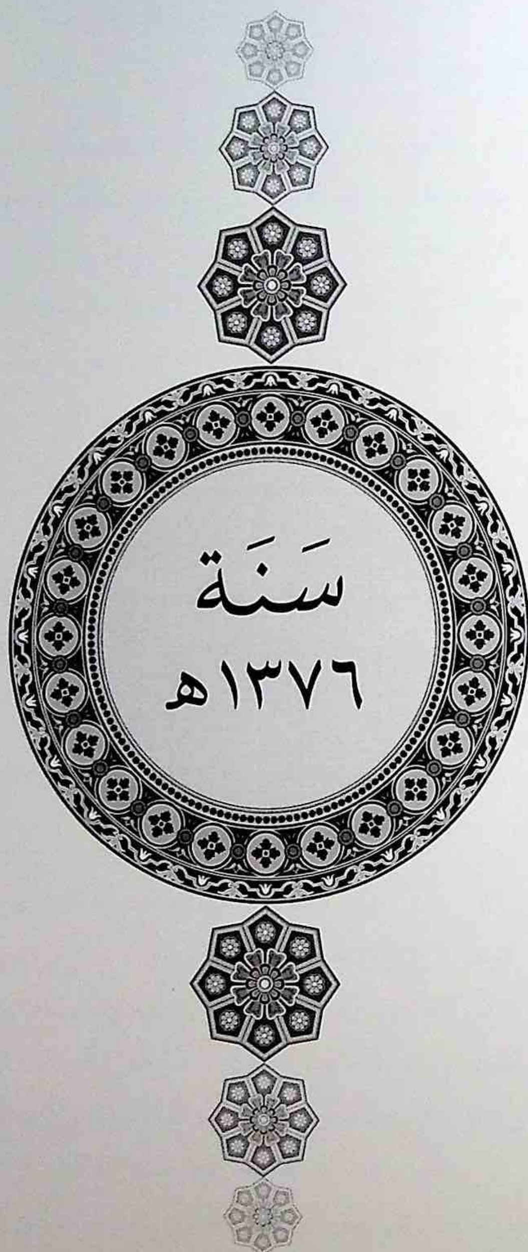
ثم ألحق المصححون للكتاب بآخره ملزمة لطيفة عنوانها: (تقاريظ لتقرير حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد المجيد الشرنوبي علىٰ كتاب: التذهيب للخبيصي بحاشيتي الدسوقي والعطار).

فترىٰ فيها حفاوة حضرات الأساتذة مدرسي علم المنطق في كلية الشريعة الإسلامية بالمترجم، وكلمات طلبة السنة الثالثة والسنة الأولىٰ بشيخهم صاحب الترجمة، مع القصائد التي دبجها العلماء في المترجم، مما يكشف جانبًا من ثراء حركة العلم في كليات الأزهر في تلك الفترة، وقد كان حيا في هذه السنة[1].





(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٣٧٣/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٢/١٥٥/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٤٤/، والتذهيب للخبيصي علىٰ تهذيب المنطق والكلام مع حاشيتي الدسوقي والعطار /٤٤١ـ٤٤٨/، ط: مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م.


سَنَة
١٣٧٦هـ



❁ شيخ رواق الشوام: العلامة الفقيه الأصولي المتضلع الشيخ عيسىٰ بن يوسف بن أحمد منُّون المقدسي الشامي، ثم المصري الشافعي، ولد سنة ١٣٠٦هـ، الموافق سنة ١٨٨٩م، في عين كارم، بالقدس، وفيها نشأ، وتلقىٰ علىٰ بعض علمائها.

ثم نزل مصر سنة ١٣٢٢هـ، والتحق بالأزهر الشريف، فأدرك فيه نخبة صالحة من جلة علمائه، ومن أشهر شيوخه: العلامة الشيخ عبد الحكم عطا فقد لازمه المترجم ملازمة تامة، وبه تخرج في علم الأصول، والعلامة دسوقي العربي المالكي، حضر عليه في كتاب العقائد النسفية، والشيخ محمد بخيت المطيعي، وأحمد الرفاعي الفيومي، ومحمد حسنين مخلوف، وأحمد نصر العدوي، ومحمد أبو عليان، حضر عليه في شرح تهذيب الكلام، والشيخ يونس العطافي، والشيخ عوض الله المرصفي، وحضر شيئًا من دروس الشيخ سليم البشري، وكان شيخًا لرواق الشام، ومن هيئة كبار العلماء.

وصنف كتبا، منها: (نبراس العقول، في تحقيق القياس عند علماء الأصول)، واستحق به بجدارة عضوية جماعة كبار العلماء سنة ١٩٣٩م، فكان أصغرهم سنا، ومن مؤلفاته: (تكملة المجموع شرح المهذب)، و(رسالة في مناسك الحج)، و(محاضرات في التوحيد وأصول الفقه)، و(رسالة في الرد علىٰ القائلين بجواز ترجمة القرآن)، و(رسالة في الرد علىٰ من يدعون الاجتهاد في هذا الزمان)، و(رسالة في حكم قتل المرتد).

واختير شيخًا لكلية أصول الدين بمرسوم ملكي سنة ١٩٤٤م، وشيخًا لكلية الشريعة سنة ١٩٤٦م، كما كان عضوًا بلجنة الفتوىٰ، وعضوًا في لجنة الأحوال الشخصية.

وقد كان ﷺ نمطًا فريدًا في عمق مدركه العلمي، وقوة استحضاره الخارق، حتىٰ قال الشيخ فتح الله السلوادي في كتابه: (رجال لقيتهم): عند كلامه عن صاحب الترجمة الشيخ عيسىٰ منون: (وكنت قد نلت العالمية من الأزهر بكلية اللغة العربية، وكنت أحسبني بتخصصي شيئًا كبيرًا، فسألني: كيف أنت ودروسك؟ وأخذ يناقشني، فأجيبه تارة، وأتلعثم تارة أخرىٰ، ثم أتعلل بالنسيان، فيقول: «هذا الكتاب الذي أسائلك فيه، درّسته لتلاميذي منذ ثلاثين سنة، ومع ذلك لا أزال أذكره، بل أحفظ مسائله»، وتعجبت، وأنا علىٰ يقين أن الشيخ لا يغالي في حديثه، وقد كان الشيخ ﷺ يفسح لتلاميذه في رحابة صدره، ولا يضيق بجراءتهم عليه، بل يقف منهم موقف المشجع المسرور، فقلت: قلتَ يا سيدي الشيخ إنك لم تنس كتاب الأشموني، وأنا أريد أن أمتحنك فيه، فتبسم ابتسامة لم تظهر، وأرشدني إلىٰ مكان الكتاب، فأحضرته، وأخذت أقرأ باب الابتداء من متن الألفية، ثم أمسكت عن القراءة، فأخذ يسرد الشرح سردًا، لا يخرم منه حرفًا، وأنا أستمع في عجب، ثم تلا علىٰ الشرح شيئًا من حاشيته، اعتراضًا، وإجابةً، أو توضيحًا وإرشادًا، وهو لا يتلكأ ولا يتردد).





وأبلغ من ذلك قول تلميذه الشيخ زكريا البري: (وكنت ألجأ إليه في بيان مذهب الإمام الشافعي في مسائل الفتوىٰ الغامضة، فكان يجيبني عنها إجابة صحيحة محررة، كأنما يقرأ من كتاب، ثم يعقب ذلك بطلب الكتب المعتمدة في المذهب، ويقرأ عليّ النص في سرور وغبطة، بما أنعم الله به عليه، من استيعاب لمذهبه، وإحاطة بمسائله ودقائقه، وأمانته في التعبير عنه.

حتىٰ جاءت مسألة من مسائل الفتوىٰ المشكلة، فعرضتها عليه، فتردد في الجواب عنها، وتوقف فيها، بل وامتنع عن الجواب، وكان لي معه دعابة مؤدبة، فخاطبته مبتسمًا: سأغير رأيي في إمام المذهب الشافعي بعد أن غير عادته في الجواب.

وإذا به يطلب من أمين المكتبة أهم الكتب في مذهب الشافعي، ويقرأ ثم يقرأ ثم يقرأ، وأنا مشغول بإعداد بعض الفتاوىٰ، وما هي إلا لحظات حتىٰ وجدت نفسي أمام هجوم كريم من أستاذنا الراحل، فقد انتهت مراجعته إلىٰ أن أئمة الفتوىٰ في المذهب الشافعي ـ ومن بينهم الإمام الرافعي ـ توقفوا قبله في الجواب عنها).

فهذا الموقف دليل علىٰ استحكام ملكته الفقهية، وشدة انطباع ذهنه وعقله علىٰ عقل الفقهاء، حتىٰ إذا لاحت مسألة مشكلة، تتعارض فيها المدارك والأدلة، مما يحمل الفقيه الراسخ علىٰ التوقف فيها وجد طبعه يحمله هو أيضا علىٰ التوقف، ثم يجد المتمكنين قبله متوقفين فيها أيضا، هذا عن تمكنه واستحضاره.

وأما عن اعتزازه بالأزهر فقد قال تلميذه الشيخ عبد الله المراغي في: (الفتح المبين): (ولفضيلته ناحية أزهرية كريمة، وهي بذل كل ما أوتي من قوة وحزم، علىٰ أن يعيد للأزهر الشريف سابق مجده، حتىٰ يعود كما كان منارة علم، ودار هداية وعرفان، ويتبوأ مكانته اللائقة بتاريخه المجيد، وماضيه العتيد).

وقال رفيقه وصديقه العلامة الشيخ يس سويلم طه: (عرفت فيه عالمًا أزهريًا يعتز بأزهريته، ويرىٰ الانتساب إلىٰ الأزهر وإلىٰ علمائه تشريفًا وتكريمًا لا يعادلهما تشريف وتكريم، ويعتز بعلومه ودراسته وكتبه ونظمه ومجده وتراثه، ويعتبره الحصن المنيع للإسلام وعلومه، والجامعة الروحية الثانية لأممه وشعوبه).

وختامًا فقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بالقاهرة مساء الأحد، ٤ جمادىٰ الثاني، سنة ١٣٧٦هـ، الموافق ٦ يناير، سنة ١٩٥٧م، ودفن في قرافة الإمام الشافعي[1].



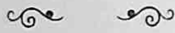
(١) أفرد له ولده الشيخ محمد عيسىٰ منون بالاشتراك مع الشيخ يوسف عبد الرازق كتابًا جليلًا حافلًا، اسمه: (حياة علم من أعلام الإسلام، الشيخ عيسىٰ منون، عضو هيئة كبار العلماء ولجنة الفتوىٰ، وشيخ كلية الشريعة بالأزهر سابقا)، ط: (د ن)، سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م، وعبارات الشيخ يس سويلم والشيخ زكريا البري من مراثيهم للشيخ في آخر هذا الكتاب، وترجم له شيخ مشايخنا العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ترجمة ماتعة حافلة في كتابه: (تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم الفقهية) /ص٢١٧ ـ ٢٥٣/، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م،=



ۿ العلامة الشاعر المفلق: الشيخ وهبة بن إبراهيم بن يوسف الملاحي الدقهلي، ولد في دقهلية بمصر في شهر أكتوبر ١٩١٨م، وتخرج في الأزهر الشريف في عام ١٩٤٥م، وابتعث إلىٰ أرتريا في يونيو ١٩٥٢م وغادرها نهائيا في مايو ١٩٥٧م، وكان بليغًا في وعظه، وجميل الصوت في تلاوته، وشاعرًا مفلقًا، وقد ألقىٰ عدة قصائد في أندية أسمرة، وجوامعها، ومدارسها، وله قصيدة في النجاشي، ولم أعلم من أخباره شيئا بعد تلك السنة.



ۿ العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز شرشر الشافعي، ولد يوم ١ مايو سنة ١٨٩٧م، والتحق بالأزهر حتىٰ تخرج فيه، وكان زميلا للشيخ الباقوري، وكان مكتبه بجوار مكتبه في مسجد الإمام الحسين، وعمل بالتدريس في معهد الزقازيق أيام أن كان الشيخ الشعراوي طالبًا فيه، ثم انتقل للتدريس في معهد القاهرة، حتىٰ استقر به المقام وكيلًا لمعهد منوف الأزهري، وليس له مؤلفات سوىٰ كراسة في التاريخ للسنة الأولىٰ في التخصص، وتوفي يوم ٢٢ رمضان سنة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٢ أبريل سنة ١٩٥٧م[1].



ۿ العلامة الشيخ إبراهيم البرمبالي الشافعي، التحق بمعهد الإسكندرية الديني، وتتلمذ لعلمائه، ولم يزل في جد وتحصيل للعلم حتىٰ تقدم لامتحان شهادة العالمية سنة ١٣٣٩هـ، ونجح ونالها بجدارة، ثم اشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، حتىٰ انتقل للتدريس في كلية أصول الدين، وصار أستاذًا للتفسير فيها، وكان حيًّا في هذه السنة[2].



ۿ شيخ معهد طنطا: فضيلة الأستاذ الشيخ محمد البسيوني إبراهيم زغلول، هو من إبيانه فوة غربية، (وهو من الأسرة الزغلولية) التحق بالأزهر سنة ١٩١٠م وحصل علىٰ العالمية سنة ١٩٢٤م، فعين موظفا بالمحاكم الشرعية ثم نقل منها للتدريس بمعهد الزقازيق، ومنه إلىٰ الأزهر ثم وقع الاختيار عليه للتدريس بالكلية ١٩٣٥م، ثم صار شيخًا لمعهد طنطا، ثم صدر قرار ترقيته إلىٰ الدرجة الأولىٰ المخصصة لشيخ معهد

= والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٣٥/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٦٩/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٥/٢٤٠/، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/٢٠٩/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧٠٣/، والأعلام /٥/١٠٩/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٦٥٦/، ورجال لقيتهم /ص١٦٩/، والإجازة الكبيرة /ص٢٨٠/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /٣/٣٢٩/، ومعجم الأصوليين للسوسي /ص٣٨٩/، ومجلة الأزهر /٧٢/٧١٨/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٢٠هـ ـ سبتمبر، سنة ١٩٩٩م، والعدد الذي يليه /ص٨٧٠ ـ ٨٧٥/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢٥٠/.

(١) أمدني بترجمته فضيلة الشيخ محمد أحمد حسن شرشر حفظه الله.

(٢) الوقائع المصرية/ملحق العدد ١٠٣، السنة الثانية والتسعون /ص٧/، الصادر يوم الخميس ١٧ ربيع الأول، سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢١م.



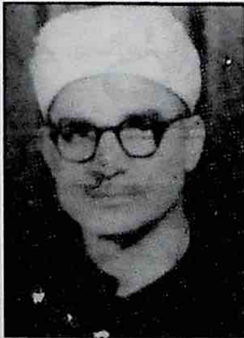


بالاختيار في يوليو سنة ١٩٥٥م، وفي العام نفسه نال وسام الجمهورية من الطبقة الرابعة، هو والشيخ محمد علي السايس شيخ كلية أصول الدين، والشيخ إبراهيم جاب الله شيخ معهد المنصورة، والشيخ ياسين سويلم شيخ معهد الزقازيق، وكان انتفاعه في طريق الله بالعارف الشيخ سلامة العزامي، ثم من بعده بالعارف بالله الشيخ نجم الدين الكردي، ولم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد ذلك[1].



❁ شيخ معهد شبين الكوم: العلامة الشيخ عبد المجيد عمر يس، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، وانعقدت الصداقة بينه وبين الأستاذ أحمد أبو الغار، من أعيان شبين الكوم، حينما كانا طلبة في نفس الوقت في القاهرة، ثم عين مدرسا في المعهد الأزهري الثانوي في شبين الكوم، فاستمرت الصداقة، وانتهت بزواجه من شقيقة الأستاذ أحمد أبو الغار، وكان ﷺ مرحًا ودودًا، شديد التأنق في ملبسه، وكان يفصل الجبة والقفطان عند ترزي شهير في القاهرة، وكان يشتري الصوف الإنجليزي الفاخر لجبته، وكانت عمامته غاية في الأناقة، وبعد سنوات أصبح شيخًا لمعهد شبين الكوم الثانوي، وظل في هذا المكان لسنوات طويلة، وكان صديقًا لشيخ الأزهر، لأن شيوخ المعاهد الدينية كانوا قلة في ذلك الوقت، وكان يزوره بين الحين والآخر، وكانت له مكتبةٌ حافلةٌ، وتعين أيضا شيخًا لمعهد كفر الشيخ، وصدر قرار في يوليو سنة ١٩٥٥م بترقيته إلىٰ الدرجة الثالثة بالكادر الفني العالي بالأقدمية المطلقة، وندب من مشيخة معهد كفر الشيخ شيخًا لمعهد شبين الكوم، وألغي ندبه لمشيخة معهد منوف، ولم أهتد لتاريخ وفاته، كان حيا في هذه السنة[2].





❁ الجندي المجهول في العلوم: العلامة الجليل الشيخ عبد الحليم بسيوني، ولد قبل انتهاء القرن التاسع عشر بثلاثة أعوام، في قرية كفر الجرايدة بمركز بيلا، بمحافظة كفر الشيخ.

وحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، وجد في الطلب حتىٰ نال العالمية سنة ١٩٢٨م، وتدرج في مناصب شتىٰ بالأزهر، مدرسًا ثم عميدًا لمعهد القراءات، ومديرًا لمكتب الإمام الأكبر شيخ الأزهر.

وكان من أكبر العلماء الأزهريين تأثيرًا في عقله وروحه الإمام الشيخ محمد الخضر حسين، حيث كان

(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٨/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٢٧، و٣٩/، والأزهر في الأرشيف المصري /ص٣١٢/.

(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٢٨/، و٤٤/١٧/، وعلىٰ هامش الرحلة /ص٢٨/، ط: دار الشروق، القاهرة، سنة ٢٠١١م.







المترجم مستشاره، ورفيق غدوه ورواحه، ومدير مكتبه أثناء مشيخته، فاقتبس من علمه وخلقه ما أنزله المحل الأرفع.

وحين رأس الشيخ الخضر حسين تحرير مجلتي نور الإسلام (الأزهر حاليًا) ولواء الإسلام، كان المترجم يده اليمنىٰ في انتقاء المقالات وتصويبها ومراجعتها، وفي تحرير فصول تكتب في المجلتين دون توقيع.

وكان اختياره عميدًا لمعهد القراءات أوائل نشأة المعهد تقديرًا لإلمامه بأصول هذا الفن علىٰ نحو مستوعب دقيق، وكان قد رأىٰ كثيرًا من المقرئين يخلطون بين روايات الأئمة القراء، وفيهم من يجهل كثيرا مما يتعرض له، فاتجه المسئولون بالأزهر إلىٰ رصد ما يذاع وفحصه بدقة، فأشار المترجم علىٰ تلميذه العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي أن يلخص كتب القراءات في شرح موجز لمتن الشاطبية، يقدمه للقارئين بعيدًا عن الحواشي والتقارير الدقيقة، وأشرف علىٰ العمل والبحث، رافضًا أن يُشار إليه ولو في مقدمة الكتاب.

وقد أشرف ﷺ علىٰ تحقيق كتب كثيرة، ونقد أخطاء جمة لكبار المؤلفين، وعقب بنقده في هوامش ما قام بتصحيحه، دون أن يشير إلىٰ اسمه في موضع من مواضع الكتاب، وأسهم في تحرير أبواب متنوعة في مجلتي نور الإسلام ولواء الإسلام، حين كان أستاذه الخضر حسين رئيسًا لتحريرهما، وأجاب عن أسئلة فقهية دقيقة، دون أن يضع اسمه ولا توقيعه علىٰ ما كتب، وتوفي في المحرم سنة ١٣٧٦هـ، الموافق ٣٠ أغسطس، سنة ١٩٥٦م[١].

قلت: ومن معالم المنهج الأزهري في هذا العالم الجليل: أنه لاحظ أن أساتذة المعهد في عهده يكتفون بالكتاب المقرر بأيدي الطلاب، فكان يعقد معهم جلسات خاصة لدراسة المصادر الأولىٰ للكتاب المقرر، وقد شكا من ذلك بعض من آثروا الراحة وأخلدوا إليها، ولكنه أصر علىٰ ضرورة الإلمام المستوعب، وأن يكون الجالس لتدريس كتاب من الكتب ملمًّا بمصادره، حتىٰ يستطيع تدريس مسائله وبسط أدلتها وعللها ومداركها.





● الأستاذ الشيخ إبراهيم علي حسين بداري، الشهير بأبي العلا الأسيوطي، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم العلامة الشيخ صالح موسىٰ شرف، وغيره، حتىٰ تخرج، واشتغل بالتدريس في المدارس، حتىٰ صار ناظرا بمدارس وزارة التربية والتعليم بأسيوط.

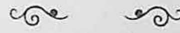
وكان صاحب شغف بالعلم ونهم للمطالعة، فألف كتابه: (الرائد، إلىٰ سليم العقائد)، وقرظه عدد من

(١) مجلة الأزهر /٧٠/٢٢٨/، العدد الصادر بتاريخ صفر سنة ١٤١٨هـ - يونيو سنة ١٩٩٧م.



العلماء، منهم شيخه الأستاذ العلامة الشيخ صالح شرف السكرتير العام للأزهر وعضو هيئة كبار العلماء، والعلامة الشيخ محمد يوسف الجهني عضو هيئة كبار العلماء، والعلامة الشيخ عبد القادر خليف عضو هيئة كبار العلماء، وغيرهم.

ومن مؤلفاته أيضا: (نظرات في الشريعة الإسلامية)، وقد ظهر من تقريظ شيوخه لكتابه أنه كان صاحب مكانة محفوظة جليلة، فيقول حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد القادر خليف: (فقد اطلعت على كتاب: «الرائد، إلى سليم العقائد» الذي وضعه أخونا الفاضل العالم الأزهري الشيخ إبراهيم علي حسين بداري الشهير بأبي العلاء الأسيوطي، فوجدته مؤلفا قيما، عظيم النفع، غزير العلم)، ويقول حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ صالح شرف: (أبا العلا! قرأت مؤلفك القيم: «الرائد، إلى سليم العقائد»، ودارسته معك، فألفيته كتابا نافعا، مفيدا للخاصة والعامة)، إلى أن يقول: (فهو لم يقصد إلى العقيدة من طريق الأدلة المنطقية ولا الجدال والنقاش، وإنما قصد إليها من طريق العظمة والشواهد المحسة)، إلى أن يقول: (والمؤلف الفاضل أعرف فيه شغفه بالعلم، وكثرة الاطلاع، لدرجة النهم، فقد ينسى نفسه ومصالحه بل وأسرته في سبيل البحث والتعمق والاطلاع على ما استحدث من المخترعات والآراء العلمية، فضلا عن المؤلفات المتداولة لذلك)[1]، قلت: ولم أهتد إلى شيء من أخباره بعد هذه السنة.



۞ الشيخ علي الحاج يوسف، ولد سنة ١٣٧٠هـ الموافق سنة ١٨٥٣م تقريبا، ودرس القرآن الكريم أولا على والده الشيخ الحاج يوسف، ثم التحق بجيش عبد الرحمن النجومي المتجه إلى مصر، وبعد هزيمة الجيش السوداني أسر الشيخ المترجم، وسجن في القاهرة، وساعد في أطلاق سراحه الزبير باشا، حيث أخبرهم أن والده الحاج يوسف يمثل لدى السودانيين ما يمثله الشيخ أحمد البدوي لدى المصريين، فكان ذلك سببا في فك أسره وتكريمه، وهنالك التحق بالجامع الأزهر الشريف ومكث في الدراسة عشر سنوات، وتزوج بها، ثم عاد للسودان وقام بخلافة والده وقام بأمر المسجد والنفقة عليه خير قيام، وكان ﷺ زاهدًا سالكًا في غاية الأدب والمعرفة، وتتلمذ له عدد من الأعيان؛ منهم: الشيخ عبد الرسول ود أبو زيد، وعلي عبد الرازق، وبلولة يوسف، والشيخ علي الشيخ، والشيخ عبد الغني نور الدائم، وتوفي سنة ١٣٧٦هـ الموافق مايو سنة ١٩٥٦م، وحضر لتأبينه الزعيم إسماعيل الأزهري، أول رئيس وزراء للسودان عقب استقلاله[2].





(١) انظر شذرات عنه وتقاريظ العلماء له في أوائل كتابه: الرائد إلى سليم العقائد /ص٣ ـ ١٥، وص٢٠٧/، ط: مطابع دار الكتاب العربي بمصر، سنة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

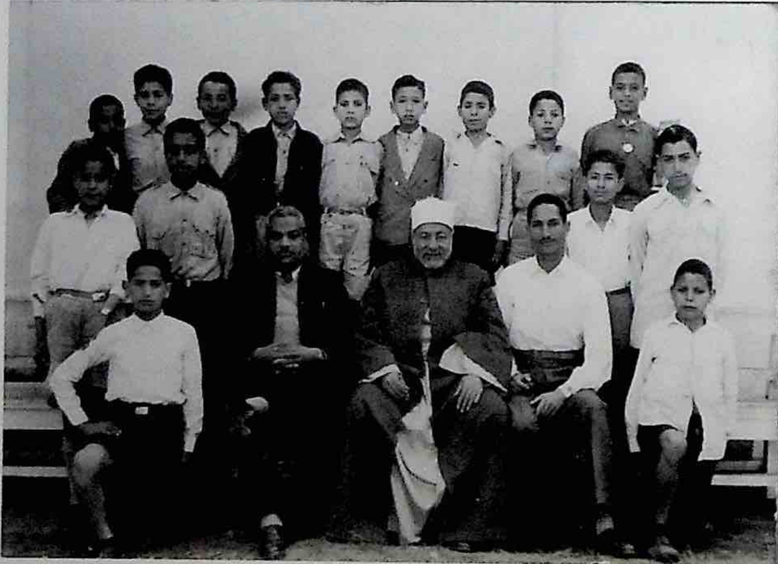
(٢) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٤/١٤٥٥/.



❁ حضرة الأستاذ المؤرخ الشيخ حسن خطاب الوكيل، من علماء الأزهر الشريف، ومن مؤلفاته: (المعاهدات والمحالفات في عهد الرسول ﷺ)، طبع سنة ١٩٣٠م، و(عبرة من التاريخ أيام الرشيد)، و(تحذير الأنام، من حل الربا في الإسلام)، و(محادثات الملوك)، وله مقالات في مجلة الرسالة أوائل الأربعينات، وقد توفي سنة ١٣٧٦هـ، الموافق ١٩٥٦م[١].



❁ العالم الجليل الشيخ عيسوي إسماعيل الجبالي الجنجيهي، ولد في شبرا النملة بمركز طنطا، يوم ٤ مايو، سنة ١٨٩٢م، والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري حتىٰ نال شهادته في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ، وعمل مدرسًا في مدرسة حسن السويدي الابتدائية، ومدرسًا في مجلس مديرية الجيزة، وتوفي ١١ صفر، سنة ١٣٧٦هـ، الموافق ١٧ سبتمبر، سنة ١٩٥٦م، وقد توفي في المدرسة جالسا علىٰ مكتبه بعد صلاة الظهر[٢].



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٩٢/١/، ومعجم المؤلفين /٥٤٩/١/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م – ١٩٢٥م /ص٢٣٢، و٢٩٦/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة ابن صاحب الترجمة، السيد: محمد خيري بن عيسوي بن إسماعيل الجنجيهي حفظه الله.



بسم الله الرحمن الرحيم

الشهادة الأولية

وقل رب زدني علما

من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة

سنة ١٣٣٠

الترتيب	عدد الناجحين	درجة السلوك	درجة المواظبة

فقه توحيد حديث تجويد سيرة نبوية أخلاق وإرشادات دينية نحو صرف إنشاء ومحفوظات بيان عروض وقوافي خط إملاء منطق حساب تاريخ تقويم البلدان

❁ العلامة المعمر فوق المئة: الفقيه المتمكن الشيخ عبد المعطي الشرشيمي الشافعي، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصَّل العلوم، وتخرج بأئمته وعلمائه، ومن شيوخه العلامة محمد أبو النجا ابن سليمان الشافعي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٢هـ.

وقد تصدر المترجم للتدريس في الأزهر، فدرّس علومًا وكتبًا كثيرة، وكان يدرس متن المنهج لشيخ الإسلام زكريا بشرحه، فتتلمذ له جماعة من العلماء، ومن تلامذته: العلامة المفتي حسنين مخلوف، والعلامة المحدث عبد العزيز الغماري، والشيخ عبد الخالق بن عبد السلام الشبراوي، وغيرهم.



ونال المترجم عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٦ ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ٢٨ أكتوبر، سنة ١٩١١م.



ومن تأليفه: (تقريرات علىٰ حاشية الباجوري علىٰ السلم المرونق)، و(رسالة في مبادئ العلوم)، ثم إنه استقال من عضوية الهيئة سنة ١٣٥٥هـ الموافق سنة ١٩٣٦م، وبنىٰ استقالته علىٰ أسباب خاصة ترجع



إلىٰ حالته الصحية ، وعدم استطاعته التقيد بما تفرضه عليه هذه العضوية من قيود خاصة بالتدريس في إحدىٰ الكليات .

وقد احتفل علماء الأزهر سنة ١٩٥٢م بمئوية المترجم ، قال الشيخ خفاجي في: (الأزهر في ألف عام): (المعمرون من علماء الأزهر: في عام ١٩٥٢م احتفل بالعيد المئوي للشيخ عبد المعطي الشرشيمي من كبار علماء الأزهر الشريف ، متعه الله بالصحة والعمر المديد) .

وتوفي يوم ١٣ ربيع الثاني ، سنة ١٣٧٦هـ ، الموافق ١٦ نوفمبر ، سنة ١٩٥٦م ، ورزق المترجم بالشيخ محمد الطاهر عبد العاطي ، والسيدة عزيزة ، وغيرهما من الأولاد ، وكان معه في هيئة كبار العلماء: الشيخ إبراهيم الحديدي وهو هنا في هذه الجمهرة ، في وفيات سنة ١٣٤٦هـ ، وكانت بينهما مودة وصداقة ، فتقدم نجله القاضي الشرعي الشيخ حافظ إبراهيم الحديدي للزواج من كريمة المترجم السيدة عزيزة عبد المعطي الشرشيمي ، والتي طال عمرها ، حتىٰ توفيت في ذي الحجة ، سنة ١٤٢٦هـ ، الموافق يناير ، سنة ٢٠٠٦م ، هذا الذي توصلت إليه من تتبع أخبار المترجم والله المستعان[١] .





۞ مفتي القليوبية ، ومفتي الغربية وقاضيها: العلامة الشيخ محمد عبد الرحمن المحلاوي[٢] الحنفي ابن الشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوي الشافعي ، ولد سنة ١٢٨٠هـ في المحلة الكبرىٰ ، وحفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة .

ولما بلغ العاشرة التحق بالأزهر ، وفيه تلقىٰ العلم علىٰ عدد من العلماء ؛ منهم: الشيخ مسعود النابلسي ، والشيخ عبد الرحمن البحراوي ، وعليهما تلقىٰ فقه السادة الأحناف ، وحضر علىٰ العلامة محمد الأشموني ، والشيخ حسن داود ، والشيخ إسماعيل الحامدي ، والشيخ أحمد أبو خطوة ، والشيخ محمد عبده ، وغيرهم كثير في علوم العربية ، والتفسير والحديث ، والكلام والمنطق ، والأصول .

وانعقد مجلس امتحانه للعالمية في رجب سنة ١٣٠٧هـ ، برئاسة العلامة الأنبابي ، وعضوية فطاحل العلماء ؛ منهم: العلامة سليم البشري ، فاجتاز هذا الامتحان الدقيق في الأحد عشر علمًا المعينة بقانون



(١) نشر نعيه في جريدة الأهرام /ص٧/ ، العدد الصادر بتاريخ السبت ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٦م ، ١٤ ربيع الثاني ، سنة ١٣٧٦م ، وانظر: المعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٩٠/ ، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٣٦/ ، وتعريف المؤتسي ، بترجمة نفسي /ص٢٥/ ، وهيئة كبار العلماء /ص١٨٦ ، وص٤٧٥/ ، والأزهر في ألف عام /٣/٢٧٧/ .

(٢) نسبة إلىٰ المحلة الكبرىٰ علىٰ غير قياس ، وصوابها المحلي ، وهكذا كان يعرف نفسه أيام دراسته «محمد عبد الرحمن المحلي» ، ولكن النسبة العامية غلبت عليه بعد ذلك كما غلبت علىٰ والده ، وانظر: الإفتاء المصري /٥/٢٦٨٧/ .



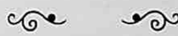
الأزهر، وأخطرت وزارة الداخلية بذلك لعرض ذلك علىٰ جناب الخديوي توفيق باشا كما هو متبع، وفي شعبان من السنة المذكورة ورد إليه خطاب يحمل البيورلدي العالي المؤرخ بثامن شعبان سنة ١٣٠٧هـ، وفيه أجيز بالتدريس في الأزهر، واشتغل بذلك.

وعين قاضيًا سنة ١٣٠٨هـ لمحكمة شبراخيت، ثم اختير مفتيًا بمديرية الدقهلية، فجعل إقامته في القاهرة حتىٰ لا ينقطع عن التدريس في الأزهر، وفعلًا واظب عليه باهتمام كبير، إلىٰ أن صدر أمر تعيينه نائبًا لمحكمة مديرية الغربية، ثم مفتيًا لتلك المديرية.

ونال كسوة التشريفة العلمية من الدرجة الثالثة، وحين قيامه بالوظيفتين المذكورتين أخيرا كان يقوم بالتدريس في الجامع الأحمدي، ثم صار يترقىٰ حتىٰ صار عضوًا بالمحكمة العليا الشرعية، ومنح كسوة التشريف من الدرجة الثانية، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ، الموافق ١١ مايو، سنة ١٩٣٩م.

وممن تتلمذ له: العلامة الشيخ محمود بن علي بن إسماعيل بن علي المكي بن الشافعي المكي ابن محمد الميرغني الأزهري.

ومن مؤلفاته: (تسهيل الوصول، إلىٰ علم الأصول)، وهو أهم كتبه وأشهرها، بل هو من أهم كتب الأصول علىٰ طريقة الحنفية، التي تعتني بربط القواعد الأصولية بالفروع الفقهية، و(بهجة المشتاق، إلىٰ أحكام الطلاق)، و(بهجة الإخوان، في ليلة النصف من شعبان)، و(نزهة الأرواح، فيما يتعلق بالنكاح)، و(أحسن الحديث، لمتن توضيح الحديث) متن وشرح، وكل ذلك مطبوع، و(مسلك الساعي، إلىٰ منظومة السجاعي)، و(رسالة في مبادئ العلوم)، وتوفي سنة ١٣٧٦هـ، الموافق سنة ١٩٥٦م[١].



۞ العالم الأزهري الجليل الشيخ محمد المهدي محمود علي، التحق بمعهد الزقازيق الأزهري، حتىٰ تخرج في الأزهر، واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، وكان عضوًا بالبعثة الأزهرية إلىٰ المعهد السعودي العلمي بالمدينة المنورة، وألف عددا من الكتب منها: (المصابيح المباركة: القرآن الكريم، شهر رمضان، الأزهر الشريف)، وله عدة مقالات منها: (حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث)، و(رسالة المرأة في ظلال السعادة)، وكان حيًا في هذه السنة.

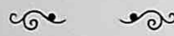


(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٩٠/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/١٠٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٨/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٨٢/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٢٨/، والأعيان الشرقية /٢/٥١٠/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٦٨٧ ـ ٢٦٩٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٥/٧٦/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص١٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٢٢/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص٢٣٩/.



❁ العلامة الجليل الشيخ هاشم أبو القاسم أحمد هاشم ، ولد بأم درمان في الأول من رمضان ، سنة ١٣١٢هـ ، الموافق ١١ نوفمبر ، سنة ١٨٩٤م ، فتلقىٰ العلم علىٰ يد والده ، وأكمل تعليمه الابتدائي بمدينة ود مدني سنة ١٩١١م ، فأرسله والده هو وأخاه أحمد إلىٰ الأزهر الشريف ، فبقي به تسع سنوات ، حتىٰ حصلا معًا علىٰ العالمية سنة ١٩٢٠م ، ثم رجع إلىٰ السودان ، فعين مدرسًا بقسم القضاء الشرعي ، بكلية غردون ، التابع آنذاك إلىٰ إدارة المعارف السودانية ، ثم عين ناظرًا لقسم القضاء لكفاءته ، ثم عين قاضيًا شرعيًّا في مدينة شندي ، ثم عاد إلىٰ الخرطوم سنة ١٩٤٣م ، ثم عين عضوًا بالمحكمة الشرعية ، فمفتشًا للمحاكم ، ثم قبل بعد أحداث جسام منصب شيخ العلماء بالمعهد العلمي سنة ١٩٥١م ، وتتلمذ له أجيال من النوابغ والعلماء ، حتىٰ عين مديرًا لمصلحة الشئون الدينية سنة ١٩٥٥م إلىٰ وفاته ، وقد توفي ضحىٰ يوم ٢٨ رمضان ، سنة ١٣٧٦هـ ، الموافق ٢٨ أبريل ، سنة ١٩٥٧م[١].

وكان قد تعاقب علىٰ رئاسة مشيخة علماء السودان عدد من العلماء وهم علىٰ الترتيب: والد المترجم العلامة الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم ، الذي ولي المشيخة سنة ١٩١٢م إلىٰ سنة ١٩٣٠م ، ثم الشيخ أحمد محمد أبو دقن ، ثم الشيخ أحمد الهاشم دفع الله ، ثم الشيخ أبو شامة عبد المحمود ، ثم المترجم الشيخ هاشم أبو القاسم ، ثم الشيخ الأمين محمد الأمين ، ثم الشيخ محمد المبارك عبد الله ، رحمهم الله جميعًا ورفع درجاتهم في الجنة .



❁ الشيخ محمد عليوة الأزهري ، ولد في أبو زعبل البلد ، ونشأ بها ، وتلقىٰ بها مبادئ العلوم ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، ولما تخرج عين مدرسًا بالقسم العام والثانوي الأزهري ، واشتغل بالعلم ، وجمع مكتبة كبيرة ، بيعت بعد وفاته ، وله مؤلفات لم تطبع ، وكان عالمًا صالحًا محبا لمعاشرة الناس وودهم ، توفي سنة ١٣٧٦هـ الموافق سنة ١٩٥٦م ، في بلده أبو زعبل ، ودفن بها[٢].



❁ شاعر الأزهر الشريف: محمد بن محمد الأسمر الحنفي الدمياطي الأزهري ، ولد سنة ١٣١٨هـ ، الموافق ٦ نوفمبر ، سنة ١٩٠٠م ، في دمياط ، والتحق بمعهد دمياط الأزهري سنة ١٩١٥م.

قال وهو يصف حياته بمعهد دمياط الديني الأزهري في مقدمة ديوانه: (وكانت جماهير الطلبة تصلي



---

(١) أعلام وأيام: توثيق حياة علماء جامعة أم درمان الإسلامية /١/٣٥١ ـ ٣٩٢/ ، تأليف البروفيسور علي أحمد محمد با بكر ، ط: دار جامعة أم درمان الإسلامية ، أم درمان ، سنة ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م ، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٥٠٧/ ، وموسوعة أهل الذكر بالسودان /٥/١٩٧٩/ ، والإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا /ص٣١/.

(٢) الأخبار التاريخية ، في السيرة الزكية /ص١٣٦/.



صلاة الصبح ، عقب طلوع الفجر ، بجامع البحر ، الذي هو مسجد ومعهد علمي معا ، وبعد صلاة الصبح ينكبون على المتون ، وهي مؤلفات موجزة ، يحفظونها في صوت مرتفع كدوي النحل .



وقبيل ميعاد الدرس يجتمعون حلقات صغيرة ، كل حلقة فيها طالب ذكي ، أو طالبان ذكيان ، وتعالج هذه الحلقة فهم الدرس الذي سيشرحه الشيخ ، أعني أن الطلبة تعتمد على عقولها في فهم دروسها ، تحفظ المتن ، ثم تقرأ عليه الشرح ، وما استعصى فهمه من الشرح تفسره الحاشية ، وما يستعصي فهمه من الحاشية يفسره التقرير .

كل ذلك يقوم به الطالب وحده ، ثم يحضر حلقة درس الشيخ فيستمع له في كثير من المحبة والأدب والإجلال ، وما كان ذلك ليمنع الطالب الأزهري النابغ من أن يناقش شيخه في مسألة من المسائل مناقشة عنيفة ، وهذه الطريقة كنا نتبعها في تحضير دروسنا ونحن طلبة .

وكانت ترهقنا بسبب استعجالنا فهم الدرس بأنفسنا قبل أن نفهمه من شيخنا ، لكنها كانت تنمي في الطلبة حب الاستقلال والاعتماد على النفس) .

قلت: وهذا الذي يصفه هو بعينه ما نقصده بالبيئة العلمية ، والتي هي أحد الأركان الخمسة لعملية التعليم ، ومثل هذا الجو الحافل والمشبَّع بالعلم والفهم واشتعال الهمم هو الصانع في الحقيقة لعملية التعليم على وجهها الأكمل .

ثم انتقل إلى القاهرة سنة ١٩٢٠م ، لمتابعة دراسته بالأزهر ، وفي سنة ١٩٣٠م كان قد قضى في تحصيل العلوم الأزهرية خمسة عشر عاما ، وتأهب لنيل عالمية الأزهر النظامية .

قال وهو يصف تأهبه لامتحان العالمية في الأزهر : (أصبح الامتحان وشيكا ، فلم يبق غير شهرين للامتحان التحريري ، وبعد ذلك يبدأ الامتحان الشفوي ، وكنت طالبا أميل إلى الأناقة ، ولكن الانغماس في المذاكرة انغماسا كليا أبعدني عن الأناقة وزهو الشباب .

ورابطت في الجامع الأزهر ، أدخله صباحًا ولا أغادره إلا في الساعة الحادية عشرة مساءً ، وكنت وكان زملائي الطلبة يلاقون في هذه المرابطة من جهاد النفس والعقل الشيء الكثير ، حتى إن بعض إخواننا لشدة ما كان يلقاه من عنت المذاكرة وثقل كتبها نظم قصيدة حمل فيها أو تحامل على هذه الكتب وعلى بعض طرق التدريس بالأزهر حينذاك .

وجاء الامتحان ، وأديت جانبه التحريري ، وبقي الشفوي ، وكان له شروط في هذه الأيام غير





المذاكرة، منها إرسال اللحية، وتضخيم العمامة، فأرسلت لحيتي، وضخمت عمامتي، ودخلت الامتحان الشفوي طويل اللحية وعلىٰ رأسي عمامة عجراء، كأنها قبة من القباب.

ثم أخذت مجلسي من اللجنة، وكانت خمسة أعضاء، وأول ما جلست أمامهم، خيل إليَّ أنني فأرٌ صغيرٌ أمام خمس قطط كبار، ومما أذكره ولا أنساه في هذا الامتحان، أنني لما انتقلت من علم الأصول إلىٰ علم البيان، وجه إليَّ رئيس اللجنة سؤالا فأخذت أجيب بكلام كنت أنا نفسي غير فاهم له، وظللت أدردش دردشة لا معنىٰ لها، حول عشر دقائق، لقد كانت إجابتي أشبه شيء بهذيان محموم).

قلت: وهذه صورة فكاهية رسمها بقلمه البارع الأديب، وهي تعبر من وجه آخر عن أن القواعد ومسائل العلوم كلها حاضرة في ذهنه، وهو قادر علىٰ استحضارها وشرحها أثناء امتحانه، وهذه مرحلة أولية من العلم لابد من اجتيازها، تمهيدا للارتقاء من المسائل إلىٰ الإدراك إلىٰ الملكات، ومع مرور الوقت ترسخ تلك المعلومات المحفوظة، وتنتظم، وتنسجم، وترتبط كل قاعدة بجزئياتها، وقد كان العلماء يقولون: إن طالب العلم لابد له من ذكائين: ذكاء الاستحضار وذكاء الربط، وبالأول تكون المسائل حاضرة في ذهنه، وبالثاني يقع التحليل والاستنباط والتنزيل.

وقد تعلم أيضا في مدرسة القضاء الشرعي، وخاض ميدان الصحافة، فكان مصححًا في جريدة السياسة فنشر فيها بعض نظمه، وعين معاونًا بمكتبة الأزهر، وأمينًا لمكتبة المعهد الديني بالإسكندرية.

وكان رقيق الطبع، حسن العشرة، ألوفا، طيب النفس، وله في دواوينه عناية كبيرة بالأزهر الشريف، وإنشاء القصائد الرصينة في الأحداث التي تعبر علىٰ الأزهر، كفرش الأزهر بالسجاد علىٰ نفقة الملك، أو قصائد في الشيخ المراغي، أو قصائد أنشأها في حفلات توزيع الجوائز الملكية علىٰ أوائل الناجحين في الشهادة العالمية بالأزهر، أو قصائد في شيخ الأزهر مصطفىٰ عبد الرازق منذ أن كان مفتشا بالمحاكم الشرعية إلىٰ أن صار شيخًا للأزهر، أو قصائد في الشيخ المراغي في مناسبات مختلفة.

وله (تغريدات الصباح)، طبع، وهو ديوان شعره الأول، و(ديوان الأسمر)، طبع، في مجلد ضخم، جمع فيه كل ما قاله إلىٰ سنة ١٩٥٠م، و(بين الأعاصير) طبع بعد وفاته، و(مع المجتمع) طبع، وهو مجموع من مقالاته في الصحف، وهو من مدرسة الشعراء المحافظين المجددين، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٧٦هـ، الموافق ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٦م ودفن في دمياط[1].



---

(١) وقد كتب صديقه المقرب الأستاذ إبراهيم النحاس مقالا حزينا في رثائه في جريدة أخبار دمياط/عدد ٣٣٤ السنة الثامنة /ص٧/، الصادر بتاريخ ٩ ربيع الثاني، سنة ١٣٧٦هـ الموافق ١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦م، فاشتمل علىٰ وصف شخصية المترجم وسماته وأخلاقه وشذرات من أخباره، وانظر: جريدة أخبار دمياط/عدد ٦٣/ص٧/ الصادر بتاريخ الاثنين ١٣ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ١٩ فبراير، سنة ١٩٥١م، وتاريخ دمياط منذ أقدم العصور /ص٤٥٤/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون=



۞ فخر علماء الأزهر: العلامة الإمام المحدث الفقيه التقي الجليل الشيخ سلامة بن هندي سلامة العزامي القُضاعي الشافعي النقشبندي، ولد يوم ٢٩ المحرم سنة ١٢٩٨هـ في جزيرة النجدي بمحافظة الشرقية، لأبوين عربيين راسخي النسب، حيث كان أبوه عميد عرب العزازمة، من فروع قبيلة قضاعة العربية الشهيرة الجليلة، وكانت أمه كريمة المحسن الكبير المرحوم شيخ العرب خطاب الشواربي من أعيان القليوبية وسراتها.

وكف بصره وهو في الثالثة من عمره، فعوضه الله تعالىٰ بنفاذ البصيرة وصدق الفراسة، وحفظ القرآن الكريم صغيرًا وأتقن قراءاته قبل التحاقه بالأزهر، ونشأ علىٰ مصاحبة أنوار القرآن والاستقامة علىٰ هديه، ونال قسطًا من مبادئ العلوم.

ثم التحق بالأزهر الشريف وتلقىٰ علومه وتتلمذ لكبار علمائه؛ ومنهم: الشيخ سليم البشري، حضر عليه في الحديث وعلومه، والشيخ محمد إبراهيم السمالوطي، حضر عليه في أصول الفقه، والعلامة الشيخ أبي فراج، حضر عليه في فقه الشافعية، والعلامة الشيخ الجرواني، حضر عليه في المنطق، وغيرهم كثير.

وكان أساتذته يقدرون ذكاءه وعلمه وخلقه وتقواه، ويرددون دائما دعواتهم وأمانيهم أن يكثر الله من أمثاله بين طلاب العلم، ولزم الشيخ محمد أمين الكردي وتأدب به، وتلقىٰ علىٰ يديه الطريق النقشبندي في الجامع الأزهر سنة ١٣٢٤هـ.

وجد في التحصيل وملازمة العلم والذكر، فكان يرىٰ النبي ﷺ في تلك الحقبة مرة كل أسبوع، ثم والاه بالرؤىٰ كل ليلة.

حتىٰ نال العالمية سنة ١٣٢٨هـ بعد أن ملك علىٰ أعضاء لجنة امتحان العالمية أفئدتهم، وحاز تقديرهم وإعجابهم، وقد تقلد خلافة شيخه الكردي عقب وفاته سنة ١٣٣٢هـ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة.

ولما أن تكاملت معارفه وسيره إلىٰ الله تصدر للتدريس في الجامع الأزهر متطوعا، وما إن سمع الطلاب بذلك حتىٰ أخذت جموعهم تفد إلىٰ مجلسه، فدرّس لهم صحيحي البخاري ومسلم، والعقائد النسفية، والسعد، والشفا، ومنهاج العابدين.

كل ذلك مع سياحاته في المدن والقرىٰ والكفور، للوعظ والإرشاد وإفادة الطريق، وتولىٰ مشيخة الطريقة النقشبندية، ولم يزل قائما بالتدريس في الأزهر حتىٰ طرأت أمور وأحداث رأىٰ معها أن يتحول إلىٰ



= عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٥٣٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٢٠/، والأزهر في ألف عام /٤/١٩٧/، والأعلام /٧/٨٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٠٨/.



ريف مصر، ففرغ نفسه له، مذكرا بالله، داعيا إلىٰ طاعته، مرغبا في الخيرات، منفرا من المحرمات، محييا موات القلوب.

وقد عرف عنه جهاده ومعرفته، وخبرته بأحوال عصره، وإتقانه لمختلف العلوم والفنون، إلىٰ جانب تعبده وورعه، فهو لم ينقطع عن شؤون الدنيا بالعبادة.

وله عدد من المؤلفات الماتعة الحافلة بالتحقيقات البديعة، منها: (براهين الكتاب والسنة الناطقة، بوقوع الطلقات الثلاث منجزة أو معلقة)، و(البراهين الساطعة، في الرد علىٰ بعض البدع الشائعة)، (فرقان القرآن، بين صفات الخالق وصفات الأكوان).

وكان قد حج سنة ١٣٣٩هـ، وصحبه في تلك الحجة أبوه وأخوه، ثم حج ثانية سنة ١٣٥٥هـ، وعندما عاد من حجته هذه سافر إلىٰ فلسطين لزيارة المسجد الأقصىٰ، ومزارات الأنبياء والأولياء، وكان في رحلته هذه يلقي الدروس العلمية، التي انتفع بها الخاص والعام، ثم إنه حج حجة ثالثة سنة ١٣٧٥هـ، وقد كان رحمه الله تعالىٰ عالمًا أزهريًّا جليلًا تقيًّا، يفتخر به الأزهر وتفتخر به مصر، وكان يقول: (من أخذ العلم وعمل به كان كمن أخذ جناحين).

قال شيخنا تلميذه العلامة محمد عبد المنعم العربي: (كان من الأثرياء، ينفق أمواله في خدمة الإسلام والمسلمين، وله أتباع كثيرون من أبناء الطريقة النقشبندية، وكان يأتي لبلدنا بني سويف فكأن يوم مجيئه يوم عيد، وكانت به بني سويف إحدىٰ قلاع الطريقة النقشبندية، فيقضي فيها عدة ليال يأخذ فيها العهود علىٰ مريديه، ويدعو إلىٰ ربه بالحكمة والموعظة الحسنة)، وله فيه قصيدة مطلعها:

(لا تلمني علىٰ الهيام السامي ... بالجمـال الـذي أراه أمـامي
دع حِسَـانًا ودع سُـليمىٰ ولبنـىٰ ... وتوجـه لشـيخنا العزامـي)

قال: وقد أخذها زميل لي، فألقاها عنده في قليوب، علىٰ أنها له، فسر به الشيخ سرورا كبيرا، وكان كريم البصر، ويبدو أنه كان مقعدا، فكان الناس يحملونه ويضعونه علىٰ المقرأة، وهو يفيض من علوم الإسلام، ويثبت عقائده في النفوس الناس، وكم أنجب الأزهر من عظماء)، وقد توفي صبيحة الأحد ١٢ المحرم، سنة ١٣٧٦هـ، الموافق ١٩ أغسطس سنة ١٩٥٦م، وقد عم الحزن لفقده، وتبارىٰ العلماء والشعراء في رثائه[1].



(١) من الترجمة الماتعة المثبتة في خواتيم كتابه الجليل: البراهين الساطعة /ص٥٣٦ ـ ٥٦٣/، ط: مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٣٦٦هـ، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٢٣/٢/، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص١٧١/، والثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط /ص٢٠٢/، والمرقاة، إلىٰ الرواية والرواة /ص٥٦/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣١٥/، والطريقة النقشبندية وأعلامها /ص١٢٨/.



۞ الأديب الثائر الكاتب علي بن محمود الغاياتي، ولد في دمياط، سنة ١٣٠١هـ، الموافق ٢٤ أكتوبر، سنة ١٨٨٥م، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالمعهد الأزهري في دمياط، فتلقىٰ العلوم الأزهرية، ثم انتقل إلىٰ القاهرة للدراسة في الأزهر سنة ١٣٢٥هـ، فقضىٰ ثلاث سنوات مزج فيها التعلم بالمغامرة.

وبدأ حياته محررا في جريدة (الجوائب)، وفي جرائد الحزب الوطني حيث تأثر بمصطفىٰ كامل، واشتغل بتحرير جريدة (اللواء)، سنة ١٣٢٧هـ، الموافق سنة ١٩٠٩م.

وفر إلىٰ الآستانة سنة ١٩١٠م وفيها عمل بجريدة اسمها: (دار الخلافة)، فمكث فيها شهورا، ثم شعر أنه مراقب، فهرب مستقلا قطار الشرق الذي يعبر أوربا كلها مارا ببلغاريا وبلغراد وبودابست، وفيها نزل ليستأنف حياته هناك، واستبدل ملابسه العربية بملابس إفرنجية.

ثم مر بفيينا ثم بزيورخ، ومن هناك سافر إلىٰ جنيف، حيث أقام فيها نحوا من سبعة وعشرين عاما، ودخل طالبا في جامعة جنيف، فأتقن الفرنسية، وجرت له أمور ومجريات.

وأصدر في جنيف حيث مقر عصبة الأمم المتحدة جريدة يدافع فيها عن الإسلام وحقوق مصر، واستمر صدورها خمسة عشر عاما، حتىٰ رجع مصر فأصدرها باللغة العربية.

وشهد ثورة يوليو، سنة ١٩٥٢م، فناصرها، ونشر ديوانه: (وطنيتي)، الذي انتقىٰ فيه من قصائده الوطنية المنشورة في الجرائد المختلفة، ونقده الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد نقدًا هائلًا، فغادر إلىٰ إستانبول، ومن كتبه: أيضا: (هجرتي)، كان يعده للطبع، ويقول فيه: (سيكون الجزء الثاني من «وطنيتي»)، وهو مجموعة نادرة لبعض ما سطره قلم صاحبه نثرا أو شعرا في خلال غربته الطويلة، و(علىٰ هامش الحج)، طبع، توفي سنة ١٣٧٦هـ، الموافق ٢٧ أغسطس، سنة ١٩٥٦م[1].



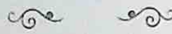
۞ الشيخ الأستاذ أبو القاسم العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي الجزائري الأزهري، ولد سنة ١٣١٢هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م، في بلدة اسطح، بتبسة، بالجزائر، وتعلم بزاوية نفطة، وجامع الزيتونة



(١) جريدة أخبار دمياط/عدد ٢٨/ص٥/، الصادر بتاريخ الاثنين ٢١ رجب سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ٨ مايو، سنة ١٩٥٠م، ومجلة الأزهر /٧٦/٧٨٧/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤١٥هـ ـ نوفمبر، سنة ١٩٩٤م، ورجال لقيتهم /ص٦٦/، والأعلام /٥/٢١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٦٣٠/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /١/١٨٩/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦/١٠٤/، وشعراء الوطنية في مصر /ص٢٧٩ ـ ٢٨٢/.



بتونس، والأزهر الشريف بمصر، حتىٰ تأهل وحصَّل، ورجع إلىٰ بلده سنة ١٩٢٧م، فاشتغل بالتعليم في تبسة وغيرها، وشارك في الحركة الإصلاحية، حتىٰ اختير سنة ١٩٣٥م كاتبا عاما لجمعية العلماء، ثم نائبا لرئيسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وذلك سنة ١٩٤٠م، ولما رحل الشيخ الإبراهيمي إلىٰ المشرق سنة ١٩٥٦م تحمل هو مسئولية رئاسة الجمعية وإدارة شئونها، وسجن مرات لمواقفه الوطنية، واختطفه الفرنسيون سنة ١٣٧٦هـ، الموافق أبريل سنة ١٩٥٧م واغتالوه، فرحمه الله بواسع رحمته[١].



۞ العلامة النسابة الجليل السيد: حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين الرفاعي المحلي الأزهري الشافعي الحنفي، نشأ في كنف والده شيخ الشافعية بالأزهر العلامة السيد: محمد الرفاعي المحلاوي، وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣٤٠هـ.

والتحق بالأزهر الشريف، ولم يزل مكبًّا فيه علىٰ التحصيل، حتىٰ نال منه شهادتين علميتين، وهما عالمية الشافعية وعالمية الحنفية، ومن شيوخه في المذهب الحنفي العلامة الشيخ محمود حمودة، والعلامة الشيخ حنفي السيوفي، وتقلد تكريم البيورلدي مرتين فيهما.



ثم اشتغل بالتدريس في الأزهر أربع عشرة سنة، وكان مفتشا فيه، وألف لطلبة الأزهر كتب العلوم الحديثة، كالجغرافيا وعلم الفلك، ودرّس في الأزهر الحديث والتفسير والفقه الشافعي والفقه الحنفي باعتباره من ذوي الدرجتين.

وعين قاضيا بالمحاكم، ثم مفتشا أول علىٰ رجال القضاء بوزارة الحقانية، ثم محاميًا لوزارة عموم الأوقاف، حتىٰ انتهىٰ به المطاف موظفا في دار الكتب المصرية بوزارة المعارف.

وكان ﵀ معتنيا أتم العناية بعلوم الأنساب، باذلا الوقت والجهد فيها، ومن أجل كتبه: (تذييل بحر الأنساب)

(١) معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /ص٦١.



لمحمد بن أحمد بن عميد الحسيني النجفي، جعله إلى سنة ١٣٥٦هـ، وسماه: (بحر الأنساب المحيط، المشتمل على أسماء وأصول وفروع وتواريخ ومناقب ومزارات وفيات عموم السادة الأشراف في كافة بقاع الأرض)، وأسس سنة ١٣٥٥هـ (رابطة الأشراف العالمية الكبرى).

ومن مؤلفاته أيضا: (خلاصة الأدب، في كفاية الخطب)، ألفه وهو طالب في الأزهر، و(سحر البيان، في خطب هذا الزمان)، و(جواهر النثر، في الخطب المناسبة لكل عصر)، و(خلاصة الأدب، في كفاية الخطيب من الخطب)، وهو كتاب آخر غير السابق، و(الكوكب الأزهر، في العمل بالربع المقنطر)، وتم تدريسه في الأزهر.

وأصدر تقويما سنويا فيه التواريخ والأوقات والمواسم، وملخصات من علم الفلك وغيره، نحو عشرين عاما، وله مؤلف في تاريخ سيدنا الإمام الحسين ﷺ، واشتغل بالكتابة في الجرائد الكبرى.

توفي يوم السبت ٣ صفر، سنة ١٣٧٦هـ، وله ثلاثة إخوة وهم: السيد عبد الرؤوف الرفاعي، والسيد إبراهيم الرفاعي، والسيد عبد الرحمن الرفاعي، وهم من علماء الأزهر الشريف[(١)].



❁ العلامة الصالح التقي الشيخ صادق حسوب[(٢)] العدوي، والد مولانا الجليل الشيخ إسماعيل صادق العدوي، من قرية بني عدي، التحق بالأزهر الشريف وتخرج فيه، وعمل مدة كبيرة شيخًا لمسجد جده الإمام أبي البركات أحمد الدردير، وسلك طريقة الدمرداشية، ثم سلك الطريقة الخلوتية، وكان زاهدًا تقيًا، ورعًا عالمًا، مربيًا متواضعًا، صاحب بصيرة، تمتلئ داره بالوافدين ليل نهار، متعرضا لقضاء حوائج الخلق، وترك من بعده ولديه الشيخ إسماعيل والسيد محمد، وتوفي يوم الأحد ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٧٦هـ، الموافق ٢٣ يونيو سنة ١٩٥٧م وكان فوق الخمسين، ودفن في قرافة المجاورين[(٣)].

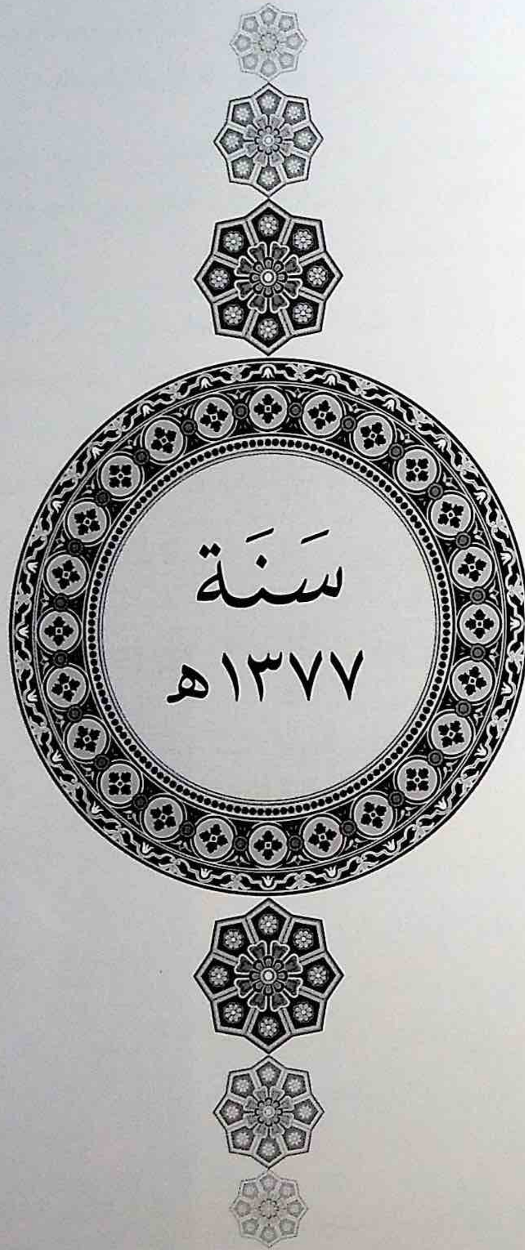


(١) مجلس الأزهر الأعلى /٦/٥١٧ ـ ٥١٩/، والوصاف المبين، في طبقات ومناقب آل البيت الأشراف المعاصرين /ص٧٠/، والإيضاح والتبيين، للأوهام الواردة في كتاب طبقات النسابين /ص١٤٩ ـ ١٥٠/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠١/، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر /ص١٥٧/.

(٢) عائلة حسوب تنسب للعالم الجليل الشيخ حسوبة العدوي، كان معاصرا للعلامة الشيخ عبد الفتاح إبراهيم العدوي المالكي، قال العلامة محمد علي مخلوف في (تاريخ بني عدي) /٦/٣، و١٥٠/: (وقد رأينا اسمه معه في وثيقة شرعية سنة ١١٢٨هـ الموافق ١٧١٦م، ومن هذه العائلة الولي الصالح الشيخ حسوب العدوي إمام الزاوية الدرديرية، وولده الشاب التقي العالم الأزهري الشيخ إسماعيل صادق العدوي إمام وخطيب الجامع الأزهر في عصرنا سنة ١٤٠٥هـ).

(٣) أنوار الحب لبعض الآل والصحب الأطهار /ص٥٩٢/.




سَنَة
١٣٧٧هـ

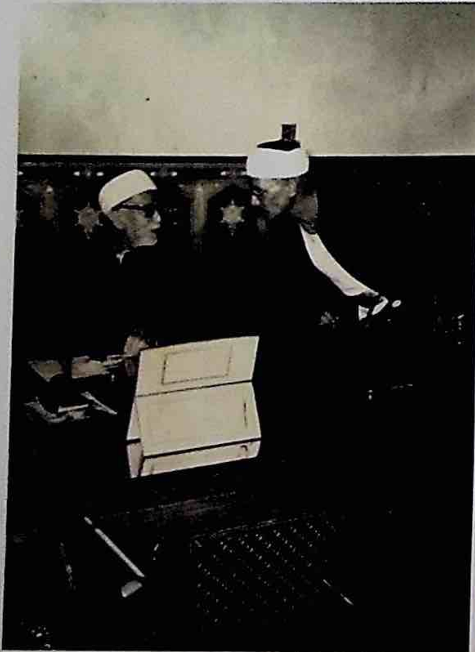


الإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي المالكي، ولد يوم ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣هـ في عائلة علم وصلاح بمدينة نفطة الجنوب الغربي التونسي، فحفظ القرآن وأخذ معلوماته الابتدائية هناك.

وفي آخر سنة ١٣٠٦هـ وصل مع أبيه وعائلته إلىٰ العاصمة التونسية حيث أتم تعليمه الابتدائي، ثم دخل الكلية الزيتونية سنة ١٣٠٧هـ فتخرج في العلوم الدينية واللغوية علىٰ أشهر أساتذتها وأعظم علمائها.

ولقد ظهر عليه نبوغ واستعداد عظيمان، حتىٰ إنه طولب لقبول بعض الخطط العلمية وهو لم يتم بعد دراسته العالية، فأبىٰ واستمر في طريق العلم إلىٰ أن أحرز شهادة التطوع سنة ١٣١٦هـ، فانتصب للتدريس علىٰ أنه لم ينقطع عن حضور حلقات الأكابر من أساتذته، مثل الشيخ عمر ابن الشيخ والأستاذ محمد النجار اللذين كانا يدرسان التفسير والشيخ سالم بوحاجب في درسه صحيح البخاري، ومن أجل شيوخه خاله العلامة المكي بن مصطفىٰ بن عزوز.

وقد أنشأ مجلة (السعادة العظمىٰ) سنة ١٣٢٢هـ الموافق سنة ١٩٠٤م، فصدر منها واحد وعشرون عددا، وكانت أول مجلة تصدر في تونس باللغة العربية لتنطق باسم علماء الزيتونة، وأصدر بعد ذلك بزمن (مجلة الهداية الإسلامية) سنة ١٣٤٧هـ، الموافق سنة ١٩٢٨م، فظلت تصدر نحو ثلاث وعشرين سنة[1].



الإمام الأكبر الشيخ الخضر حسين
والشيخ عبد الحليم بسيوني مدير مكتبه

وولي قضاء بنزرت (١٣٢٣هـ) واستعفىٰ وعاد إلىٰ التدريس بالزيتونة (سنة ٢٤) وعمل في لجنة تنظيم المكتبتين العبدلية والزيتونة، وزار الجزائر ثلاث مرات، ويقال: أصله منها، ورحل إلىٰ دمشق (سنة ٣٠) ومنها إلىٰ الآستانة، وعاد إلىٰ تونس (٣١) فكان من أعضاء (لجنة التاريخ التونسي).

وانتقل إلىٰ المشرق، فاستقر في دمشق مدرسًا في المدرسة السلطانية قبل الحرب العامة الأولىٰ، وانتدبته الحكومة العثمانية في خلال تلك الحرب للسفر إلىٰ

(١) وانظر في أخبار المجلتين: السعادة العظمي، ومجلة الهداية في كتاب: جهود شيوخ الزيتونة في الحديث النبوي من خلال المجلات الدينية التونسية /ص٧٦ و٧٧/، ط: دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

برلين، مع الشيخ عبد العزيز جاويش وآخرين، فنشر بعد عودته إلىٰ دمشق سلسلة من أخبار رحلته، في جريدة (المقتبس) الدمشقية.

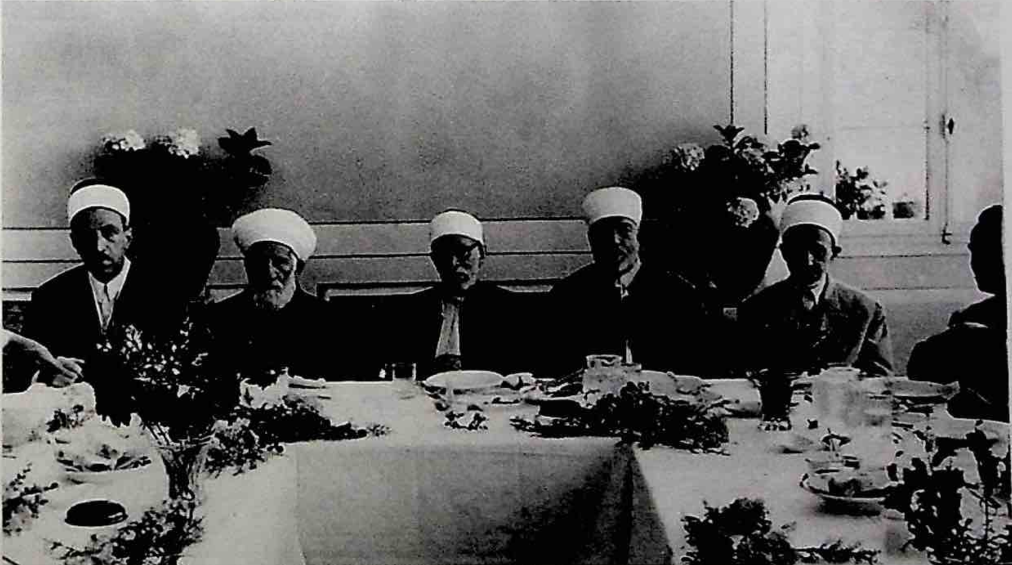


ولما احتل الفرنسيون سورية انتقل إلىٰ القاهرة في الأشهر الأخيرة سنة ١٩٢٠م، وعمل مصححًا في دار الكتب خمس سنوات، وتقدم لامتحان العالمية بالأزهر الشريف، وقد انعقدت له لجنة الامتحان، برئاسة العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان، فأدهش العلماء برسوخه وتمكنه، ونال شهادتها، ودرس في الأزهر.

وأنشأ (جمعية الهداية الإسلامية) وتولىٰ رئاستها وتحرير مجلتها، وترأس تحرير مجلة (نور الإسلام) الأزهرية، ومجلة (لواء الإسلام) ثم كان من (هيئة كبار العلماء) وعين شيخًا للأزهر الشريف أواخر سنة ١٣٧١هـ، واستقال سنة ١٣٧٣هـ وتوفي بالقاهرة، ودفن بوصية منه في تربة صديقه أحمد تيمور باشا.

وكان هادئ الطبع وقورا، خص قسما كبيرا من وقته لمقاومة الاستعمار، وانتخب رئيسا لجبهة الدفاع عن شمال إفريقية، في مصر.

وله تآليف، منها: (حياة اللغة العربية)، و(الخيال في الشعر العربي)، و(مناهج الشرف)، و(الدعوة إلىٰ الإصلاح)، و(طائفة القاديانية)، و(مدارك الشريعة الإسلامية)، و(الحرية في الإسلام)، محاضرة، و(نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم)، و(نقض كتاب في الشعر الجاهلي)، و(خواطر الحياة) ديوان شعره، و(بلاغة



في الثانوية الشرعية بطرابلس خلال زيارة الإمام الشيخ محمد الخضر حسين لها



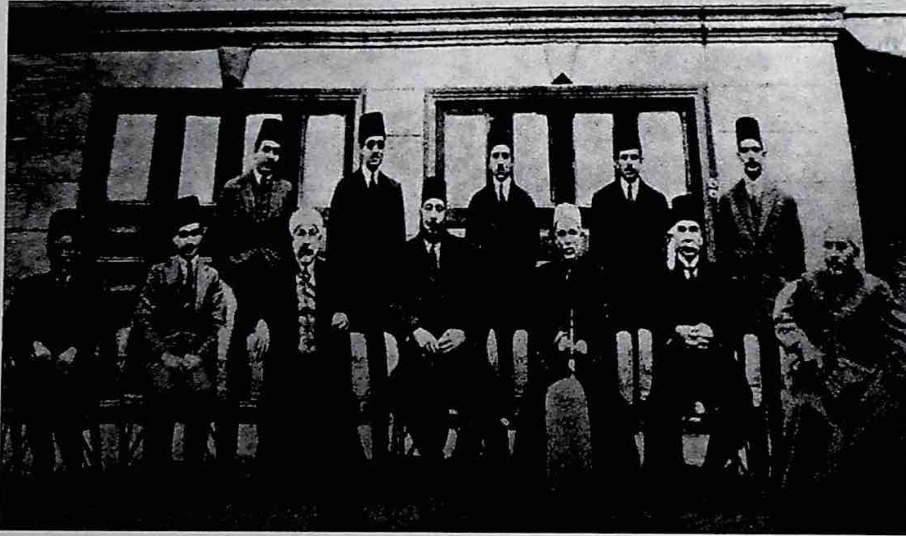


القرآن)، و(محمد رسول الله)، و(السعادة العظمىٰ)، و(تونس وجامع الزيتونة)، وكل ذلك مطبوع.

وكان ﵀ عالمًا أصوليًا لغويًا محققًا، غيورًا علىٰ الأزهر الشريف، وكان يقول: (لقد توليت الأزهر، وسوف أتركه يوم أن أتركه محفوظًا، إن لم أزد فيه، فلن أنقص منه).

وقد تولىٰ مشيخة الأزهر وهو تونسي زيتوني الأصل، مصري الجنسية والإقامة والهوىٰ، فتضافرت فيه مناهج مدارس العلم الأصيل، وصاغت منه رجلًا جليلًا، أفاد وعلم، وتتلمذ له الكبار من العلماء، وكانت مدته في مشيخة الأزهر رغم قصرها علىٰ حال رفيع من الوقار والجد والجلال.

وقد توفي يوم الاثنين ١٣ رجب، سنة ١٣٧٧هـ، الموافق ٣ فبراير سنة ١٩٥٨م، وصُلِّيَ علىٰ جثمانه في الأزهر الشريف، وشَيَّع جنازته كبار العلماء وعموم الأزهريين، ودفن بجوار صديقه العلامة أحمد تيمور باشا بوصية منه، في مدافن الأسرة التيمورية، بالإمام الشافعي[1].



الجلس الاداري الأول لجمعية الشبان المسلمين

يتوسط الجالسين الأستاذ عبد الحميد سعيد رئيس الجمعية، وعن يمينه الشيخ عبد العزيز جاويش ثم محب الدين الخطيب، وعن يساره الشيخ محمد الخضر حسين ثم أحمد تيمور باشا



(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٥٠٣/، والأزهر في ألف عام /١/٣٠٢/، و/٢/٢٤٤/، وتراجم المؤلفين التونسيين /٢/١٢٦ ـ ١٣٥/، والإمام محمد الخضر حسين وجهوده اللغوية /ص٦٨ ـ ٨٦/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٣١/، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /ص٣٠٠/، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص٣٧٨/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٥١/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧١/، ومجلة الأزهر/السنة ٢٩/ص٧٣٦/، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٣٧٧هـ، الموافق فبراير، سنة ١٩٥٨م، و/٧٤/٦٧٧/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤٢٢هـ ـ يوليو، سنة ٢٠٠١م، وحولية كلية اللغة العربية بالمنوفية /ص٥ ـ ٨٠/، العدد التاسع والعشرون، الصادر=



۞ شيخ مشايخ الطرق الصوفية: الشيخ أحمد علي الصاوي العمراني الروضي الصوفي، ولد بالروضة مدينة بالصعيد مركز ملوي، وهي منزل آبائه ومنزل أسلافه، والده من شرفاء بني عمران، وجده لأمه محمد ابن شعبان الروضي، صاحب المقام المعمور والمسجد الأنور بالروضة.

وكان مولده بها في سنة ١٣٠١هـ الموافق سنة ١٨٨٣م، ولما بلغ الثالثة عشر من عمره التحق بالأزهر، وظل حتىٰ تخرج فيه سنة ١٣٣٦هـ الموافق سنة ١٩٠٧م، فتعين مدرسًا بالمعهد الديني بالإسكندرية.

ثم نقل في سنة ١٩٢٥م إلىٰ القسم العالي بكلية الشريعة، وفي سنة ١٩٣٥م اختير وكيلًا لمعهد القاهرة الديني، فوكيلًا لمعهد الاسكندرية، ثم شيخًا للقسم الرابع، وبأخرة شيخًا لمعهد شبين الكوم، وهذه آخر خدماته في الأزهر.

واختير بعدها شيخًا للمسجد الحسيني، واستمر إلىٰ مارس سنة ١٩٤٧م حيث خلع عليه بمشيخة الطرق الصوفية، وأدرك الناس علىٰ أثر تعينه في هذا المنصب وتوسده سجادته أن هذه المشيخة سيزول عنها ما شابها من التواء قد صادفها في السنين الخالية، وتعثر قد لحقها فيما غبر من هذه الحقبة التي شغرت بغروب السيد توفيق البكري شيخها السابق حيا وميتا.

قال حسن بك قاسم: (من جلة شيوخ الصوفية في هذا العصر، ومن العلماء العاملين، اجتمعت به في مسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه صلوات الله تعالىٰ وسلامه بعد تعيينه شيخًا للمسجد الحسيني، فرأيت فيه رجلًا كاملًا ناسكًا سابحًا في لجج من التوحيد والمعرفة، لسانه لهج بذكر الله تعالىٰ، حلو الحديث طيب العشرة سمح النفس كثير الود سخي اليد عالي الهمة موفور الكرامة رضي الخلق.

نشأ نشأة علمية وتربىٰ تربية روحية، كرم النابهين، ونشر المبادئ الإسلامية العليا وكان مثال الجد والحزم، قوّالًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر).

إلىٰ أن قال: (والحق ما أدرك الناس، فقد وصل بالمشيخة إلىٰ ما تصبو إليه نفوس الصوفية من الغاية العليا فنسخ عادات بعبادات، وبدل تقاليد بالية بتعاليم راسيات، واستمر يجاهد ويذكر حتىٰ نعي إلينا خبر وفاته في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٧هـ، ٢٩ مايو سنة ١٩٥٨م)[1].

= ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/٢١٣/، والبحر العميق /١/٢٥٣/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٩/، وسبيل التوفيق /ص٧٨/، وتعريف المؤتسي بترجمة نفسي /ص٢٠٦/، والأعلام /٦/١١٣/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧٠٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٥٣/، ورجال فقدناهم /١/١٣٠/، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص١٥٤/، وإتحاف ذوي العناية /ص٥٥/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٩٣٧/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص٢١٩/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢٩٢/، وإمداد الفتاح /ص٣٢٤ ـ ٣٢٦/، وأسود الأزهر /ص٢٣٥/، والإخوة المبدعون الثلاثة /ص٢٦/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦/١٠٦ ـ ١١٠/.

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦/١١٠/.





❁ الرئيس الثالث لبعثة الأزهر إلىٰ أرتريا: العلامة الجليل الشيخ محمد العماوي، ولد عام ١٩١٠م، في قرية بنواحي مدينة طنطا، وتخرج في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف عام ١٩٣٥م.

وعمل في التدريس، والإمامة، والخطابة، وابتعث إلىٰ أرتريا في عام ١٩٥٢م، وعين رئيسا للبعثة الأزهرية سنة ١٩٥٦م، وقد غادر أرتريا في شهر يوليو ١٩٥٨م ولم يعد بعدها، ولم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد ذلك.



❁ شيخ المعهد الأحمدي: العلامة الشيخ عبد الرحمن إبراهيم جودة، ولد في قرية كفر فرسيس، في بنها، بمحافظة القليوبية، سنة ١٨٩٤م، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف فجاور فيه وتتلمذ لعلمائه، حتىٰ حصل علىٰ الشهادة الأهلية سنة ١٩١٥م، ثم نال شهادة العالمية من الدرجة الثانية مع تخصص النحو والصرف، وعين مدرسًا في المعهد الأحمدي، ثم تدرج فيه حتىٰ صار شيخًا للمعهد، وسكن طنطا في جوار السيد البدوي، وكان خطيب الجامع الأحمدي، متواضعا، يجالس العمال والفلاحين في الطعام، وكان يقضي معظم الأجازة في مصلية بجوار ساقية، يفتي الناس ويرد الأيمان، وكان له مجلس ذكر وأوراد، وكانت له مكتبة كبيرة حافلة، وتتلمذ له جماعة من الأعلام؛ منهم: الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي، وتوفي سنة ١٩٥٨م عن أربع وستين سنة(١).



❁ العلامة المفسر الشيخ محمد طاهر بن محمد جلال الدين أحمد بن عبد الله الفلكي المينانكاباوي الأزهري، ولد في قرية جنكين، في سومطرة الغربية، في منطقة مينانكاباو يوم الثلاثاء ٤ رمضان، سنة ١٢٨٦هـ، الموافق ٨ ديسمبر سنة ١٨٦٩م.

ورحل إلىٰ مكة المكرمة سنة ١٨٨٠م فمكث فيها خمس عشرة سنة يتلقىٰ العلم إلىٰ سنة ١٨٩٥م، واشتغل بتحصيل علم الفلك مدة ثلاث سنوات.

ثم رحل إلىٰ مصر سنة ١٨٩٥م قاصداً الالتحاق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ العلم علىٰ شيوخه، لكنه تعلق بالشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا، وأعجب بأفكارهما، وكان يطمح إلىٰ نشرها في أندونيسيا.



ولما رجع إلىٰ أندونيسيا اتفق مع رشيد رضا أن يرسل له مجلة المنار، حتىٰ يقوم بتوزيعها هناك، وقد كان رحمه الله أول طالب من مينانكاباو ينتهي من دراسته في الأزهر، وأقر أن الأزهر صقل قدراته.

ومن شدة حبه للأزهر استخدم لقب الأزهري بعد اسمه، وقد اشتهر بعد رجوعه من مصر في الملايو،

(١) أمدنا بترجمته حفيده الشيخ محمد بن ممدوح بن محمد الطاهر بن الرحمن، حفظه الله.

وظل متابعًا لمجلة المنار إلىٰ حين توقفها، وأسس مجلة (الإمام)، ومدرسة (إقبال) في سنغافورة.

ثم وفد إلىٰ القاهرة سنة ١٩٠٤م أربعة عشر شابًا من أندونيسيا منهم أربعة من أسرة سلطان رياو لينجا، وكان برفقتهم الشيخ طاهر، وكان منهم خمسة يدرسون في الأزهر الشريف.

وأما مؤلفاته فمنها: (إرشاد الخائض، لعلم الفرائض)، و(سلاح المؤمن دحض المذهب القادياني)، و(الشرح المحرق لحديقة المنتهىٰ)، يرد به علىٰ كتاب (حديقة المنتهىٰ) للقاضي توان كورو الحاج أبو بكر ابن الحاج حسن، في مسألة سنة الجمعة القبلية، ثم كتب الحاج أبو بكر موار ردا علىٰ المترجم سماه: (الطوفان المعيب، في شرح الحاج طاهر الممنجكاباوي).

وتوفي في كوالا كنجسر، يوم الجمعة ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٧هـ، الموافق ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٦م[1].





۞ العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز سيد متولي عبد الدايم الشافعي، ولد سنة ١٩٠٧م، في قرية تفهنا العزب، مركز زفتىٰ، بمحافظة الغربية، وحفظ القرآن الكريم علىٰ يد والده، حيث كان والده من أهل القرآن، يعلم القراءات العشر، ويؤم المصلين، ويقرأ عليهم البخاري ومسلم، بمسجد العمري بقريتهم، وكان يدرس لهم أحكام الفقه، حتىٰ توفي الوالد يوم ٢٤ رمضان، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ٢١ يناير، سنة ١٩٣٣م.

فنشأ المترجم في هذا الكنف العلمي الكريم، ثم التحق بالمعهد الأحمدي بطنطا، ومنه إلىٰ كلية الشريعة، وتتلمذ لكوكبة من العلماء؛ منهم: العلامة الجليل الشيخ سلامة العزامي، وكان من رفاق دراسته السادة العلماء: عبد العزيز عيسىٰ، وأحمد حسن الباقوري، وطه الديناري، ومحمد حسن شبانة، وعبد المجيد القمري، ومحمد الطيب شوربي، وعبد الفتاح القاضي، رحم الله الجميع.

ولم يزل مكبا علىٰ التحصيل حتىٰ حصل علىٰ العالمية في ربيع الآخر، سنة ١٣٥٠هـ، الموافق أغسطس، سنة ١٩٣١م.

ولما تخرج لم تكن هناك إعلانات للتوظيف، فألحقه أستاذه العلامة الشيخ محمود الديناري شيخ

(١) أمدني بترجمته صديقنا العزيز فضيلة الشيخ أمريزال باتوبارا الأزهري رئيس اتحاد الطلبة الأندونيسيين في القاهرة، وانظر: ابتعدت المسافات ودائما في القلب يا مصر: مسيرة العلاقات بين أندونيسيا ومصر /ص٢٧/، ط: سفارة جمهورية أندونيسيا بالقاهرة، بالتعاون مع دار النشر سومبر أكسارا يو جياكرتا، سنة ٢٠١٠م، بتقديم وزير خارجية مصر، وعلماء في عالم الملايو /ص١١٢/.



علماء طنطا حينذاك بجمعية لتحفيظ القرآن الكريم مديرا لها، وآثره بهذا على ابنه الشيخ طه الديناري، حيث تخرجا معًا في سنة واحدة، وكانا طوال فترة الدراسة يتناوبان الأولية في الدراسة والامتحانات.

وقد مكث بهذه الوظيفة بضعة أشهر، حتى فتح الوعظ أبوابه للتعيين، فالتحق بوظيفة الوعظ، وكان أول نشاطه أن عمل واعظًا عامًّا لمديرية المنيا، ثم انتقل إلى محافظة الشرقية، وكان يتولى الوعظ حينذاك الشيخ عبد ربه مفتاح، وكان المترجم يجله كثيرًا ويثني عليه.

ثم انتقل للتدريس في معهد الزقازيق، حيث تزامل مع الشيخ عبد اللطيف دراز، والشيخ عبد الرحمن تاج، وكثير من العلماء القائمين بالتدريس في معهد الزقازيق في تلك الفترة، وممن تتلمذ عليه في معهد الزقازيق: الشيخ الشعراوي، والسعدي فرهود، وطاهر أبو فاشا، وأحمد هيكل، حيث كان معهد الزقازيق في تلك المدة منارة علمية.

وظل ﷺ قائما بالتدريس فيه حتى سنة ١٩٥٠، حيث نقل إلى القسم العالي للطلبة المبعوثين، وكان مقره بالجامع الأزهر، وظل به حتى وفاته، وكان ﷺ يسكن بباب الخلق، وكان معتادا أن يصلي الفجر في الجامع الأزهر إحياءً للأزهر، وكان يقول: (إن الأزهر قد تقلص دوره بعد أن سكن العلماء مصر الجديدة، وتركوا مكان المجاورين).

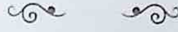


وكانت له كرامات تدل على ولايته وصلاحه وربانيته، توفي يوم ٢٣ المحرم، سنة ١٣٧٧هـ، الموافق ٢٠ أغسطس، سنة ١٩٥٧م[1]، وصليت عليه الجنازة بالأزهر الشريف، بإمامة الإمام الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج، وتحرك موكب دفنه إلى قريته يصحبه وفد من كبار العلماء، برئاسة الشيخ محمد نور

(١) أمدني بهذه الترجمه ابنه الكريم سعادة الأستاذ محمد عبد العزيز عبد الدايم الأزهري، القنصل الفخري لجمهورية المالديف بمصر.



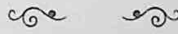
الحسن وكيل الأزهر، والشيخ الطنيخي مدير عام الوعظ، وأربعة من العلماء؛ منهم: الشيخ توفيق النحاس مدير إدارة الثقافة بالأزهر، والشيخ محمد فهيم إسماعيل مدير مكتب الإمام الأكبر.



◉ العلامة الجليل الأستاذ الدكتور حمودة زكي غرابة، من قرية قحافة بطنطا، التحق بالأزهر الشريف، وكان ترتيبه الأول على الحاصلين على الشهادة العالية من كلية أصول الدين سنة ١٣٥٨هـ، الموافق سنة ١٩٣٩م، حتى حصل على الدكتوراه من كلية أصول الدين.

ثم سافر إلى لندن صحبة الشيخ محمد عبد الرحمن بيصار، وحصل منها على الدكتوراه، وتولى رئاسة المركز الإسلامي في لندن، ورجع إلى مصر وتولى التدريس في كلية أصول الدين.

وله عدد من المؤلفات، منها: (الإمام الأشعري)، و(ابن سينا بين الدين والفلسفة)، وكان بعض من تتلمذ له يقول عنه: (العالم الأزهري النابه المتألق الدكتور حمودة غرابة، أحد الأزهريين المرموقين والمأمولين، لتفوقه العلمي والفكري والأخلاقي، وهو أستاذ العقيدة والفلسفة، وقد قدم حديثًا من لندن، بعد أن حصل على الدكتوراه منها، إضافة إلى العالمية من درجة أستاذ، التي كانت رسالته فيها عن «ابن سينا بين الدين والفلسفة»، وقد نشرت وكتب مقدمتها الدكتور محمد البهي، ولكن شاء قدر الله أن يتوفى بعد مدة قليلة، أحوج ما يكون الأزهر إلى مثله، رحمه الله رحمة واسعة)، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣٧٧هـ، الموافق سنة ١٩٥٦م[١].



◉ العلامة الفقيه الشيخ محمد عبد المجيد عبد الله دراز، ولد يوم ١٣ نوفمبر، سنة ١٨٩٦م، ونشأ في بيت العلم والفضل في رحاب والده العلامة الشيخ عبد الله دراز، والتحق بالأزهر حتى حصل على براءة شهادة العالمية سنة ١٩٢٣م.


الأستاذ الشيخ عبد المجيد دراز (على اليمين)
وبجواره شقيقه محمد عبد الله

وعمل مدرسا بمعهد دمياط الديني سنة ١٩٢٤م، وظهر نبوغه في تدريس العلوم الشرعية فتقرر نقله إلى التدريس في معهد القاهرة، سنة ١٩٢٧م.

واختير في أوائل الثلاثينات للتدريس بكلية الشريعة،



(١) أمدني بهذه الترجمة ابنه سيادة اللواء أكثم حمودة غرابة، والدكتور مسعود غرابة، وانظر: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٨/، والأزهر الشريف في عيده الألفي /ص٣٢٨/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص١٠١/.

وتدرج في مناصب هيئة التدريس بها حتىٰ شغل منصب أستاذ، وكان معتنيا بتفسير آيات الأحكام بالكلية، وكان رئيسا لجمعية القبة الخيرية الإسلامية بالقاهرة منذ إنشائها، وهي الجمعية التي شيدت المسجد المعروف حاليا بجامع الرئيس جمال عبد الناصر.

وله عدد من المؤلفات أشهرها: (تفسير آيات الأحكام)، أصدره سنة ١٩٥٤م، ورزق بمحمد ابن عبد المجيد، من علماء الأزهر، عمل مدرسا للعلوم الشرعية بالمعاهد الأزهرية وبالمعهد الديني بالكويت، ومن تلامذته العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وتوفي المترجم سنة ١٩٥٦م[١].





❁ العلامة المفسر الجليل الشيخ محمد علي أبو الروس، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال درجة أستاذية قرآن ممتاز سنة ١٩٤٥م، ونال درجة أستاذ مساعد للتفسير بكلية أصول الدين في مارس سنة ١٩٥٦م، ومن تلامذته الشيخ محمد سيد دلال العقالي السيوطي وترجمته هنا في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٤١٠هـ، والشيخ محمود بن محمد بن سيد ابن أحمد بن الشريف، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٢هـ، وقد كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ العلامة الشيخ رضوان حسين الفقي الشافعي، شقيق الشيخ حفني، تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣٥٩هـ، التحق المترجم بالأزهر الشريف، ونال العالمية سنة ١٩٢٨م، وعمل إماما وخطيبًا في الجامع الكبير، وفي جامع دسوقي باشا أباظة، وفي جامع سيدي عبد الله بن سلام، كلها في قرية غزالة، وكان مؤدبا ومعلما للأديب المشهور ثروت أباظة وأخيه شامل، ابني إبراهيم دسوقي أباظة، وتوفي سنة ١٣٧٧هـ، الموافق سنة ١٩٥٨م، وكان عاكفا مع أخيه علىٰ تعليم القرية الفقه من الصباح إلىٰ المساء حتىٰ تفقه بهما العامة فكانا صاحبي نهضة كبيرة في بلدهما.





(١) أوراق محمد عبد الله دراز في الإسلام والدعوة واللغة والأدب والنقد والتاريخ والجغرافيا /ص١٢٩/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٤/٣٠/، ومجلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١١٩/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٢٠٢/.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٣/.





❁ العلامة المحدث الناقد السيد: أحمد بن محمد شاكر بن أحمد ابن عبد القادر بن عبد الوارث الأزهري الحسيني، ولد بعد فجر الجمعة ٢٩ من جمادىٰ الثانية سنة ١٣٠٩هـ، الموافق ٢٩ يناير ١٨٩٢م، وسماه أبوه (أحمد شمس الأئمة أبا الأشبال).

واصطحبه معه حين ولي القضاء في السودان سنة ١٩٠٠م فأدخله في كلية (غوردون)، وانتقل وهو معه إلىٰ الإسكندرية، فألحقه بمعهدها سنة ١٩٠٤م، ثم إلىٰ القاهرة، وألحقه بالأزهر الشريف، ففاز بشهادة العالمية سنة ١٩١٧م[1].

وعين في بعض الوظائف القضائية، ثم كان قاضيًا إلىٰ سنة ١٩٥١م ورئيسًا للمحكمة الشرعية العليا وأحيل إلىٰ (المعاش) فانقطع للتأليف والنشر إلىٰ أن توفي.



وكان تلقيه للعلم حقيقة علىٰ يد أبيه العلامة الشيخ محمد شاكر، وكيل الأزهر الشريف، فقد أقرأه في التفسير: تفسير البغوي وتفسير النسفي، وفي الحديث: صحيح مسلم، وسنن الترمذي، والشمائل، وسنن النسائي، وبعض صحيح البخاري، وفي الأصول: جمع الجوامع للتاج السبكي، وشرح الإسنوي علىٰ منهاج البيضاوي، وفي المنطق شرح الخبيصي، وشرح القطب علىٰ الشمسية، وفي الفقه الحنفي: كتاب الهداية، وفي البيان: الرسالة البيانية، إلىٰ غير ذلك من الرسائل والعلوم المختلفة.

وقد ذكر صاحب الترجمة ذلك كله وهو يتحدث عن أبيه في مقال منشور في مجلة المقتطف، إلىٰ أن قال: (وقد تلقيت عنه أكثر العلوم العالية، ولازمت دروسه أكثر من ثمان سنين، في الصباح والمساء).



وقد حضر صاحب الترجمة أيضًا علىٰ: العلامة الشيخ محمود أبو دقيقة، والعلامة الشيخ عبد السلام الفقي، والعلامة الشيخ إبراهيم الجبالي، والعلامة الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي، وغيرهم.

وأعظم أعماله شرح (مسند الامام أحمد بن حنبل) خمسة عشر جزءا منه، و(عمدة التفسير) طبعت خمسة أجزاء منه، في اختصار تفسير ابن كثير، ومن



(١) وانظر اسمه ضمن كشوف الناجحين في امتحان العالمية لسنة ١٣٣٥هـ في: مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٣٦٢.

كتبه (نظام الطلاق في الإسلام) لم يتقيد فيه بمذهب، و(أبحاث في أحكام)، و(الشرع واللغة)، رسالة في الرد علىٰ عبد العزيز فهمي باشا الذي اقترح كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، وله تحقيقات مفيدة حلىٰ بها هوامش (رسالة الإمام الشافعي)، و(جماع العلم للشافعي)، و(لباب الآداب، لابن منقذ)، و(المعرب، للجواليقي)، وكل ذلك مطبوع، ولم يخلفه مثله في علم الحديث بمصر.

وقد انتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في الساعة السابعة والنصف، من صباح يوم السبت، ٢٦ من ذي القعدة ١٣٧٧هـ، الموافق ١٤ يونيه سنة ١٩٥٨م[1].



خط أحمد محمد شاكر

قلت: ولا تزال صفحات كثيرة من حياته مطوية، ومنها إجلاله العميق لتلمذة أبيه وكيل الأزهر الشيخ محمد شاكر للإمام المجدد الشيخ أحمد بن شرقاوي، وقد شهد هو وأبوه من جلال الإمام بن شرقاوي ما لا مزيد عليه، كما خضع لجلاله من قبل الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا وأكابر العلماء، حتىٰ تفتح الشيخ أحمد شاكر علىٰ الدنيا وهو يعرف جلال قدر هؤلاء الأئمة، ثم تشرف هو بالتعرف إلىٰ ابنه الإمام الشيخ أبي الوفا بن أحمد بن شرقاوي، فشهد أيضا بسريان العلم والمعرفة والولاية من الأب إلىٰ الابن.

حتىٰ لقد تكلم المترجم الشيخ أحمد شاكر عن

(١) ترجم له ابنه الأستاذ أسامة أحمد شاكر في كتابه: من أعلام العصر /ص٢٩ ـ ٥٨/، وكنت قد تشرفت بمهاتفة الأستاذ أسامة أحمد شاكر ﷺ قبل نحو أربع عشرة سنة، ثم تفلت مني رقم هاتفه ولم أتمكن بعدها من الرجوع إليه، وانظر أيضا ما كتبه شقيقه محمود محمد شاكر، في مقاله: أحمد محمد شاكر إمام المحدثين، مجلة المجلة، القاهرة، العدد ١٩، سنة ١٣٧٧هـ، الموافق ١٩٥٧م، وهو في كتاب: جمهرة مقالات محمود شاكر /١٠١١/٢/، ومحمد عزت الطهطاوي، الشيخ أحمد محمد شاكر إمام من أئمة الحديث في هذا العصر، مجلة الأزهر /٥٧٦/٦٢/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤١٠هـ، الموافق يناير، سنة ١٩٩٠م، والسيد الجميلي، طبقات المحققين والمصححين (أحمد محمد شاكر)، مجلة الأزهر، العدد (١١) السنة الثامنة والستون، ١٤١٦هـ، الموافق ١٩٩٦م، والأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص٧٧/، ط: دار الطباعة المحمدية، الأزهر، القاهرة، سنة ١٣٧٩هـ، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٨٩/٢/، والأعلام /٢٢٢/٢/، وأعلام الحنفية من أهل البيت /ص١٧٤/، وترجمت له في أسانيد المصريين /ص٣١٣/، وانظر أيضا: من العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص١٢٠/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٦٥/، ومقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي /٦٥/١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١٣٦/١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٦٥/١/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٢٥/، وإمداد الفتاح /ص٣٢١ ـ ٣٢٣/، والإخوة المبدعون الثلاثة /ص٤٩/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٧٨/١/.



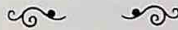




أستاذه الإمام الجليل الشيخ أبي الوفا بن شرقاوي فقال في حقه كلمة جليلة وعظيمة جدا، في تقدمة تعليقه علىٰ كتاب: (التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي)، قال: (أستاذنا الكبير الحجة، أعلم من رأيت بكتاب الله وسنة رسوله)[1].

ومثل هذه الكلمة الفخيمة من أمثال الشيخ أحمد شاكر، ذوي اللهج والاندفاع في قضية الدليل، والتشبع بعقلية ابن حزم والشوكاني، لها وزن عظيم، وتستحق التوقف والتأمل.







❁ عضو هيئة كبار العلماء، وشيخ كلية الشريعة: العلامة الشيخ محمد محمد الشافعي الظواهري، تقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ١٣٦٢هـ، ولد هو سنة ١٨٩٣م، والتحق هو بالأزهر، حتىٰ تخرج فيه، واشتغل بالتدريس، فدرّس في معهد طنطا وغيره.

ثم انتقل إلىٰ الكليات، حتىٰ صار شيخًا لكلية الشريعة، وممن تتلمذ له فيها العلامة الشيخ محمد فوزي فيض الله، حضر علىٰ المترجم كتاب المستصفىٰ لحجة الإسلام الغزالي في الدراسات العليا بجامعة الأزهر.

---

(١) مقدمة التحقيق في أحاديث الخلاف /ص٩٨/، وجمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر /ص٥٢/.

وفي أبريل سنة ١٩٥٥م صدر قرار بترقيته وهو شيخ لكلية الشريعة إلىٰ درجة مدير عام (ب)، وفي أول فبراير سنة ١٩٥٨م بلغ الخامسة والستين فأعفي من عمله في هيئة كبار العلماء، وكان حيا في هذه السنة(١).



❁ العلامة الجليل الشيخ مرسي إسماعيل جعيصة، ولد سنة ١٨٨٩م تقريبا في قرية قحافة، بطنطا، محافظة الغربية، التحق بالجامع الأحمدي سنة ١٣١٠هـ، وجد واجتهد حتىٰ نال العالمية سنة ١٣٢٦هـ، وعين مدرسا فيه عقب تخرجه، واستمر قائما بالتدريس فيه نحوا من ربع قرن، ثم نقل للتدريس في القسم العالي، ثم إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، وتتلمذ له فيها عدد من العلماء الأجلاء؛ منهم: العلامة الشيخ أحمد الكومي.

ومن أخبار تدريسه في الجامع الأحمدي ما ورد في زيارة السلطان حسين كامل سنة ١٩١٦م الموافق سنة ١٣٣٤هـ للجامع الأحمدي، حيث ورد في الرحلة المطبوعة ما نصه: (ثم قصد عظمته غرف الدروس، وتعهد الطلبة فيها، فزار السنة الأولىٰ وكان يدرس فيها الأخلاق الشيخ عبد الحفيظ الدفتار)، إلىٰ أن قال: (والسنة الرابعة وكان يدرس فيها الشيخ مرسي جعيصة النحو).

وكان رفيقًا للشيخ عيسىٰ منون، والشيخ عبد الحميد عيسىٰ من علماء البحيرة، والشيخ محمود شلتوت، وكانوا يترددون عليه في بيته في القاهرة وكانوا يزورونه أيضا في طنطا، وتتلمذ عدد من الأجلاء، حتىٰ كان الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر تلميذا له ولتلامذته.

وممن تتلمذ له: الشيخ محمد غرابة، والشيخ عبد الحميد الكيلاني، وكان هذان التلميذان علىٰ وجه الخصوص كثيري التردد علىٰ الشيخ والتودد له والانتفاع بعلمه.

وقد حدثني الأستاذ الدكتور عاطف جعيصة أنه قد عايش الشيخ في منزله في القاهرة، ورأىٰ الشيخ عيسىٰ منون والشيخ شلتوت وغيرهم من العلماء، وهم يترددون علىٰ جده، وسمع الشيخ عيسىٰ منون وهو يتحدث عن إلحاح الشيخ شلتوت عليه أن يرتدي ثوب التشريفة لمقابلة الملك، والشيخ عيسىٰ يقول له: (إن كان الملك يريد ثياب التشريفة فأرسلوا الثياب إليه، وإن كان يريد عيسىٰ فسأذهب إليه بثيابي هذه).



وكان ﷺ يقيم في القاهرة في شارع خلوصي في شبرا خلف سينما الأمير، إلىٰ أن بنىٰ بيته المعمور في قريته فرجع إليها، وفيها توفي سنة ١٩٥٨م فرحمه الله رحمة واسعة(٢).

---

(١) أمدني بترجمته الأستاذ الدكتور عاطف جعيصة، وانظر: مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٥٤٧/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٢٤، و٣٦/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤٤٣/، ومحمد فوزي فيض الله: العلامة الفقيه المربي /ص٢٠/.

(٢) أمدني بذلك سبطه، ابن بنته، الجراح الكبير الأستاذ الدكتور عاطف جعيصة حفظه الله، وانظر: كلية أصول الدين وعميدها=



۞ العلامة الفقيه الشيخ محمد إسماعيل عبد رب النبي، جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم: العلامة الإمام الشيخ محمد بخيت المطيعي، وبه تخرج، وصار أمين الفتوىٰ لديه، وانتفع بالعلامة الكوثري وأجيز منه.

ومن مؤلفاته: (الروض الفائق، من شرح أحاديث الرقائق)، و(الخطبة في الإسلام ما لها وما عليها)، و(بحث في مشكلة التسول والمتسولين علىٰ ضوء تعاليم الإسلام وهدي التجارب والدين)، و(بحث في موضوع حكم الدين والعقل في تحديد النسل وإسقاط الحمل).

وكان المترجم ﷺ عالمًا أزهريًّا غيورًا جريئًا، منافحًا عن الحق، وكان من كتاب مجلة الإسلام، ومقالاته فيها حافلة بالإفادة والغيرة، قال العلامة السيد عبد الله الصديق الغماري: (وقد حصل بسبب طبع رد الدرامي مساجلة كبيرة دامت شهورًا، كنت أنا ـ والشيخ الكوثري والشيخ محمد إسماعيل عبد رب النبي والشيخ عبد الرحمن خليفة ﷺ ـ نتقدم طائفة المنزهين، فكتبنا عدة مقالات في مجلة الإسلام، بينا فيها ما يشتمل عليه ذلك الكتاب من تشبيه صريح)، كان حيًّا في هذه السنة[١].



۞ الأستاذ الشيخ الجليل: السيد إبراهيم شرف، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال شهادة العالمية سنة ١٩٢٥م، وعين أستاذًا للتفسير في كلية الشريعة في مارس سنة ١٩٥٨م، ثم أستاذًا في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، كان حيا في هذه السنة[٢].





۞ شيخ رواق الفشنية وأشهر شعراء البيت القاياتي: الشاعر الأديب السيد: حسن بن محمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف القاياتي، ولد في قرية القايات، مركز العدوة (مغاغة)، مديرية المنيا، سنة ١٣٠٠هـ، الموافق ١٨٨٣م.

وحفظ القرآن في الكُتّاب، ثم التحق بالأزهر الشريف، حيث كان والده أحد علماء الأزهر المرموقين، وهو صاحب (نفحة البشام)، وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣٢٠هـ، وأراد أن يبعث بولده صاحب الترجمة إلىٰ الأزهر ففعل، فأحب الأدب من صغره، وقرأ كثيرًا من كتبه، وساعده علىٰ ذلك مكتبة والده.

وصار ينظم الشعر لأول قدومه إلىٰ الأزهر، فنبغ واشتهر، وتولىٰ به مشيخة رواق الفشنية، واختير



= الجليل /ص٧٤/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤٣٢/٤/، ورحلة عظمة السلطان حسين، في رياض البحرين /ص١٦٣/، ط: مطبعة التوفيق، القاهرة، مصر، سنة ١٩١٦م، رحم الله هؤلاء العلماء الأجلاء ورفع في الجنة درجتهم.

(١) الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد /ص١٧٤/.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة الأزهر /ص٣/.



مصححًا في دار الكتب، وعضوًا بالمجمع اللغوي، وعاش متأنقًا في مظهره وفي نظمه.

وله شعر متفرق، جمع منه في صباه (ديوان القاياتي) طبع الجزء الأول سنة ١٩١٠م، وديوان آخر مخطوط، ونشرت له الصحف بعد ذلك مقطعات كثيرة من ذوات البيتين والثلاثة، وقصائد قليلة، ونشرت مقالاته ونثره في: مجلات ذائعة، وصحف سيارة، كالرسالة، والثقافة، وكوكب الشرق، والأهرام، والمصري.

وكانت له جهود لغوية أصيلة، في مجمع فؤاد الأول للغة العربية، أو في الندوة القاياتية بحي السكرية، أو في اللقاءات الأدبية في المقهىٰ المشهور بالحلمية في باب الخلق بالقاهرة، ومن تلامذته الأستاذ محمد مصطفىٰ بسيوني وغيره، وكان بيته العتيق في عطفة القاياتي (السكرية سابقا) بجوار باب زويلة أو بوابة المتولي في حي الغورية العتيق مجمعًا للأدباء، ومنتدىٰ للشعراء، وكان هو ينادي في أوائل الأربعينات بتأليف المنتديات الأدبية التي يأوي إليها رجالات البيان، حتىٰ توفي سنة ١٣٧٧هـ، الموافق يوم الثلاثاء في أكتوبر، سنة ١٩٥٧م[1].



❁ الأستاذ أحمد عبد الرزاق هاكوز، من مواليد وادي السير بالأردن، ورحل إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف، فكان من أوائل خريجي الأزهر الأردنيين.

قال الأستاذ وليد هاكوز: (ففي العام ١٩٢٠م، لم يكن في الأردن سوىٰ ٥٣ معلما، و٦ معلمات فقط، كانت المدارس الثانوية نادرة، كما كان التعليم الجامعي معدوما، والتحق بعضهم بجامعة الأزهر في القاهرة؛ فكان منهم الأفاضل: الشيخ موسىٰ حاكج بشيبي، الشيخ أنوربشماف السين، الأستاذ عبد الرحيم عثمان هاكوز، الأستاذ مولود حج طاس تشيقون، والأستاذ أحمد عبد الرزاق هاكوز، فكانت لهم الأيادي البيضاء في تعليم الأجيال).

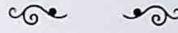
وقد رجع المترجم فعمل مديرًا لمدرستي وادي السير وصويلح، وكان عمله في مدرسة صويلح من سنة ١٩٤٨م إلىٰ سنة ١٩٥٧م، وعمل مفتشا في وزارة التربية والتعليم.

(١) الأزهر في ألف عام /١٩١/٤/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٥٠٨/١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢١٧/١/، ومجلة الأزهر/المجلد ٥٧/ص٢٣٤/، عدد صفر، سنة ١٤٠٥هـ، نوفمبر، سنة ١٩٨٤م، و/٥٠٥/٧٤/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤٢٢هـ - يونيو سنة ٢٠٠١م، والأعلام /٢٢٢/٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢٣٨/٢/، وأفرد له بلديه الباحث محمد عبد الوهاب عبد اللطيف أطروحة للماجستير في كلية اللغة العربية بأسيوط، وكان مفتشا للوعظ في بني سويف، فرأىٰ مقالا في مجلة الأديب اللبنانية في عدد نوفمبر سنة ١٩٦٧م حول المترجم، بقلم تلميذه محمد مصطفىٰ بسيوني، فبحث عنه حتىٰ وجده، ومن هنا نبتت فكرة أطروحته (حسن القاياتي شاعرا)، وشعراء الأزهر في المنيا /ص١١٨٢/ (منشور ضمن أعمال مؤتمر: دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها).





وله عدة مؤلفات وترجمات بعدة لغات، وعمل رئيسا للجمعية الخيرية الشركسية، وقال الدكتور محمد عدنان البخيت في حفل إشهار (موسوعة الأمة الشركسية) للأستاذ محمد خير مامسر: (انتقلنا إلىٰ مدرسة صويلح الإعدادية للبنين، وكان مديرها تربويًا أزهريًا صاحب كفاءة مستنيرًا، هو المرحوم أحمد عبد الرزاق هاكوز، من شركس وادي السير، الذي كان أنموذجًا في إدارة المدرسة المتميزة والمتنوعة في نسيجها الاجتماعي واللغوي والديني، من الطلبة الشركس والشيشان وأولاد العرب)، فكان رحمه الله تربويًا من الطراز الأول، مشهودًا له بالكفاءة، وكان حيا في هذه السنة.





۞ العلامة الشيخ عبد المتعال الصعيدي بن عبد الوهاب بن أحمد ابن محمد الشافعي، ولد في قرية كفر النجبا، من الدقهلية، سنة ١٣١٣هـ، ١٨٩٤م، ومات أبوه وهو ابن شهر فربته أمه، وتخرج بالجامع الأحمدي سنة ١٣٣٦هـ، وشهادته للعالمية ممهورة بختم الملك فؤاد مؤرخة بصفر سنة ١٣٣٧هـ، ودرس فيه.

ثم كان أستاذًا بكلية اللغة العربية بالأزهر سنة ١٣٦٨هـ، فكان أستاذا مرموقًا للأدب العربي، ثم اختير لتدريس البلاغة، فالحديث، فالفلسفة، فالمنطق، وله في كل علم تأليف ذائع، فكان متعدد المواهب، وكان هو الذي أدان طه حسين في كتابه (الشعر الجاهلي).

وقد وصف العلامة الشيخ فتح الله السلوادي شيئًا من مجالس تدريسه لألفية ابن مالك فقال في كتابه الماتع: (رجال لقيتهم): (كان الشيخ دقيقًا في شرحه، عميقًا في استكماله كل معنىٰ تحتمله النصوص، وإذا أضيف إلىٰ الشرح ما أضيف من حواشي الخضري كان الدرس مرحلة متقدمة في علم العربية، يضاف إلىٰ ذلك طريقة التحقيق والمحاكمة، التي كان يتوخاها الشيخ في العلاقة بين المتن والشرح، ثم ضرورة الحرص علىٰ معرفة معنىٰ الكلمة، ومن أي باب من الأبواب الصرفية هي).

وألف كتبًا كثيرةً، طبعت كلها، منها: (نقد نظام التعليم الحديث للأزهر الشريف، وكلمة في التعديل الجديد الصادر في سنة ١٣٤٢هـ)، و(العلم والعلماء ونظام التعليم)، و(تاريخ الجماعة الأولىٰ للشبان المسلمين)، و(في ميدان الاجتهاد)، و(الوسيط في تاريخ الفلسفة الإسلامية)، و(المجتهدون في الإسلام)، و(تاريخ الإصلاح في الأزهر)، و(أبو العتاهية الشاعر)، و(القرآن والحكم الاستعماري)، و(القضايا الكبرى في الإسلام)، و(إيضاح المنطق القديم)، و(تجديد علم المنطق)، و(بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح)، أربعة أجزاء، و(أسرار التمثيل)، و(الكميت بن زيد)، و(شباب قريش في العهد السري للإسلام)، و(الميراث في الإسلام، والرد علىٰ الفيلسوف بنتام)، و(الميراث في الشريعة الإسلامية والشرائع الوضعية)، و(لماذا أنا مسلم)، و(النحو الجديد)، و(الآجرومية العصرية)، و(السياسة الإسلامية



في عهد النبوة)، و(النظم الفني في القرآن)، و(الأقوال الحسان، في حسن نظم القرآن)، و(اجتهاد جديد في آية ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾[1])، و(الفقه المصور في العبادات)، و(زبدة العقائد النسفية)، و(نقد كتاب في الشعر الجاهلي)، وترجم لنفسه في كتابه: (قضية مجاهد في الإصلاح)، وتوفي سنة ١٣٧٧هـ، الموافق سنة ١٩٥٨م[2].





❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة النابغة الحكيم الإمام الشيخ محمد عبد الله محمد حسنين دراز الأزهري المالكي، ولد في قرية محلة دياي في محافظة كفر الشيخ سنة ١٣١٢هـ الموافق سنة ١٨٩٤م، وحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرةِ من عمره.

والتحق بالمعهد الديني بالإسكندرية أوائل سنة ١٩٠٥م، ودرس علىٰ جماعة من العلماء؛ منهم: والده العلامة الأصولي الشيخ عبد الله دراز، ومنهم العلامة الشيخ إبراهيم الجبالي، ومنهم: العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان، والعلامة الشيخ عبد المجيد سليم، والعلامة الشيخ محمود أبو دقيقة، والعلامة الشيخ علي محفوظ، والعلامة علي سرور الزنكلوني، والعلامة الشيخ علي إدريس، وتأثر بالشيخ محمد مصطفىٰ المراغي وإن لم يدرس عليه.

وتخرج في الأزهر فحصل علىٰ شهادة العالمية النظامية عام ١٩١٦م، وعين مدرسًا بمعهد الإسكندرية الديني، ثم تعلَّم الفرنسية بمجهود شخصي، وصار يتردد علىٰ المدارس الليلية لتعلمها، حتىٰ كان أول الناجحين في شهادة القسم العالي منها سنة ١٩١٩م، فكان يكتب بالفرنسية مدافعًا عن الإسلام ضد مهاجميه، واختير للتدريس في القسم العربي في الأزهر الشريف سنة ١٩٢٨م، ثم في قسم التخصص سنة ١٩٢٩م، ثم في الكليات الأزهرية سنة ١٩٣٠م، ثم في قسم التخصص بها.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٢) حياة مجاهد في الإصلاح، مخطوط، اطلعت عليه، والأزهر في ألف عام /٤/١٨٦/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة، علماؤها الخالدون /٢/٢٣٣ ـ ٣٠١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٠٧/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/١٩٩/، ومجلة الأزهر /٥٨/ص٦٤/، العدد الصادر بتاريخ المحرم، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق سبتمبر/أكتوبر، سنة ١٩٨٥م، والأعلام /٤/١٤٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٦١/، ورجال لقيتهم /ص٥٥/، وعدد مهم من مجلة عالم الكتب /ص١٦ ـ ٥٢/، العدد ٨٨، الصادر بتاريخ مايو، سنة ٢٠١٥م، والملف المذكور يشتمل علىٰ معلومات مهمة عن المترجم، فمن ذلك مقال مهم بقلم حفيده سيادة اللواء هاني غانم، يصف معايشته لجده صاحب الترجمة، ومن ذلك مسرد بمخطوطات الشيخ التي لم تطبع، وأماكن وجودها في مكتبة الأزهر، فله مخطوط نفيس اسمه: (مع الأزهري التقدمي: من الشيخ السبكي إلىٰ فولتيير)، وله مخطوط مهم اسمه: (تعليقات علىٰ المنتهىٰ في علم الأصول)، إلىٰ غير ذلك من آثاره وكتبه، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /٦٨٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨٦/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٤٠٧/.





واختير سنة ١٣٥٥هـ الموافق ١٩٣٦م مبعوثًا من الجامعة الأزهرية إلىٰ جامعة السوربون في فرنسا لتحضير الدكتوراه، فأمضىٰ خارج القطر المصري اثني عشر عامًا أعاد فيها الليسانس، ودرس الفلسفة والمنطق والأخلاق وعلم النفس والاجتماع، وكان من أساتذته: ماسينيون، وليفني بروفنسال، ولوس.

ثم شرع في الإعداد لرسالة الدكتوراه في بداية الأربعينيات، حول (دستور الأخلاق في القرآن)، وناقشها في ١٩٤٧/١٢/١٥ ونال بها درجة الشرف العليا، وكان أعد رسالة أخرىٰ حول التعريف بالقرآن الكريم.

وعاد إلىٰ مصر سنة ١٩٤٨م، فحصل علىٰ عضوية هيئة كبار العلماء سنة ١٩٤٩م، وأمضىٰ تسعة أعوام أخرىٰ في مصر، نيطت به فيها شئون علمية منها: إلقاء محاضرات في علم تاريخ الأديان بكلية الآداب جامعة القاهرة، ومحاضرات في فلسفة الأخلاق، بقسم التخصص في الجامعة الأزهرية، وعرض عليه أن يتولىٰ مشيخة الأزهر سنة ١٩٥٣م فاعتذر عن قبولها.

وكان له نشاط واسع في فرنسا أثناء إقامته، فأسهم بفاعلية في أنشطة نوادي التهذيب التي اهتمت بتعليم اللغة العربية ونشر مبادئ الإسلام ومحاربة الرذيلة في صفوف المسلمين المقيمين في فرنسا، كما كان علىٰ اتصال بالعلماء الجزائريين العاملين في فرنسا وداخل القطر الجزائري، فضلًا عن صلاته مع المصريين المقيمين في باريس والدارسين فيها.



وكان رحمه الله تعالىٰ يقرأ كُلَّ يوم سدس القرآن، وما ترك هذه العادة يومًا واحدًا، حتىٰ في إبان محنة الحرب التي عاصرها في فرنسا، وما كنت تراه إذا اختلىٰ بنفسه إلا مصليًا أو قارئًا للقرآن.

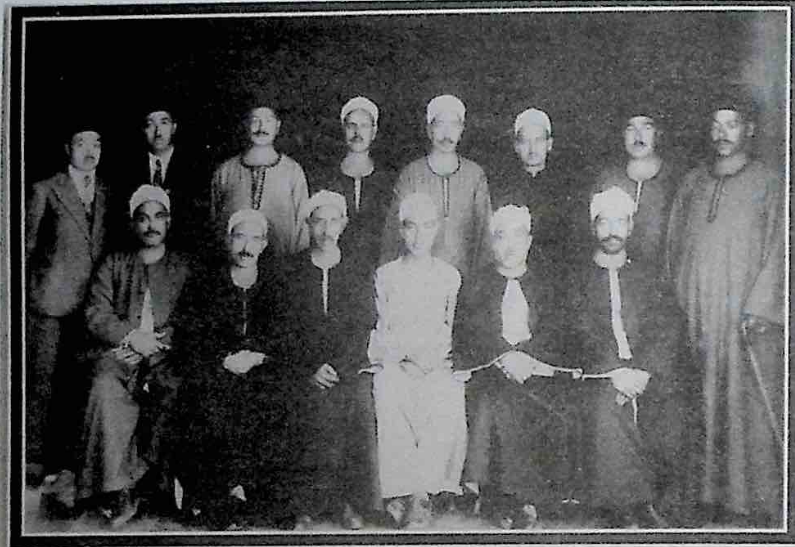
قال السيد الجليل عبد المنعم بن عبد السلام الحلواني: (عرفته من صغره وأحببته حبًا جمًا، وكنا ثلاثة لا نفترق: أنا وهو والمغفور له الشيخ عبد اللطيف الدركسي، وكان همه في الذكر والمذاكرة، حصل علىٰ العالمية وكان أول المتخرجين، وكان ذكيًا مفتوحًا عليه بالفطرة، وكان يحب والدي حبًا جمًا، ووالدي يحبه حبًا جمًا).



وأما مؤلفاته فأجلها كتابه القيم: (دستور الأخلاق في القرآن الكريم)، وكتاب: (مدخل إلىٰ القرآن)، وكتاب: (النبأ العظيم)، وكتاب: (دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية)، ومنها كتابه: (المختار من كنوز السنة النبوية، شرح أربعين حديثًا من أصول الدين)، و(الدين)، و(كلمات في الأخلاق)، و(الربا في نظر القانون الإسلامي)، و(نظرات في الإسلام).

وقد انتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في باكستان، أثناء حضوره المؤتمر الإسلامي، عشية يوم الاثنين، السادس عشر من شهر جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٧٧هـ ـ السادس من شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٨م، وأحضر إلىٰ مصر، وجيء بجثمانه إلىٰ الأزهر الشريف ليشيع منه، فكان يومًا مشهودًا.

وممن وصفه السيد الجليل عبد المنعم بن عبد السلام الحلواني، قال: (فلما ذهبت وجدت أمام الأزهر ألوفًا مؤلفة كيوم الحشر، من علماء وطلاب، وتجار، وغيرهم، وهم يبكونه بحرارة)، إلىٰ إن قال: (وكان يومًا مشهودًا لم أر مثله، وقد جمع الله قلوب الأمة عليه، من حضر ومن لم يحضر، وسرنا في المشهد ساعتين كاملتين، والناس تأتي من كل حدب وصوب، إلىٰ أن ثوىٰ في قبره الشريف)[1].



الواقفون من اليمين * محمد ناجى دراز * عبد الفتاح بشر * محمد احمد بشر * أحمد أمين * يوسف على دراز * العمدة محمد عبد الرحمن دراز * عبد الهادى عبد الله دراز * أحمد أفندى فضلية الجالسون من اليمين * الشيخ عبد المجيد الزيات * الشيخ عبد المجيد عبد الله دراز الشيخ محمد عبد الله دراز * الشيخ عبد الرحمن محمد دراز الشيخ على أحمد بشر * الشيخ عبد اللطيف دراز

(١) ترجمته في مقدمة كتابه: المختار من كنوز السنة النبوية /ص: ج ـ و/، ط: دار القلم، الكويت، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، والإمام المجدد محمد عبد الله دراز سيرة وفكر، ط: مكتبة الإيمان، القاهرة، سنة ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١٠/١٠/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٨٤/٣/، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /ص٣٢٧/، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١٤٧/١/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢٣٩/٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢٣٩/٢/، وخيرة العقول المسلمة في القرن العشرين /ص٢١ ـ ٣٠/، وأسانيد المصريين /ص٦٤٥ ـ ٦٥١/، ومقال في رثاء الشيخ في مجلة الأزهر/السنة ٦٤٥/٢٩/، العدد الصادر بتاريخ رجب، سنة ١٣٧٧هـ، بقلم: كامل محمد حسن، وكيل كلية اللغة العربية، تتلوه قصائد في تأبينه، وأيضا مجلة الأزهر/السنة ٥٥/ص١٠٩٢/، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٤٠٣هـ ـ مايو، سنة ١٩٨٣م، وللعلامة الشيخ محمد أبو زهرة مقال ماتع عنه، نشر في مجلة لواء الإسلام، العدد الحادي عشر، من السنة الحادية عشر، سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م، وقد أورده الشيخ مجد مكي في كتابه: (أعلام وعلماء قدماء ومعاصرون، بقلم العلامة الكبير الشيخ محمد أبو زهرة) /ص٣٤٣/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٢٢/، ومحلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١١٢ ـ ١١٩/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٢١١/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٥٦٤/٢/.





۞ البحاثة الشهير المرحوم الحاج محمد تواضع: بانغ شي تشيانغ الأزهري، ولد سنة ١٩٠٢م، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف لطلب العلم، وسجل ذلك في كتابه (ذكريات السنوات التسع في مصر)، أتمه سنة ١٩٤٦م.

وقد اشتمل هذا الكتاب علىٰ وصف أحوال جامعة الأزهر، من حيث تاريخها، ونظام الدراسة بها، وباحة الأزهر، والتجهيزات والمقررات الدراسية، والمعدات الدراسية والمكتبة، كل هذا في الفصل الأول، وفي الفصل الثاني تاريخ دراسة الطلبة الصينيين في مصر.

ومن فوائد كتابه أنه اشتمل علىٰ جدول للطلبة الصينيين الذين درسوا في مصر من سنة ١٩٣٢م إلىٰ سنة ١٩٤٥م، ومما ذكره أنه أثناء دراسته بالأزهر الشريف في القاهرة تلقىٰ التعليمات من الجمعية الإسلامية الصينية يوم ١٨ فبراير عام ١٩٣٩م تكلفه برئاسة وفد الطلبة الصينيين الذين كانوا يدرسون بالأزهر للحج إلىٰ بيت الله الحرام بمكة المكرمة، وبصحبته ثمانية وعشرون من الطلبة، فذكر تفاصيل رحلة الحج.

ولم يزل حتىٰ صار سفير الصين في مصر، ورئيس بعثة الصين إلىٰ الأزهر الشريف، وهو أول من جلب حروف الطباعة العربية إلىٰ الصين؛ مما قدَّم مساهمات كبيرة في نشر الثقافة الإسلامية بالصين، وترجم كتاب (تاريخ التشريع الإسلامي) إلىٰ الصينية، وكتاب (مذاهب الدين الإسلامي) وغيرها من الكتب، وقد توفي سنة ١٩٥٨[1].





۞ علامة الفيحاء ورئيس العلماء: العلامة الجليل المحقق المتبحر الشيخ عبد الكريم أفندي بن محمد عويضة الطرابلسي.

ولد في طرابلس الشرق، في ذي القعدة، سنة ١٢٨٢هـ، الموافق سنة ١٨٦٥م، وقرأ القرآن الكريم علىٰ الشيخ عبد الدائم نشابة، والتحق بمكتب الشيخ محمد الميقاتي الشهير صاحب ديوان (حسن الصياغة).

ودخل المدرسة الوطنية التي أسسها الشيخ حسين عام ١٢٩٩هـ مدة تسعة أشهر، وأجاد اللغتين التركية والفرنسية، إضافة إلىٰ العلوم الدينية، ثم التحق بعد إقفال المدرسة الوطنية بمدرسة الدولة الرشيدية، ثم بالمدرسة الرجبية للشيخ حسين الجسر، وكانت خاصة بالعلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وتوحيد



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٦٥/، وذكريات السنوات التسع في مصر، ط: مطبعة الجمعية الإسلامية الصينية، بكين، الصين، سنة ١٩٨٨م، والإسلام في الصين /ص١٢٨/، تأليف فهمي هويدي، ط: عالم المعرفة، الكويت، سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، والموسوعة الإسلامية الصينية /ص٧٧٥/.





صورة نادرة للمغفور للعلامة الشيخ عبد الكريم عويضة
قبل أشهر من وفاته سنة ١٩٥٠
تصوير عبد اللطيف رشيد عبس

ومنطق ولغة عربية، وظل في كل ذلك متقلبًا في عناية شيخه العلامة حسين الجسر، ملحوظًا بعين رعايته وإقباله، ثم أنشأ المترجم سنة ١٣٠٧هـ مجلة أسبوعية تسمىٰ (روضة الآداب)، شجعه علىٰ إنشائها شيخه الجسر.

ثم نزل مصر ليلتحق بالأزهر الشريف، وكان عندما عزم علىٰ النزول إلىٰ مصر قد جزعت أمه، ورجت أن يبقىٰ ويلازم من شاء من علماء بلده، فاقترح الشيخ محمود نشابة، فترجت الأم من أبيه أن يتشفع عند الشيخ نشابة لقبوله، فلما التقيا عقب صلاة الجمعة قال له الشيخ نشابة: (إنني باذل غاية وسعي لأعوض لك إن شاء الله كثيرا من العلم الذي ترغب في تحصيله في الأزهر، وسيكون لك في سنة واحدة من الحضور عندي خير من سنين تحضرها فيه)، فلما فارق الشيخ نشابة صادف شيخه الجسر، فلما أخبره بالحديث الذي جرىٰ بينهما قال له: (نحن لا ننكر فضل الأستاذ الشيخ محمود نشابة، وعلمه الواسع، وتضلعه في العلوم العقلية والنقلية، غير أنك يا بني ستجد في الأزهر سرًّا، ألا وهو سر الانقطاع، فالرأي السديد عندي أن تسافر إلىٰ مصر، وتتم في الأزهر تحصيلك).

وجرت الأمور حتىٰ استقر الأمر علىٰ سفره، فلقنه الشيخ الجسر الطريق الخلوتي مع أخويه: الأستاذ الشيخ محمد رحيم، والشيخ عبد القادر المجذوب، وآخىٰ بينهم، وأوصاهم أن يكونوا طيلة إقامتهم في الأزهر إخوانا علىٰ سرر متقابلين، لا ينزغ بينهم الشيطان.

وقد جاور في الأزهر، فتتلمذ للعلامة عبد القادر الرافعي وقرأ عليه الدر بحاشية ابن عابدين، والأشباه والنظائر علىٰ المذهب الحنفي، وقرأ أيضا علىٰ العلامة مسعود النابلسي المؤرخ الشهير في الدر أيضا وشيئا من التفسير، وحضر علىٰ الشيخ أحمد أبو خطوة في التوضيح في الأصول، وحضر علىٰ الشيخ محمد النواوي في التجريد في البلاغة، وحضر علىٰ الشيخ علي البولاقي في الخبيصي في المنطق، وقرأ علىٰ الشيخ محمد البحيري ابن عقيل بحواشيه، وحضر علىٰ الشيخ حسن الطويل في العقائد العضدية، وحضر في العقائد العضدية أيضا علىٰ الشيخ بخيت المطيعي، وكان يفضل الشيخ المطيعي علىٰ جميع علماء الأزهر.





ومن أشهر شيوخه أيضا: أبو المحاسن القاوقجي، ومحمد الأشموني، وأحمد الرفاعي، وأحمد زقيم، وأحمد الفيومي ناظم الموجهات، ومحمد النجدي، وحسن رجب السقا، وعلي جمعة الطحلاوي، وبكري عاشور الصدفي، وعلي كابُوه العدوي، وغيرهم، حتىٰ نال الإجازة العامة بالتدريس والفتوىٰ، ووقع علىٰ

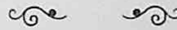


إجازته ما يزيد علىٰ عشرين شيخًا من شيوخه، وذلك في ذي الحجة سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م.

ورجع إلىٰ طرابلس، فانتفع الناس به، وفي عام ١٣٢٧هـ عين عضوًا في دائرة الأوقاف الإسلامية، حيث مكث فيها أكثر من أربعين سنة نائبًا عن المفتي في المجلسين الإداري والعلمي للأوقاف، وعام ١٣٥٥هـ انتدب للتدريس في كلية التربية والتعليم الإسلامية في طرابلس، وعلم في المدرسة الخاتونية والجامع الحميدي والجامع البرطاسي وترشح لانتخابات الإفتاء عام ١٩٥٥م، وتنويها بفضله وجهوده في بث العلم والمعرفة، وفي تربية الأجيال: منحه رئيس الجمهورية اللبنانية بشارة الخوري وسام الأرز.

ومن تأليفه: (ديوان شعر)، بخط تلميذه الشيخ صبحي الصالح، ومقدمة في الأدب الروحي، وله تخميس علىٰ توسلية الشيخ أمين الجندي سماها: (نوال الشفا، في مديح المصطفىٰ)، ومن تلامذته أيضا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، بل كثر تلامذته حتىٰ قال الشيخ صبحي الصالح: (وليس في الفيحاء ذو عمامة بيضاء إلا وهو من تلاميذ الشيخ، أو تلاميذ تلامذته، ومنهم المفتون والقضاة والمحامون والأساتذة والمدرسون، وكفىٰ بذلك فضلا وفخرا)، وقال أيضا أوائل الكتاب: (ليس في الفيحاء ذو عمامة بيضاء من كبير أو صغير، إلا حضر علىٰ الأستاذ، وتلقىٰ عليه العلوم).

ومن تلامذته أيضا الشيخ كمال الدين الأدهمي، والشيخ محيي الدين الملاح، والشيخ رفعت الضناوي، والشيخ رامز الملك، وقد توفي سنة ١٣٧٧هـ، الموافق سنة ١٩٥٨م[1].



۞ الرئيس الثاني لبعثة الأزهر إلىٰ أرتريا: العلامة الرحالة الشيخ محمود خليفة ابن الأستاذ الشيخ خليفة بن فتح الباب بن علي بن محمد الحناوي.

ولد في القاهرة في عام ١٨٩٤م، وينتمي إلىٰ أسرة علم ودين، فقد كان والده من كبار علماء الأزهر، وعدد من أفراد أسرته كانوا من خيرة العلماء، درس في الأزهر وتخرج فيه وعمل مدرسا وإماما وخطيبا وواعظا.

ثم ابتعث إلىٰ السودان، ودرس في كلية غوردن في قسم القضاء الشرعي وقام فيها بمجهود عظيم، فأقبل عليه السودانيون إقبالًا كبيرًا، وتعلقوا به تعلقًا شديدًا فانزعجت الحكومة الإنجليزية من نشاطه وانتشار شعبيته فحاولت التخلص منه بقطع انتدابه، لكنها اضطرت إلىٰ إلغاء قرارها نتيجة لاحتجاج السودانيين، ثم انتهزت فرصة عودته إلىٰ القاهرة لقضاء العطلة الدراسية فمنعته من دخول السودان تمامًا.



(١) نثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي: علامة الفيحاء، ورئيس العلماء: الشيخ عبد الكريم محمد عويضة، بقلم تلميذه صبحي الصالح، ط: طرابلس، لبنان، سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٦/، والطريقة الشاذلية وأعلامها /ص١٤١ - ١٤٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٥٢٩/١/، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص٢٤٢/.

وفي عام ١٩٥١م اختارته مشيخة الأزهر مبعوثًا عنها إلىٰ الصومال، والحبشة، وأرتريا مع زميله الشيخ عبد الله المشد لدراسة أحوال المسلمين هناك والوقوف علىٰ احتياجاتهم، ومكثا في هذه الرحلة مدة ثلاثة أشهر كاملة ووضع مع زميله تقريرًا شاملًا بلغ ١٥٧ صفحة، وقد نفذت مشيخة الأزهر كثيرًا من اقتراحاتهما.

وفي عام ١٣٧٠هـ اختارته مشيخة الأزهر رئيسا لبعثة الأزهر في أرتريا بدلًا عن الشيخ علي مصطفىٰ الغرابي، ففرح المسلمون بوصوله فرحًا شديدًا ورحبوا به ترحيبًا حارًّا، ولكن الإدارة الإنجليزية بمجرد علمها بوصوله أصدرت أمرا عبر إدارة البوليس بأن يغادر هو وأسرته البلاد فورًا وإلا فإنه سيكون عرضة للمحاكمة بالسجن لمدة سنتين أو غرامة ٥٠٠٠ شلن أو كلاهما، وإن قرارها لا يقبل إعادة النظر.

فاحتج المسلمون احتجاجًا شديدًا علىٰ هذا القرار ورفعت كل الهيئات الإسلامية في أرتريا أصوات الرفض والإحتجاج علىٰ هذا القرار.

وكتبت لجنة المعهد رسائل الاحتجاج إلىٰ رئيس بوليس أرتريا وأرسلت صورة منه إلىٰ الحاكم العام، وإلىٰ محافظة أسمرة والحماسين، ومفتي أرتريا، وذكرت في هذه الرسالة «إن منعهم بعد ذلك من القيام بمهمتهم التي جاءوا لتأديتها بناء علىٰ رغبة أهالي أرتريا المسلمين، وعدم الترخيص لهم بالبقاء، في الوقت الذي تعطىٰ فيه كل التسهيلات والحريات لسائر الإرساليين، من رجال الملل الأخرىٰ، الذين قدموا إلىٰ أرتريا باختيارهم دون أن يطلبهم أحد من الأهالي، مما يدخل في نفوسنا أسفا شديدا، ويعيد إلىٰ أذهان الناس ذكرىٰ التعصب الديني، واحتكار حريته، لأهل ملة دون أخرىٰ، وفي اعتقادنا أن عدالة بريطانيا



الشيخ محمود خليفة فتح الباب عند توديعه في أرتريا

العظمىٰ وديمقراطيتها، تأبىٰ مثل هذا ولا ترضاه».

واضطرت الإدارة البريطانية أمام احتجاج الأهالي، أن تعدل عن قرارها وتسمح للشيخ بالبقاء في أرتريا، ومكث الشيخ في أرتريا سنتين وثمانية أشهر، وأحبه الناس في أرتريا حبًّا شديدًا نظرًا لإخلاصه وتفانيه، ولكن الحكومة الأثيوبية كانت ترصده بعيونها وتتابع كل خطواته.

وكان له دور إيجابي في حصول السيد «ولدآب ولدماريام» علىٰ دعم ومساندة الحكومة المصرية حين لجأ إليها، حيث قدم الشيخ للحكومة المصرية تقريرا مفصلا عنه وعن كفاحه الوطني.

ثم سافر نهائيًّا عن أسمرة في يوم الجمعة ٥ محرم ١٣٧٤هجرية الموافق أول سبتمبر ١٩٥٤م بطلب من مشيخة الأزهر، حتىٰ توفي يوم الأربعاء، ١٣ ربيع الثاني، سنة ١٣٧٧هـ، الموافق ٦ نوفمبر، سنة ١٩٥٧م في القاهرة، ولما بلغ خبر وفاته أرتريا حزن الناس عليه حزنًا شديدًا، ونعته جبهة العلماء بأرتريا ونشرت ترجمته في جريدة الزمان وأقيمت عليه صلاة الجنازة غائبا[1].



❁ العلامة الواعظ التقي الشيخ منصور بن علي بن ناصف الحسيني الشافعي الأزهري، ولد سنة ١٣٠٦هـ، وقيل سنة ١٢٩٨هـ، ولعله الأقرب، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، وكان إمامًا ومدرسًا في الجامع الزينبي بالقاهرة، وكان أحد علماء الأزهر المشهود لهم بالعلم والفقه.

وله كتاب: (التاج الجامع للأصول، في أحاديث الرسول ﷺ)، طبع في خمسة مجلدات يشتمل علىٰ ٥٨٨٧ حديثًا، في أسفل صفحاته شرح له سماه (غاية المأمول، شرح التاج الجامع للأصول)، له فيه استنباطات حسنة، وقد شرع في تأليف كتاب التاج في رجب سنة ١٣٤١هـ، ففرغ منه في صبيحة الاثنين ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٤٧هـ، فمكث في تأليفه سبع سنين، ثم شرع في الشرح في شهر المحرم سنة ١٣٤٨هـ، فمكث فيه سبع سنوات أخرىٰ؛ حيث فرغ من الشرح يوم الاثنين الموافق ١٦ ربيع الأول، سنة ١٣٥٤هـ، فتلك أربع عشرة سنة قضاها في رحاب الكلام النبوي الشريف.

وعرضه علىٰ الإمام الأكبر الشيخ المراغي بعد الفراغ من تأليفه سنة ١٣٤٧هـ، فسرح الطرف فيه، وسمع من المترجم مزية الكتاب ووجه الفرق بينه وبين المؤلفات السابقة في هذا الباب كمصابيح البغوي، وتيسير الوصول للشيباني، والمنتقىٰ لابن تيمية، وبلوغ المرام لابن حجر، فسُرَّ الإمام المراغي بالكتاب، وقال للمترجَم: (أنا لا أشك أنه كتاب نافع)، وشرع يحبذ علم الحديث وأنه علم جليل وفيه كل شيء، وأظهر الأسف علىٰ إهمال الخلف له بقدر عناية السلف به، وأطال في هذا، فقال له أحد العلماء وكان جالسا: ينبغي لمولانا الأستاذ عرض الكتاب علىٰ لجنة تبحثه، لاعتماده للتدريس، فقال المراغي: لم تؤلف



(١) الإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام/هامش ص١٩٦.

اللجنة التي ستنتقي الكتب الجديدة ، وقربيا تكون ، فإذا شكلت قدَّم الأستاذ لنا كتابه .

وقد قرظه عدد من العلماء ؛ منهم: الشيخ بخيت المطيعي ، والشيخ يوسف الدجوي ، ومحمد حبيب الله الشنقيطي ، ومحمد الببلاوي ، وعبد المجيد اللبان ، وعبد الوهاب النجار ، وأمين محمود سرور وغيرهم من علماء الأزهر .

ورغم أن الكتاب ثمرة جهد السنوات الطويل في مصاحبة كتب الحديث والنظر في فقهها وتبويبها ، إلا أنه وقعت فيه أخطاء جمة تتعلق بالصنعة الحديثية ، وليس هذا مجال الخوض فيها .

وله أيضا ثبت في أسانيده ومروياته ، سماه: (دليل الراصف ، إلىٰ أسانيد ابن ناصف) ، وقد كان ـ رحمه الله ـ محبًّا للحديث الشريف ، استغرق في خدمته عمره ، حتىٰ حصلت له المبشرات التي تدل علىٰ صدق طويته ، في خدمته للعلم قدر طاقته .

وقد وقع فيه وهم للحبيب سالم بن جندان في ثبته (روضة الولدان) ، وسرىٰ منه إلىٰ مسند العصر محمد ياسين الفاداني ، فقلبوا اسمه فصار عندهم: (علي منصور ناصف) ، وتأكيدا للوهم فقد كناه بأبي الحسن ، فلزم التنبيه .

وقد كان الشيخ ـ رحمه الله ـ مشهورًا في مصر بالإسناد ، معروفًا به ، إلا أنه كان عسرًا فيه ، لا يجيز إلا بعسرٍ وتشديدٍ ، وقد وقعت له قصةٌ لطيفةٌ في هذا الشأن مع العلامة الدكتور محمد رجب البيومي ، وهي وإن كانت طويلة إلا أن فيها فوائد جمة في هذا الباب ، وفيها صفحات من تاريخ علماء الأزهر ، وصور تلقيهم وحرصهم ، وفيها إفادة عن شخص المترجم وأوصافه ومنهجه .

وحاصلها أن الدكتور البيومي ذكر في كتاب: (من أعلام العصر ، كيف عرفت هؤلاء؟!) أنه حضر مرةً مجلسًا ضم العلامةَ الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين والعلامة محمد عبد القادر المغربي ، وفي آخره قال له العلامةُ المغربي: (عندي موعدٌ خاص بزيارة عالم كبير من كرام أئمة الدين ، وإذا لم تمانع أكون سعيدًا بمرافقتك لآنس ، قلت: وافرحتاه! أبلغ بي الحظ أن أسعىٰ في ركابك ، لأزور أحد الأئمة! قال: هيَّا!

أخذت سيارة المغربي تشق الطريق في شوارع القاهرة ، فاجتازت أماكن التكدس إلىٰ الضواحي الهادئة ، مرورًا بالعباسية والقبة والزيتون والمطرية حتىٰ وصلنا إلىٰ عزبة النخل ، وكانت يومئذ أشبه بالقرية الصغيرة ، قبل أن تتزاحم المنازل وتتراكب كما نرىٰ ، فأشار الشيخ إلىٰ منزل صغير ليقف أمامه السائق ، وصحبني إلىٰ الباب ففتحه بهدوء ، واتجه إلىٰ حجرة بالدور الأول ، فضرب عليها ضربًا خفيفًا بأصبعه كمن يستأذن ، ثم تقدم وأنا من خلفه لنجد عالمًا مهيبًا يجلس متربعًا علىٰ كرسي مربع ، وأمامه عالم مهيب أيضًا يجلس علىٰ الأرض ، ومعه نسخة من كتاب الموطأ للإمام مالك رضي الله عنه ، يقرأ ما بها في إجلال ، فأخذ المغربي





مجلسه في خشوع خلف القارئ الكريم، وأشار فأخذت مجلسي جواره، وجلسنا نستمع وأنا في دهش حائر، لأن المجلس مجلس استماع، والشيخ المتصدر ينصت بدون أن ينطق، ولم يظهر عليهما ما يدل علىٰ أن زائرين قد حلا ضيفين، إذ استرسل القارئ وأنصت السامع.

حتىٰ إذا مضت قرابة ساعة نهض القارئ فصافح الشيخ الجالس، واتجه إلينا فصافح المغربي في شوق، وصافحني في حنوٍّ كمن يسأل عني لأول مرة يراني، ثم تقدمنا إلىٰ الشيخ الكبير، فوجدت القارئ والمغربي يقبلان يده في إكبار فقلدتهما! ولكني لم أفهم شيئًا مما أرىٰ!

حان الإياب، فصحبت العلامة المغربي، وأنا في حيرة أتعجب، ورأىٰ الرجل الكبير ما يتلبسني من تساؤل، فقال: ألا تعرف فضيلة العالم الجليل الشيخ يوسف الدجوي، أحد جماعة كبار العلماء، إنه هو الذي يسمع، ثم ألا تعرف العالم الجليل الشيخ محمد زاهد الكوثري وكيل المشيخة الإسلامية في عهد الخلافة العثمانية، إنه هو الذي يقرأ، وللمجلس معنىً، فإن سلسلة رواية الموطأ عن مالك لم تنقطع إلىٰ اليوم، إذ يقوم بها خلفٌ عن سلفٍ، حتىٰ تتصل بمالكٍ، والأئمة الكبار يحرصون علىٰ أن يكونوا حلقات مباركة في هذه السلسلة النبوية الكريمة، فقد روىٰ الدجوي الموطأ عن: الشيخ سليم البشري، ورواه البشري عن شيخه إبراهيم السقا، ثم رواه السقا عن الأمير الصغير، وما زالت الرواية تتصاعد بدون بَتْرٍ حتىٰ تصل إلىٰ مالك بن أنس، وهو يروي عن نافع، عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ.

ثم قال المغربي: استمع يا بني! أما شاهدت الكوثريَّ يصافح الدجويَّ بعد القراءة؟ إن كلَّ قارئٍ يصافح من يقرأ عليه، ويعتقد المحدثون أن المصافحة تمتد من يد إمام إلىٰ إمام، حتىٰ تصل إلىٰ يد الإمام مالك، وقد صافح رضي الله عنه نافعًا، وصافح نافعٌ عبدَ الله بن عمر، وصافح ابنُ عمر رسولَ الله ﷺ، فكأنَّ سلسلة المصافحة تَشْرُفُ بكفِّ رسول الله ﷺ، وأنا لم أصافح الشيخ الدجوي؛ إذ لا تتم المصافحة علىٰ وجهها الشرعي إلا لمن قرأ الموطأ كاملًا، كما يفعل الكوثريُّ، ونحن حضرنا مجلسًا للبركة فقط! وليت الزمانَ يتيح المداومة، ولكن متىٰ؟

قلت للشيخ المغربي: كنت أتمنىٰ أن أصافح أستاذنا العلامة الدجوي لأدخل في سلم المصافحة الممتدة إلىٰ مالك بن أنس رضي الله عنه، وتهيبت أن أقول إلىٰ رسول الله ﷺ لأن مقامه أعلىٰ وأرفع، فلمعت عينا الشيخ ببريق ساطعٍ، انتقل إلىٰ وجهه المشرب بالحمرة، فجعله قطعة من الضياء، وقال: يا ولدي!! هذه أمنية طيبة، ولكنها متعذرة مع العلامة الدجوي؛ لأنه لا يصافح إلا من يقرأ الموطأ كاملًا دون نقص حرف واحد، والشيخ مريض، ولا يعقل أن يبدأ بالسماع لأحد بعد العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري، لأنه صديقه الأعز، وقد رجاه أن يقرأ فاضطر إلىٰ القبول نظرًا لمرضه الذي يحرمه من الجلوس ساعات ممتدة إلا بضيق شديد، ولكن سأدلك علىٰ شيء سار!





وسكت مليًا، ثم قال: أعرف أن الشيخ منصور علي ناصف إمامَ المسجدِ الزينبي يعقدُ حلقةً يقرأ عليه بها صحيح مسلم، وقد قرأه على الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي - ﷺ -، ومن ورائه سلسلة ترتفع إلى مقامه الشريف، وتتم المصافحة عَقِب كلِّ قراءة، فاذهب إليه بمسجد السيدة زينب، وشاوره!

كنت أعرف فضل الشيخ منصور علي ناصف، وأحتفظ بكتابه التاج في خمسة أجزاء مشروحة، خاصة بما جمع في كتب السنة الخمسة، فصممت على أن أذهب إليه في اليوم نفسه، بعد صلاة العشاء، إذ اعتاد أن يؤم الناس في صلاة المغرب، ويجلس في المحراب ذاكرًا متأملًا حتى يؤذن العشاء، فيؤم المصلين، فودعت العلامة المغربي، وأخبرته بما اعتزمت عليه، ورجوت أن يسمح بلقائي قبل سفره، فقال إنه سيكون بقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية غدًا بعد العصر، فإذا شئت أن أحضر، فهذا يسره.

كنا على مقربة من الغروب، فهرعت إلى المسجد الزينبي، ووجدت الشيخ جالسًا في المحراب حيث توقعت، ينتظر صلاة العشاء، وهو شيخ جليل، يغمره وقار الشيب، أبيض اللحية والعمامة، وقامته فارعة، وابتسامه في اللقاء مشجع عاطف، فلما فرغ من العشاء الآخرة، أقبل الناس جميعًا من خلفه على تقبيل يده، وانتظرت كيلا أضيع في الزحام، فلما تأهبت للخروج دنوت منه مسلمًا، فتلقاني بعطف، وسألني في لطف: من أنت؟ قلت: طالب بكلية اللغة العربية، ينشدك في أمر ديني، فقال: خيرًا، قلت: أريد أن أنضم إلى حلقة الحديث حين تبدأ مجموعة جديدة.

فجلس الشيخ فجأة على سجادة المسجد، وكان واقفًا، وقال في حنو: كم سنك يا بني؟ قلت: أربعة وعشرون عامًا، فضحك وقال: وتريد أن تكون من رواة الحديث في هذه السن؟ انتظر حتى تتجاوز الأربعين ليحدث لك وقار الموقف! إنه حديث رسول الله ﷺ يا فتى! فوجمت قليلًا، ولحظ الشيخ انقباضي، فقال: أمامك مرحلة أولى، قلت: ما هي؟ قال: ابدأ بقراءة كتب المصطلح، وأشير عليك بكتاب: (شرح علوم الحديث) للحافظ ابن كثير، لأنه مقدمة جيدة لمن يريد أن يتشبع بدراسة حديث رسول الله ﷺ، وبه كلام طيب عن آداب المحدث، وإملاء الحديث، وسماع الحديث، والإجازة والوصية، وبيان أنواع الحديث، من صحيح، وحسن، وضعيف، ومسند، ومرفوع، وموقوف، ومنقطع، ومرسل، ومعضل، ومدلس، ومنكر!! فقلت: يا سيدي درسنا مصطلح الحديث بالقسم الثانوي بالأزهر، وفيه أكثر ما ذكرت، فقال في هدوء: كتاب الحافظ ابن كثير كله نور، كله نور، فادرسه وستسعد بإذن الله، ونهض فنهضت.



سارعت للقاء العلامة المغربي بدار الكتب، ولم يكن يتوقع أني سأقابل الشيخ منصور بهذه السرعة، فجعلت أحدثه عما قال لي، وأنا أتألم لقوله لي: بعد الأربعين!

فقال المغربي: إن شيخ المحدثين بالشام أستاذنا بدر الدين الحسني لم يكن يشترط سنًا لقراءة الحديث، وقد قرأنا عليه في دار الحديث بالأشرفية في دمشق صحيح مسلم وسنن الترمذيِّ، وكنا عددًا من

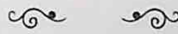




الإخوان فينا الصغير والكبير.

قلت: أذكر يا سيدي أنك كتبت عنه مقالةً بمجلة الرسالة في السنة التي انتقل فيها إلىٰ جوار ربه، وقد قرأتها واحتفظت بها، فتألق وجه الشيخ وقال: ما شاء الله، ما شاء الله، ثم قال: إن كتاب الحافظ ابن كثير ليس هو الوحيد في بابه، فكتب المصطلح من الكثرة بحيث لا تحد، ولكن قراءته بلا شك ستعود عليك بالنفع)[1].

وقد قال صاحب الترجمة في أواخر كتابه: (التاج الجامع للأصول): (رأيت النبي ﷺ في نومي عدة مرات، وأخراهنَّ أنِّي كنتُ أُجاهِدُ في عقبةٍ من عقبات التأليف، التي كانت تعترضني من حينٍ لآخر بجيشها، من اليأس والوسواس والكسل، وكان هذا في أواخر رمضان، فرأيت في منامي كأني في غرفة تتلألأ بالأنوار من غير كوكب ولا مصباح، فإذا شخص قد دخل عليَّ وعليه زي العلماء، فقال: أشعرت؟! قلت: بماذا؟! قال: هذا رسول الله ﷺ مقبل، فنظرت فإذا الرسول الأعظم ﷺ قد دخل عليَّ في تلك الغرفة، وهو متوسط القامة، وعليه عمامة بيضاء، وملابسه كملابس كبار العلماء، وعليه من حسن الزي، وكمال الهيئة والهيبة نهاية الوصف، فتناولت يده الشريفة فقبلتها، ثم ملت علىٰ ركبتيه أقبلهما فاستيقظت وأنا علىٰ هذه الحال، وقد امتلأ جسمي بالفرح والسرور، فلله ألف حمد، وألف شكر، فإني أظنها بشرىٰ لحظي في الآخرة إن شاء الله تعالىٰ)[2]، وقد توفي سنة ١٣٧٧هـ، الموافق سنة ١٩٥٨م[3].



۞ العلامة الأديب الشيخ محمود مصطفىٰ بدوي، ولد عام ١٩١٨م في إحدىٰ قرىٰ الدقهلية، وتخرج في الأزهر سنة ١٩٤٨م، وابتعث إلىٰ أرتريا في ديسمبر سنة ١٩٥٢م، وبقىٰ فيها إلىٰ يوليو ١٩٥٨م، وكان من أخلص وأنشط أفراد البعثة، وكان قد بدأ في تأليف كتاب عن تاريخ أرتريا ليتقدم به لامتحان كبار هيئة العلماء، وقد أهداه سماحة مفتي أرتريا العلامة الشيخ إبراهيم المختار عددا من كتبه، وبعض المطبوعات والوثائق، وصحح قسمًا كبيرًا من الكتاب، ولكن أحد الحُسَّاد وشىٰ به إلىٰ الحكومة، وكتب عرضًا ذكر فيه بأنه يؤلف كتابًا يمس كرامة أثيوبيا وسمعتها، في الوقت الذي كانت فيه أثيوبيا تتسلط علىٰ أرتريا، وكان هذا العرض مكتوبًا باللغة العربية، ولحسن الحظ وقعت العريضة في يد موظف مسلم يتقن العربية، فاتصل حالًا بالشيخ محمود البدوي ونبهه إلىٰ ما يُكَاد له، ونصحه بأن يبعد الكتاب والوثائق التي عنده حتىٰ لايتعرض للتفتيش المفاجئ من قبل البوليس، فقام الشيخ بإخفاء الكتاب والوثائق عند من يثق فيه، ثم وقع تهريب



(١) من أعلام العصر، كيف عرفت هؤلاء /ص١٣٠/.

(٢) التاج الجامع للأصول /٥/٤٦٦/، ط: دار إحياء الكتب العربي، عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه، مصر.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٦٦/، ومن أعلام العصر، كيف عرفت هؤلاء /ص١٣٠/، وأسانيد المصريين /ص٧٧٦/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٦٨/.



الكتاب فيما بعد إلى خارج أرتريا ووصل إلى مصر.

وكان شاعرًا وله الكثير من الشعر، ومنها قصيدة في النجاشي، ومنها أيضا قصيدة مرتجلة ألقاها في مدينة جندع[1] في دار «الكفليري عمر صفاف» ناظر جندع في ٦ فبراير ١٩٥٣م، حين زارها مع بقية أفراد البعثة، يقول في هذه القصيدة:

وما جندعٌ إلا ديارٌ كريمةٌ ... يطيب لدين الله في أرضها ذِكْرُ

حَلَلْنا بها يومًا فكان لقاؤها ... لمقدمنا كنزا يضن به الدهرُ

إذا ذُكِرَ اللهُ العليُّ تجاوبتْ ... بها فلذات طبعها الحمد والشكرُ

عليهم سمات الصالحين تراهم ... سراعًا إذا ما نودي الله أكبر

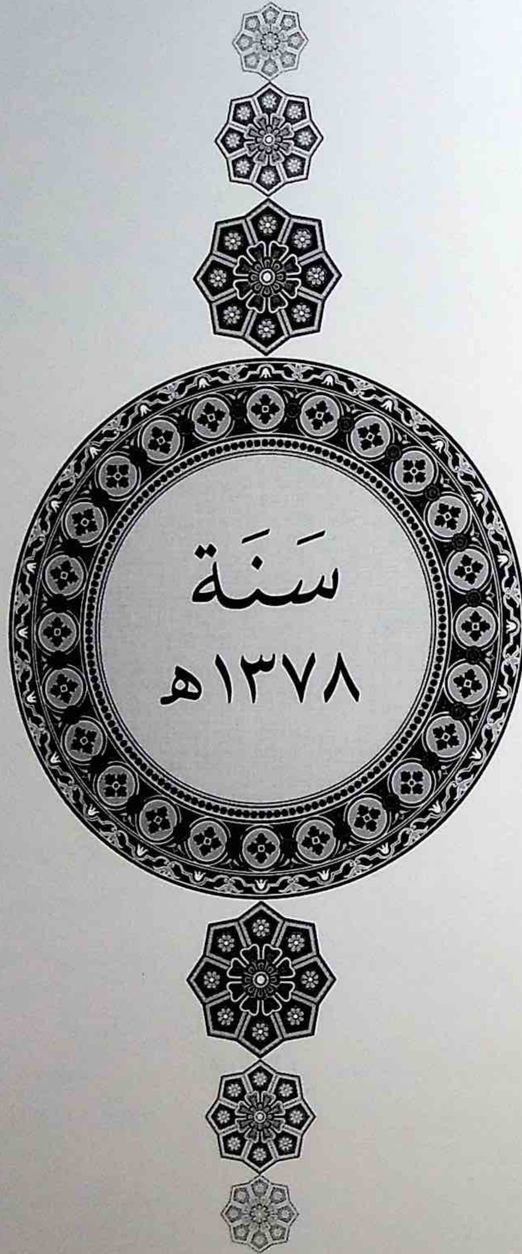
يفيض محياهم بنور قلوبهم ... ويُشْرِقُ بالإيمان في وجههم بَدْرُ





(١) قندع مدينة في أرتريا، حيث إن السائر إذا انطلق من مدينة مصوع قاصدا أسمرا فإنه يمر على طريق تبدو فيه عدة مدن وقرى، منها: قندع، ودنفولو، وانظر: العمارة الإسلامية في شرق أفريقيا /ص٢١.




سَنَة
١٣٧٨هـ



❁ العلامة المتقن البحاثة الشيخ عبد السلام غنيم الدمياطي الشافعي الأزهري الضرير، جاور في الأزهر، وتتلمذ للإمام عبد الرحمن الشربيني، والعلامة الشيخ بخيت المطيعي، والشيخ محمد بن سالم النجدي الشرقاوي، وغيرهم، حتىٰ أجيز وصار من العلماء المدرسين في الجامع الأزهر، وكان يدرِّس المنطق والكلام والبلاغة والفرائض والنحو وفقه الشافعية.

وتتلمذ له جماعة من العلماء المصريين والوافدين، ومنهم العلامة السيد عبد الحي بن الصديق الغماري، وقد حضر علىٰ المترجم تهذيب السعد التفتازاني في المنطق بشرح الخبيصي، والسلم بشرح الملوي، ومتن الجوهرة بشرح الناظم وحاشية الأمير، وأوائل الرحبية في الفرائض بشرح الشنشوري، والجوهر المكنون للأخضري بشرح الدمنهوري.

وكان يدرّس شرح متن أبي شجاع للحصني، وألفية ابن مالك، والجوهرة بشرح اللقاني، وممن حضر عليه في تلك الكتب السيد عبد العزيز الغماري.

وقد مرت عليه في خدمة العلم أربعون سنة أو أكثر فلم يكتب خطابًا ولا مقالًا فضلًا عن تأليف كتاب، وكان هذا دأب كثير من الأزهريين في تلك الطبقة، حيث كانوا يتجافون عن التأليف، ويحرصون علىٰ التدريس والتعليم.

قال العلامة المحدث السيد عبد العزيز بن الصديق: (وقرأت الجوهرة بشرح اللقاني علىٰ الشيخ عبد السلام غنيم الدمياطي، في داره، وانتفاعي الأعظم كان بهذا الشيخ؛ فإنني لزمته مدة أربع سنوات، وكنت أقرأ عليه في بيته، وبدأت القراءة عليه قبل ذهابي إلىٰ الأزهر، وكان يعجبني تقريره وشرحه، لأنه كان ضريرا، وكان يملي شرح المتن الذي أقرأه بما يظهر له، ثم أقرأ عليه الشرح، فآخذ منه معنىٰ المتن إجمالا، ثم يفصل ويبين مع قراءة الشرح، ولم أنتفع بأحد كما انتفعت به)، توفي سنة ١٣٧٨هـ[1].



❁ الأديب الأستاذ محمد الطيب أحمد بن عمر بن إدريس الأشهب، ولد سنة ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م، في قرية النوفلية، ولاية برقة[2]، ليبيا، ودرس في الكتّاب فحفظ القرآن الكريم، ثم أحضر له

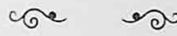


(١) تعريف المؤتسي، في ترجمة نفسي /ص٢٨، و٣٣، و١٦٨، و٢٣٠/، وفتح العزيز، في أسانيد السيد عبد العزيز /ص١٤/، وإسعاف الإخوان الراغبين، بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين (أثناء ترجمة السيد عبد الحي بن الصديق) /ص٣٥٢/.

(٢) برقة بفتح الباء وسكون الراء وفتح القاف تطلق علىٰ المنطقة الواقعة بين عقبة السلوم شرقا وحدود طرابلس غربا، في مكان يقال له المقطاع، حيث يوجد القوس الذي بناه الإيطاليون سنة ١٩٢٩م، وهذه حدودها منذ أن كانت تابعة للإغريق قبل الميلاد، وعاصمتها بني غازي، فتحها عمرو بن العاص صلحا سنة ٢٢هـ، ويسكنها قبائل العواقير والمغاربة والحرابي والبراعصة والمفغة وغيرهم، ومساحتها من حدود مصر إلىٰ حدود طرابلس الشرقية ٨٥٥ كم، أما مدينة برقة فقد نزل السيد محمد بن علي السنوسي، وبعد الاستقلال سنة ١٩٥١م أصبحت مدنا عامرة، وقرىٰ جميلة، وانظر: معجم البلدان الليبية /ص٥٦ ـ ٥٩/.



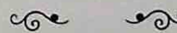
والده معلمًا خاصًا علمه مبادئ الحساب والقراءة والكتابة، ثم تلقىٰ العلوم الدينية واللغوية، فأكب علىٰ التحصيل الشخصي أربع سنوات، وانتقل إلىٰ مصر عام ١٩٢٨م، فانتسب للأزهر الشريف، ودرس علىٰ جلة من شيوخه؛ منهم: عبدالقادر بن الأمين الزنتاني، ومحمد الشنقيطي، ثم عاد إلىٰ ليبيا عام ١٩٣٢م، علىٰ أنه عاد إلىٰ مصر مرة أخرىٰ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ثم رجع إلىٰ وطنه عام ١٩٥٠م، فعين في تلك السنة سكرتيرًا لإدارة المطبوعات ببنغازي، ثم مديرًا للمطبوعات الاتحادية، ثم مستشارًا صحافيًا في السفارة الليبية بالقاهرة عام ١٩٥٥م، وكان وطنيًا مناضلًا، تعرض للاضطهاد من السلطة الإيطالية إبان استعمارها لوطنه، وله عدة قصائد وردت ضمن كتاب (الشعر والشعراء في ليبيا)، و(الحركة الشعرية في ليبيا)، وله ديوان مخطوط، وله عدة مؤلفات مطبوعة منها: (برقة العربية أمس واليوم)، و(المهدي السنوسي)، و(السنوسي الكبير)، و(إدريس السنوسي)، و(أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا: عمر المختار)، وتوفي في القاهرة سنة ١٣٧٨هـ، الموافق سنة ١٩٥٨م[١].



۞ العالم الجليل الأستاذ الشيخ سالم طلبة حجازي، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، واشتغل بالتدريس والإمامة والخطابة، حتىٰ صار مفتش المساجد في وزارة الأوقاف، وكان له جهاد وطني ضد الاستعمار، وكان نصيبه الاعتقال من قبل المستعمر البريطاني، وظل يشارك طوال حياته في الدعوة إلىٰ الخير، ومساندة جمعيات المحافظة علىٰ القرآن الكريم.

قال صديقه الأستاذ الجليل الشيخ طه الساكت وهو يصف أيامًا لهما معًا في بعثة الحج سنة ١٣٦٠هـ: (أقامَت البعثةُ بالمدينة المنورة عشرةَ أيّام كاملة، عدا يومَي الذهاب والإياب، وألقيتُ فيها ثمانية دروس بالرَّوضة الشَّريفة عقب صَلاة الفجر، وكنتُ أنا وفضيلة الأستاذ الشيخ سالم طلبة حجازي أبعدَ النَّاس عن الخلافيَّات ومثار الجدل، كنَّا بعون الله وتوفيقِه نتوقَّىٰ ذلك ما استطعنا، وكان هذا من عوامل النَّجاح التي سأذكرها بعدُ)، وأقول: هذا من معالم منهجية الأزهر الشريف، وأنه يغرس في عقول أبنائه الترفع عن اللغو، والانصراف إلىٰ العلم النافع، وفي ميدان العلم ينفتح باب النظر والتدقيق علىٰ مصراعيه، لكن شتان ما بين الجدل العلمي المحكم الدقيق، وبين اللغو.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٧٨هـ، الموافق ١٩٥٩م، وكتب الأستاذ الشيخ عبد الحميد المسلوت أستاذ الأدب في كلية اللغة العربية كلمة في رثائه[٢].





(١) الشعر والشعراء في ليبيا /ص١٧٨/.

(٢) مجلة الأزهر، ومجلة الإسلام/ السنة العاشرة، العدد ٢٠/، الصادر بتاريخ ١٨ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٦٠هـ، الموافق ١٣يونية، سنة ١٩٤١م، ومن ذخائر السنة/.



۞ الشيخ مولاي بن الشريف، وهو مولاي بن المكي بن مولاي أحمد المالكي الأزهري، وَلَد عبد القادر، وُلِد عام ١٨٨٣م، بفرندة، ولاية تيارت، بالجزائر.

وتتلمذ علىٰ يد شيخه الحاج مولاي العربي في مدينة فاس المغربية، وترعرع بين أحضان هذه العائلة العلمية الصالحة الثائرة، وتغذّىٰ بأفكارٍ صالحة قائمة بالوفاء للروح الدينية والوطنية، وهما معًا يرتبطان ارتباطًا عضويًّا تلقاء الغزو الأجنبي كيفما كانت صفته.

وبعد إتمامه لدروسه القرآنية في تيارت، دفعه حُبُّه للمعرفة إلىٰ الهجرة لمصر، ولما بلغ مدينة وهران، صادف مواطنين له في مدينة تلمسان، قاصدين الإبحار نحو الشرق فارين من الحكم الاستعماري الجائر، ولكن لم يكن مع المترجم من الأموال التي تخول له الحق في اقتناء التذكرة، فقام ببيع فرسه الذي يمتطيه، وامتطىٰ قاربا من القوارب الملازمة لكل سفينة عادة عندما أرخىٰ الليل سدوله، وعند إقلاع السفينة، كاد هذا المغامر أن يغرق في البحر وتبتلعه الأموج، لو لم يساعد من طرف إخوانه المهاجرين، فصاحبهم كيفما كان مغامرًا ومتحديًّا للصعاب، وذلك في سنة ١٩٠٨م.

ووصل إلىٰ القاهرة في سنة ١٩٠٨م، والتحق بالجامع الأزهر الشريف، فجاور فيه، ورأيت في (سجلات الطلبة الغرباء) قيد اسمه وأن مبدأ اشتغاله سنة ١٣٢٩هـ، وتتلمذ لعلمائه، ونال شهادة الأهلية للسنة الدراسية ١٣٣٧هـ ـ ١٣٣٨هـ، وكان قد كتب في الأهرام مقالا يهاجم فيه شيخ الرواق، مما ترتب عليه أزمة أحيلت إلىٰ جهات الاختصاص، ثم رجع، وبعد وصوله إلىٰ وهران واجه مرارة الاستعمار الذي أغلق مكتبته التي كان تضم ألفي كتاب، وكذلك عدة وثائق، فضاع جزء كبير من هذه الوثائق، مع شهادة إنهاء دروسه الفقهية، وحاول طيلة عدة شهور الحصول علىٰ وثائقه ولكن دون جدوىٰ.

وكانت إدارة الجمارك تنظر إليه بعين الأذىٰ والحقد، التي توسمت شرًّا في هذا العربي الجزائري المتحلي ببذلة أزهرية مصرية غريبة عن ضابط الجمارك الفرنسي، حتىٰ صار كأنه أجنبي فوق أرضه المسلمة، واحتجز هذا الضابط ما معه من الكتب والمجلدات التي رأىٰ فيها خطرا عليه.



ولم يتمكن الشيخ من استرجاعها إلا القليل، وذلك بأن القانون المزعوم يفرض علىٰ كل جزائري أراد السفر للخارج لطلب العلم، عليه أن يتقدم بطلب رخصة مسبقًا قبل الخروج من أرض الوطن، وهو قد تحدىٰ الوضع الفرنسي القائم آنذاك وصار مراقبا من طرف رجال الاحتلال حيثما تنقل أو حطّ رحاله، وفي النهاية حصل علىٰ مكتسباته التي ذاق من أجلها مرارة الجوع وهو طالب.



وأقام بغيلزان، حيث درس بها مدة عامين، ثم ذهب إلىٰ المغرب ليزور مسجد مولاي العربي بفاس



سنة ١٩٢٤م ، وخلال هذه الزيارة التي دامت شهرا كاملا ، التقىٰ بالقائد محمد بن عبد الكريم الخطابي قائد حرب الريف .

وبعد عودته إلىٰ الجزائر ، تمركز بسيدي علي ، الذي احتضنه أهلها إلىٰ آخر نفس له ، وبنىٰ فيها زاويته سنة ١٩٢٧م بمساعدة سكان الناحية ، وعَمِلَ علىٰ إقناع سكان سيدي علي بضرورة بناء هذه الزاوية ، لتكون مأوىٰ للطلبة ، بالواجب .



مولاي بن شريف بالزي الأزهري

وبدأت التحريات والتنكيد للآلة الاستعمارية ، فاستدعته الإدارة الفرنسية عن سبب زيارته لفاس وعن علاقته بالخطابي ، ولم يبق الشيخ مكتوف الأيدي ، بل أحاط نفسه بجماعة من الأشخاص ، واضطر إلىٰ ضمان المسكن والحماية لتلاميذه ؛ ومن بينهم : الشيخ بن سبيمان الشيخ بلكتروسي (أولاد معلة) ، والشيخ سي يوسف (بن عبد الملك رمضان) ، والإخوة بلقاضي (أولاد خلوف) ، والشيخ سي أحمد الحبيب (أولاد معلة) ، وغيرهم .

وقد كان الشيخ ﷺ إمامًا وأستاذًا ، يدرس علوم الشريعة الإسلامية ، فخضع سكان الناحية كلهم لعلمه ، وبعد سنوات شاقة عملت الإدارة الفرنسية علىٰ تشجيع الاقتتال بين السكان ، فكان لا يمر يوم إلا مع اقتتال وخلاف ، فكان هو الحكم الذي يخضع له سكان هذه الناحية ، فاشتهرت مناقبه ، وشهدوا له بالإنصاف في محاربته للعوائد السيئة .

وانضم إلىٰ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وكان مستشارًا في مجلسها الإداري ، بمعية الشيوخ : عبد الحميد بن باديس ، ومحمد البشير الإبراهيمي ، والمولود الحافظي ، والطيب المهاجي ، وغيرهم .

وكان يسافر كثيرًا إلىٰ الجزائر العاصمة مما دفع الإدارة الفرنسية إلىٰ غلق الطريق في وجهه ، بعد تحريض من معاونيها وهدد بالنفي إلىٰ مدينة بشار ، وأصابه المرض ، وابتعد عنه أصدقاؤه ، ورغم هذا حافظ علىٰ علاقته المتينة مع سي نسيب من مستغانم ، واهتم بالشباب وراح يغرس فيهم بذرة حب الوطن ، ولما اندلعت الثورة كان فخورا بتلاميذه الذين التحقوا بالجبال وكان في عمره ٧٢ سنة ، وخلال ذلك الوقت ، كان المجاهدون يرونه مدافعًا عن وطنه بقلمه ، رأوه بعد أن أصيب بمرض عضال ، ألزمه الفراش ، وهجّرت الإدارة الاستعمارية ابنيه التوأمين (محمد والمكي) البالغين من العمر ١٧سنة ، بحجة إطلاقهما النار علىٰ الحاكم الفرنسي في البلدية المختلطة Choiral .



وقد توفي الشيخ يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٧٨هـ ، الموافق ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٩م بسيدي علي

بعد مرض عضال علىٰ إثر عملية جراحية، وقلبه حزين لأنه لم ير الراية الجزائرية وولديه الذين أخرجتهم فرنسا، رحمه الله رحمة واسعة[١].



❁ الأستاذ الجليل المفسر الشيخ بدير عبد اللطيف، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال تخصص التفسير سنة ١٩٣٣م، واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، منها معهد طنطا، فكان يدرس التفسير للسنة الثالثة، حتىٰ جاء في تقرير الشيخ محمود شلتوت أثناء تفتيشه علىٰ معهد طنطا ما نصه: (الشيخ بدير عبد اللطيف، سنة ثالثة، تفسير ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾، للأستاذ قوة في العبارة والأداء، مع تحضير مناسب للدرس، ولايفوته ربط الآيات، غير أنه فسر الشعر بالموزون المقفىٰ، وعرض لموضوع التفاضل بين النثر والشعر، وبالمناقشة وافق علىٰ أن الأولىٰ حمله علىٰ الكلام المبني علىٰ الخيال، ولا خصوصية له بالموزون المقفىٰ)، ثم إنه انتقل للتدريس في الكليات الأزهرية، ونال درجة أستاذ مساعد للتفسير بكلية اللغة العربية في فبراير سنة ١٩٥٦م، وكان حيا في هذه السنة[٢].



❁ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عيد المحلاوي الحنفي ـ وأرجو ألا يكون قد وقع وهم في اسمه ونسبته، أو تداخل شخصان في شخص، فإن الوهم في هذا الباب وارد ـ تخرج في الأزهر، واشتغل بالتدريس، واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ سنة ١٣٣٠هـ عضوًا احتياطيًا في لجان امتحان شهادة العالمية، ومن مؤلفاته: (أحسن الحديث، علىٰ متن توضيح علم مصطلح الحديث)، توفي سنة ١٣٧٨هـ، الموافق سنة ١٩٥٨م[٣].





❁ الأزهري السفير، والدبلوماسي الكبير: العلامة الدكتور عبد الوهاب محمد حسن سالم عزام، ولد في قرية الشوبك الغربي في البدرشين، يوم ٢٨ محرم ١٣١٢هـ، الموافق ١ أغسطس، سنة ١٨٩٤م، حفظ القرآن صغيرًا، ثم التحق في قريته بالمدرسة التي أنشأها والده الذي كان عضوًا في الجمعية التشريعية، وزميلا لسعد زغلول.

ثم انتقل إلىٰ الدراسة في الأزهر الشريف، ونال منه العالمية، سنة



---

(١) سجلات الغرباء بالأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص٩/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٥٧٠/، والشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وآثار /ص٣١/.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٣/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٦٨/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /١/١٠٦/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص٥٦/.





١٩٢٠م، فشهادة القضاء الشرعي، ثم عين بمدرسة القضاء الشرعي، ثم التحق بكلية الآداب بالجامعة المصرية، وحصل علىٰ الليسانس في الآداب والفلسفة، ثم انتدب مستشارًا دينيًا لسفارة مصر في لندن سنة ١٩٢٣م، فحصل من جامعة لندن علىٰ الماجستير في اللغات الشرقية، ثم الدكتوراه من الجامعة المصرية سنة ١٩٣٢م، حتىٰ صار عميدًا لكلية الآداب سنة ١٩٤٥م.

وكان عضوًا بمجمع اللغة العربية، وبالمجمع العلمي العربي في دمشق وبغداد، وعين وزيرًا مفوضًا في المملكة السعودية، ثم سفيرًا لمصر في باكستان سنة ١٩٥٠م، ثم سفيرًا في السعودية مرة ثانية، ثم عمل بتكليف من الملك سعود بإنشاء جامعة الرياض، وظل مديرًا لها حتىٰ توفي.

وقد كان ﷺ شجاعًا، غيورًا علىٰ اللغة العربية، وواسع الأفق، له جهد كبير في تعريف أمة العرب بشاعر الإسلام التركي محمد عاكف، وبأعمال شاعر الإسلام محمد إقبال، وكان شاعرًا أديبًا، رفيع القلم، عظيم الهمة في التعريف برجالات الإسلام في القديم والحديث، عربًا وعجمًا، واهتم باللغات الشرقية والتركية بغية التعريف بالأعيان والعلماء في تلك البلاد.

ومن مؤلفاته: (الشوارد)، و(الأوابد)، و(موقع عكاظ)، و(نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية)، و(النفحات)، و(أمم حائرة)، و(رحلات عبد الوهاب عزام)، و(حياة المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الحميد العبادي)، وترجم عن الفارسية كثيرا، وحقق عددا من الكتب النافعة النفيسة، وشارك في أعمال عدد من اللجان بمجمع اللغة العربية، توفي يوم الأحد، ٨ رجب، سنة ١٣٧٨هـ، الموافق ١٨ يناير، سنة ١٩٥٩م[١]، في المملكة العربية السعودية، ونقل جثمانه إلىٰ مصر، ودفن في مسجده الذي بناه في حلوان.



۞ فضيلة الأستاذ الشيخ محمد سليمان بدير، هو من دمياط، وقد بعث إلىٰ الأزهر الشريف، سنة ١٩١٤م، ونال شهادة التخصص سنة ١٩٣٠م، وعامئذ عين مدرسا بمعهد دمياط، وبقي به حتىٰ نقل إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، وله من المؤلفات: (تاريخ العرب)، و(تاريخ الإسلام)، وبقي قائمًا بالتدريس فيها، وربما كتب مقالات معدودة في مجلة الأزهر، منها مقال في رثاء المرحوم الشيخ دراز، كان حيا في هذه السنة[٢].



(١) مقال عنوانه: (الأزهري السفير)، مجلة الأزهر/السنة ٥٥/ص٦٥٤/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٣هـ - فبراير سنة ١٩٨٣م، و/٦٧/١٠٨٩/، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٤١٥هـ - يناير سنة ١٩٩٥م، وانظر كتاب: (عبد الوهاب عزام رائدًا ومفكرًا)، تأليف الدكتور السباعي محمد السباعي، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠٩م، ورجال لقيتهم /ص٦٠/، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص١٨٩/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٢٧/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٠/.



❁ شيخ رواق المغاربة: الشيخ البشير العروسي، وفد إلىٰ مصر والتحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه، وتتلمذ لعلمائه، وفي تاريخ ٢٧ صفر ١٣٥٢هـ صدر عنه وعن رفاقه السادة أصحاب الفضيلة الشيوخ: السعيد بن محمد الطيب الرحابي، أحمد المدني محمد، الأمين المدني محمد، خطاب موقع منهم بوصفهم نائبين عن طلبة رواق المغاربة بالأزهر، موجها إلىٰ الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس، بشأن تصحيح بيان صدر عن شخص مجاور معهم في الأزهر يدعي فيه الحديث باسم الطلبة المغاربة ويؤيد توجهًا معينًا، فسارعوا هم إلىٰ الكتابة لتجلية الصواب، ونشر الشيخ عبد الحميد باديس خطابهم في جريدته: (الشريعة النبوية المحمدية)، ولم يزل المترجم حتىٰ صدر له قرار بتاريخ ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٩م بتعيينه شيخًا لرواق المغاربة، ثم لم يلبث أن صدر قرار بتعيين الشيخ أحمد محمد الكمبشي شيخًا للرواق بدلًا منه[١].



❁ المحدث الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي المالكي، ولد سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٢م، في قرية شمشيرة، فحفظ القرآن الكريم وأحكام التجويد في كتاب القرية علىٰ يد الشيخ محمد أبو رفاعي وكان شيخًا كفيفًا تقيًّا، يفيض وجهه إشراقًا وبشرًا.

وأول مشايخه الذين انتفع بهم هو الشيخ محمد زهران المحمودي، الذي أصدر مجلة اسمها (الإسعاد)، كانت علىٰ غرار مجلة (المنار) للسيد رشيد رضا، وكان الشيخ محمد زهران يقوم بإدارتها وتحرير معظم مادتها، رغم أنه كان كريم العينين، وقد انتفع به الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، حتىٰ إنه لما أن نشر أول مؤلفاته وهو شرح الوظيفة الزروقية ذكر أنه عرضه علىٰ شيخه الشيخ محمد زهران ووصفه بقوله: (أستاذي الهمام، وشيخي الفاضل المقدام، العالم المحقق، والبحاثة المدقق، محيي السنة ومعيدها، ومميت البدعة ومبيدها، خادم السنة والقرآن، الأستاذ الشيخ محمد زهران).

ثم قصد الإسكندرية بنصيحة من قطب رشيد العلامة الشيخ أحمد الجارم، فانتظم في جامع الشيخ إبراهيم باشا ـ وهو في الإسكندرية كالأزهر في القاهرة ـ ليتمكن من مواصلة تعلمه، فانتظم في طلابه حتىٰ أتم الدراسة به.

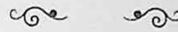
واشتغل بالتأليف فأخرج عددًا من المؤلفات النافعة الموفقة؛ فمنها: (الفتح الرباني، بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني)، ومنها: (بلوغ الأماني، من أسرار الفتح الرباني)، ومنها: (بدائع المنن، في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن)، ومنها: (منحة المعبود، في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود)، ومنها: (تهذيب جامع مسانيد أبي حنيفة)، مع شرحه: (بغية المريد، شرح جامع المسانيد)، ومنها: (هداية

(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٢/١١.



المقتفي، إلىٰ ترتيب مختصر الحصكفي)، و(إتحاف أهل السنة البررة، بزبدة أحاديث الأصول العشرة)، و(تنوير الأفئدة الزكية، في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية)، وغيرها.

وروىٰ عنه بالإجازة عدد، منهم العلامة الشيخ إبراهيم المختار بن عمر، والعلامة الشهاب المرعشي النجفي، والعلامة حسن المشاط، زاره وقرأ عليه أوائل ترتيبه للمسند، واستجاز منه، ووصفه بعالم الديار المصرية، وغيرهم، وتوفي قبيل ظهر يوم الأربعاء ٨ من جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٧٨هـ، الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٨م[١].



❁ العلامة الفقيه الجليل الشيخ محمد عبُّود الدروي الحنفي القاضي، أحد علماء الأزهر الشريف، وعمل مدرسا بمدرسة عثمان باشا ماهر، وكان مدرسا فيها سنة ١٣٣٦هـ، ومن مؤلفاته: (منة المعبود في فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان)، طبع، وقد لخص فيه (كنز الدقائق) للنسفي، قال في أوله: (فقد جاءني كتاب من صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر، يدعوني فيه بالتوجه إلىٰ مدرسة المرحوم عثمان باشا ماهر، لتدريس علوم الشريعة الغراء، وذلك في سنة ١٣٢٦ هجرية، فأجبته لذلك، وتوجهت إلىٰ حضرة ناظرها الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد الحملاوي، فأطلعني علىٰ ما أنا منوط بتدريسه، وقمت بما انتدبت إليه خير قيام، غير أن المقرر في ذلك الوقت علىٰ الطلبة هو متن الكنز في فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، ولصغر سنهم لا يصلون إلىٰ معناه إلا مع المشقة الفادحة، فمراعاة لحالهم، وبعد أخذ رأي حضرة ناظر المدرسة، أشار علي بجمع ملخص يكون مناسبا لهم، وسهلا علىٰ أذهانهم، حتىٰ يدركوا معناه، بدون مشقة ولا معاناة، فشمرت عن ساعد الجد، وبذلت الجهد في جمع ما يناسب، حتىٰ جاء بحمد الله وافيا بالمقصود، وقد سميته «منة المعبود»)[٢].

ويستوقفني في هذا الكلام ملمح مهم، يتجسد فيه معلم من معالم المنهج الأزهري، ألا وهو إحكام عملية العلم والتعليم في رحاب الأزهر، وانعدام العشوائية والعبثية فيها إلىٰ أبعد حد.

فذهابه للتدريس بمدرسة عثمان باشا ماهر بأمر من شيخ الأزهر، ثم جرىٰ بينه وبين ناظر المدرسة مداولة ونظر في مدىٰ ملائمة الكتاب لأحوال الطلاب وزمانهم، فاستقر الأمر علىٰ أن ينهض هو لاختصاره



(١) من الترجمة المسهبة التي كتبها ولده الأستاذ جمال البنا، وأوردها في كتاب: (خطابات حسن البنا الشاب إلىٰ أبيه) /ص٣٧/، ط: دار الفكر الإسلامي، القاهرة، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤٢/١/، والثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط /ص٢٠٠/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٦/٦/، والمحدثون في مصر والأزهر، ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة /ص٣٩٧/، وأسانيد المصريين /ص٢٥٦/، والأعلام /١٤٨/١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٨٥/١/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٢٩/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٦٥/، والإجازة الكبيرة /ص٢٧٤/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /٦٧/١/.

(٢) منة المعبود /ص٢/، ط: مطبعة الآداب والمؤيد، مصر، سنة ١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م.



وتهذيبه، بحيث يفي بمقاصده، ويعتصر زبدته، وفي الوقت نفسه يتجاوز مصاعبه، ويقربه إلىٰ مدارك المعاصرين.

ونستفيد من هذا فائدة كبرىٰ عند تطويع الكتب المقررة في الأزهر، وتقريبها من مدارك الطلاب، لاسيما وأن علماء هذه المرحلة قد نشطوا في ذلك، كما لخص صاحب الترجمة كتاب الكنز في كتابه (منة المعبود)، وكما لخَّص العلامة الشيخ سليمان العبد (مطالع الأنوار) للبيضاوي في (يانع الأزهار)، وكما لخَّص الشيخ طنطاوي جوهري مقاصد ابن عقيل وشروح الألفية في كتابه: (الفرائد الجوهرية، في الطرف النحوية).

إلىٰ غير ذلك من تآليف العلماء الأزهريين في تلك الفترة، والتي هي جسر يصل الفجوة التي تفصل طلاب العلم المعاصرين عن كتب الحواشي والكتب الكبار، ثم إن صاحب الترجمة بعد أن أتم كتابه عرضه علىٰ العلماء، حرصًا علىٰ النقد العلمي النزيه، والبعد عن الهفوات والزلات، وإنضاجًا للكتاب حتىٰ يطمئن إلىٰ أنه محقق للمقصود، أمين في نقل العلم علىٰ وجهه، سليم من أوهام المؤلف ذاته.

فجاء الكتاب مصحوبا بتقاريظ كوكبة من كبار علماء الأزهر، وهم: شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري المالكي، والشيخ محمد راضي البحراوي الحنفي، ووكيل الأزهر الشيخ محمد شاكر، والشيخ أحمد الحملاوي، والشيخ علي مشرف الغنام الحنفي، والشيخ معوض السخاوي البيباني، والشيخ علي مصطفىٰ أبو درة المحلي.

وبعد الصفحات التي جاءت فيها تقاريظ العلماء المذكورين تقريظ جماعي عليه توقيع السادة العلماء: (محمد أحمد القطيشي الحنفي، وطه محمد البيباني، وعبد السلام سالم هيكل، وأحمد عبد السلام، وأحمد المرشدي الحنفي، وعبد المقصود عبد الخالق المالكي، وأحمد غانم الحنفي، وإبراهيم الكيلاني محمد، وعبد الرحمن أحمد خلف، وعبد الحميد الهنامي، وأحمد عبد اللطيف عيسىٰ، وعوض عمار).

مما يعني أن الكتاب خضع للتحكيم العلمي الفاحص الدقيق، وأنهم راجعوه في كل موضع يرون فيه أنه لم يكن دقيقًا في كتابه، مما يبين كيف كان يجري تصنيع العلم في الأزهر، من خلال حركة علمية نقدية جارفة.



هذا وقد توفي صاحب الترجمة إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٧٨هـ، الموافق سنة ١٩٥٨م[1]، وقد توفيت حفيدته السيدة رباب موسىٰ عبد الحق الدروي المدير العام السابق بوزارة الثقافة سنة ٢٠١٢م.



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٨٤/٣/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٨٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٦٧٩/٢/.





۞ العلامة الأصولي الجليل الشيخ سليمان عبد الفتاح، من علماء الأزهر الأجلاء، كان أستاذا بكلية الشريعة الإسلامية، وصنف (حل المشكلات في علم المقولات) طبع، وله أيضا: (عجالة في علم المقولات)، رسالة لطيفة محررة، كانت مقررة على السنة الأولى من كلية الشريعة سنة ١٣٧٣هـ، أيام أن كان هو مدرسا في الكلية، وله أيضا: (النبراس، في مباحث من القياس) طبع في مجلد، يشرح فيه باب القياس من منهاج البيضاوي، وقرر تدريسه لغير الحنفية من طلبة السنة الرابعة العالية بكلية الشريعة، و(علم المنطق)، ومن أهم كتبه: (طريق الوصول، إلى تنقيح علم الأصول)، كان مقررًا على طلبة الحنفية بالسنة الرابعة بكلية الشريعة، وممن تتلمذ له شيخنا ومجيزنا العلامة المعمر السيد: محمد الفاتح الكتاني حفظه الله، حضر عليه في: (الهداية) في الفقه الحنفي، وقد توفي سنة ١٣٧٨هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[١].



۞ العلامة الشيخ شحاتة إسماعيل إبراهيم سيد أحمد حسين الديربي الشرقاوي الأزهري، البصير بقلبه، حضر على العلامة الشيخ فرحات سيد أحمد الشافعي، شيخ الإقراء في ديرب نجم ونواحيها، وقد كان المترجم من أعيان القراء المتقنين، يقرئ العشرة، ولم يكن يجيز إلا بحفص، وكان شديدا في الإقراء، عسرا فيه، وممن قرأ عليه وتخرج به ابنه القارئ المتقن الشيخ عبد الغفار شحاتة رحمه الله.



۞ شيخ رواق معمر: فضيلة الأستاذ الشيخ زكريا عبد الحكيم البجيرمي، وقد تقدم في ترجمة شيخ الشافعية العلامة الشيخ محمد موسى البجيرمي في وفيات سنة ١٣٢٩هـ، الإشارة إلى أن العلامة الشيخ عبد الحكيم البجيرمي أصهر إلى العلامة الشيخ محمد موسى البجيرمي، فرزق بأربعة من الولد، المهندس محمود، والمهندس محمد، والشيخ زكريا، والسيدة الكريمة ناهد، وقد استفدت هذا من نعي السيدة ناهد المنشور في جريدة الأهرام بتاريخ الأحد ١١ جمادى الأولى، سنة ١٤٢٣هـ، الموافق ٢١ يوليو، سنة ٢٠٠٢م، حيث جاء ما نصه: (شيعت أمس جنازة المرحومة الحاجة ناهد عبد الحكيم البجيرمي: كريمة المرحوم فضيلة الشيخ عبد الحكيم البجيرمي من هيئة كبار العلماء بالأزهر، وحفيدة المرحوم فضيلة الشيخ محمد موسى، من هيئة كبار العلماء بالأزهر، شيخ الشافعية، وحرم المهندس محمد وهبي راشد قاسم)، إلى أن ورد ما نصه: (وشقيقة كل من المرحومين المهندس محمد والمهندس محمود وفضيلة الشيخ زكريا)، فهذه هي الإشارة إلى صاحب ترجمة.

وورد في (النشرة الرسمية للجامع الأزهر) في قرارات شهر مارس سنة ١٩٦٠م ما نصه: (تعيين الشيخ زكريا عبد الحكيم البجيرمي شيخًا لرواق معمر، بمكافأة قدرها ١٠ جنيهات شهريًّا، من تاريخ مباشرته العمل)[٢].



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٥/، والأعلام /٣/١٢٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٥٩/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٢٨/.

(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٦/٧/.



۞ شاعر كلية اللغة العربية: العلامة الشيخ عبد الجواد رمضان، من أبناء قرية شدموه، التابعه لمركز إطسا بالفيوم، ومن علماء الأزهر الشريف وأدبائه، بدأ مسيرته التعليمية كأبناء جيله في كتاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، إلىٰ أن أتمَّ الدراسة بكلية اللغة العربية.

وتدرج في وظائف التدريس بالأزهر، مدرسًا في الأوقاف الملكية، ومدرسًا في معهد القاهرة، وأستاذًا للأدب العربي في كلية اللغة العربية، ثم أستاذًا في قسم الدراسات العليا، وكان يتمتع بالعلم الغزير، كما كان باحثًا مدققًا، نافذ البصيرة، وملك ناصيتي الشعر والنثر، وكان يفيض بهما في مجالات الأدب والدين والوطنية، حتىٰ كان هو والشيخ أحمد شفيع السيد يلقبان بشاعري الكلية، وكان شديد الانتماء للفيوم، رغم مشاغله في عمله الأدبي والجامعي في الأزهر الشريف، ومن تأليفه: (مذكرة عن الأدب الأندلسي).

وقد تتلمذ له جماعة من الأعلام؛ منهم: علي العماري، وحسن جاد، وعبد الرحمن عثمان، والدكتور مصطفىٰ يونس وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٧هـ، والشيخ عبد الحفيظ فرغلي قرني وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٣٤هـ، وغيرهم.

قال الأستاذ الكبير الشيخ علي العماري: (عرفته منذ أكثر من عشرين سنة كاتبا في الصحف المصرية، يشارك في الأدب والنقد، ويناضل عن مكارم الأخلاق، ثم تتلمذت عليه فرأيت العلم الغزير، والعقل الكبير، والخلق الفاضل، كان الشيخ في مقدمة الأزهريين الذين يعلنون عن رأيهم بصراحة، لا التواء فيه ولا غموض).

إلىٰ أن قال: (وأستاذنا الشيخ عبد الجواد شاعر مطبوع، له شعر جيد، من الشعر الجزل الذي يذكرنا بشعر البحتري والشريف الرضي، ليس فيه كلمة نابية في موضعها، أو زائدة علىٰ المعنىٰ، وقد شرَّف كثيرا من شعره بمدح الرسول ﷺ، وفي ذلك يقول:

وقفت علىٰ أبي الزهراء فني ... كأني حين أمدحه أغني
ليرويها لسان الدهر عني ... فرائد كالقلائد أو تؤاما

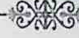
ويقول في موشحة جميلة رائعة يخاطب رسول الله ﷺ:

اعطف علىٰ بائس أديبِ ... مروع في الحياة عانِ
قل لي ـ إذا خفت من ذنوبي ـ: ... لا تبتئس، أنت في ضماني).

ومن شعره أبيات لطيفة في ديوان صديقه شاعر الأزهر محمد الأسمر، وكانت له أيام يجتمع فيها



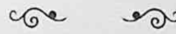




بنخبة من الشعراء، في قهوة عم حسين بشارع محمد علي، هم: أحمد الزين، والهراوي، والأسمر، ورمضان، وغيرهم.

وقد وصفه أيضا تلميذه الأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر في تعليقة له في (مجلة الرسالة) قائلا: (أستاذنا الجليل «عبد الجواد رمضان» دقيق السمت، رقيق الحاشية، بارع النكتة، رائع اللمحة، وله فهم متفرد في الأدب، أخذناه عنه، ولا زلنا نعمل في ضوئه، ونسير علىٰ هديه، إنه يعتز بأزهريته علىٰ أوسع نطاق، لكنه متحرر الفكرة، مستقل الرأي، وحيد المنظرة، ويرىٰ ـ بحسب ما عرفنا ـ أن «الجامعية» في الدراسة ليست في المحاضرة الخاطفة التي تجمع الإلمامة الشاملة، وإنما انطلاق الفكر مع الاحتفاظ بالحرفية يعطي معنىٰ الدراسة الصحيحة).

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ عام ١٩٥٩م، فحزن تلامذته علىٰ فقده، وكتب الأستاذ الشيخ علي العماري مقالا في رثائه في سلسلته (شعراء الأزهر) نشر في مجلة الأزهر[(١)].



❁ العلامة الشيخ أحمد أحمد علي المالكي، من ميت أبو الكوم، بمركز تلا، بالمنوفية، انتسب للجامع الأحمدي سنة ١٣٢٦هـ، وحصل علىٰ العالمية ١٣٣٩هـ، الموافق سنة ١٩٢١م، وعين سنة ١٩٢٣م مدرسا بمعهد دمياط، ونقل منه إلىٰ معهد طنطا فالمعهد الأزهري، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م.

وله (مذكرة في علوم القرآن)، ألقاها علىٰ طلابه بالكلية قسم إجازة الدعوة والإرشاد، قال الشيخ محمد حسين النجار: (وله بحوث قيمة في تفسير القرآن الكريم)، وقد جمعت الصحبة والأخوة التامة بين الشيوخ الثلاثة: المترجم، والشيخ عيسىٰ منون، والشيخ محمد علي سلامة.

وقد حج هو والشيخ عيسىٰ منون معًا قبل تولي الشيخ عيسىٰ عمادة أصول الدين، ورأيت له مقالة في نعي العلامة الشيخ عيسىٰ منون، وفي أغسطس سنة ١٩٥٩م صدر قرار بإعادة تشكيل لجنة المناهج بكلية أصول الدين فاشتملت علىٰ عدد من السادة العلماء، منهم المترجم، إلا ما كان من قرار يتعلق به ضمن قرارات الأزهر الشريف في يناير سنة ١٩٦٠م، ثم لم أر من أخباره شيئا بعد ذلك[(٢)].

(١) مجلة الأزهر/السنة ٣٢/ص٤٤٩ ـ ٤٥٤/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٨٠هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩٦٠م، وانظر وصف تلامذته لعمق تأثيره فيهم في: مجلة الأزهر/السنة ٤٠/ص٢٩٨/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الآخرة، سنة ١٣٨٨هـ، الموافق أغسطس سنة ١٩٦٨م، ومجلة الرسالة/العدد ٨٩٨/، الصادر بتاريخ ١٨ سبتمبر سنة ١٩٥٠م، وديوان الأسمر /ص٤٠٥/.

(٢) الوقائع المصرية/ملحق العدد ١٠٣، السنة الثانية والتسعون /ص٧/، الصادر يوم الخميس ١٧ ربيع الأول، سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢١م، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٥/، وحياة علم من أعلام الإسلام: الشيخ عيسىٰ منون /ص١٩١/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/١١/، العدد المشتمل علىٰ القرارات والأوامر الإدارية الصادرة في شهر أغسطس سنة ١٩٥٩م، و/٣١/٣٧/.





وأقول: مذكرة المترجم في علوم القرآن، ومعه كتاب: (مناهل العرفان) للعلامة الزرقاني، ومعه كتاب: (منهج الفرقان) للعلامة محمد علي سلامة، ورابعها كتاب (النبأ العظيم) للعلامة محمد عبد الله دراز، فإن هذه الكتب الأربعة هي منجم علوم القرآن عند المعاصرين، وهي باكورة تثوير بحوث العلوم القرآن وفتح خزائن معانيه، والتمهيد لبحوث جديدة من علوم القرآن.

حتىٰ قال فضيلة الشيخ محمد المهدي محمود علي وهو يتحدث عن جهود العلماء في علوم القرآن: (وقد كان من فرسان هذا الباب بطلان كريمان من رجال الأزهر الشريف، عليهما الرحمة والرضوان، أحدهما فضيلة الشيخ الجليل محمد عبد العظيم الزرقاني، مؤسس جماعة التربية الإسلامية الذي دون كتابه العظيم «مناهل العرفان، في علوم القرآن»)[1].

إلىٰ أن قال: (وأما ثاني البطلين فهو المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز، الذي قضىٰ زهرة شبابه في البحث والجد، والتحصيل والتأليف، وحصل علىٰ شهادة العالمية من الأزهر، ثم الدكتوراه برتبة الشرف العليا من السوربون، وكان عضوًا بجماعة كبار العلماء)، إلىٰ أن قال: (ومن المبكي أن ننقل حديثًا بقلم الشيخ الزرقاني عن الدكتور الشيخ محمد عبد الله دراز؛ إذ يقول: «وقد اطلعت أخيرا علىٰ صدر كتاب اسمه: «النبأ العظيم عن القرآن الكريم والطريقة المثلىٰ في دراسته»، فراعني دقة بحثه وتفكيره، وراقني رقة أسلوبه وتعبيره، ووددت لو تم هذا الكتاب، وهو لصديقي العلامة الشيخ محمد عبد الله دراز، مبعوث الأزهر إلىٰ فرنسا، أعاده الله إلينا سالما غانما، وأمتع الله به الإسلام والمسلمين»).





۞ الشيخ الأستاذ الأديب الكاتب سليمان عبد المجيد التاجي الفاروقي، ولد في مدينة الرملة[2] بفلسطين سنة ١٣٠٠هـ، ١٨٨٢م، ينحدر أصله من الفاروق عمر بن الخطاب ﵁.

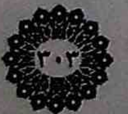
تلقىٰ دروسه في المرحلة الابتدائية علىٰ الشيخ يوسف الخيري، وفي التاسعة من عمره فقد بصره إثر مرض، فانكب علىٰ حفظ القرآن الكريم فأتمّه قبل العاشرة، وعكف علىٰ دراسة مبادئ علم النحو علىٰ الشيخ البيومي الكبير.

ثم أرسله والده إلىٰ مصر للدراسة في الأزهر الشريف، بعدما أظهر



(١) المصابيح المباركة: القرآن الكريم، شهر مضان، الأزهر الشريف /ص١٢/، ط: مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة.

(٢) الرملة، واحدة من أعظم خمس مدن شيدت في صدر الإسلام، إضافة إلىٰ البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان، وقد شيدها الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك وجعلها مقر خلافته، وقد تعاقبت عليها حقب التاريخ وأحداثه، ونبغ منها أو نزل بها عدد من الأعلام، وانظر: مدائن فلسطين /ص١٣٧ ـ ١٤٧/.

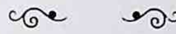




نبوغًا وحبًّا في التعلم، وذلك برفقة خادم يعتني به، فلفت نظر الشيخ الإمام محمد عبده لفرط ذكائه، وسرعة استيعابه، وكان عمره حوالي الثامنة عشرة، فأعجب به الإمام وخصه بعنايته واهتمامه، وعين مكانه إلىٰ جانبه، واتخذه المتكلم باسمه في شرح الدروس لطلاب العلم، حيث لقب حينذاك (معرّي فلسطين).

وقد أمضىٰ في الأزهر تسع سنوات، حيث استوعب ما كان يرغب في دراسته من علوم الدين واللغة والتاريخ، وعاد إلىٰ فلسطين ثم غادرها إلىٰ الآستانة ليلتحق بجامعتها في كلية الحقوق، وهناك أتقن التركية والفرنسية والإنجليزية، وكان يقوم بتفسير القرآن الكريم في مسجد آيا صوفيا الشهير.

ثم عاد إلىٰ فلسطين ظافرًا بشهادة في الحقوق، وزاول مهنة المحاماة مدافعًا عن الحق والمظلوم واليتيم، واتفق أن كانت له قضية وطنية بارزة، وكان يترافع عن متهم بريء، فلما صدر قرار القاضي ـ وكان بريطانيًا ـ بإدانة المتهم، رمىٰ الشيخ عصاه، وألقىٰ بنفسه علىٰ الأرض يتحسسها، فلما استفسره القاضي عما يبحث، أجابه الفاروقي قائلًا: (أبحث عن العدالة)، وتوفي في أريحا، ودفن في القدس[1].



۞ الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن آل داود المالكي النقشبندي، وُلد بمدينة الرمادي قبلي، من مركز إدفو، بأسوان، سنة ١٩٠٠م، ويرتفع عمود نسبه إلىٰ الأمير حمد ابن الإمام موسىٰ الكاظم ابن الإمام الحسين عليهم السلام.

تعلم وتخرج في الأزهر الشريف بحصوله علىٰ شهادة العالمية سنة ١٩٢٩م، وكان لا ينقطع عن إلقاء الدروس والمواعظ في المساجد والمحافل الإقليمية بمحافظتي قنا وأسوان؛ في وقت كانت تعز فيه وسائل الانتقال بين القرىٰ وبعضها، فضلا عن المدن المختلفة بين المحافظتين، وحقن دماء أبناء القبائل بالجنوب بصلحهم وحل مشاكلهم الناجمة عن الثأر.

ونال حب الجماهير بعلمه وعمله، وكان سالكًا للطريقة النقشبندية، ولا يأبه بالمجاهرين بالمعاصي وارتكاب المحرمات من الأثرياء والمتكبرين والمكابرين، ومن حكمه وعباراته الحسان: (كثر مال العالِم المحافظة علىٰ كرامة العلم والعلماء)، وعندما سُئل عن سبب إجهاد العلماء في تأليف كُتُب الفقه رغم إفاضة كتب الأئمة بها فقال: (إن لكل قوم خطابًا، ولكل زمان لسانًا، ولكل أوان اصطلاحات في المكاتبة والمخاطبة والمفاهمة، وخير التأليف ما كان بلسان أهل الزمان الذي فيه يعيشون، وبلهجته يتكلمون، وباصطلاحاته يتخاطبون).



(١) أفرد له الأستاذ عبد الله حسن أبو نمر كتابًا اسمه: (معرّيّ فلسطين: الشيخ سليمان التاجيّ الفاروقيّ، حياته وديوانه وشعره)، ط١: مطبعة الرسالة المقدسيّة، القدس، سنة ١٩٩٣م، وشعراء فلسطين في القرن العشرين لراضي صدوق /ص١٥٠/، ط: المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، سنة ٢٠٠٠م، ومدائن فلسطين /ص١٤٦/، والموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٣٥٠/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٥٦/.

ومن مؤلفاته: (عبقرية الجعافرة، فيما ينجي من العقائد في الآخرة)، و(الرياض الباقرية، في إسراء خير البرية)، و(المرآة، في أحكام الصلاة)، و(صفوة الكلام، في أحكام الصيام)، و(التوضيح والإبانة، في تفسير آية الأمانة)، و(مشاهداتي في الأراضي الحجازية، وأحكام الحج والعمرة والزيارة النبوية)، و(مناقب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)، وقد توفي في جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٧٨هـ، الموافق ديسمبر، سنة ١٩٥٨م.



۞ مفتي يافا: العلامة الشيخ توفيق عبد الله الدجاني، ولد في يافا سنة ١٢٨٧هـ، الموافق سنة ١٨٧٠م، وكان والده من كبار العلماء، إلا أنه توفي والمترجم صغير، فأخذ علومه عن أخيه الشيخ سعيد الدجاني، الذي كان عالمًا فقيهًا شاعرًا.

ثم سافر إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر وأتم تعليمه فيه، ولما أن رجع من مصر اشتغل بالمحاماة، ثم عين رئيسا لدائرة المعارف في يافا، ولما أن توفي مفتيها الشيخ علي أبو المواهب ـ كما تقدم في ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٦هـ ـ انتخب المترجم خلفا له.

وقد أبعدته الحكومة التركية سنة ١٩١٦م إلىٰ بلدة في ولاية بورسنة في الأناضول، فاصطحب معه ابنه ومكتبته، وتأتي ترجمة ابنه هنا في وفيات سنة ١٤٠٦هـ، ثم نقلوه إلىٰ قونية حتىٰ نهاية الحرب، فرجع إلىٰ يافا سنة ١٩١٨م، وقد دعم ثورة الشيخ عبد الكريم الخطابي، والثورة العربية، وكان بيته مأوىٰ للوافدين، وفيه أقام عبد الله النديم لما قدم يافا، وبعد نكبة سنة ١٩٤٨م نزح إلىٰ شرقي الأردن، وفيه أقام حتىٰ وفاته سنة ١٩٥٨م[1].



۞ العلامة الفقيه الشيخ أمين محمد محمد حسن، تخرج في الأزهر، واشتغل بالتدريس في معهد الزقازيق، وندب في فبراير سنة ١٩٥٦م من التدريس في المعاهد إلىٰ التدريس في قسم إجازة القضاء والدراسات العليا بكلية الشريعة، ونال ترقية في آخر يناير سنة ١٩٥٨م ضمن كوكبة من أقرانه من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد عبد الرحيم الكشكي، والشيخ محمود عبد الدايم، والشيخ إبراهيم المحيص، وغيرهم، وكان حيا في هذه السنة[2].



۞ العلامة الشيخ محمد بن محمد بن راغب بن محمد بن صالح السباعي، ولد يوم الاثنين، السابع من جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣١٣هـ، الموافق ٢١ أكتوبر، سنة ١٨٩٥م، وانتسب إلىٰ الأزهر سنة ١٣٢٨هـ،



(١) أعلام فلسطين /٢/٥٩/، والموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص١٤٧/.
(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤/٢/، و/١١/٧/.

بقسم النظام القديم، ثم تحول منه في سنة ١٣٢٩هـ إلىٰ قسم النظام الجديد، ولبث حتىٰ حصل علىٰ الشهادة الابتدائية سنة ١٣٣٣هـ، والثانوية في سنة ١٣٤٠هـ، والعالمية في سنة ١٣٤٣هـ، ثم عين شيخًا لمعهد المرحوم أحمد باشا المنشاوي بطنطا، في ١٥ أغسطس، سنة ١٩٣٤م، حتىٰ توفي يوم ٢٤ رجب، سنة ١٣٧٨هـ، الموافق ٢ فبراير، سنة ١٩٥٩م(١).



❁ العلامة الشيخ أحمد بن عبد الرحيم بن سلطان بن إدريس ابن عبد العزيز العدوي، نشأ في بيت علم شهير، فرأىٰ إقبال الطلاب علىٰ العلم في الأزهر الشريف، فتحركت همته لذلك، فالتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري سنة ١٣٣٣هـ، الموافق ١٩١٤م، في كفالة أخيه الأكبر العلامة علي بن عبد الرحمن ابن إدريس، الذي تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣٦٥هـ، ولم يزل محفوفا برعاية أخيه، وتدريجه في العلم، حتىٰ تأهل لنيل شهادة العالمية سنة ١٣٤٧هـ، الموافق سنة ١٩٢٨م، وتقدم بعدها لقسم التخصص فحصل علىٰ شهادته سنة ١٣٥١هـ، حتىٰ انتظم في سلك المدرسين، وانتظم للتدريس في معهد طنطا الأزهري، وأسند إليه هناك تدريس قطر الندىٰ، ثم درَّس في معهد القاهرة الأزهري، فكان فصيح اللسان، حسن العبارة والعبادة، متواضعا، حتىٰ انتقل إلىٰ جوار ربه يوم السبت ١٤ ذي القعدة، سنة ١٣٧٨هـ، الموافق ٢٣ مايو، سنة ١٩٥٩م(٢).

❁ والد الزعيم وسليل الزعماء: العالم الجليل السيد أحمد ابن الشيخ إسماعيل المفتي المعروف بإسماعيل الأزهري ابن السيد أحمد الأزهري ابن السيد إسماعيل الولي، وقد عرفت أسرتهم باسم الأزهري، ومرد هذا الارتباط أن جدهم السيد أحمد ابن السيد إسماعيل الولي قد درس بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، وهو أول من أطلق عليه لقب الأزهري من أسرتهم، وعمل بالتدريس في الأزهر لمدة أربعة أعوام، وقد اصطحب معه لمصر ابن خاله: الشيخ محمد البدوي، وألحقه بالأزهر الشريف، فصار فيما بعد شيخ علماء السودان، وعندما عاد الشيخ أحمد الأزهري للسودان عمل بالقضاء الشرعي، وأيضًا درس ابنه السيد إسماعيل بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية أيضًا، وعاد للسودان حيث عمل بالقضاء حتىٰ أصبح مفتي الجمهورية، وقد درس ابنه أحمد ـ صاحب الترجمة والد الرئيس والزعيم السوداني الشهير: إسماعيل الأزهري ـ أيضًا بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ شهادة

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/٢٦/.

(٢) تاريخ بني عدي /٣/١١٢/، ومجلة: صوت بني عدي /ص٣٠/، العدد الصادر بتاريخ ١٨ أبريل، سنة ٢٠١٣م، وكتاب: الشيخ عبد الرحيم إدريس رئيس مجلس الشرع ببني عدي الوسطانية /ص٤٣/.





العالمية ، وعمل بالقضاء الشرعي ، وعند تقاعده بالمعاش التحق بالمعهد العلمي بأم درمان ، وعمل فيه معلمًا ، حتىٰ توفي في أواخر الخمسينات من القرن الميلادي الماضي ، وصاحب الترجمة هو والد الرئيس والزعيم السوداني إسماعيل الأزهري ، والذي أطلق عليه اسم إسماعيل هو جده المكي ابن الشيخ إسماعيل الولي ، وسماه: (إسماعيل شيخ المعارف) ، نسبة لكثرة الحاملين لاسم إسماعيل في عائلتهم الكبيرة الممتدة ، الحافلة بالعلماء والزعماء والأعيان[1] .



❁ حضرة الأستاذ الشيخ صفر ـ بالفاء الموَحَّدة ـ عبد الوهاب الشعراني ، حفيد سيدي عبد الوهاب ، كان من علماء الأزهر الشريف ، ومن تأليفه: (رسالة في مسألة نقض القسمة في الأوقاف ومضارها: عدم دخول فرع من مات أصله في الاستحقاق لعدم النص علىٰ ذلك ومضاره ، وترجيح القول بعدم النقض ، وبدخول من مات أصله في الاستحقاق) ، رسالة بديعة ، تدل علىٰ فقهه وعمق مدركه ، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٧٨هـ ، الموافق سنة ١٩٥٨م[2] .

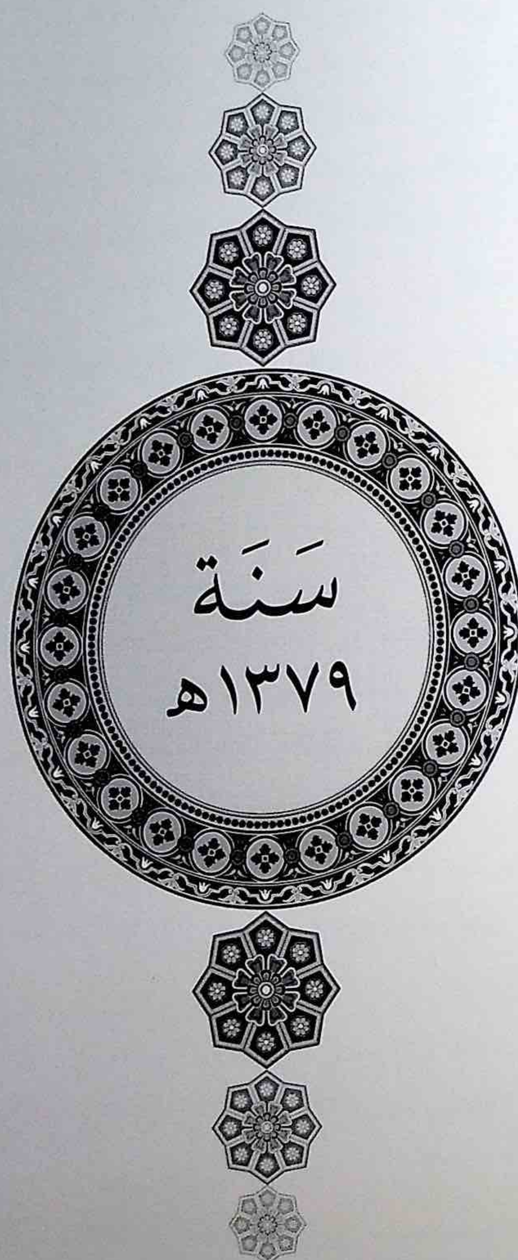




(١) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١/١٢٩ ، ١٣٦/.

(٢) المعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٤/ ، ورسالته: (نقض القسمة) ط: مطبعة النصر بشارع الأمير فاروق بمصر ، سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ، وقد تواصلت مع أحفاده ووعدوني بإرسال ترجمة وافية له.




سَنَة
١٣٧٩هـ



❁ القاضي العلامة الرحالة المؤرخ الفلكي الجليل الشيخ عبد الواسع بن يحيىٰ حسين بن عبد الله ابن ناصر بن جابر الواسعي اليماني القرشي الشافعي، ولد بصنعاء عام ١٢٩٥هـ، ودرس فيها منذ صباه، فحفظ القرآن الكريم، والقراءات السبع والتفسير، وحفظ المتون في مختلف الفنون، ودرس بالجامع الكبير بصنعاء وزبيد، في علم أصول الفقة والفروع، والمعاني والبيان والفلك وغير ذلك علىٰ مشايخه في اليمن، وعلىٰ مشايخه في البلدان العربية والإسلامية في مختلف الفنون وبلغ عدد مشايخه ستة وسبعين شيخًا، منهم واحد وأربعون شيخًا من اليمن، وخمسة وثلاثون شيخًا من مختلف الأقطار العربية والإسلامية، مع مشاركة مشايخه في قراءتهم علىٰ مشايخهم.

وأولهم: شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي، والقاضي العلامة محمد عبد الله الغالبي، والقاضي العلامة حسين بن محسن المغربي، والعلامة علي بن حسين المغربي، والعلامة أحمد بن محمد السياغي، والعلامة عبد الرزاق الرقيحي الكبير وغيرهم كثير ممن لم نذكرهم للاختصار.

وفي سنة ١٣٢٩هـ الموافق سنة ١٩١١م، هاجر إلىٰ مكة المكرمة، وتتلمذ في الحرمين الشريفين لعدد من العلماء؛ منهم: مفتي الشافعية العلامة الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والعلامة الزواوي، والعلامة أحمد بن أبي بكر شطا، والعلامة محمد سليمان حسب الله المكي، والعلامة محمد سعيد بابصيل مفتي مكة المكرمة، والعلامة محمد حسين الخياط، والعلامة الشيخ أحمد عبد الله الخطيب، والشيخ عبد الحميد محمد قدس وغيرهم.

وكان أول دخوله دمشق سنة ١٣٣٠هـ حيث دخلها عابرًا، وخرج منها علىٰ الفور إلىٰ القدس للزيارة، ثم ذهب منها إلىٰ بيروت، ومنها سافر إلىٰ مصر أول مرة، وأقام فيها نحو سنة ونصف، فانتسب للأزهر الشريف.

وقد رأيت في سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر أن تاريخ قيده في رواق اليمن سنة ١٣٣٩هـ، وأنه شطب من السجل بإذنه في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٣م الموافق ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢هـ، فتكون مدة إقامته للتلقي في الأزهر ثلاث سنوات وزيادة.



قال في إجازته للعلامة السيد عبد الله الصديق الغماري: (وحضرت بمصر في أيام انتسابي في الأزهر علىٰ الشيخ عبد الرحيم أبو النجا، في شرح منهاج النووي في فقه الشافعية، في جامع محمد بك، وعلىٰ الشيخ العلامة محمد بخيت في البخاري والتفسير، بين العشائين في الأزهر، في قبة العباسي، وبعد صلاة الصبح في الموضع المذكور في التفسير لدىٰ الشيخ العلامة يوسف الدجوي، ولم أزل ملازما دروسهما في مدة بقائي بمصر).





ومن شيوخه أيضا: الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي؛ حضر دروسه في مسجد الإمام الحسين، وكان درسه إذا جاء شهر رمضان، عقيب صلاة الظهر، ومن شيوخه أيضا العلامة عبد المعطي السقا، والعلامة محمد عبد الواحد المصري، وغيرهم.

وقال عن الدجوي: (حضرت عليه في التفسير بعد صلاة الصبح، في المحل المذكور - أي الرواق العباسي بالأزهر - قراءته للتفسير غيبا، ويحضر عليه جملة من العلماء، وبعض الأيام يمكث في تفسير الآية نحو ثلاثة أيام يتكلم في الآية، بكلام جماعة من المفسرين، وهو مكفوف البصر، وله يد طولىٰ في كل فن).

ويقول: (نعم فإن أكابر العلماء المصريين كالشيخ محمد بخيت والشيخ يوسف الدجوي إذا تكلموا في موضوع في أي فن كان كأنه ينزف من بحر، ومن سمعهما يقول إنه ليس لهما في الدنيا من نظير).

ثم غادر مصر إلىٰ الشام، وأقام فيها نحو ست سنوات، ثم رجع إلىٰ مصر، واضطره إلىٰ الزواج في القاهرة وأنجب فيها أولادا؛ ومنهم: العلامة الدكتور محمد كامل عبد الواسع الواسعي الذي توفي سنة ٢٠٠٧م، وكان مديرًا للمستشفىٰ الإيطالي بالقاهرة، وكان عضو زمالة شيكاغو الطبية بالقاهرة، وتعين عقب ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م وزيرًا للصحة لبضع سنوات.

ثم رجع إلىٰ دمشق، فتتلمذ لعلمائها، وكانت إفادته الكبرىٰ بالمحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني ويطلق عليه علامة الدنيا، وفضله وقدمه علىٰ جميع شيوخه، والعلامة الشيخ أمين سويد، والعلامة أبو الخير محمد عابدين مفتي دمشق، والعلامة محمد أفندي السفرجلاني، والعلامة صالح الآمدي، وغيرهم، وقامت الحرب العالمية الأولىٰ، في عام ١٣٣٢هـ الموافق سنة ١٩١٤م، وهو في دمشق، فمكث هناك خمس سنوات، كما رحل إلىٰ دمشق عدة مرات، وتزوج هناك، وأنجب منها العلامة المغفور له محمد الأصغر، وللمؤلف أربعة أولاد أرشدهم وأكبرهم فضيلة المغفور له العلامة الأديب أحمد عبد الواسع الواسعي والذي تخرج علي يديه معظم العلماء في صعدة وصنعاء وأصغر أولاده يحيىٰ بن عبد الواسع.

وقد أوضح صاحب الترجمة الكتب التي درسها علىٰ المشايخ المشار إليهم كل علىٰ حدة، وما أجازه به هؤلاء وغيرهم من علماء الديار العربية والإسلامية في ثبته (الدر الفريد، الجامع لمتفرقات الأسانيد).

أما رحلاته فقد رحل إلىٰ الحجاز والشام ومصر وجاوه والهند والسند وتركيا وسنغافوره وغيرها من البلاد، مما يكشف عن همة عالية متوقدة، ونشاط جم، وعمر مبارك حافل بالإفادة.

وبعد ذلك عكف علىٰ جمع بعض الكتب اليمنية المخطوطة، ورحل إلىٰ القاهرة لطبع تلك الكتب، وتردد إليها مرارًا في سبيل الطبع مما ملأ خزائن ومكتبات اليمن بهذه الكتب، وأصبحت ميسورة لطلاب العلم، ومنها شرح الأزهار، ومتنه، وتاريخه لليمن، المسمىٰ: (فرجة الهموم والحزن، في حوادث تاريخ



اليمن)، وكتابه الثاني: (البدر المزيل للحزن، في فضائل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن)، وغيرها كثير.

ومن مؤلفاته: (تهذيب العقول، في علم الأصول)، و(زهر الزهور، في معرفة الساعات والشهور)، و(كنز الثقات، في معرفة الأوقات) طبع، و(القصيدة اللامعة، في معرفة النجوم الساطعة)، و(الدراري المضيئات، في المعربات والمبنيات) طبع، و(إيقاظ ذوي الألباب، في ذم التبرج ووجوب الحجاب)، و(السيف القاطع، في الزجر عن شرب الدخان الشائع)، و(النور اللامع، في اتباع الحق الساطع، في رؤية الهلال وصوم يوم الشك)،

وقد تولىٰ عددًا من الوظائف، منها مدير لدار العلوم بصنعاء لبضع سنوات، فتخرج علىٰ يديه الرعيل الأول من العلماء، كما تولىٰ عمالة أوقاف زبيد فترة قصيرة، وطلب من الإمام يحيىٰ إقالته من هذه الوظيفة ليتفرغ لخدمة العلم.

وكان يدرس في ريعان شبابه صغار الكتب في إبان حكم الأتراك بصنعاء، وأنشات الحكومة التركية مدرسة للعلماء والمتعلمين عام ١٣١٥هـ، وطلبت الحكومة أساتذة فكان المؤلف من جملتهم، وأقام شهرًا تمكن خلاله من حفظ بعض اللغة التركية وأخذ الشهادة وتعين مدرسًا في المدرسة الإعدادية بصنعاء، ثم طلب الخروج من هذه الوظيفة ورجع لما هو عليه من التدريس في طلب العلم والأخذ علىٰ المشايخ المذكورين آنفا، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ١٠ رجب، عام ١٣٧٩هـ، الموافق ٨ يناير سنة ١٩٦٠م[1].



❁ العلامة المفسر الشيخ: المختار بن محمد بن أحمد محمود بن محمد بن عَيْد ـ بفتح العين وسكون الياء بعدها دال مضمومة ـ الجكني الشنقيطي مولدا ومنشأ المدني مهاجرا الأزهري، نشأ في بيت عريق خرج منه علماء وأدباء كان لهم شأن وصولات، وحفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره، واستكمل ما يتعلق به من علوم، ثم اشتغل بعلوم النحو والتصريف وأنساب العرب ودواوين الأدب، ثم التحق بمحضرة يحظيه بن عبد الودود وكانت واسطة عقد المدارس هناك، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٩٣٥م، ولازم علماء الأزهر الشريف، وعلىٰ رأسهم شيخه وابن عمه العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي الأزهري، وقد أجازه حبيب الله إجازة عامة في القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، وقد رجع إلىٰ بلده فخرج جيلًا عظيمًا من العلماء النابهين، وكانت له مدرسته العلمية الكبيرة، والتي وصفها ابن عمه أحمد محمود المتوفىٰ ١٣٦١هـ بقوله:



---

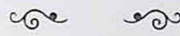
(١) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص٥٨/، والدر الفريد، الجامع لمتفرقات الأسانيد /ص٢١/، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن /ص٩٥/، وسبيل التوفيق، في ترجمة عبد الله الصديق /ص١٦٥/، وفيض المبدي، بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي /ص٥٨/.





وشيخنا يحظيه من جكانا	والأم والوطن في قُنانا
وكان هذا الشيخ في شنقيطا	مبجلًا معظمًا وسيطا
وكل يوم تحدق الطلاب	به فيبدو العجب العجاب
ولم يؤلف لازدحام المدرسة	عليه كل تنفس تنفسه

ومن مؤلفاته: (الترجمان والدليل، لآيات التنزيل)، طبع في مجلدين، وقد نهج فيه نهج مفردات غريب القرآن للأصفهاني غير أنه زاد عليه أشياء مثل أبواب الأفعال والمصادر التي يذكرها عقب بيان تلك المفردات، فهو يعتبر كتاب تفسير ولغة ودليل للآيات القرآنية، وقد ترجم له محمد بن سيدي محمد مولاي في كتابه: (التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط)، وقد توفي سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[1].



❁ شيخ رواق الحرمين: العلامة الشيخ مصطفىٰ إدريس الطيب أبو عشرين المالكي، رأيت في سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر أن بلده المدينة المنورة، وأن تاريخ قيده ومبدأ اشتغاله سنة ١٣٢٧هـ، فمن ذلك التاريخ جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ لعلمائه الأجلاء، ونال شهادة الأهلية، وتعين شيخًا لرواق الحرمين بتاريخ ١٠ سبتمبر سنة ١٩١٧م.

وذلك أنه لما توفي شيخ رواق الحرمين بالأزهر الشيخ عبد الغني موافي، عرض علىٰ مجلس إدارة الأزهر في ذي الحجة سنة ١٣٣٥هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩١٧م، وأجري الانتخاب بين طلاب العلم بذلك الرواق في يوم الاثنين ٢٣ ذي القعدة، فأسفرت النتيجة عن انتخاب الشيخ مصطفىٰ أبي عشرين، أحد طلاب العلم المستحقين بهذا الرواق، شيخًا له، بأغلبية مطلقة.

فوافق مجلس الأزهر علىٰ ذلك، ومن أوائل أنشطته ما قد أشرت إليه أوائل هذه الجمهرة، حيث إنني وقفتُ علىٰ وثيقةٍ نفيسةٍ رفعها شيوخ أروقة الغرباء بالأزهر، إلىٰ السلطان حسين كامل، سنة ١٣٣٥هـ، الموافق ٢٥ فبراير، سنة ١٩١٧م، للمطالبة باستمرار صرف جراية طلبة أروقتهم، وعليها توقيع شيخ رواق اليمن محسن بن ناصر أبو حربة، وصاحب هذه الترجمة: شيخ رواق الحرمين مصطفىٰ أبو عشرين، وشيخ رواق الأكراد محمد أبو الوفا، وعدد من شيوخ الأروقة، وعلىٰ ذلك الالتماس أختامهم جميعا، والمذكورون كلهم من علماء الأزهر الأجلاء، وفي ذلك الالتماس صورة لاتساع النطاق الجغرافي الذي يأوي طلابه إلىٰ الأزهر، وقد توفي يوم الثلاثاء ١١ شعبان، سنة ١٣٧٩هـ، الموافق ٩ فبراير، سنة ١٩٦٠م[2].



---

(١) من ترجمة له في صدر تفسيره: الترجمان والدليل، لآيات التنزيل /ص٧ ـ ٩/، ط: عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

(٢) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص٩١/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٤/٣٩/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤٠/٥/، و٤٩٣/.

۞ شيخ رواق الشوام: فضيلة الشيخ محمد جمال الدين علي الغوري، جاور في الأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ كبار علمائه، واختير شيخًا لرواق الشوام، وتوفي يوم ٢ رجب سنة ١٣٧٩هـ، الموافق ١ يناير سنة ١٩٦٠م[١].



۞ الأستاذ الشاعر الشيخ عبد العزيز محمد الجعدي، ولد في المنيا سنة ١٨٧٨م، فحفظ القرآن الكريم في أحد كتاتيبها، وتلقىٰ فيها تعليمه الأولي، ثم التحق بالأزهر الشريف، وواصل دراسته حتىٰ نال العالمية سنة ١٩١٥م، وعمل إمامًا ببعض مساجد قرىٰ محافظته، ثم استقر في مدينة المنيا فعمل في مساجدها، ومنها مسجد أبي حماد، كان خطيبه سنة ١٩٣٧م، وتدرج في وظيفته حتىٰ صار مفتشًا للمساجد في مديرية الأوقاف هناك، وكان شاعرًا فقيهًا، وخطيبًا مفوهًا، شارك بشعره في الحياة الاجتماعية في عصره، وله قصائد نشرتها صحف عصره ومجلاته، وتوفي سنة ١٩٦٠م[٢].



۞ العارف بالله الأستاذ الشيخ محمد سليمان سليمان الفضالي الأزهري الخلوتي، ولد يوم ١٥ أغسطس سنة ١٩٠٢م، في بولاق أبو العلا، ونشأ فيها في رعاية أسرة صالحة، فحفظ القرآن الكريم مبكرا، وجاور في الأزهر الشريف سنة ١٩١٥م وسنه ثلاث عشرة سنة، وتعلم العلوم الشرعية علىٰ أكابر العلماء الموجودين في الأزهر فنال من مناهلهم، ومكث فيه حتىٰ عام ١٩٣١م، فكانت مدة مجاورته ستة عشر عامًا، وتخرج في الأزهر الشريف وكان أول دفعته، وكوفئ بتعيينه واعظًا عامًّا في محافظة سوهاج، نظرًا لقدرته العلمية.

وكان قد التقىٰ شيخه العارف عبد الجواد الدومي وهو طالب في المرحلة الأولىٰ من التعليم الأزهري، وكان الملتقىٰ في مسجد السباعي ـ ويطلق عليه حاليًا مسجد الزيني ـ حيث كان الأستاذ الشيخ الدومي إمامًا في هذا المسجد، والتقت الأرواح فسلك الطريق علىٰ يده ولازمه أكثر حياته، ومكث في سوهاج عشر سنوات وكان للواعظ احترامه وقدره الرفيع، واستمع الناس إلىٰ دروسه ووعظه وخطبه ومحاضراته، وأسس الروضات في المدن والقرىٰ لذكر الله تعالىٰ وتسبيحه وتحميده، فكم من تائب علىٰ يده، وكم من خصومة أخمدت علىٰ يده.



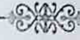
ثم انتقل إلىٰ القاهرة وعرفته أغلب منابر القاهرة خطيبًا بليغًا ومتحدثًا قويًّا، فألقىٰ الخطب في مسجد مولانا الحسين، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة، والأزهر، والكخيا، وغيرها، وانتقل إلىٰ مدينة المحلة الكبرىٰ واعظًا عامًّا هناك، فمكث فيهم ستة عشر شهرًا ثم عاد إلىٰ القاهرة.

---

(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٥/٣٠/.

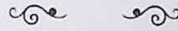
(٢) شعراء الأزهر في المنيا /ص١١٥٦/، (ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثالث: دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الإسلامي)، المنعقد في كلية اللغة العربية في الزقازيق سنة ١٤٣٤هـ.





ومن مؤلفاته: (إتحاف المؤمنين، بتفسير سورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة يس)، و(نبذة مفيدة من أخلاق القرآن وآدابه)، وجمع فضيلة الشيخ سعد الفرشوطي بعض تراثه فطبع منها: (الفتاوي والأحكام)، الجزء الأول، و(الخطب المنبرية)، الجزء الأول، و(الإسراء والمعراج)، لم يطبع، و(الدين والأسرة الإسلامية)، لم يطبع، و(الإسلام والمسلمون)، و(المعجزات ومكانتها من الرسل)، لم يطبع، و(الخلق العظيم).

وكان متواضعًا، عفيف اللسان، عزيز النفس، ثم دهمته الأمراض حتىٰ توفي يوم ٢ محرم، سنة ١٣٧٩هـ، الموافق ٩ يوليو سنة ١٩٥٩م بالقاهرة، ودفن مع شيخه الدومي، ومكث في جواره حوالي إحدىٰ عشرة سنة، ثم نقل إلىٰ قبره الجديد أسفل جبل المقطم بحري مقام العارف بالله ابن عطاء الله السكندري، فرؤي الجثمان سليمًا لم يتغير منه شيء[١].



❁ عضو لجنة الفتوىٰ بالأزهر: العلامة الفقيه الشيخ علي عبد المجيد سالم، تخرج في الأزهر الشريف، واشتغل بالتدريس في كلية الشريعة، واختير عضوًا بلجنة الفتوىٰ بالأزهر، حتىٰ توفي، فخلفه في ذلك الشيخ محمد عبد اللطيف السبكي، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الخميس ٢٢ رجب، سنة ١٣٧٩هـ، الموافق ٢٢ يناير، سنة ١٩٦٠م[٢].



❁ العلامة البلاغي الشيخ حامد عوني حسن محمد الفولي الحنفي، ولد سنة ١٣١٠هـ، الموافق سنة ١٨٩٢م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية.

وكان أحد أعضاء (لجنة الطلبة الأزهريين)، الموقعين علىٰ (مذكرة مطالب الأزهر)، المرفوعة إلىٰ ملك مصر، والمشتملة علىٰ اثني عشر مطلبًا، تتعلق بإصلاحات في الأزهر وقوانينه، والمساواة بين حاملي شهادات الأزهر ووزارة المعارف وغير ذلك، فكان منهم: المترجم، وعبد اللطيف السبكي، ومنصور علي رجب، ومحمود عبد الدايم، وحسن سيد أحمد البخشونجي، وغيرهم من الأزهريين.

وقد درَّس زمنًا في معهد القاهرة، ثم في كلية اللغة العربية، وكان يشارك بمقالات ومطارحات في مجلة الرسالة، ومن مؤلفاته كتاب: (المنهاج الواضح) في علوم البلاغة، وقد انتهىٰ منه سنة ١٣٦٦هـ وطبع مرات، وهو كتاب جليل محرر، يقع في خمسة أجزاء، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[٣].



(١) السلسلة الذهبية، في تراجم مشايخ الخلوتية /٣/الترجمة ٤٣/.

(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٥/٧، و٣٠/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٨٩/١/، والأزهر في ألف عام /٤/٢٠٦/، ومذكرة تفسيرية لمطالب الأزهر /ص٢٦/.

❁ العلامة الشيخ حافظ حسن محمد محمود المسعودي الحنفي، ولد سنة ١٨٩٤م، وقد تقدم في وفيات سنة ١٣٤٩هـ، ترجمة الشيخ حسن محمد المسعودي، المدرس في كلية أصول الدين، فلعله والد المترجم، وقد التحق المترجم بالأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ علمائه حتىٰ تخرج فيه، فكان من علماء الأزهر الشريف، وعمل بالتدريس في مدارس وزارة المعارف العمومية، ومن مؤلفاته: (منحة المغيث، في علم مصطلح الحديث)، فرغ منه سنة ١٣٣٨هـ، ما أحسنه وما أجمله، علىٰ غرار (نزهة النظر) للحافظ ابن حجر، و(تيسير الخلاق، في علم الأخلاق) طبع سنة ١٩٢٥م، وقد لخص هذا الكتاب أحد الطلاب الملايويين، في كلية اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في مالانج، وترجمه إلىٰ الجاوية مع الأستاذ أحمد سونرطا رمباع، وسمىٰ تلخيصه: (محمودة الأخلاق ومذمومتها، من كتاب تيسير الخلاق، في علم الأخلاق)، ومن مؤلفات المترجم أيضا: (الفضائل والحكم)، و(الحديث المفيد، في علم التوحيد)، و(شرح ديوان البرعي في المدائح الربانية والنبوية والصوفية)، و(هداية البنين، إلىٰ شرح أسماء رب العالمين)، و(دروس الأخلاق للمعاهد الدينية)، وغيرها، وكلها مطبوعة، وكان حيا سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٦٠م[١].



❁ الشيخ حسن محمد عفيفي الأكشر الصغير المرصفي، ولد عام ١٨٩٩م، ونشأ في كنف أبيه، وأبوه هو شقيق الشيخ حسن الأكشر الذي تقدمت ترجمته سنة ١٣١٣هـ، وحفظ القرآن الكريم وما يلزم في هذا الوقت لدخول الأزهر، ثم التحق به وجد في التحصيل، وبعد حصوله علىٰ شهادة العالمية حصل علىٰ شهادة في التخصص عام ١٩٢٩م، وبها يزداد العالم تمكنا في شعبة ما من علوم الأزهر، واشتغل ﷺ مدرسا بمعهد أسيوط سنة ١٩٣٠م ونقل سنة ١٩٣٣م إلىٰ القسم الثانوي بمعهد القاهرة، ومنه نقل سنة ١٩٣٥م إلىٰ كلية الشريعة، واعتزل الخدمة والتدريس سنة ١٩٦٠م، وكان حيا في هذه السنة[٢].



❁ فضيلة الأستاذ الشيخ عبد المجيد جميل، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، فظل مدة يدرس في معهد طنطا العريق، ثم ندب شيخًا لمعهد المحلة الكبرىٰ، وتوفي في رجب سنة ١٣٧٩هـ، الموافق يناير سنة ١٩٦٠م[٣].





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٨٩/١/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص١٦، ٥٦/.

(٢) مرصفا الخالدة /ص١٢٨/، ومرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٤٩/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٠/٤١/.

(٣) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٨/٤٤/.





۞ الفقيه الشيخ أحمد غنيم البشبيشي المالكي، ولد في محلة دياي سنة ١٩٠٢م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في معاهد الأزهر، ومنها معهد الإسكندرية، ثم انتقل إلىٰ معهد دسوق الأزهري، ثم انتقل إلىٰ معهد طنطا، حيث عمل مفتشا بالمعاهد الأزهرية، كان حيا في هذه السنة[1].



۞ الشيخ عبد الفتاح عكاشة عرفات الحنفي، من علماء الأزهر الشريف، وله مؤلفات؛ منها: (التعاليم الدينية، في إصلاح الهيئة الاجتماعية)، و(حكمة الحج وطريق أعماله علىٰ المذاهب الأربعة)، كان حيا سنة ١٣٧٩هـ[2].



۞ فضيلة العلامة الأستاذ الشيخ أحمد محمد صقر، وهو والد العلامة المحقق السيد أحمد صقر، ولد في قرية صفط تراب بالمحلة الكبرىٰ، بالغربية، وانتسب للمعهد الأحمدي سنة ١٩٠٨م، ونال شهادة التخصص سنة ١٩٢٧م، وعين مدرسا بقسم الوعظ سنة ١٩٢٩م، ثم نقل إلىٰ معهد القاهرة، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٥م، وقد ألف مذكرة في الأخلاق لقسم الوعظ، ومن تأليفه أيضا: (الجوهر النفيس، في علوم الحديث)، وكتب ابنه المحقق الكبير إهداء له علىٰ طرة كتابه: (شرح ديوان علقمة الفحل): (أتوج هذا الكتيب برفعه إلىٰ الوالد العزيز، حضرة صاحب الفضيلة، الأستاذ الجليل الشيخ أحمد محمد صقر، المدرس بالمعهد الأزهري)، وقال الدكتور محمود الطناحي في: (مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث): (الشيخ أحمد صقر، من فضلاء علماء الأزهر، وكان أستاذا بكلية أصول الدين، ولا زلت أذكر سمته، إذ كنت في العاشرة من عمري، تلميذًا بمدرسة أم السلطان شعبان لتحفيظ القرآن بحي الدرب الأحمر، وكان ﷺ يتردد علىٰ هذه المدرسة مع مجموعة من علماء الأزهر، الذين كانوا يتعهدون مدارس تحفيظ القرآن، حسبة وزلفىٰ إلىٰ الله)، كان حيا سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[3].



۞ الشيخ أحمد عبد المنعم محمد البهي الشافعي، ولد سنة ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١١م، وتلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف، واشتغل بالتدريس فيه، ومن مؤلفاته: (تاريخ أدب اللغة العربية)، كان حيا سنة ١٣٧٩هـ[4].



---

(١) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٧٩/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٨٢/٢/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٦٦/١/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٨/، ومدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي /ص١٠٠/، ومقدمة المحقق الجامع لكتاب: مقالات العلامة المحقق اللغوي الأديب السيد أحمد صقر /ص١٦/.

(٤) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤٦/١/.

❁ الشيخ عبد الحميد محمود مطاوع المالكي، ولد سنة ١٣١٧هـ، الموافق سنة ١٨٩٩م، وتلقى تعليمه في الأزهر، ومن مؤلفاته: (موسىٰ كليم الله)، كان حيا سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[١].

❁ فضيلة الشيخ الدكتور طه محمد حسن الزيني الدمياطي الحسني الشافعي الأزهري، ولد سنة ١٣٣٢هـ، الموافق سنة ١٩١٤م، في مدينة دمياط، وبها نشأ وتربىٰ، والتحق بمعهد دمياط الأزهري، ومعهد الزقازيق، ثم سافر إلىٰ القاهرة، والتحق بكلية اللغة العربية، حتىٰ نال العالمية سنة ١٩٣٩م، وشهادة العالمية بدرجة أستاذ سنة ١٩٤٧م، وكانت أطروحته حول: (أبي الحسن الأخفش وأثره في النحو)، ولما تخرج عين مدرسا في المعاهد الأزهرية، ثم مستشارا علميا لمكتبة الأزهر، وأستاذا في كلية اللغة العربية للدراسات العليا، وانتدب مدة للتدريس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وفتح مطبعة لنشر الكتب، ونشر كثيرا منها، وبعد مدة عاد إلىٰ التدريس في الجامعة الأزهرية بكلية اللغة العربية، وله تحقيقات وتعليقات علىٰ عدد من الكتاب، منها شرح ابن عقيل، وشرح قطر الندىٰ، وشرح شذور الذهب، فأخرج تلك الكتب بمقابلته وتعليقاته، والإصابة لابن حجر، والبداية والنهاية لابن كثير، وله كتاب: (تهذيب الأزهرية، في قواعد اللغة العربية)، ألفه بالاشتراك مع الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي، ومن مؤلفاته المهمة (شرح علىٰ تحرير التنقيح لزكريا الأنصاري)، وتوفي سنة ١٣٧٩هـ[٢].

❁ وكيل رواق أندونيسيا: فضيلة الشيخ دواني بك لامس، وفد إلىٰ مصر والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ نال عالمية الغرباء سنة ١٣٥٤هـ، وصدر في أغسطس سنة ١٩٥٩م قرار بتعيينه وكيلًا لرواق أندونيسيا بمكافأة قدرها عشرة جنيهات شهريا، كان حيا في هذه السنة[٣].

❁ مبعوث الأزهر إلىٰ الصين: الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم بن أحمد فليفل (الصغير) الشافعي، ولد سنة ١٣١٩هـ، الموافق سنة ١٩٠٠م، والتحق بالأزهر حتىٰ نال العالمية.

وله عدد من المؤلفات، منها: (المختصر المفيد، في علم التجويد)، و(القواعد الجلية، لطلاب العربية) في النحو، وغير ذلك.



وقد أصدر الملك فؤاد الأول سنة ١٩٣٢م مرسومًا بإقامة قسم خاص لقبول المبعوثين الصينيين بالأزهر الشريف، وأهدىٰ أربع مئة نسخة من نفائس الكتب الدينية إلىٰ مدرسة تشغدا الإسلامية بالصين،

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٥٢/.
(٢) الأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص١٠٢/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٥/.
(٣) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/٢٩/.

وأرسلت مصر اثنين من علماء الأزهر إلىٰ الصين ليساعدا (مدرسة المعلمين الإسلامية ببكين) في رفع المستوىٰ التعليمي بها، وهما: صاحب الترجمة، ورفيقه الشيخ سيد محمد الدالي.

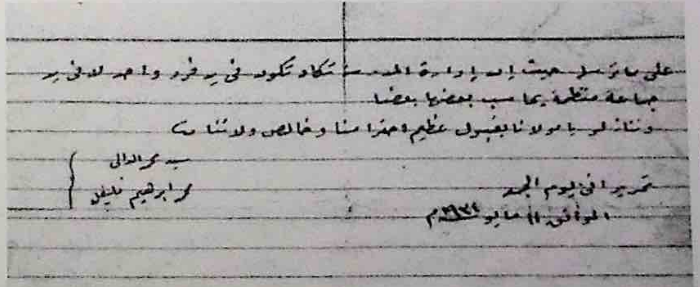


الظواهري ومحمد إبراهيم فليفل وسيد محمد الدالي

وقد أرسل إليهما الإمام الأكبر مكتوبًا يستجلي فيه طبيعة الأمور هناك علىٰ أرض الواقع، فدبجا خطابًا مؤرخًا بتاريخ ١١ مايو سنة ١٩٣٤م شرحًا فيه بالتفصيل طبيعة عمل المدرسة، وطلبا من شيخ الأزهر تدبير نفقات تلك المدرسة.

قال الأستاذ الجليل محمد مكين (وقد عني جلالة الملك فؤاد الأول بالثقافة الإسلامية في الصين، فتفضل بقبول طلب الشيخ عبد الرحيم «ماسونتين»، وأمر مشيخة الجامع الأزهر بإرسال بعثة أزهرية مكونة من الشيخين: سيد محمد الدالي، ومحمد إبراهيم فليفل، ويدرسان الآن في مدرسة المعلمين الإسلامية في بكينغ، وقد جاءها الطلبة من أرجاء الصين، وسيكون لهذه البعثة المباركة في المستقبل القريب شأن يذكر إن شاء الله)[١].

وقد كان وصول بعثتين من الصين إلىٰ الأزهر، وتخصيص رواق في الأزهر لأهل الصين، وإرسال الداعيين المذكورين إلىٰ الصين، كان كل ذلك حدثًا مهمًّا، رصده أبناء تلك الجهات النائية، ولمسوا فيه عناية من مصر بالمسلمين في أنحاء العالم، مما يزيد من مكانة مصر عندهم، ويرسخ ريادتها، حتىٰ أشاد بذلك السيد: إبراهيم بن عمر السقاف رئيس النادي الأدبي العربي في خطاب له سنة ١٣٥٣هـ[٢].



[illegible]

تحريرا في يوم الجمعة

الموافق ١١ مايو [illegible]

سيد محمد الدالي

محمد إبراهيم فليفل

وكان من آثار هذه البعثة أن بعث العالم الصيني الأستاذ محمد شاه كوجين الأزهري برسالة للإمام الشيخ الأحمدي الظواهري في ٣ من مايو ١٩٣٣م يقول فيها: (لقد شملتم

(١) نظرة جامعة إلىٰ تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها /ص٤٤/، ط: المطبعة السلفية، القاهرة، سنة ١٩٣٤م.

(٢) لمحات خاطفة عن جمعية خير /ص٨٥/.



الطلاب الصينيين من أول وجودهم بمصر بعناية عظيمة، كان لها أعظم أثر في تشجيعهم، وكمال اتجاههم نحو الغرض الذي قدموا من أجله، ولا تزال هذه العناية تتجلىٰ من حين لآخر، وكان من أثرها تقرير فضيلتكم إنشاء رواق للصينيين بالأزهر، وسيكون أعظم مظهر لشكرنا لفضيلتكم كمال الاجتهاد الذي به نبلغ رضاكم، وتحقق أمل مسلمي الصين في هذه البعثة)[١].

ثم استقال الشيخ الأحمدي الظواهري، وخلفه الشيخ المراغي، فاستقدم مبعوثي الأزهر إلىٰ الصين في ٢٤ رمضان سنة ١٣٦٠هـ، وأرجأ البعثة التي كان يزمع الأزهر إرسالها إلىٰ اليابان، والتي كان مرشحا لها العلامة الشيخ طه الساكت.

وقد اشتغل المترجم مدرسًا بمعهد القاهرة، وندب مفتشًا للعلوم الدينية والعربية، سنة ١٩٥٥م، وتجدد ذلك سنة ١٩٦٠م، هو والشيخ عبد الرحيم فرج الجندي والشيخ أحمد عبد الجواد رويشد، وتوفي سنة ١٣٧٩هـ[٢].

❁ ثاني مبعوثي الأزهر إلىٰ الصين: العلامة الفقيه الشيخ سيد محمد الدالي الأزهري الحنفي، ومن مؤلفاته كتاب: (التحفة الشذية، في الفقه علىٰ مذهب الحنفية)، كان حيا سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[٣].



---

(١) السياسة والأزهر /ص٣٠٤/، ط: القاهرة، سنة ١٩٤٥م.

(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٤٥/، و/٣٧/٢٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٤١/، ومن ذخائر السنة النبوية للعلامة الشيخ طه محمد الساكت /١/٣٧/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٠/، والعلاقات المصرية الصينية في ذاكرة دار الوثائق المصرية /ص١٨/، و/ص٢/.





۞ الأستاذ الشيخ سيد علي سيد خليل الطوبجي الأسيوطي المالكي، ولد سنة ١٣٠٧هـ، الموافق سنة ١٨٨٩م، وتتلمذ لأبيه العالم الأزهري الجليل الشيخ علي سيد خليل الطوبجي تلميذ الإمام الأمير الكبير، قال حسن بك قاسم: (ومع ذلك فقد أسندنا عنه من طريق صديقنا الفاضل الشيخ سيد الطوبجي من علماء أسيوط الأماجد، عن أبيه الشيخ علي بن سيد بن خليل الطوبجي، عن الأمير).

واشتغل بالمحاماة الشرعية، وكان حريصًا على العلم، وقال مثلاً في: (المقال الموجز): (فضيلة الشيخ علي بكر، وهو من علماء الأزهر، وهو أحد أعضاء المجمع العلمي، الذي أنشأه فضيلة الأستاذ الشيخ محمود البدري، مدة أن كان مفتشًا لمساجد أوقاف أسيوط، وكنا نجتمع بعد صلاة العشاء من كل أسبوع، مساء الجمعة، في منزل كل منا، ومن المجمع الشيخ محمد حنفي، والشيخ أحمد عرابي، وصاحب المقال، وكنا نتناقش في مسائل علمية كثيرة، مناقشة أزهرية عميقة)[1].

ومن مؤلفاته: (إسعاف الراغب، في نجاة أبي طالب)، و(الإمام جلال الدين السيوطي)، و(ملخص تاريخ فخر أسيوط الإمام السيوطي)، و(مجمل تاريخ حاضرة الصعيد: أسيوط)، و(المقال الموجز في مدينة أسيوط)، و(المباحث المحررة، في نجاة أهل الفترة وأن أبوي النبي في الجنة، والرد على طه حسين)، و(حكم الشريعة في تعدد الزوجات)، و(نقد كتاب من أخلاق العلماء) للشيخ محمد سليمان، وجرت مناقشة علمية بينه وبين العلامة السيد عبد الله الصديق الغماري على صفحات (مجلة الإسلام) سنة ١٣٥٤هـ، ثم التقيا وتصادقا بعد ذلك، كان حيا سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[2].

وأقول: وعندي هنا وقفة وحسرة حول هذا المجمع العلمي الأزهري الفريد في مدينة أسيوط، قبل نحو سبعين أو ثمانين سنة، والذي كانت تجتمع فيه تلك القامات العلمية، ويتناقشون في مسائل علمية كثيرة، مناقشة أزهرية عميقة، أين أخبار ذلك المجمع، وكم سنة استمر منعقدا، وأين أسماء بقية أعضائه، وأين تراجمهم، وما هي البحوث التي كانوا يتداولون فيها، وفي أي العلوم كانت، والله يعلم ما في الخاطر من شجن لهذه الصفحات العلمية الأزهرية الجليلة في بقاع مصر، وكيف أننا أهملنا توثيقها وإبقاءها للأجيال، وكم تمنيت لو أن باحثًا نجيبًا محنكًا ينهض لجمع كتاب أو بحث للتنقيب عن أخبار هذا المجمع العلمي الرفيع، والله أسأل أن يحيي بنا ما مات.





---

(١) المقال الموجز في مدينة أسيوط /ص٢٧/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٩/، وأعلام مصر في القرن الثالث عشر الهجري /٢/١١٠/، وسبيل التوفيق /ص٢٧/، ط٣: مكتبة القاهرة، القاهرة، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.



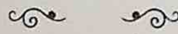
۞ الفقيه الشيخ رضوان شافعي المتعافي الحنفي، ومن مؤلفاته: (فقه الإسلام)، و(التوفيق العملي بين الحضارة والإسلام)، و(الجنايات المتحدة في القانون والشريعة) وهو يبين مقدار المماثلة بين العقوبات الأهلية وبين الشريعة الإسلامية، و(المواريث في الشريعة والقانون)، وهو شرح لقانون الميراث رقم ٧٧ سنة ١٩٤٣م، بعبارة سهلة، وجداول ميسرة تساعد على الفهم، وتربية الملكة، و(ميزان الشعراء في العروض والقوافي)، توفي سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[1].



۞ العلامة الجليل الشيخ عبد الحميد عنتر، التحق بالأزهر الشريف، ولم يزل حتىٰ نال العالمية، وتعين للتدريس في معهد الإسكندرية بتاريخ ٢٣ فبراير سنة ١٩١٨م، ثم انتقل للتدريس في كلية اللغة العربية، وعين أستاذا للنحو في الكلية.

وله عدد من المؤلفات المحررة النافعة، منها: (علم الوضع)، رسالة مطبوعة، في غاية الجودة، و(تصريف الأفعال)، و(القول الفصل، في التصغير والنسب والوقف والإمالة والهمزة والوصل)، مطبوع.

كان حيا سنة ١٣٧١هـ، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته، بل رأيت الإهداء بخطه للأستاذ أحمد عبد الحليم العسكري المحرر في الأهرام، علىٰ نسخة من رسالته في علم الوضع وتاريخه غرة صفر، سنة ١٣٧١هـ، الموافق ١ نوفمبر، سنة ١٩٥١م، ثم رأيت المراغي في (المعجم الأصغر) يقول إنه موجود سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[2].





۞ العالم الجليل الشيخ علي السيد محمد جعفر، ولد في قرية منشأة سلطان، التابعة لمحافظة المنوفية، سنة ١٩٠٠م، وتوفي والده وهو جنين، فنشأ يتيمًا، وعكفت أمه علىٰ تربيته حتىٰ التحق بالأزهر الشريف، في السادسة من عمره، ثم حفظ القرآن الكريم في الثانية عشرة، وظل في الأزهر حتىٰ نال العالمية، وتعين في الوعظ، حتىٰ ابتعث مندوبًا للأزهر الشريف للوعظ في السودان، وفلسطين، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وعين شيخ الوعاظ في القاهرة، وكان يقيم في القاهرة طوال العام ولا يرجع لقريته إلا مدة أسبوعين، فيجتمع الناس له، ويكون له مجلس في أحد المساجد إلىٰ



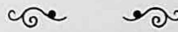
(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١١٥/.
(٢) فهرس مشايخ الأزهر/حرف ع/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٥٢/، وذكر عرضًا في مجلة الأزهر/المجلد ٦٧/ص١٥١٨/، عدد ذي القعدة، سنة ١٤١٥هـ، أبريل، سنة ١٩٩٥م.



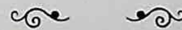


حين رجوعه للقاهرة، وكان يوم مغادرته مليئًا بالحزن من أهالي القرية، وكان محبوبًا من جميع الطوائف، يلجأ الناس إليه في حل المنازعات، وكانت له مفكرة يدون فيها كل شيء، من حياته وشئونه، وتتلمذ له عدد من الفضلاء؛ منهم: الشيخ أحمد الشرباصي، وتوفي سنة ١٩٦٠م، وكان حارس المقابر يسمع كل ليلة كمثل تلاوة القرآن من جهة قبره ولا يدري من أين يأتي الصوت[1].





۞ الشيخ علي علي بشر الحنفي، ولد في قرية محلة دياي، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية فأتم حفظه وهو في العاشرة من عمره، ثم التحق بالأزهر الشريف، واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، حيث عمل بالتدريس في معاهد المحمودية، ومعاهد مدينة إيتاي البارود، ومعاهد مدينة أبو المطامير، وكان آخر المعاهد التي عمل بها هو معهد دمنهور، وحصل على شهادة العالمية أثناء عمله بالتدريس، يغلب عندي أنه كان حيا في هذه السنة[2].





۞ الشيخ محمود أمين عثمان عبد الجليل النواوي الحنفي، ولد سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م، والتحق بالأزهر الشريف، حتى تخرج فيه، وترقى في التعليم في معاهده، حتى صار مفتشا

(١) أمدني بتلك الترجمة تلميذنا الفاضل محمود حمدي علي خليف الأزهري، حفظه الله ورعاه.

(٢) محلة بشر تاريخ وأمجاد /ص١٨٦/.



بالمعاهد الأزهرية ، وله عدد من المؤلفات ، وشارك غيره في تحقيق عدد من الكتب ، فمن مؤلفاته: (الأدب العربي في الأندلس والدول المتتابعة والعصر الحديث) ، و(الأدب العربي في عصر الجاهلية) ، و(جولات إسلامية) ، وتوفي سنة ١٣٧٩هـ ، الموافق سنة ١٩٥٩م[١].



❁ الشيخ أسعد قدورة الصفدي ، ولد في مدينة صفد ، سنة ١٢٩٣هـ ، الموافق سنة ١٨٧٦م ، وتلقىٰ علومه الأولىٰ في دمشق ، ثم انتقل إلىٰ الأزهر الشريف ، فأخذ عن الشيخ محمد عبده وطبقته ، ثم عاد إلىٰ صفد ، وأنشأ مدرسة وطنية ، وعني فيها بتعليم اللغة العربية ، وتقلد الوظائف في العهد العثماني في سلك القضاء ، وخلال الحرب العالمية الأولىٰ عين مفتيا لمدينة صفد ، وبعد الحرب انضم للحركة الوطنية ، وكان ممثلها في الشمال الفلسطيني ، ثم ندبه المجلس الإسلامي الأعلىٰ للقضاء الشرعي في مدينة الناصرة وعكا ، وغيرهما ، وكان له التأثير الكبير في منع بيع الأراضي في منطقته للصهاينة ، رغم الإغراء الكبير ، ثم نزح إلىٰ دمشق إبان نكبة فلسطين ، ولم يزل ﷺ يرتقي حتىٰ صار مفتي صفد ، وكبير علمائها ، والقاضي الشرعي في شمال فلسطين ، ووافاه الأجل سنة ١٣٧٩هـ ، الموافق سنة ١٩٥٩م[٢].





❁ شيخ معهد شبين الكوم: العلامة الشيخ السيد محمد محمد الباز ، التحق بالأزهر الشريف ، حتىٰ نال العالمية ، وتخرج فيه عالمًا جليلًا.

وتنقل بين أكثر من معهدٍ أزهريٍّ مدرسًا ، ثم وكيلًا ، ثم شيخًا ، في عددٍ من مدن مصر ، حيث عمل شيخًا للمعهد الأزهريِّ بدمياط ، ثم مديرًا لمعهد شبين الكوم الأزهري ، سنة ١٩٥٢م.

حتىٰ عين مديرًا لإدارة البعوث الإسلامية بالأزهر ، وندب مفتشا للعلوم العربية والشرعية ، وحصل من الرئيس جمال عبد الناصر علىٰ وسام الاستحقاق من الطبقة الرابعة ، بتاريخ ٣ من ذي الحجة ، سنة ١٣٧٤هـ ، وأحيل للتقاعد في مارس سنة ١٩٥٨م.

وكان رحمه الله تعالىٰ معلمًا حازمًا ، وتتلمذ له عدد من الأعيان والأكابر والعلماء ، فمن تلامذته إمام المفسرين الشيخ محمد متولي الشعراوي ، وقد رزق المترجم بتسعةٍ من الأولاد ، أشهرهم الدكتور فاروق الباز ، والدكتور أسامة الباز ، حتىٰ توفي في رمضان ، سنة ١٣٧٩هـ ، الموافق مارس ، سنة ١٩٦٠م[٣].



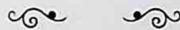
---

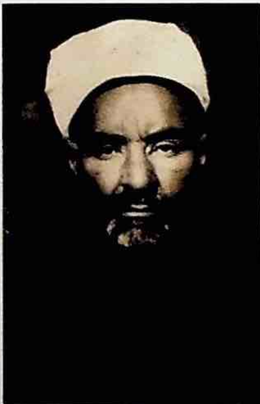
(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاد الدينية /٣٤/٥٣/ ، والمعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٦/.

(٢) أعلام فلسطين /١/ص٣٢٠/.

(٣) أسامة الباز ، مسيرة حياة /ص٢٧ ـ ٣٠/ ، تأليف السفير هاني خلاف ، ط: دار نهضة مصر ، القاهرة ، سنة ٢٠١٤م ، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/١٢/ ، و/٣٨/٣٥/.







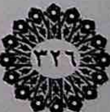
۞ العلامة أبو الحسن محمد بن حسين بن محمد بن علي القزلجي، أصله من قرية قزلجة المتاخمة للحدود الإيرانية، من جهة شمال العراق.

وولد في مدينة سابلاق في محرم الحرام سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م، وكان أبوه العالِم الملا حسين القزلجي المشهور صاحب التصانيف والحواشي بين علماء أهل السنة في شمال العراق.



ولقد طلب محمد القزلجي العلم علىٰ يد مشاهير علماء بغداد؛ ومنهم: الشيخ محمد سعيد النقشبندي، والشيخ محمود شكري الآلوسي.

ثم سافر إلىٰ بلاد الشام والتقىٰ بعلمائها الأعلام، وأخذ عنهم الإجازة العلمية، وبعدها سافر لمصر، والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٣٠م وحفظ فيه القرآن الكريم حتىٰ تخرج فيه.





ثم عاد إلىٰ العراق واستقر في أربيل، ثم كويسنجق وراوندوز والسليمانية، وطاب له المقام آخر حياته في بغداد، وله مجالس للعلم في كثير من المساجد، ومنها مسجد بشر الحنفي المسمىٰ حاليا بمسجد بشر الحافي في الأعظمية، كان يراجع مجلسه في الأعظمية الكثير من علماء بغداد ومن وجهاء الأعظمية؛ ومنهم: الشيخ أمجد الزهاوي، وشهد له علماء بغداد بالمرجعية الدينية.

وله مؤلفات مخطوطة ومطبوعة في علم الصرف والنحو والرياضيات والفلك والتراجم والسير، وله حواشٍ علىٰ كتب مقررة في المناهج في علم الكلام وأصول الفقه الشافعي والحنفي.

وكرس حياته للتأليف والدراسة، وكان يحب التاريخ الهجري ويكره التوقيت بالتاريخ الميلادي، ويحب التكلم بالفصحىٰ من اللغة العربية، وشغل وظائف دينية كثيرة، منها الإمامة والخطابة والتدريس لطلبة العلوم الشرعية.

وكان المدرس الأول في المدرسة القادرية بالحضرة الكيلانية، ومدرس مدرسة نائلة خاتون، في بغداد، وكان أيضا محاضرًا في كلية الشريعة وعضو المجمع العلمي في مديرية أوقاف بغداد، وكان رجلًا له نفس تحب الخير والتعارف وعرف عنه سعة صدره ودماثة خلقه، وله أسلوب رصين في الأحاديث الدينية التي كانت تذيعها له إذاعة العراق الناطقة باللغة الكردية.

وهو من المؤسسين لجمعية الهداية الإسلامية في بغداد، وكان عضوًا في جمعية إنقاذ فلسطين ورئيسًا لجمعية الهدي المحمدي بالأعظمية، وقد استفاد منه خلق كثير من دروسه ومواعظه، ومن تلاميذه: نظام الدين عبد الحميد، والشيخ سامح الأعظمي، وهاشم الأعظمي، وغيرهم من العلماء.

ومن مؤلفاته: (التعريف بمساجد السليمانية)، طبع بمطبعة النجاح ١٩٣٨م، و(شرح حديث الأربعين)، باللغة الكردية طبع.

وأصيب قبل وفاته بمرض السكر فسافر لأجل العلاج في سوريا فوجد تقدمًا واضحًا في صحته، فقرر إكمال حفظهِ للقرآن كله بالإضافة لما كان يحفظه، وتم له ذلك في مدة قصيرة علىٰ الرغم من مضايقات المرض، فرجع لبغداد، وتوفي يوم الاثنين، ١١ ربيع الأول سنة ١٣٧٩هـ، الموافق ١٣ أيلول، سنة ١٩٥٩م، في ليلة المولد النبوي[1].





(١) حياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /٣/٦٣/، ومجالس بغداد /ص٣٥/، وأعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران /ص١٨٠/، للأستاذ وليد الأعظمي، ط: مكتبة الرقيم، بغداد، سنة ٢٠٠١م، وعقد الجمان، في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلىٰ مدن وقرىٰ كردستان /٣/١٦٤/.



❁ الأستاذ الشيخ محمد أبو المكارم بن عيسىٰ بن سيد بن أحمد الشافعي، ولد سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م، وتلقىٰ العلم في الأزهر الشريف، حيث درس في معهد القاهرة الأزهري، وكان من رفاق دراسته الشيخ عوض الله حجازي، وكان الشيخ عوض الله يصفه بالخلق والعلم والبراعة في الخطابة.

ومن شيوخه في الأزهر: الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي، والشيخ أحمد صقر والد المحقق الشيخ السيد أحمد صقر، ونال شهادة التخصص سنة ١٩٣٨م، ومن مؤلفاته: (الوجودية في الميزان)، طبع.

وكان يرتاد المنتديات محاضرا ومتحدثا، ومنها محاضرة ألقاها في مصلحة الضرائب في القاهرة أوائل الخمسينات، توفي سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٥م[1]، وهو والد الأستاذ الدكتور علي أبو المكارم، الأستاذ بكلية دار العلوم، وصاحب الأطروحات الشهيرة في النحو.



❁ ثاني مبعوثي الأزهر الشريف إلىٰ الحبشة: العلامة الأستاذ الشيخ يوسف علي يوسف الشافعي، ولد سنة ١٣٢٢هـ، الموافق سنة ١٩٠٢م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، واشتغل بالتدريس حتىٰ صار أستاذا للمنطق والفلسفة في كلية الشريعة، وفي سنة ١٩٣٤م حضر إلىٰ مشيخة الأزهر عدد من مسلمي الحبشة، والتقوا بالشيخ محمد الأحمدي الظواهري، وأخبروه بأن عدد المسلمين يبلغ نحو نصف السكان، وأنهم لا يعرفون من أحكام الدين الإسلامي شيئًا، وأنه لا توجد هناك مدارس إسلامية سوىٰ المدرسة التي أنشأها نادي الاتفاق الإسلامي، وأمدتها وزارة المعارف بمدرسين أحدهما من خريجي الأزهر، والآخر من خريجي دار العلوم، وطلب رئيس نادي الاتفاق ونائبه من الشيخ الظواهري إرسال عالمين من علماء الأزهر الشافعية إلىٰ بلاد الحبشة؛ لينضما إلىٰ مبعوثي وزارة المعارف، وقد عرضت هذه المسألة علىٰ المجلس الأعلىٰ للأزهر فقرر الاستجابة لها؛ حيث إنه قد أدرج في هذه السنة مبلغ ٥٠٠٠ جنيه لنشر الثقافة الإسلامية بالبلاد النائية.

فتشكلت لجنة لاختيار من يصلح لهذه المهمة من خريجي قسم التخصص بالأزهر، وقد وقع الاختيار علىٰ صاحب الترجمة الشيخ يوسف علي يوسف والشيخ محمود أحمد عمر النشوي للتدريس في مدرسة نادي الاتفاق الإسلامي، علىٰ أن يقوما بالوعظ والإرشاد في أوقات فراغهما، وقبل سفرهما استقبلهما الشيخ الظواهري في مكتبه لتزويدهما ببعض النصائح لإنجاح المهمة التي أوفدا من أجلها.



ووصلت بعثة الأزهر إلىٰ أديس أبابا في ٦ فبراير ١٩٣٥م فاستقبلها المسلمون هناك استقبالًا حافلًا رائعًا شاكرين لمصر وللأزهر الشريف فضله عليهم وتلبية طلبهم، وبعد وصولهم بدأ أعضاء البعثة في ممارسة مهام عملهم، فأثبتوا نجاحًا كبيرًا رغم الصعوبات الجمة التي تعرضوا لها بسبب طبيعة المناخ في

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر ٣٠٩/٤/.



الحبشة أو بسبب اختلاف أعمار التلاميذ في مدرسة الاتفاق.

وإلىٰ جانب عمل بعثة الأزهر في مدرسة الاتفاق الإسلامي فقد قام أحد مبعوثي الأزهر وهو الشيخ يوسف علي يوسف بنشاط بارز في منطقتي «هرر ودريدوه» فقد قام مسلمو الحبشة في هرر بإنشاء جمعية خيرية تحت رئاسة الشيخ عوض بن أبي بكر باحاتم.

وقد وضعت الجمعية لنفسها نظامًا يدور حول الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقامت بتأسيس مدرسة خيرية لأبناء المسلمين افتتحت رسميًا في ٨ ربيع الأول ١٣٥٤هـ/٩ يونيو ١٩٣٥م.

وقد أرادت الجمعية أن تستعين بحكومة «مصر الإسلامية» فوسّطت قنصل مصر ليخاطب وزارة المعارف ومشيخة الأزهر لمساعدة المدرسة الناشئة، وقد تبرعت الحكومة المصرية للمدرسة بمبلغ مئة جنيه، كما تقرر توجيه الشيخ يوسف علي يوسف للتدريس في المدرسة، وللقيام بأعمال الوعظ في هرر خاصة والحبشة عامة.

وقد أشادت الرسائل الواردة من زعماء المسلمين في هرر[1] بالشيخ يوسف علي ونشاطه فقد ورد في رسالة من الشيخ عبد الله عبد الخالق الصوفي رئيس نادي الشبان المسلمين في دريدوه: «والحق يقال أن هذا الأستاذ لا يترك فرصة ولا مجلسًا حتىٰ يفقه المسلمين ويرشدهم إلىٰ ما ينفعهم في الدنيا والآخرة ويحثهم علىٰ النهوض والتمسك بالدين وترك البدع والخرافات».

واستمرت بعثة الأزهر في الحبشة في القيام بواجبها حتىٰ بدأت بوادر الأزمة الإيطالية الحبشية، واتخذت جميع الدول الوسائل اللازمة لضمان سلامة رعاياها إلا أن الحكومة المصرية تركت مبعوثي الأزهر وشأنهم، دون التفكير في مصيرهم مما دفع الشيخ محمود النشوي إلىٰ الكتابة إلىٰ وزارة المعارف ومشيخة الأزهر؛ لاتخاذ الوسائل اللازمة لضمان سلامتهم، وإرسال المبالغ المالية اللازمة لعودته وزملائه إلىٰ القاهرة خشية علىٰ أنفسهم من جراء الحرب المنتظرة.

واستجاب مجلس الوزراء لنداء بعثة الأزهر فكلفت وزارة الخارجية القنصلية المصرية في أديس أبابا بالقيام بهذا (الواجب)، وقد اتفقت الخارجية المصرية مع السلطة البريطانية الممثلة في إثيوبيا، علىٰ أن تكون إجراءاتها الخاصة بحماية الإنجليز، ونقلهم من مواطن الخطر شاملة الرعايا المصريين في الأماكن التي يحتاجون فيها إلىٰ المعونة.

وبعد احتلال إيطاليا للحبشة أبدت السلطات الإيطالية رغبتها في إدارة مدرسة الاتفاق الإسلامي، مما



(١) وانظر في تاريخ مملكة هرر، وجهود المصريين ودورهم في إرساء معالم التمدن والعمران هناك أيام الحكم المصري في كتاب: مصر في أفريقيا الشرقية: هرر وزيلع وبربرة /٢٣ ـ ٦٨/، وأرىٰ أنه من الواجب علىٰ كل مصري أن يطالع هذا الكتاب العجيب، ليرىٰ كيف أن آباءه وأجداده ما وضعوا أقدامهم بقعة في العالم إلا فاضت أيديهم بالخير والعطاء والعمران.





يعني الاستغناء عن مبعوثي الأزهر، والذين تقرر عودتهم إلىٰ مصر، وبالفعل غادرت بعثة الأزهر أديس أبابا في ٨ أكتوبر ١٩٣٥م.

ومن مؤلفاته: (الفيصل في علم المنطق)، طبع، يقول في أوله: (فهذا كتاب الفيصل في علم المنطق وضعته مطابقًا للمنهج الجديد الذي تقرر تدريسه لطلبة كلية الشريعة)، إلىٰ أن يقول في آخر الكتاب: (وقد جاء بعون الله وتوفيقه كتابا جمع من مسائل علم المنطق قديمه وحديثه ما فيه النفع - إن شاء الله - لدارسي هذا العلم الذي لا غنىٰ عنه لمن أراد أن يبرز في أصول العقائد وأصول الفقه، ولمن أراد كذلك أن يساير الزمن، ويستخدم في كسب المعرفة المناهج التي يستخدمها أهل العصر الذي نعيش فيه).

ولقد أعجبني في كلامه وضوح خريطة العلوم عنده، وأن بعضها يعين علىٰ فهم بعض، وأن علم المنطق يساعد علىٰ فهم علم الكلام وعلم أصول الفقه، انطلاقًا من العلوم الثلاثة إلىٰ فهم العصر، والاقتدار علىٰ التصدي لإشكالاته وسؤالاته ونوازله.

وله أيضا كتاب: (المقولات الواضحة)، ألفه بالاشتراك مع العلامة الشيخ سليمان عبد الفتاح، وفي آخره تقريظ بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحكيم مصطفىٰ علي، من مدرسي علم المقولات في الكلية، وقد كان صاحب الترجمة حيا في هذه السنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[1].





۞ سيدي الرئيس، حضرة صاحب الفضيلة، القاضي الشيخ أحمد محمد المُوَلِّد - بصيغة اسم الفاعل - الإخميمي الأزهري، ولد في مدينة إخميم سنة ١٨٨٥م، وأرسله والده إلىٰ الأزهر الشريف وهو في الخامسة عشرة من عمره، فانقطع فيه للعلم، وانتفع بشيوخه الأجلاء، وحضر علىٰ الشيخ محمد عبده وطبقته من علماء الأزهر.

ولم يكن يبرح الأزهر مطلقا، وكان يأتيه طعامه المجفف مع القادمين من الصعيد، حتىٰ نال العالمية، والتحق بمدرسة القضاء الشرعي، أيام عاطف بركات باشا.

ثم تعين قاضيا بمحكمة السنبلاوين الشرعية، ثم بمحكمة جرجا، ثم بمحكمة العياط، ثم بمحكمة

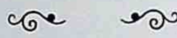


(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٨٠/، والعلاقات المصرية الأثيوبية ١٨٥٥ - ١٩٣٥م /٢/٤٤٧ - ٤٥٠/، وانظر: الفيصل في علم المنطق /ص٢، وص١٠٠/، ط: دار الزيني للطباعة والنشر، مصر، سنة ١٩٦٢م، وبعثات الأزهر الأولىٰ لنشر الثقافة الإسلامية ودراسة أحوال المسلمين /ص٣٢٤٧ - ٣٢٥٠/ (ضمن أعمال المؤتمر العلمي الدولي الثالث: دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الإسلامي)، المنعقد في كلية اللغة العربية في الزقازيق في المحرم سنة ١٤٣٤هـ.



شبين القناطر الخيرية، حتىٰ انتهىٰ به المطاف قاضيا بمحكمة مصر الكلية الشرعية، وذلك سنة ١٩٣٥م.

وكان ﷺ من الرواد في دراسة الأحوال الشخصية، وكتب في المجلات المتخصصة، ومنها مجلة اللواء، وله أحكام متقنة، صارت تدرس في الأزهر الشريف، وألقىٰ أحاديث في الإذاعة، وكتب في الصحف، وحاضر في الندوات، ورزق بثمانية من الأولاد، لهم أثر علمي ووطني جليل، وكان صاحب صلة وبر، يرجع بأسرته إلىٰ إخميم في شهري الصيف من كل سنة، وتوفي سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٦٠م[١].



۞ فضيلة الشيخ محمود عيسوي عبد الرحمن الزرقاني المالكي، من زرقان، في مركز تلا، محافظة المنوفية، انتسب لطلب العلم سنة ١٣٢٣هـ، ونجح في العالمية سنة ١٩٢٠م الموافق سنة ١٣٣٨هـ، وعين مدرسا في معهد الزقازيق سنة ١٩٣٠م، ثم نقل إلىٰ معهد طنطا، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، ومن تأليفه: (مذكرة في علم المنطق)، كان حيا سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[٢].





۞ فضيلة الشيخ منشاوي عثمان عبود الخولي، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، وصار عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية، وله مؤلفات مشهورة، منها: (الوجيز في الميراث علىٰ المذاهب الأربعة)، و(المهذب في مصطلح الحديث)، وله مقالات منها: (الاحتجاج بالحديث في اللغة) في مجلة اللغة العربية بالرياض، واشترك مع الشيخين حمزة إبراهيم الجبالي، وطه الساكت في تأليف كتاب: (من التوجيهات النبوية)، كان حيا سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[٣].



۞ الأستاذ الدكتور عيسوي أحمد عيسوي سليمان محمد الحنفي الأزهري، ولد سنة ١٣٢٨هـ، الموافق سنة ١٩١٠م، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال العالمية من كلية الشريعة سنة ١٣٦٥هـ، بأطروحة محررة عن (المداينات)، وله: (أحكام الأحوال الشخصية، والشريعة الإسلامية)، و(أحكام المواريث في



(١) أمدتني بتلك الترجمة المستشارة المهندسة سارة مصطفىٰ أحمد حمزة البطوطي، وتكرمت بعدها بترتيب لقاء لي مع ابنة المترجم: الخبيرة الكبيرة، المعمرة تسعين سنة، الأستاذة فوزية أحمد المولد، حفظها الله، وشرفت بعدها بلقاء شقيقها سعادة الأستاذ عاطف أحمد المولد، حفظه الله.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٩/، والمناهج الأزهرية /ص١٤٤/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٦٥/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١١٥/.

الشريعة الإسلامية)، و(الوصية في الشريعة الإسلامية)، وكانت له علاقة حسنة بشيخ الأزهر الإمام الشيخ عبد الرحمن تاج، حتىٰ أصهر المترجم إليه فتزوج كريمته، وكان حيا سنة ١٣٧٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٩م[١].



◈ العالم الجليل الشيخ محمد عبد الله الجزار، ولد سنة ١٣١٢هـ، الموافق سنة ١٨٩٤م، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج، واشتغل بالتدريس في كلية الشريعة، وكان ضمن مشيخة علماء الإسكندرية، ومن مؤلفاته: (شرح الأحاديث النبوية المقررة علىٰ طلاب السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية)، و(الذخيرة في تفسير أجزاء قرآنية، وموضوعات دينية واجتماعية)، و(تفصيل موضوعات القرآن في الآيات المتوافقة)، وله تقريظ علىٰ (بداية المجتهد) لابن رشد، في آخر الجزء الثاني من طبعة الخانجي، ومن شعره في التهنئة بميلاد حفيده عادل:

سُـرِرْنا بهـذا الوليـدِ الأغـرّ	فحُييـتَ مـن قـادمٍ مُنتظَـرْ
وقد طال شوقٌ إليك فجئتَ	لأول يـومٍ بشـهرِ صـفرْ
لتسعٍ وستين والألـف بعـد	ثـلاث مئـين بسير القمـرْ
وحـادي وعشـرين نـوفمبرٍ	لتسـع مئـين وألـفٍ غَبَـرْ
وتسع سنين مع الأربعين	لميلاد عيسىٰ نمىٰ واشتهرْ
رعـىٰ الله مولودنـا عـادلا	ووقّـاه شـرا ووقّـاه ضُـرّ
وشـدَّ بـه أَزْرَ خمسٍ لـه	مـن الأخـوات بطـول العُمُـرْ

وقد تتلمذت له كوكبة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي، كان حيا سنة ١٣٧٩هـ[٢].



◈ العلامة الأستاذ الشيخ: محمد الشربيني الشافعي، ولد في بلدة ميت عافية، في شبين الكوم، بالمنوفية، سنة ١٢٩٢م، وفيها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، والتحق بالجامع الأحمدي في طنطا سنة ١٣١٠هـ، وتلقىٰ العلم علىٰ كبار شيوخه.

ومن أساتذته: الشيخ إبراهيم الظواهري، والسيد محمد عبد الرحيم النشابي، والشيخ الأحمدي، والشيخ الشافعي الظواهري، وكان مشغوفا بالعلم.

وقد أرسل الأزهر للجامع الأحمدي سنة ١٣٢٦هـ لجنتين من كبار العلماء لامتحان الطلاب المتقدمين



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٣٣.
(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٤.



لنيل العالمية ، وكانوا يجاوزون المئة ، وكان المترجم من بينهم ، وكانت اللجنة الأولىٰ تحت رئاسة الشيخ أبو الفضل ، والثانية تحت رئاسة الشيخ أحمد نصر ، وجرىٰ الامتحان بدقة غير معهودة ، فلم ينجح من المتقدمين جميعًا سوىٰ تسعة ، كان هو منهم ، ومنح العالمية من الدرجة الثانية ، هو وزميله الشيخ محمد غرابة ، المدرس بكلية أصول الدين ، ومُنحها السبعة الباقون من الدرجة الثالثة.

ثم سرىٰ نظام الدراسة علىٰ معهد طنطا ، وعين لتنفيذه الشيخ محمد حسنين مخلوف ، فاختير المترجم وزملاؤه الذين نجحوا معه للتدريس في المعهد ، فأدىٰ مهمته علىٰ أكمل وجه ، وعين عضوًا بمجلس إدارة المعهد نحوًا من عشر سنوات ، وعرف بالعلم فكان يندب سنويًّا لعضوية امتحان الشهادة العالمية في الأزهر.

وتقرر نقله في عهد مشيخة الشيخ المراغي سنة ١٩٢٨م للقسم العالي بمصر ولكنه لأسباب قاهرة اعتذر وقبل اعتذاره ، ثم نشأت الكليات سنة ١٩٣١م فاختير للتدريس في كلية أصول الدين فأجاب.

وكان من الرعيل الأول ، الذين نهضوا بالكلية الناشئة ، وكان يُختار باستمرار عضوًا أو رئيسًا في لجان امتحان الشهادات النهائية ، واختاره الشيخ الأكبر عضوًا في لجنة المسابقة التي نيط بها امتحان العلماء ، لاختيار المدرسين للمعاهد.

وعُين في لجان امتحان الأستاذية ، وهي أجل الامتحانات الأزهرية ، ثم انتخبه أساتذة كلية أصول الدين ليكون عضوًا عنهم في مجلس إدارتها ، وكل ذلك كاشف عن جلال شخصه ، وسريان تقديره عند الهيئة العلمية الأزهرية بأكملها.

وله عدد من المؤلفات ، منها: (مذكرة في الحديث) لطلبة الكلية ، و(عَلَمُ الهداية ، في علم الحديث دراية) لطلبة تخصص المادة ، وكان حيا في هذه السنة[1].





(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٦٣/ ، والمعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٢/.


فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣٦٣هـ)



(وفيات سنة ١٣٦٤هـ)

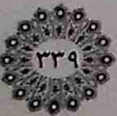





جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف

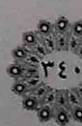



جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف











العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣٦٩هـ)















العلم	الصفحة
محمد عبد الله بن مختار فال البوصادي (شيخ رواق المغاربة بالأزهر)	١٩٢
أبو القاسم سعيد بن يحيئ الباروني	١٩٣
عفيفي عثمان الحنفي (عضو هيئة كبار العلماء)	١٩٣
محمد عبد الرحيم سلام	١٩٤
أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الشهير بالبشوتي	١٩٤
علي منصور (شيخ معهد أسيوط)	١٩٤
أبو عبد الرحيم محمد كمال الدين بن محمد بن عبد القادر بن علي بن أبي الفضل الحسيني الأدهمي	١٩٥
(وفيات سنة ١٣٧٣هـ)	
عبد الحليم أحمد قادوم (شيخ معهد الزقازيق)	١٩٩
عبد الحميد بك سليم الحنفي الأزهري ابن السيد يوسف بن سليم (مفتي وزارة الأوقاف)	٢٠٠
عبد القادر خليف (عضو هيئة كبار العلماء)	٢٠٠
عمران أحمد عمران حزين منصور الشاذليُّ	٢٠٠
محمد رشاد عبد الظاهر خليفة	٢٠٢
عبد الحميد بن محمد بن محمد الكريمي	٢٠٢
حسن أحمد فرغل العدوي	٢٠٢
علي عياد صالح عبد اللطيف الزنزوري	٢٠٣
عبد السلام سعيد علي الموجي، النقيب الدمرداشي	٢٠٤
السيد الشريف محمد علي بن الشيخ شعيب بن غازي بن عبد السلام بن قدور بن منصور الحسني	٢٠٤
طه بن يوسف الشعبيني الشافعي الأزهري	٢٠٤
أحمد بن سعد بن عثمان بن علي العقاد الفيومي الشافعي الأزهري	٢٠٥
أحمد بن عبد الله بن علي الرجيبي الزاوي الأزهري (شيخ رواق المغاربة بالأزهر)	٢٠٧
محمد ابن الإمام الأكبر السيد: علي الببلاوي الحسني (وكيل دار الكتب السلطانية، وخطيب المسجد الحسيني)	٢٠٧
محمد كامل بن أحمد بن عبد القادر القصاب الحمصي (رئيس جمعية علماء الشام)	٢٠٩
موسئ بن علي بن حسين النواوي الأزهري الحنفي (قاضي قضاة مصر)	٢٠٩
محمد بن عبد السلام المصراتي	٢١٠



العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣٧٤هـ)

(وفيات سنة ١٣٧٥هـ)








جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف







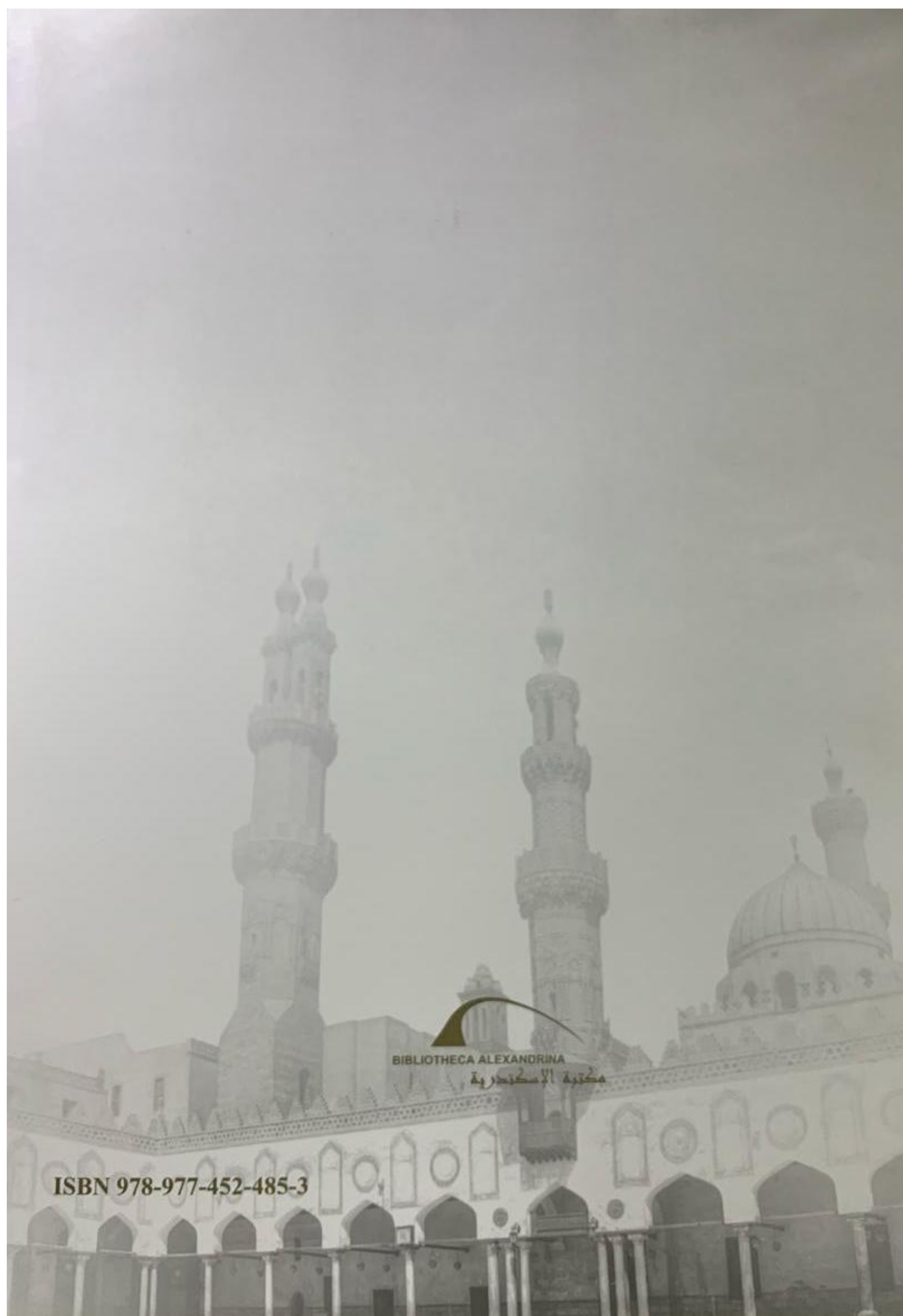
الصفحة	العلم

(وفيات سنة ١٣٧٩هـ)









ISBN 978-977-452-485-3